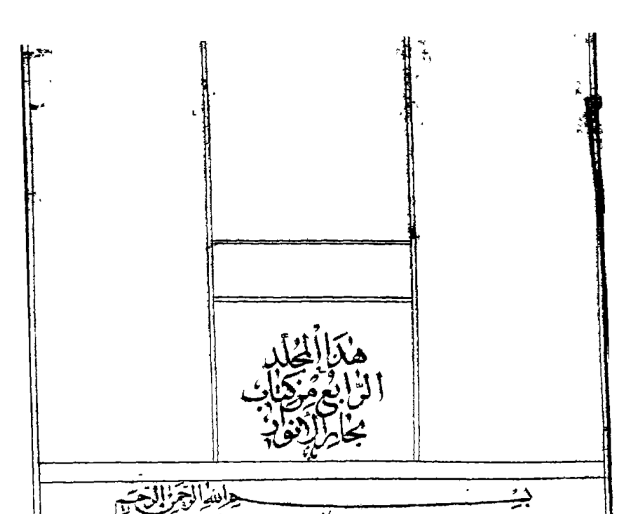


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وسلك بهم سبيل الهدى بعلم الدليل والبرهان واحتج على عباده برسله وأوصيائهم
ليخرجهم من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الهداية والإيمان **أما بعد** فهذا هو المجلد الرابع من كتاب بحار الأنوار في بيان
ما احتج الله سبحانه وتعالى ورسله صلوات الله عليهم وحججه على المخالفين والمعاندين من أرباب الملل المختلفة و
العقائد الزائغة عن الدين المبين من مؤلفات تراب أقدام المؤمنين محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله تعالى مع الأئمة الطاهرين
وجعلهما من فزع يوم الدين من الآمنين وممن يؤتى كتابه بفضل ربه بيمين **باب احتجاج الله تعالى** على أرباب
الملل المختلفة في القرآن الكريم **البقرة** إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما
كانوا يكذبون وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وإذا قيل لهم
آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ضرب الله لهم الأمثال إلى **قوله** يا أيها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا
تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
إن كنتم صادقين وقال تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من
ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين

قال

في احتجاج الله تعالى

قال سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون الى قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب فلا تعقلون وقال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وقال سبحانه افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل الى قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الى قوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين الى قوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين الى قوله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين الى قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم الى قوله ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الى قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين الى قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وقال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون الى قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وقال تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال سبحانه

قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون أم تقولون أن إبراهيم وإسماعيل وإسحق
ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله
بغافل عما تعملون وقال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم إلى قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق و
هم يعلمون وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى
الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين من النار وقال سبحانه وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو
كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
وقال تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر إلى قوله وأولئك هم المتقون
وقال سبحانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد
وقال سبحانه سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب آل عمران
فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا
فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وقال تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون
وقال سبحانه إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين إلى قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما
أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به
علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين إن أولى الناس
بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون
إلا أنفسهم وما يشعرون يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل
وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره
لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار

يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين
سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الى قوله افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الى قوله
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم
صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان
من المشركين وقال سبحانه قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن
سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم
الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من
الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون
بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال تعالى لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله
النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير الى قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى وان من اهل الكتاب لمن
يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله
سريع الحساب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا

ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يؤمنون إلا قليلا يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على
أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا إلى قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من
يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن
الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وقال سبحانه ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك
وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا
قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت
أيديهم ثم جاؤوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم
وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وقال تعالى ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب
ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا وقال تعالى إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا
لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام و
لآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال تعالى ليس بأمانيكم
ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا وقال تعالى يسألك أهل الكتاب أن
تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا
العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا إلى قوله وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا
عظيما وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي
شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما وإن من أهل الكتاب
إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم
عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون
بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما وقال تعالى يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن
تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليما حكيما يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق
إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم

في احتجاج الله تعالى

انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في
رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور
باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله
ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا
من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وقال سبحانه وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل
الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقال تعالى يا اهل الكتاب لستم على شيء
حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على
القوم الكافرين الى قوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة
ما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه و
الله غفور رحيم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف
نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل الى قوله ترى
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله
والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين

اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين وقال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون وقال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى اخر السورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله
وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل
سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الى قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي
الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء
مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون الى قوله ومنهم من
يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون الى قوله
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين وان كان كبر عليك
اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر
على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون الى قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون الى قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم
وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون الى قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم
اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس

في احتجاج الله تعالى

لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون الى قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد
ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو
خير الفاصلين قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين الى قوله تعالى قل من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم
انتم تشركون قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس
بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبإ مستقر وسوف
تعلمون واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين الى قوله تعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا
الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين
وقال سبحانه وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا
كتاب مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون الى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون
بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم الى قوله قد جاءكم بصائر
من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين الى قوله سبحانه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية
ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به
اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون الى قوله افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع
العليم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون الى قوله وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون الى قوله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون الى قوله
وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين ان ما توعدون لات وما
انتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله
مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما

فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا
ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان
كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا
ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان
انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا
فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون الى قوله وهذا كتاب
انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله و
صدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي
ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل
انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
الى قوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل
نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون الاعراف المص كتاب انزل اليك
فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا
ما تذكرون وقال سبحانه واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء ا
تقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم
تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون الى قوله
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون الى قوله حاكيا عن نوح عليه السلام اتجادلونني في اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال سبحانه اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون الى قوله قل لا املك
لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم

يؤمنون الى قوله ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى ١١
الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا
شركائكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم الى قوله تعالى واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا
اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون الانفال يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون الى قوله واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
الى قوله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون الى قوله قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين التوبة وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون
عن سبيل الله الى قوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم
الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من
يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت
سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون يونس عليه السلام الر تلك
ايات الكتاب الحكيم اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال الكافرون ان هذا لساحر مبين وقال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن
غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو
شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته

١٢ انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون
الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون الى قوله ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل
انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق
الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك صدقا وعدلا على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من
شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله
يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني
من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن
به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما
تعملون ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو
كانوا لا يبصرون الى قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل
امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه
المجرمون اثم اذا ما وقع امنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون الى قوله ويستنبؤنك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين
الى قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على
الله تفترون الى قوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم الا ان لله من في السماوات ومن في الارض وما يتبع
الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض ان عندكم
من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون الى قوله ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم الى قوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين الى قوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر
عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين
امنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون
الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين الى قوله سبحانه قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن

فی احتجاج الله تعالی

فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم
الله وهو خير الحاكمين هود عليه السلم الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم
منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني
اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم
يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور الى قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن الى قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا
لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون
الى قوله فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وقال سبحانه وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما
تعملون يوسف عليه السلم ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس
ولو حرصت بمؤمنين وما تسئلهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها و
هم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم
لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين
اتقوا افلا تعقلون الرعد المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الى قوله
تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك
لشديد العقاب ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد الى قوله هو الذي يريكم البرق
خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء و
هم يجادلون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى
الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها و
ظلالهم بالغدو والآصال قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا
ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار الى قوله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا
رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد كذلك مثله يضرب الله الامثال الى قوله افمن يعلم انما انزل اليك

فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله

من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان
الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب الى قوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي
اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك
فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه
بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد الى قوله والذين اتيناهم
الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب
وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق الى قوله وان ما نرينك
بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب الى قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ابرهيم عليه السلم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن
ربهم الى صراط العزيز الحميد الى قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا
على شيء ذلك هو الضلال البعيد الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز وقال تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار وقال سبحانه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا
لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار الحجر الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون الى قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
لو ما تاتينا بالملئكة ان كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون الى
قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض
جناحك للمومنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين فوربك لنسئلنهم اجمعين
عما كانوا يعملون فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين النحل اتى
امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله
الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون الى قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون الى قوله والذين

يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله واحد فالذين
لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا سا
ما يزرون الى قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك
فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين الى قوله ان تحرص على هديهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من
ناصرين الى قوله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف
الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان ربكم
لرءوف رحيم اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في
السموات وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا
تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون
وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر
به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون الى قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب
ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون الى قوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون الى قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم
فيه سواء افبنعمة الله يجحدون الى قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون
فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم الى قوله فان تولوا
فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون الى قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء و
هدى ورحمة وبشرى للمسلمين الى قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون
امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا
السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب اليم الى قوله واذا بدلنا اية مكان والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل
اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما

[illegible] بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين الى قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان
من المشركين وقال سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين الى قوله واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون الاسرى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
كبيرا وان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله
الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افاصفكم ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد
صرفنا في هذا القران ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا الى قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون
به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا الى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا الى قوله واذ قلنا
لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا الى قوله سبحانه قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا الى قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل
فابى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى
في السماء ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقروه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس ان يومنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا الى قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا
لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا وقال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا و
قرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل امنوا به او لا تومنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا الكهف
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لاباءهم كبرت كلمة تخرج من
افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا وقال تعالى واتل ما اوحي اليك

من كتاب

في احتجاجه تعالى

من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا الى قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا
اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها الى قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ
المضلين عضدا الى قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا الى قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن
يهتدوا اذا ابدا وقال سبحانه افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا الى قوله
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
مريم عليها السلم ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من
مشهد يوم عظيم وقال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما
العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا الى قوله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا واتخذوا من
دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا الى قوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
طه وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال سبحانه وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم
بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من
قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى الانبياء اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل
هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث
احلام بل افتريه بل هو شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم
صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون الى قوله وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل

والنهار

٨ والنهار لا يفترون ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل
اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين الى قوله سبحانه
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون الى قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي
يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون الى قوله قل من يكلؤكم بالليل و
النهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل
متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قل انما انذركم
بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون الى قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون وقال سبحانه
لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل اذنتكم على سواء وان ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون الحج ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه
من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير الى قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله
ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير الى قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم
ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك انزلناه ايات بينات وان الله يهدي من يريد الى قوله الم تر ان الله يسجد
وكثير من الناس
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من
مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقال سبحانه وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط
واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير الى قوله افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف
الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا
ايها الناس انما انا لكم نذير مبين الى قوله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي
الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله

لهو الغنی الحمید الم تر ان الله سخر لکم ما فی الارض والفلک تجری فی البحر بامره ویمسک السماء ان تقع علی الارض الا باذنه ان
الله بالناس لرؤف رحیم وهو الذی احیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم ان الانسان لکفور لکل امة جعلنا منسکا هم ناسکوه فلا
ینازعنک فی الامر وادع الی ربک انک لعلی هدی مستقیم وان جادلوک فقل الله اعلم بما تعملون الله یحکم بینکم یوم
القیمة فیما کنتم فیه تختلفون الم تعلم ان الله یعلم ما فی السماء والارض ان ذلک فی کتاب ان ذلک علی الله یسیر ویعبدون
من دون الله ما لم ینزل به سلطانا وما لیس لهم به علم وما للظالمین من نصیر واذا تتلی علیهم آیاتنا بینات تعرف فی وجوه الذین
کفروا المنکر یکادون یسطون بالذین یتلون علیهم آیاتنا قل افانبئکم بشر من ذلکم النار وعدها الله الذین کفروا وبئس
المصیر یا ایها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذین تدعون من دون الله لن یخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان یسلبهم
الذباب شیئا لا یستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوی عزیز المؤمنون فذرهم فی
غمرتهم حتی حین ایحسبون انما نمدهم به من مال وبنین نسارع لهم فی الخیرات بل لا یشعرون الی قوله ولا نکلف نفسا الا
وسعها ولدینا کتاب ینطق بالحق وهم لا یظلمون بل قلوبهم فی غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلک هم لها عاملون حتی
اذا اخذنا مترفیهم بالعذاب اذا هم یجأرون لا تجأروا الیوم انکم منا لا تنصرون قد کانت آیاتی تتلی علیکم فکنتم علی اعقابکم
تنکصون مستکبرین به سامرا تهجرون افلم یدبروا القول ام جاءهم ما لم یأت آباءهم الاولین ام لم یعرفوا رسولهم فهم له
منکرون ام یقولون به جنة بل جاءهم بالحق واکثرهم للحق کارهون ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض
ومن فیهن بل اتیناهم بذکرهم فهم عن ذکرهم معرضون ام تسألهم خرجا فخراج ربک خیر وهو خیر الرازقین وانک لتدعوهم
الی صراط مستقیم وان الذین لا یؤمنون بالآخرة عن الصراط لناکبون ولو رحمناهم وکشفنا ما بهم من ضر للجوا فی طغیانهم
یعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب فما استکانوا لربهم وما یتضرعون حتی اذا فتحنا علیهم بابا ذا عذاب شدید اذا هم فیه
مبلسون وهو الذی انشا لکم السمع والابصار والافئدة قلیلا ما تشکرون وهو الذی ذرأکم فی الارض والیه تحشرون
وهو الذی یحیی ویمیت وله اختلاف اللیل والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا وکنا
ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطیر الاولین قل لمن الارض ومن فیها
ان کنتم تعلمون سیقولون لله قل افلا تذکرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظیم سیقولون لله قل افلا
تتقون قل من بیده ملکوت کل شیء وهو یجیر ولا یجار علیه ان کنتم تعلمون سیقولون لله قل فانی تسحرون بل اتیناهم
بالحق وانهم لکاذبون ما اتخذ الله من ولد وما کان معه من اله اذا لذهب کل اله بما خلق ولعلا بعضهم علی بعض سبحان
الله عما یصفون عالم الغیب والشهادة فتعالی عما یشرکون قل رب اما ترینی ما یوعدون رب فلا تجعلنی فی القوم الظالمین
وانا علی ان نریک ما نعدهم لقادرون ادفع بالتی هی احسن السیئة نحن اعلم بما یصفون وقل رب اعوذ بک من همزات الشیاطین
واعوذ بک رب ان یحضرون الی قوله افحسبتم انما خلقناکم عبثا وانکم الینا لا ترجعون فتعالی الله الملک الحق لا اله
الا هو رب العرش الکریم ومن یدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا یفلح الکافرون النور لقد
انزلنا آیات مبینات والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم ویقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم یتولی فریق منهم من

من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم
الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة
معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض وماويهم النار ولبئس المصير وقال
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم اخرون
فقد جاؤ ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموت
والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار و
يجعل لك قصورا الى قوله سبحانه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملئكة او نرى ربنا
لقد استكبروا في انفسهم وعتو عتوا كبيرا الى قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك
لنثبت به فوادك ورتلناه ترتيلا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا الى قوله ارايت من اتخذ الهه
هويه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الى قوله فلا
تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا الى قوله سبحانه ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على
ربه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي
الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الى قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما
تامرنا وزادهم نفورا الشعراء طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشا ننزل عليهم
من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسياتيهم
انبؤا ما كانوا به يستهزءون اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وقال سبحانه وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر
الاولين اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك
سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون

افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فلا تدع مع الله

الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء

مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم هل انبئكم على من

تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون النمل طس تلك ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الى قوله

وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم وقال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون امن

خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم

قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل

اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم

في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن

يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين الى قوله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون الى

قوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون الى قوله ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون

وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا

تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم

مسلمون الى قوله الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون الى قوله انما

امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القران فمن اهتدى فانما

يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون القصص

ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين

فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا

بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون

اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون

الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى قوله

وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم

لا يعلمون الى قوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون قل

ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون وقال سبحانه

قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين

ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا

هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون العنكبوت ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل

فلما

٢ فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون وقال سبحانه مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق الله السماوات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين الى قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم و قولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السماوات والارض والذين امنوا بالباطل و كفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين الى قوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الى قوله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون الى قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون الروم اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى و ان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله و ما لهم من ناصرين الى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون الى قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون الى قوله ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون الى قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل و لئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق و

في احتجاجه تعالى

لا يستخفنك الذين لا يوقنون لقمن الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الى قوله ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا
كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم الى قوله خلق السماوات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد
بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من
دونه بل الظالمون في ضلال مبين الى قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن
فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم
بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد لله
بل اكثرهم لا يعلمون الى قوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما
يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور السجدة الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون الى قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين
منتقمون الى قوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون
الاحزاب يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا سبا والذين سعوا
في آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط
العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به
جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان
نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية لكل عبد منيب الى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من
دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير الى قوله قل
من يرزقكم من السماوات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل
عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله
العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين
كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير الى قوله
قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب
شديد قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف علام الغيوب

۲۳ جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه
سميع قريب فاطر افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ان الله عليم بما يصنعون الى قوله ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز الى قوله وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع
من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين
من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الى قوله والذي اوحينا
اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير الى قوله قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا
الا غرورا الى قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا
استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن
تجد لسنت الله تحويلا يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم يس
فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون الى قوله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله الم يروا كم
اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون الى قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تاتيهم
من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو
يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين الى قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين الى قوله واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون
لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون الصافات فاستفتهم اهم
اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون و
قالوا ان هذا الا سحر مبين وقال سبحانه فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون الا انهم
من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين
فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا
عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون
الى قوله فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين
وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون ص ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من

قرن

قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا
اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب
ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال سبحانه وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقال
سبحانه قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ
عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين الى قوله قل ما
اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين الزمر تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله ان
يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار الى قوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه
ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب
النار الى قوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيامة الا ذلك هو الخسران المبين الى قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد الى قوله ولقد ضربنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الى قوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين
من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
~~يحل عليه عذاب يخزيه~~ ويحل عليه عذاب مقيم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
وما انت عليهم بوكيل الى قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة
جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر
الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون

الى قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من
قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون الى قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى
الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين المؤمن ما يجادل في
ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم
لياخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب الى قوله والله يقضي بالحق والذين يدعون
من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب قال سبحانه فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد
ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله
انه هو السميع البصير لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير
والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون الى قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين الى قوله الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الذين
كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون الى قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون
الى اخر السورة السجدة حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم كافرون الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون الى قوله وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون
الى قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم الى قوله
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي
وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد
الى قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد حمعسق والذين اتخذوا من دونه اولياء
الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع

لاريب

في احتجاجه تعالى

٧ لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير الى قوله تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير الى قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم و
موسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب
وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب
وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير والذين
يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الى قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم
على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور الى قوله استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من
الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ الى قوله و
كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور الزخرف حم والكتاب المبين
انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين
الى قوله سبحانه وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين واذا بشر
احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم او من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قال اولو
جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين الى قوله
بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون الى قوله افانت تسمع الصم او تهدي
العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فا
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقال تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ء
الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لج

لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون الى قوله ولقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب
السماوات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون الى قوله ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف
يعلمون الدخان حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين الى قوله بل هم في شك يلعبون الى قوله
فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون الجاثية حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم الى قوله تعالى
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى
عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب
مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين
كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الى قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون الى قوله ثم
جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين
بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون الى قوله افرايت من اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون الاحقاف حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر
مبين ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم و
هو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل
ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى
اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين الى قوله فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون محمد صلى الله عليه وآله والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي
اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
الى قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع

في احتجاجه تعالى

طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم الى اخر السورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله ٩
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما الحجرات واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون وقال سبحانه
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم
شيئا ان الله غفور رحيم الى قوله قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السماوات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السماوات
والارض والله بصير بما تعملون ق ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا
متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد الى قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الى قوله سبحانه نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد الذاريات ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين
ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به
بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الى اخر السورة الطور فذكر فما انت بنعمة ربك
بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تامرهم احلامهم بهذا
ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت
مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون
كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا
دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار
النجوم النجم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة
فاستوى الى قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى
ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا
يغني من الحق شيئا الى قوله افرأيت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبأ بما في صحف موسى
وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى الى اخر السورة

القمر اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم الى قوله سبحانه ولقد جاء ال فرعون النذر
كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر
سيهزم الجمع ويولون الدبر الى قوله ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
الرحمن الرحمن علم القران الى اخر السورة الواقعة افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله افرايتم
ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون
افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم
النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك
العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل
من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون الى قوله ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم الحديد وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل
على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرءوف رحيم الى قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير
منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون الى قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب
الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم المجادلة ان الذين
يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين الى قوله
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله
لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين الى قوله
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز الممتحنة قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من
شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد
يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور الصف واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسراءيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى
على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره

ولو كره

في احتجاجه تعالى

ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الجمعة هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
الى قوله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا
بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون المنافقون اذا جاءك المنافقون الى آخر السورة التغابن الم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا
وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى
الله والله غني حميد الى قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير الى قوله واطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الطلاق الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور الملك هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام
امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا
الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من
دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون الى قوله قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
القلم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر و
يبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن
فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا
تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم الى قوله افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم
كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك
زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين الى قوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون الى قوله وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين الحاقة فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل
من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه
لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم المعارج فلا
اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا

فی احتجاجه تعالی

۳۲ يومهم الذي يوعدون نوح عليه السلم وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا الجن
قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا
الا بلاغا من الله ورسالاته الى اخر السورة المزمل واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا الى قوله انا ارسلنا اليكم رسولا
شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا الى قوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا المدثر يا ايها المدثر
قم فانذر الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد
كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر
ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر الى قوله وما هي الا ذكرى للبشر كلا و
القمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر الى قوله فما لهم عن
التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون
الاخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة القيمة لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون
الاخرة الدهر انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا الى قوله ان هؤلاء
يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان
هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا المرسلات الم نخلقكم من ماء مهين الى اخر السورة النبأ الم نجعل الارض
مهادا الى اخر السورة النازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها
والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم عبس عبس وتولى الى اخر
السورة التكوير فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان
رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين الانفطار يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك في اي صورة ما شاء ركبك الانشقاق فلا اقسم بالشفق والليل نعد اللّه
وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون
والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون البروج بل الذين كفروا في
تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ الطارق والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول
فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا الاعلى الى اخر السورة الغاشية افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر لست عليهم
بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم البلد لا اقسم بهذا البلد الى اخر السورة

الم نشرح لك صدرك الى آخر السورة والتين الى آخر السورة العلق الى آخر السورة والبينة الى آخر السورة الماعون
الى آخر السورة الكوثر الى آخر السورة الكافرون الى آخر السورة النصر الى آخر السورة تفسير
قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم قيل نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته قتلوا يوم
بدر وقيل نزلت في قوم باعيانهم من احبار اليهود ممن كفر بالنبي صلى الله عليه وآله عنادا وكتم امره حسدا وقيل نزلت
في مشركي العرب وقيل عامة هي في جميع الكفار اخبر الله تعالى بان جميعهم لا يؤمنون وفي قوله تعالى ومن الناس من يقول
آمنا نزلت في المنافقين وهم عبد الله بن ابي بن سلول وجد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهم واكثرهم من اليهود وفي قوله وإذا
خلوا الى شياطينهم روي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انهم كهانهم وفي قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما
فوقها روي عن الصادق عليه السلام انه قال انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما
خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله سبحانه ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعته
وفي قوله يا بني اسرائيل اذكروا الخطاب لليهود والنصارى وقيل هو خطاب لليهود الذين كانوا بالمدينة وما حولها وفي
قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا روي عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف و
آخرون من اليهود لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي صلى الله عليه وآله فحرفوا لذلك آيات من
التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الآية وفي قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر هذه الآية خطاب لعلماء
اليهود وكانوا يقولون لاقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا يؤمنون هم وفي قوله افتطمعون ان يؤمنوا
لكم قيل انهم علماء اليهود الذين يحرفون التورية فيجعلون الحلال حراما والحرام حلالا اتباعا لاهوائهم واعانة لمن يرشوهم
وفي قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا الى قوله ليحاجوكم به عند ربكم روي عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام انه قال كان قوم من
اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين اذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التورية من صفة محمد صلى الله عليه وآله فنهاهم كبراؤهم
عن ذلك وقالوا اتخبرونهم بما في التورية من صفة محمد صلى الله عليه وآله فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الآية وفي قوله
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله قيل كتابتهم بايديهم انهم عمدوا الى التورية وحرفوا صفة
النبي صلى الله عليه وآله ليوقعوا الشك بذلك على المستضعفين من اليهود وهو المروي عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام
عن جماعة من اهل التفسير وقيل كان صفته في التورية اسمر ربعة فجعلوه آدم طوالا وفي رواية عكرمة عن ابن عباس قال ان
احبار اليهود وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وآله مكتوبة في التورية اكحل اعين ربعة حسن الوجه فمحوه من التورية حسدا
وبغيا فاتاهم نفر من قريش فقالوا اتجدون في التورية نبيا منا قالوا نعم نجده طويلا ازرق سبط الشعر ذكره الواحدي
باسناده في الوسيط وفي قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون اي يستنصرون
على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني اسرائيل كفروا به و
جحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون
علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ونحن اهل الشرك وتصفونه وتذكرون انه مبعوث فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا

النبي نعرفه بما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله تعالى هذه الاية وفي قوله تعالى من كان عدوا لجبريل عن ابن عباس قال سبب نزول هذه الاية ما روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود اهل فدك لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي صلى الله عليه وآله الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل او المرأة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله او يشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد قالوا فاخبرنا عن ربك ما هو فانزل الله سبحانه قل هو الله احد الى آخر السورة فقال له ابن صوريا خصلة واحدة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما انزل الله عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل بالبشر والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك فانزل الله هذه الآية جوابا لليهود وردا عليهم وفي قوله تعالى لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا اي استمع منا فحرفت اليهود هذا اللفظ فقالوا يا محمد راعنا وهم يلحدون الى الرعونة يريدون به النقيصة والوقيعة فلما عوتبوا قالوا نقول كما يقول المسلمون فنهى الله عن ذلك بقوله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وقال قتادة انها كلمة كانت تقولها اليهود على وجه الاستهزاء وقال عطا هي كلمة كانت الانصار تقولها في الجاهلية فنهوا عنها في الاسلام وقال السدي كان ذلك كلام يهودي بعينه يقال له رفاعة ابن زيد يريد بذلك الرعونة فنهي المسلمون عن ذلك وقال الباقر عليه السلام هذه الكلمة سب بالعبرانية اليه كانوا يذهبون وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت ومعنى انظرنا انتظرنا نفهم او فهمنا وبين لنا او اقبل علينا وفي قوله تعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم اختلف في سبب نزولها فروي عن ابن عباس ان رافع بن حرملة ووهب بن زيد قالا لرسول الله صلى الله عليه وآله ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله هذه الآية وقال الحسن عنى بذلك مشركي العرب وقد سألوا فقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الى قوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا وقال السدي سألت العرب محمدا صلى الله عليه وآله ان يأتيهم بالله فيروه جهرة وقال مجاهد سألت قريش محمدا صلى الله عليه وآله ان يجعل لهم الصفا ذهبا فقال لهم نعم ولكن يكون لكم كالمائدة لقوم عيسى عليه السلام فرجعوا وقال الجبائي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأله قوم ان يجعل لهم ذات انواط كما كان للمشركين ذات انواط وهي شجرة كانوا يعبدونها ويعلقون عليها التمر وغيره من المأكولات كما سألوا موسى اجعل لنا الها وفي قوله ود كثير من اهل الكتاب نزلت الآية في حيي بن اخطب واخيه ياسر بن اخطب وقد دخلا على النبي صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة فلما خرجا قيل لحيي اهو نبي فقال هو هو فقيل ما له عندك فقال العداوة الى الموت وهو الذي نقض العهد واثار الحرب يوم الاحزاب عن ابن عباس وقيل نزلت في كعب بن الاشرف عن الزهري وقيل في جماعة من اليهود عن الحسن وفي قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال ابن عباس انه لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وآله اتتهم احبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رافع بن حرملة ما انتم على شيء وجحد نبوة عيسى وكفر

بالانجيل

بالانجيل فقال رجل من اهل نجران ليست اليهود على شيء وجحد نبوة موسى عليه السلام وكفر بالتورية فانزل الله هذه الآية والذين لا يعلمون مشركوا العرب قالوا لمحمد صلى الله عليه وآله واصحابه انهم ليسوا على شيء وقالوا ان جميع الانبياء واممهم لم يكونوا على شيء وفي قوله وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وفيهم وفي مشركي العرب حيث قالوا الملئكة بنات الله سبحانه نزه نفسه عن اتخاذ الولد وعن القبايح والصفات التي لا تليق به بل له ما في السماوات والارض ملكا والولد لا يكون ملكا للاب لان البنوة والملك لا يجتمعان وفعلوا والفعل لا يكون من جنس الفاعل والولد لا يكون الا من جنس ابيه وفي قوله وقال الذين لا يعلمون هم النصارى عن مجاهد واليهود عن ابن عباس ومشركوا العرب عن الحسن وقتادة وهو لا تكلمنا الله او تأتينا آية اي موافقة لدعوتنا قد بينا الآيات لقوم يوقنون اي فيما ظهر من الآيات الباهرات الدالة على صدقه كفاية لمن ترك التعنت والعناد ولو علم الله في اظهارها ما اقترحوه مصلحة لاظهرها وفي قوله تعالى وقالوا كونوا هودا عن ابن عباس ان عبد الله بن صوريا وكعب بن الاشرف ومالك ابن الضيف وجماعة من اليهود ونصارى اهل نجران خاصموا اهل الاسلام كل فرقة تزعم انها احق بدين الله من غيرها فقالت اليهود نبينا موسى عليه السلام افضل الانبياء وكتابنا التورية افضل الكتب وقالت النصارى نبينا عيسى عليه السلام افضل الانبياء وكتابنا الانجيل افضل الكتب وكل فريق منهما قالوا للمؤمنين كونوا على ديننا فانزل الله هذه الآية وقيل ان ابن صوريا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فنزلت وفي قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله عن ابن عباس قال دعا النبي صلى الله اليهود الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا اعلم منا فنزلت هذه الآية وفي رواية الضحاك عنه انها نزلت في كفار قريش وفي قوله ومن الناس من يعجبك قوله قال الحسن نزلت في المنافقين وقال السدي نزلت في الاخنس بن شريق كان يظهر الجميل بالنبي صلى الله عليه وآله والمحبة له والرغبة في دينه ويبطن خلاف ذلك وروي عن الصادق عليه السلام ان المراد بالحرث في هذا الموضع الدين وبالنسل الناس وفي قوله يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم اي في نبوة النبي صلى الله عليه وآله وفي امر ابراهيم وان دينه الاسلام او في امر الرجم فقد روي عن ابن عباس ان رجلا وامرأة من اهل خيبر زنيا وكانا ذا شرف فيهم وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما ورجوا ان يكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله رخصة في امرهما فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان ابن اوفى وبحري بن عمرو جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينكم التورية قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكم بالتورية قالوا رجل اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا فارسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبرئيل عليه السلام قد وصفه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت ابن صوريا قال نعم قال انت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء من التورية فيها الرجم مكتوب فقال له اقرأ فلما اتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام الى ابن صوريا ورفع كفه عنها وقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى اليهود بان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت

عليهما البينة ورجما وان كانت المرأة حبلى انتظر بها حتى تضع ما في بطنها فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية وفي قوله ان مثل عيسى عند الله قيل نزلت في وفد نجران العاقب والسيد ومن معهما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزلت ان مثل عيسى الآيات فقرأها عليهم عن ابن عباس وقتادة والحسن وفي قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا نزلت في نصارى نجران وقيل في يهود المدينة وقد رواه أصحابنا أيضا وقيل في الفريقين من أهل الكتاب وفي قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله اي لا يتخذ بعضنا عيسى ربا او لا نتخذ الأحبار أربابا بأن نطيعهم طاعة الأرباب وروي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال ما عبدوهم من دون الله ولكن حرموا لهم حلالا وأحلوا لهم حراما فكان ذلك اتخاذهم أربابا من دون الله وفي قوله يا أهل الكتاب لم تحاجون قال ابن عباس وغيره ان أحبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتنازعوا في ابراهيم فقالت اليهود ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا فنزلت وفي قوله وقالت طائفة قال الحسن والسدي تواطأ احد عشر رجلا من أحبار يهود خيبر وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم وقالوا انهم أهل الكتاب وهم أعلم به منا فيرجعون عن دينه الى دينكم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي كان هذا في شأن القبلة لما حولت الى الكعبة وصلوا وشق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل على محمد من أمر الكعبة وصلوا اليها وجه النهار وارجعوا الى قبلتكم آخره لعلهم يشكون وفي قوله ومن أهل الكتاب عن ابن عباس قال يعني بقوله من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك عبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا ومائتي أوقية من ذهب فأداه اليه وبالآخر فنحاص بن عازوراء وذلك ان رجلا من قريش استودعه دينارا فخانه وفي بعض التفاسير ان الذين يؤدون الامانة في هذه الامة النصارى والذين لا يؤدونها اليهود وفي قوله ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في جماعة من أحبار اليهود أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وحيي بن اخطب وكعب بن الأشرف كتموا ما في التوراة من أمر محمد صلى الله عليه وآله وكتبوا بأيديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تفوتهم الرياسة وما كان لهم على أتباعهم عن عكرمة وقيل نزلت في الأشعث بن قيس وخصم له في أرض قام ليحلف عند رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نزلت الآية نكل الأشعث واعترف بالحق ورد الأرض وفي قوله وان منهم لفريقا قيل نزلت في جماعة من أحبار اليهود كتبوا بأيديهم ما ليس في كتاب الله من نعت محمد وغيره وأضافوه الى كتاب الله وقيل نزلت في اليهود والنصارى حرفوا التوراة والانجيل وضربوا كتاب الله بعضه ببعض وألحقوا به ما ليس منه وأسقطوا منه الدين الحنيف عن ابن عباس وفي قوله ما كان لبشر قيل ان أبا رافع القرظي من اليهود ورئيس وفد نجران قالا يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك الها قال معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فنزلت عن ابن عباس وعطا وقيل نزلت في نصارى نجران وقيل ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله فنزلت وفي قوله كيف يهدي الله قيل نزلت في رجل من الأنصار يقال له الحرث بن سويد بن صامت

في احتجاجه تعالى

وكان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لي من توبة فسئلوا فنزلت الآيات الى قوله الا الذين تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وآله لاصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل نزلت في اهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعث حسدا وبغيا وفي قوله كل الطعام كان حلا انكر اليهود تحليل النبي صلى الله عليه وآله لحوم الابل فقال كل ذلك كان حلا لابراهيم عليه السلام فقالت اليهود كل شيء نحرمه فانه كان محرما على نوح وابراهيم عليهما السلام وهلم جرا حتى انتهى الينا فنزلت وفي قوله تعالى لم تصدون عن سبيل الله قيل انهم كانوا يغرون بين الاوس والخزرج يذكرونهم الحروب التي كانت بينهم في الجاهلية حتى تدخلهم الحمية والعصبية فينسلخوا عن الدين فهي في اليهود خاصة وقيل في اليهود والنصارى ومعناها لم تصدون بالتكذيب بالنبي وان صفته ليست في كتبكم وفي قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان رؤس اليهود مثل كعب بن الاشرف وابي رافع وابي ياسر وكنانة وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام و اصحابه فانبوهم على اسلامهم فنزلت وفي قوله ليسوا سواء قيل لما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة قالت احبار اليهود ما امن بمحمد الا اشرارنا فنزلت عن ابن عباس وغيره وقيل نزلت في اربعين من اهل نجران واثنين وثلثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى وصدقوا محمدا صلى الله عليه وآله عن عطا وفي قوله لقد سمع الله الآية نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء قائله حيي بن اخطب عن الحسن ومجاهد وقيل كتب النبي صلى الله عليه وآله مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر بيت مدارستهم فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء فدعاهم الى الاسلام والصلوة والزكوة فقال فنحاص ان كان ما تقول حقا فان الله اذا لفقير ونحن اغنياء ولو كان غنيا لما استقرضنا اموالنا فغضب ابو بكر وضرب وجهه فنزلت وفي قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا قيل نزلت في جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وفنحاص بن عازوراء قالوا يا محمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجئنا به نصدقك فانزل الله هذه الآية عن الكلبي وقيل ان الله امر بني اسرائيل في التورية من جاءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتي بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا اتياكم فآمنوا بهما بغير قربان فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين هذا تكذيب لهم في قولهم ودلالة على عنادهم وعلى ان النبي صلى الله عليه وآله لو اتاهم بالقربان المتقبل كما ارادوه لم يؤمنوا به كما لم يؤمن آباؤهم وانما لم يقطع الله عذرهم لعلمه سبحانه بان في الاتيان به مفسدة لهم والمعجزات تابعة للمصالح ولان ذلك اقتراح في الادلة على الله والذي يلزم في ذلك ان يزيح علتهم بنصب الادلة فقط وفي قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله لويا بلسانهما وعاباه عن ابن عباس وفي قوله الم تر الى الذين يزكون قيل نزلت في رجال من اليهود اتوا باطفالهم الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا هل على هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا والله ما نحن الا كهيئتهم

ما عملناه

إنا عملناه بالنهار كفر عنا بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار فكذبهم الله تعالى وقيل نزلت في اليهود والنصارى ٢
حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام
في قوله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا قيل كان أبو برزة كاهنا في الجاهلية فتنافر إليه ناس ممن أسلم فنزلت وقيل إن كعب
ابن الأشرف خرج في سبعين راكبا من اليهود إلى مكة بعد وقعة أحد ليحالفوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه وآله
وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل كعب على أبي سفيان فأحسن مثواه ونزلت اليهود
في دور قريش فقال أهل مكة إنكم أهل كتاب ومحمد صاحب الكتاب فلا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم فإن أردت أن نخرج معك
فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل فذلك قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب يا أهل مكة ليجيء منكم ثلاثون
ومنا ثلاثون فنلصق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك فلما فرغوا قال أبو سفيان
لكعب إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فأينا أهدى طريقا وأقرب إلى الحق نحن أم محمد فقال كعب اعرضوا علي دينكم
فقال أبو سفيان نحن ننحر للحجيج الكوماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به
ونحن أهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب أنتم والله أهدى
سبيلا مما عليه محمد صلى الله عليه وآله فنزلت وفي قوله ألم تر إلى الذين يزعمون كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة
فقال اليهودي أحاكمك إلى محمد لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة ولا يجور في الحكم وقال المنافق لا بل بيني وبينك كعب بن الأشرف
لأنه علم أنه يأخذ الرشوة فنزلت فالطاغوت هو كعب بن الأشرف وقيل إنه كاهن من جهينة أراد المنافق أن يتحاكم إليه
وقيل أراد به ما كانوا يتحاكمون فيه إلى الأوثان بضرب القداح وعن الباقر والصادق عليهما السلام أن المعني به كل من يتحاكم
إليه ممن يحكم بغير الحق وفي قوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا أي تناقضا من جهة حق وباطل واختلافا في الإخبار عما يسرون
أو من جهة بليغ ومرذول أو تناقضا كثيرا وذلك أن كلام البشر إذا طال وتضمن من المعاني ما تضمنه القرآن لم يخل من
التناقض في المعاني والاختلاف في اللفظ وكل هذه منفي عن كتاب الله وفي قوله إن يدعون من دونه إلا إناثا فيه أقوال أحدها
إلا أوثانا وكانوا يسمون الأوثان باسم الإناث اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وإساف ونائلة عن أبي مالك و
السدي ومجاهد وابن زيد وذكره أبو حمزة الثمالي في تفسيره قال كان في كل واحدة منهن شيطانة أنثى تتراءى للسدنة وتكلمهم
وذلك من صنيع إبليس وهو الشيطان الذي ذكره الله تعالى فقال لعنه الله قالوا واللات كان اسما لصخرة والعزى كان
اسما لشجرة إلا أنهم نقلوهما إلى الوثن وجعلوهما علما عليهما وقيل العزى تأنيث الأعز واللات تأنيث لفظة الله وقال
الحسن كان لكل حي من العرب وثن يسمونه باسم الأنثى وثانيها أن المراد إلا أمواتا عن ابن عباس والحسن وقتادة فالمعنى ما
يعبدون من دون الله إلا جمادا ومواتا لا يعقل ولا ينطق ولا يضر ولا ينفع فدل ذلك على غاية جهلهم وضلالهم
وسماها إناثا لاعتقاد مشركي العرب الأنوثة في كل ما اتضعت منزلته ولأن الإناث من كل جنس أرذله وقال الزجاج
لأن الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث تقول الأحجار تعجبني ويجوز أن يكون سماها إناثا لضعفها وقلة خيرها
وعدم نصرتها وثالثها أن المعنى إلا ملائكة لأنهم كانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله وكانوا يعبدون الملائكة وإن

يدعون

في احتجاجه تعالى

يدعون الا شيطانا مريدا اي ماردا شديدا في كفره وعصيانه متماديا في شركه وطغيانه وسئل عن هذا فقال كيف نفي
في اول الكلام عبادتهم لغير الاناث ثم اثبت في آخر عبادتهم للشيطان واثبت في الاخر ما نفاه في الاول فاجاب الحسن وغيره
فقال انهم لم يعبدوا الا الشيطان في الحقيقة لان الاوثان كانت مواتا ما دعت احدا الى عبادتها بل الداعي الى عبادتها
الشيطان فاضيفت العبادة اليه وقال ابن عباس كان في كل من اصنامهم شيطان يدعو المشركين الى عبادتها فلذلك حسن
اضافة العبادة اليهما وقيل ليس في الآية اثبات المنفي بل ما يعبدون الا الاوثان والا الشيطان لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا اي معلوما وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في
الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولابليس اوردها ابو حمزة الثمالي في تفسيره ولامنينهم
يعني طول البقاء في الدنيا فيؤثرونها على الآخرة وقيل اقول لهم ليس وراءكم بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار فافعلوا
ما شئتم وقيل معناه لامنينهم بالاهواء الباطلة الداعية الى المعصية وازين لهم شهوات الدنيا وزهراتها ولامرنهم
فليبتكن آذان الانعام اي ليشققن آذانها وقيل ليقطعن الاذن من اصلها وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم وهذا شيء
قد كان مشركوا العرب يفعلونه يجدعون آذان الانعام ويقال كانوا يفعلونه بالبحيرة والسائبة ولامرنهم فليغيرن
خلق الله اي دين الله عن ابن عباس وغيره وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم وقيل اراد انهم الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن
الانتفاع بها الى عبادتها وفي قوله تعالى ليس بامانيكم قيل تفاخر المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل
نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب وديننا
الاسلام فنزلت الآية فقال اهل الكتاب نحن وانتم سواء فانزل الله تعالى الآية التي بعدها ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثى وهو مؤمن ففلج المسلمون وقيل لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقال اهل الكتاب لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى نزلت وفي قوله تعالى يسئلك اهل الكتاب روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت
نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية جملة فنزلت وقيل انهم سألوه ان ينزل على رجال منهم باعيانهم
كتبا يامرهم الله فيها بتصديقه واتباعه وروي انهم سألوا ان ينزل عليهم كتابا خاصا لهم قال الحسن انما سألوا ذلك للتعنت
والتحكم في طلب المعجزة لا لظهور الحق ولو سئلوه ذلك استرشادا لا عنادا لاعطاهم الله ذلك وفي قوله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اي كانت حلالا لهم قبل ذلك فلما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الاشياء
عليهم وقد بين في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وفي قوله يا اهل الكتاب قيل انه خطاب لليهود
والنصارى لان النصارى غلت في المسيح فقالوا هو ابن الله وبعضهم قال هو الله وبعضهم قال هو ثالث ثلثة الاب والابن و
روح القدس واليهود غلت فيه حتى قالوا ولد لغير رشدة فالغلو لازم للفريقين وقيل للنصارى خاصة ولا تقولوا ثلثة هذا
خطاب للنصارى اي لا تقولوا آلهتنا ثلثة وقيل هذا لا يصح لان النصارى لم يقولوا بثلثة آلهة ولكنهم يقولون انه واحد
ثلثة اقانيم اب وابن وروح القدس ومعناه لا تقولوا الله ثلثة وقد شبهوا قولهم جوهر واحد ثلثة اقانيم بقولنا سراج
واحد ثم نقول انه ثلثة اشياء دهن وقطن ونار وشمس واحدة وانما هي جسم وضوء وشعاع وهذا غلط بعيد لانا لا نعني

بقولنا سراج واحد انه شئ واحد بل هو اشياء على الحقيقة وكذلك الشمس كما تقول عشرة واحدة واثنا واحد وبه
واحدة وانما هي اشياء متغايرة فان قالوا ان الله شئ واحد واله واحد حقيقة فقولهم ثلثة مناقضة وان قالوا انه في
الحقيقة اشياء مثل ما ذكرناه فقد تركوا القول بالتوحيد والتحقوا بالمشبهة والا فلا واسطة بين الامرين انتهى وقال الزجاج
في تفسيره المعنى لا تقولوا ان الله سبحانه واحد بالجوهر ثلثة بالاقانيم واعلم ان مذهب النصارى مجهول جدا والذي يتحصل
منهم انهم اثبتوا ذاتا موصوفا بصفات ثلثة الاقانيم وان سموا تلك الصفات بانها صفات فهي في الحقيقة ذوات بدليل انهم
يجوزون عليها الحلول في عيسى وفي مريم عليهما السلم ولولا انها ذوات قائمة بانفسها لما جوزوا عليها ان تحل في الغير وان تفارق
ذاتا الى اخرى فهم وان كانوا يسمونها بالصفات الا انهم في الحقيقة يثبتون ذواتا متعددة قائمة بانفسها وذلك
محض الكفر ثم قال اختلفوا في تعيين المبتدأ لقوله ثلثة على اقوال الاول ما ذكرناه اي ولا تقولوا الاقانيم ثلثة الثاني
قال الزجاج ولا تقولوا الهتنا ثلثة وذلك لان القران يدل على ان النصارى يقولون ان الله والمسيح ومريم ثلثة الهة
والدليل عليه انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ثالث قال الفراء ولا تقولوا هم ثلثة كقوله سيقولون
ثلثة وذلك لان ذكر عيسى ومريم عليهما السلم مع الله بهذه العبارة يوهم كونهما الهين بالجملة فلا ترى مذهبا في
الدنيا اشد ركاكة وبعدا عن العقل من مذهب النصارى وقال الطبرسي ره في قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء
اي بين اليهود والنصارى وقيل المراد بين اصناف النصارى خاصة لاهوائهم المختلفة في الدين وذلك ان النسطورية قالت
ان عيسى ابن الله واليعقوبية ان الله هو المسيح بن مريم والملكانية وهم الروم قالوا ان الله ثالث ثلثة الله وعيسى ومريم و
في قوله نحن ابناء الله قيل ان اليهود قالوا نحن في القرب من الله بمنزلة الابن من ابيه والنصارى لما قالوا المسيح ابن الله جعلوا
نفوسهم ابناء الله واحباءه لانهم تاولوا ما في الانجيل من قول المسيح اذهب الى ابي وابيكم عن الحسن وقيل ان جماعة من اليهود
منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وزيد بن التابوه وغيرهم قالوا للنبي صلى الله حين حذرهم نقمات الله وعقوباته لا
تخوفنا فانا ابناء الله واحباؤه وان غضب علينا فانما يغضب كغضب الرجل على ولده يعني انه يزول عن قريب عن ابن
عباس وقيل انه لما قال قوم ان المسيح ابن الله اجرى ذلك على جميعهم كما تقول العرب هذيل شعراء اي فيهم شعراء وفي قوله
وقالت اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء ممسكة عن الرزق فنسبوه الى البخل عن ابن عباس وغيره قالوا ان الله
كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله في محمد وكذبوه كف الله عنهم
ما بسط عليهم من السعة فقال عند ذلك فنحاص بن عازوراء يد الله مغلولة ولم يقل الى عنقه قال اهل المعاني انما قال
فنحاص ولم ينهه الاخرون ورضوا بقوله فاشركهم الله في ذلك وقيل معناه يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا الا ما
يبر به قسمه قدر ما عبد اباؤنا العجل وقيل انه استفهام وتقديره ايد الله مغلولة عنا حيث قتر المعيشة علينا وقال
ابو القسم البلخي يجوز ان يكون اليهود قالوا قولا واعتقدوا مذهبا يؤدي الى ان الله تعالى يبخل في حال ويجود في حال اخرى
فحكى ذلك عنهم على وجه التعجب منهم والتكذيب لهم ويجوز ان يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزء من حيث لم يوسع على النبي
صلى الله عليه واله وليس ينبغي ان يتعجب من قوم يقولون لموسى عليه السلم اجعل لنا الها كما لهم الهة ويتخذون العجل الها

ان يقولوا ان الله يبخل تارة ويجود اخرى وقال الحسن بن علي المغربي حدثني بعض اليهود بمصر ان طائفة منهم قالت ذلك
اقول قال الرازي لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو انه تعالى موجب لذاته وان حدوث الحوادث عنه لا يمكن
الا على نهج واحد وسنن واحد وانه تعالى غير قادر على احداث الحوادث على غير الوجوه التي عليها يقع فعبروا عن عدم
الاقتدار على التغيير والتبديل بغل اليد وقال الطبرسي ره في قوله غلت ايديهم فيه قولان احدهما انه على سبيل الاخبار
اي غلت ايديهم في جهنم وثانيهما ان يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله وثالثها ان معناه جعلوا بخلاء والزموا
البخل فهم ابخل قوم فلم يلق يهودي ابدا غير لئيم وبخيل كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله اي بحرب محمد صلى الله
عليه واله وفي هذا دلالة ومعجزة لان الله اخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود اشد اهل الحجاز بأسا وامنعهم دارا
حتى ان قريشا تعتضد بهم والاوس والخزرج تستبق الى محالفتهم وتتكثر بنصرتهم فاباد الله خضراءهم واستأصل شأفتهم
واجتث اصلهم فاجلى النبي صلى الله عليه واله بني النضير وبني قينقاع وقتل بني قريظة وشرد اهل خيبر وغلب على فدك
ودان اهل وادي القرى فمحى الله سبحانه آثارهم صاغرين وفي قوله لقد كفر الذين قالوا هذا المذهب اليعقوبية منهم لانهم
قالوا انه تعالى اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصارا شيئا واحدا وصار الناسوت لاهوتا وقال الرازي في تفسير قوله ثالث
ثالث ثلاثة طريقان الاول قول المفسرين وهو انهم ارادوا بذلك ان الله ومريم وعيسى آلهة ثلاثة والثاني ان المتكلمين
حكوا عن النصارى انهم يقولون جوهر واحد ثلاثة اقانيم اب وابن وروح قدس وهذه الثلاثة اله واحد كما ان الشمس تتناول
القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحيوة واثبتوا الذات والكلمة والحيوة وقالوا
ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخمر والماء باللبن وزعمت ان الاب اله والابن اله والكل
اله واحد واعلم ان هذا معلوم البطلان ببديهة العقل فان الثلاثة لا تكون واحدا والواحد لا يكون ثلاثة ولا نرى في الدنيا
مقالة اشد فسادا من مقالة النصارى وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ترى كثيرا منهم اي من اليهود يتولون الذين
كفروا اي يتولون كفار مكة يريد بذلك كعب بن الاشرف واصحابه حين استجاشوا المشركين على رسول الله صلى الله عليه واله كما
مر وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم وفي قوله تعالى ما
جعل الله من بحيرة يريد ما حرمها اهل الجاهلية والبحيرة هي الناقة كانت اذا نتجت خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا بحروا
اذنها وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى فاذا لقيها المعيي لم يركبها وقيل انهم كانوا اذا نتجت
الناقة خمسة ابطن نظروا في البطن الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها
فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت ولا حمل عليها وحرم على النساء ان يذقن من لبنها شيئا ولا
ان ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها
عن ابن عباس وقيل ان البحيرة بنت السائبة ولا سائبة وهي ما كانوا يسيبونه فان الرجل اذا نذر القدوم من سفر او البرء
من علة او ما اشبه ذلك قال ناقتي سائبة وكانت كالبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تخلى عن ماء ولا تمنع من مرعى عن الزجاج
وعلقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها وكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجيء به الى السدنة وهم خدمة آلهتهم

فيطعمون من لبنها ابناء السبيل ونحو ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين
عشر اناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك
من انثى شق اذنها ثم يخلي سبيلها مع امها ولا وصيلة وهي في الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا
جعلوه لالهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم عن الزجاج وقيل كانت الشاة
اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع جديا ذبحوه لالهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كانت عناقا استحيوها وكانت
من عرض الغنم وان ولدت في البطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا وكانت
المنفعة واللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقيل الوصيلة الشاة اذا اتمت عشر اناث في خمسة ابطن
ليس فيها ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعدها ذلك للذكور دون الاناث عن محمد بن اسحق
ولا حام وهو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع
من ماء ولا من مرعى عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن
الفراء اعلم الله سبحانه انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا وقال المفسرون روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه واله ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل عليه السلم فاتخذ
الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى
الله عليه واله فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار وفي قوله ولو نزلنا عليك
كتابا انها نزلت في النضر بن الحرث وعبد الله بن امية ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تاتينا بكتاب من
عند الله ومعه اربعة من الملئكة يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم
لا ينظرون اي لما امنوا به فاقتضت الحكمة استيصالهم وان لا يمهلهم ولو جعلناه ملكا اي الرسول والذي ينزل
عليه ليشهد بالرسالة لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملئكة الملك في صورته لان اعين الخلق تحار
عن رؤية الملئكة الا بعد التجسم بالاجسام الكثيفة وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال الزجاج كانوا هم يلبسون
على ضعفتهم في امر النبي صلى الله عليه واله فيقولون انما هذا بشر مثلكم فقال لو انزلنا ملكا فراوا هم الملك رجلا
لكان يلحقهم من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم وهذا احتجاج عليهم بان الذي طلبوه لا يزيدهم بيانا وقيل معناه
ولو انزلنا ملكا لما عرفوه الا بالتفكر وهم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه واضاف اللبس الى نفسه
لانه يقع عند انزاله الملئكة وفي قوله قل اي شيء اكبر شهادة قال الكلبي ان اهل مكة قالوا لرسول الله صلى الله عليه
واله فقالوا اما وجد الله رسولا غيرك ما نرى احدا يصدقك فيما تقول ولقد سالنا عنك اليهود والنصارى فزعموا
انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد انك رسول الله كما تزعم فانزل الله هذه الاية وفي قوله ومن بلغ في تفسير
العياشي قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلم معناه ومن بلغ ان يكون اماما من ال محمد فهو ينذر بالقران كما انذر
به رسول الله صلى الله عليه واله وفي قوله كما يعرفون ابناءهم قال ابو حمزة الثمالي لما قدم النبي صلى الله عليه واله

في احتجاجه تعالى

المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام ان الله انزل على نبيه ان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه المعرفة
قال نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه بين الغلمان وايم الله الذي يحلف
به ابن سلام لانا بمحمد صلى الله عليه وآله اشد معرفة مني بابني فقال له كيف قال عبد الله عرفته بما نعته الله لنا في
كتابنا فاشهد انه هو ابني فاما ابني فاني لا ادري ما احدثت امه فقال قد وفقت وصدقت واصبت وفي قوله ومنهم من
يستمع اليك قيل ان نفراً من مشركي مكة منهم النضر بن الحرث وابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة
واخوه شيبة وغيرهم جلسوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال
اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية واساطير الاولين احاديثهم التي كانوا يسطرونها وقيل معنى
الاساطير الترهات مثل البسابس مثل حديث رستم واسفنديار وغيره مما لا فائدة فيه وفي قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون اي ما يقولون انك شاعر او مجنون واشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قرأ نافع والكسائي والاعشى عن ابي بكر
ولا يكذبونك بالتخفيف وهو قراءة علي عليه السلام والمروي عن الصادق عليه السلام والباقون بفتح الكاف والتشديد
فيه وجوه احدها لا يكذبونك بقلوبهم اعتقاداً وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عناداً وهو قول الاكثر
ويشهد له ما رواه سلام بن مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل
فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعاً لعبد مناف فانزل الله هذه الآية وقال السدي التقى
اخنس بن شريق وابو جهل بن هشام فقال له يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس هنا احد غيري
وغيرك يسمع كلامنا فقال ابو جهل ويحك والله ان محمداً لصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء و
الحجابة والسقاية والندوة والنبوة فما ذا يكون لسائر قريش وثانيها ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من
ابطال ما جئت به ببرهان ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا
يأتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذباً كما تقول العرب قاتلناكم فما اجبناكم اي ما
اصبناكم جبناء ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان افعلت وفعّلت يجوزان في هذا الموضع وافعلت هو
الاصل فيه ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم اميناً صدوقاً وانما يدفعون ما اتيت
به ويقصدون التكذيب بآيات الله ويروى ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وآله لا نتهمك ولا نكذبك ولكنا نتهم
الذي جئت به ونكذبه وخامسها ان المراد لا يكذبونك بل يكذبونني فان تكذيبك راجع الي ولست مختصاً به لانك رسول
فمن رد عليك فقد رد علي وفي قوله فان استطعت ان تبتغي اي تطلب وتتخذ نفقاً في الارض اي سرباً ومسلكاً في جوف
الارض او سلماً اي مصعداً الى السماء فتأتيهم بآية اي حجة تلجئهم الى الايمان فافعل وقيل فتأتيهم بآية افضل مما آتيناهم
به فافعل انما يستجيب الذين يسمعون اي يصغون اليك ويتفكرون في آياتك فان من لم يتفكر ولم يستدل بالآيات
بمنزلة من لم يسمع والموتى يبعثهم الله يريد ان الذين لا يصغون اليك ولا يتدبرون بمنزلة الموتى فلا يجيبون الى ان
يبعثهم الله يوم القيامة وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه اي ما اقترحوا عليه من مثل آيات الاولين كعصا موسى وناقة ثمود

ولكن

ولكن أكثرهم لا يعلمون ما في إنزالها من وجوب الاستئصال لهم إذا لم يؤمنوا عند نزولها وما في الاقتصار بهم على ما أوتوا
من الآيات من المصلحة وفي قوله هل يهلك إلا القوم الظالمون أي الذين يكفرون بالله ويفسدون في الأرض فإن هلك فيه
مؤمن أو طفل فإنما يهلك محنة ويعوضه الله على ذلك أعواضا كثيرة يصغر ذلك في جنبها وفي قوله هل يستوي الأعمى
والبصير أي العارف بالله سبحانه العالم بدينه والجاهل به وبدينه فجعل الأعمى مثلا للجاهل والبصير مثلا للعارف
بالله وبنبيه وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام هل يستوي من يعلم ومن لا يعلم وفي قوله الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم
يريد المؤمنين يخافون القيمة وأهوالها وقيل معناه يعلمون وقال الصادق عليه السلام أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى
ربهم برغبتهم فيما عنده فإن القرآن شافع مشفع وفي قوله ما تستعجلون به قيل معناه الذي تطلبونه من العذاب كانوا
يقولون يا محمد ائتنا بالذي تعدنا وقيل هي الآيات التي اقترحوها عليه استعجلوه بها فأعلم الله سبحانه أن ذلك عنده
وفي قوله من فوقكم قيل عنى به الصيحة والحجارة والطوفان والريح أو من تحت أرجلكم عنى به الخسف وقيل من فوقكم أي من
قبل كبرائكم أو من تحت أرجلكم من سفلتكم وقيل من فوقكم السلاطين الظلمة ومن تحت أرجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه و
هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام أو يلبسكم شيعا أي يخلطكم فرقا مختلفي الأهواء لا تكونون شيعة واحدة وقيل عنى به
بضرب بعضهم ببعض الحرب وأن يكلهم إلى أنفسهم ويخليهم من ألطافه بذنوبهم السالفة وقيل عنى به تضريب بعضهم ببعض
بما يلقيه بينهم من العداوة والعصبية وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام ويذيق بعضكم بأس بعض أي قتال بعض وحرب
بعض وقيل هو سوء الجوار عن أبي عبد الله عليه السلام وفي تفسير الكلبي أنه لما نزلت هذه الآية قام النبي صلى الله عليه وآله فتوضأ
وأسبغ وضوءه ثم قام وصلى فأحسن صلاته ثم سأل الله سبحانه أن لا يبعث على أمته عذابا من فوقهم ولا من تحت أرجلهم ولا
يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله تعالى سمع مقالتك وإنه قد أجارهم
من خصلتين ولم يجرهم من الخصلتين الأخريين فقال عليه السلام يا جبرئيل فما بقاء أمتي مع قتال بعضهم بعضا فقام وعاد إلى
الدعاء فنزل الم أحسب الناس الآيتين فقال لا بد من فتنة تبتلى بها الأمة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لأن الوحي
انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيمة وقال أبو جعفر عليه السلام لما نزل فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين قال المسلمون كيف نصنع إن كان كلما استهزئ المشركون بالقرآن قمنا وتركناهم فلا ندخل إذا المسجد الحرام
ولا نطوف بالبيت الحرام فأنزل الله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء أمرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا
وفي قوله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران استهوته من قولهم هوى من حالق إذا تردى ويشبه به الذي زل عن
الطريق المستقيم وقيل استغوته الغيلان في المهامه وقيل دعته الشياطين إلى اتباع الهوى وقيل أهلكته وقيل ذهبت به
له أصحاب يدعونه إلى الهدى أي إلى الطريق الواضح يقولون له ائتنا ولا يقبل منهم ولا يصير إليهم لأنه قد تحير لاستيلاء
الشيطان عليه وفي قوله وما قدروا الله حق قدره جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي صلى الله عليه وآله
فقال له النبي صلى أنشدك بالذي أنزل التورية على موسى عليه السلام أما تجد في التورية أن الله سبحانه يبغض الحبر السمين وكان
سمينا فغضب قال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فقالوا له أصحابه ويحك ولا موسى فنزلت الآية عن سعيد بن جبير

في رواية اخرى عنه انها نزلت في الكفار انكروا قدرة الله عليهم فمن اقر ان الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره وقيل نزلت في مشركي قريش عن مجاهد وقيل ان الرجل كان فنحاص بن عازوراء وهو قائل هذه المقالة عن السدي وقيل ان اليهود قالت يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا فنزلت عن ابن عباس تجعلونه قراطيس اي كتبا وصحفا متفرقة وذا قراطيس اي تودعونه اياها تبدونها وتخفون كثيرا اي تبدون بعضها وتكتمون بعضها وهو ما في الكتب من صفة الرسول صلى الله عليه وآله والاشارة اليه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قيل انه خطاب للمسلمين وقيل هو خطاب لليهود اي علمتم التورية فضيعتموه وعلمتم بالقرآن ما لم تعلموا قل الله اي الله انزل ذلك ثم ذرهم في خوضهم اي فيما خاضوا فيه من الباطل واللعب هذا الامر على التهديد

وفي قوله وجعلوا لله شركاء الجن اراد بالجن الملائكة لاستتارهم عن الاعين وقيل ان قريشا كانوا يقولون ان الله صاهر الجن فحدثت بينهم الملائكة فالمراد الجن المعروف وقيل اراد بالجن الشياطين لانهم اطاعوا الشيطان في عبادة الاوثان وخلقهم الهاء والميم عائدة عليهم اي جعلوا للذي خلقهم شركاء لا يخلقون او على الجن فالمعنى والله خالق الجن فكيف يكونون شركاء ويجوز ان يكون المعنى وخلق الجن والانس جميعا وقيل ان المراد به المجوس اذ قالوا يزدان واهرمن و هو الشيطان عندهم فنسبوا خلق الموذيات والشرور والاشياء الضارة الى اهرمن ومثلهم الثنوية القائلون بالنور والظلمة وخرقوا له بنين وبنات اي اختلقوا وموهوا وافتروا الكذب على الله ونسبوا البنين والبنات اليه فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله واليهود قالوا عزير ابن الله بغير علم اي بغير حجة وفي قوله و ليقولوا درست ذلك يا محمد اي تعلمته من اليهود وهذه اللام لام الصيرورة اي ان السبب الذي اداهم الى ان قالوا درست هو تلاوة الآيات وفي قوله واقسموا بالله قالت قريش يا محمد تخبرنا ان موسى عليه السلام كان معه عصا يضرب به الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيى الموتى وتخبرنا ان ثمود كانت لهم ناقة فأتنا بآية من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي شيء تحبون ان آتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك احق ما تقول ام باطل وارنا الملائكة يشهدون لك او ائتنا بالله والملائكة قبيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو ان يجعل الصفا ذهبا فجاء جبرئيل عليه السلام فقال له ان شئت اصبح الصفا ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال عليه السلام بل يتوب تائبهم فانزل الله هذه الآية عن الكلبي ومحمد بن كعب جهد ايمانهم اي مجتهدين مظهرين الوفاء به انما الآيات عند الله اي هو مالكها والقادر عليها فلو علم صلاحكم لانزلها ونقلب افئدتهم وابصارهم اي في جهنم عقوبة لهم او في الدنيا بالحيرة وحشرنا اي جمعنا عليهم كل شيء اي كل آية وقيل اي كل ما سألوه قبلا اي معاينة ومقابلة الا ان يشاء الله اي ان يجبرهم على الايمان وهو المروي عن اهل البيت عليهم السلام وفي قوله فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين في ذلك والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد به الامة وقيل الخطاب لغيره اي فلا تكن ايها الانسان او ايها السامع منهم

إلا يخرصون أي ما هم إلا يكذبون أو لا يقولون عن علم ولكن عن حزر وتخمين وقال ابن عباس كانوا يدعون النبي صلى الله عليه
وآله والمؤمنين إلى أكل الميتة ويقولون أتأكلون مما قتلتم ولا تأكلون مما قتل ربكم فهذا إضلالهم وفي قوله وإن الشياطين
ليوحون إلى أوليائهم يعني علماء الكافرين ورؤساءهم ليجادلوكم في استحلال الميتة كما مر وقال عكرمة إن قوماً من مجوس
فارس كتبوا إلى مشركي قريش وكانوا أولياءهم في الجاهلية أن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوه
حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم فذلك إيحاؤهم إليهم وقال ابن عباس هم إبليس وجنوده ليوحون إلى أوليائهم
من الإنس بإلقاء الوسوسة في قلوبهم وفي قوله وهذا لشركائنا يعني الأوثان وإنما جعل الأوثان شركاءهم لأنهم جعلوا
لها نصيباً من أموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله فيه أقوال أحدها أنهم كانوا يزرعون لله زرعاً وللأصنام زرعاً
فكان إذا زكى الزرع الذي زرعوه لله ولم يزك الزرع الذي زرعوه للأصنام صرفوه إليها ويقولون إن الله غني و
الأصنام أحوج وإن زكى الزرع الذي جعلوه للأصنام ولم يزك الزرع الذي زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئاً لله تعالى وقالوا
هو غني وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان وما كان للصنم أنفق
على الصنم وثانيها أنه إذا كان اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله تعالى ردوه وإذا اختلط ما جعل لله بما جعل للأصنام
تركوه وقالوا الله غني وإذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للأصنام لم يسدوه وإذا انخرق من الذي للأصنام في الذي لله
سدوه وقالوا الله غني عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام وثالثها أنه إذا هلك ما جعل للأصنام
بدلوه مما لله جعل وإذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل للأصنام وفي قوله قتل أولادهم شركاؤهم يعني الشياطين الذين
زينوا لهم قتل البنات ووأدهن أحياء خيفة العيلة والفقر والعار وقيل كان السبب في تزيين قتل البنات أن النعمان بن المنذر
أغار على قوم فسبى نساءهم وكان فيهن بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فأرادت كل امرأة منهن عشيرتها غير ابنة قيس فإنها
أرادت من سباها فحلف قيس لا يولد له بنت إلا وأدها فصار ذلك سنة فيما بينهم وفي قوله حجر أي حرام عنى بذلك الأنعام
والزرع الذين جعلوهما لآلهتهم وأوثانهم لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم أي لا يأكلها إلا من نشاء أن نأذن له في أكلها وعلم
سبحانه أن هذا التحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه وكانوا لا يحلون ذلك إلا لمن قام بخدمة أصنامهم من الرجال دون النساء
وأنعام حرمت ظهورها أي الركوب عليها وهي السائبة والبحيرة والحام وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها قيل كانت لهم من
أنعامهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شيء من شأنها وقيل إنهم كانوا لا يحجون عليها وقيل هي التي إذا ذكوها
أهلوا عليها بأصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه لأنهم كانوا يقولون إن الله أمرهم بذلك وقالوا ما في بطون
هذه الأنعام يعني ألبان البحائر والسيب عن ابن عباس وغيره وقيل يعني أجنة البحائر والسيب ما ولد منها حياً فهو خالص
للذكور دون النساء وما ولد ميتاً أكله الرجال والنساء وقيل المراد به كلاهما ومحرم على أزواجنا أي إناثنا وفي قوله هلم
شهداءكم فلا تشهد معهم معناه فإن لم يجدوا شاهداً يشهد لهم على تحريمها غيرهم فشهدوا بأنفسهم فلا تشهد أنت معهم وفي قوله
على طائفتين من قبلنا أي اليهود والنصارى وإن كنا عن دراستهم لغافلين أي أنا كنا غافلين عن تلاوة كتبهم وفي قوله إن
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً قرأ حمزة والكسائي فارقوا وهو المروي عن علي عليه السلام واختلف في المعنيين بهذه الآية على

أقوال أحدها أنهم الكفار وأصناف المشركين ونسخها آية السيف وثانيها أنهم اليهود والنصارى لأنه يكفر بعضهم بعضا
وثالثها أنهم أهل الضلالة وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الأمة رواه أبو هريرة وعائشة وهو المروي عن الباقر عليه
السلام جعلوا دين الله أديانا لإكفار بعضهم بعضا وصاروا أحزابا وفرقا لست منهم في شيء هذا خطاب للنبي صلى الله
عليه وآله وإعلام له أنه ليس منهم في شيء وأنه على المباعدة التامة من أن يجتمع معهم في معنى من مذاهبهم الفاسدة وقيل أي
لست من مخالطتهم في شيء وقيل لست من قتالهم في شيء فنسخها آية القتال وفي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فيه أقوال
أحدها معنى الحرج الضيق أي لا يضيق صدرك لتشعب الفكر خوفا من أن لا تقوم بتبليغ ما أنزل إليك حق القيام فليس
عليك أكثر من الإنذار وثانيها أن معنى الحرج الشك أي لا يكن في صدرك شك فيما يلزمك من القيام بحقه وثالثها أن معناه
فلا يضيقن صدرك من قومك أن يكذبوك ويجبهوك بالسوء فيما أنزل إليك وقد روي أن الله تعالى لما أنزل القرآن على
رسوله صلى الله عليه وآله قال إني أخشى أن يكذبني الناس ويثلغوا رأسي فيتركوه كالخبزة فأزال الله الخوف عنه بهذه
الآية وفي قوله وإذا فعلوا فاحشة كنى به عن المشركين الذين كانوا يبدون سوآتهم في طوافهم فكان يطوف الرجال والنساء
عراة يقولون نطوف كما ولدتنا أمهاتنا ولا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وهم الحمس قال الفراء كانوا
يعملون شيئا من سيور مقطعة يشدونه على حقوهم يسمى حوفا وإن عمل من صوف سمي رهطا وكان تضع المرأة على قبلها
النسعة فتقول اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله تعني الفرج لأن ذلك لا يستر تاما وفي قوله تعالى
أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم أي في أصنام صنعتموها أنتم وآباؤكم واخترعتم لها أسماء سميتموها آلهة وما فيها من معنى
الإلهية شيء وقيل معناه تسميتهم لبعضها أنه يسقيهم المطر والآخر أنه يأتيهم بالرزق والآخر أنه يشفي المرضى والآخر
أنه يصحبهم في السفر ما أنزل الله بها من سلطان أي حجة وبرهان فانتظروا عذاب الله فإنه نازل بكم وفي قوله وكلماته
أي الكتب المتقدمة والقرآن والوحي وفي قوله أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة معناه أولم يتفكر هؤلاء الكفار الذين
بمحمد صلى الله عليه وآله فيعلموا أنه ليس بمجنون إذ ليس في أقواله وأحواله ما يدل على الجنون ثم ابتدأ بالكلام فقال ما
بصاحبهم من جنة أي ليس به جنون وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله صعد الصفا وكان يدعو قريشا فخذا فخذا
إلى توحيد الله ويخوفهم عذاب الله فقال المشركون إن صاحبهم قد جن بات ليلا يصوت إلى الصباح فنزلت وفي قوله تعالى
قل ادعوا شركاءكم معناه أن معبودي ينصرني ويدفع كيد الكائدين عني ومعبودكم لا يقدر على نصركم فإن قدرتم على ضري
فاجتمعوا أنتم مع أصنامكم وتظاهروا على كيدي ولا تمهلوني في الكيد والإضرار فإن معبودي يدفع كيدكم عني وإن تدعوهم إلى الهدى
أو المشركين خذ العفو أي ما عفا وفضل من أموالهم والعفو من أخلاق الناس أي اقبل الميسور منها وقيل هو العفو في قبول
العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالإساءة وأمر بالعرف أي بالمعروف وأعرض عن الجاهلين أي أعرض عنهم عند قيام
الحجة عليهم والإياس من قبولهم ولا تقابلهم بالسفه ولا يقال هي منسوخة بآية القتال لأنها عامة خص عنها الكافر الذي
يجب قتله بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب فنزل قوله وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن نالك من الشيطان وسوسة ونخسة في القلب وعرض لك من الشيطان عارض وفي قوله وإذا

[illegible] بآية قالوا لولا اجتبيتها [illegible] إذا [illegible] يقولون هلا جئتنا
من قبل نفسك فليس كما تقوله وتجي من السماء وقيل إذا لم تأتهم بآية مقترحة قالوا هلا اخترعتها من قبل نفسك
فسل ربك أن يأتيك بها وفي قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون السماع هذا بمعنى القبول وهؤلاء هم المنافقون
وقيل هم أهل الكتاب من اليهود من قريظة والنضير قالوا وقيل إنهم مشركوا العرب لأنهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا
مثل هذا إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون يعني هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون
الحق ولا يتكلمون به ولا يعتقدونه ولا يقرون به فكأنهم صم بكم لا يعقلون كالدواب وقال الباقر عليه السلم نزلت
الآية في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط وفي قوله لو نشاء لقلنا مثل
هذا إنما قالوا ذلك مع ظهور عجزهم عن الإتيان بمثله عداوة وعنادا وقيل إنما قالوا ذلك قبل ظهور عجزهم وكان
قائل هذا النضر بن الحارث بن كلدة وأسر يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وعقبة بن أبي معيط وقتل الثالث يوم
بدر وإذ قالوا اللهم القائل لذلك النضر بن الحرث أيضا وقيل أبو جهل وفي قوله إلا مكاء وتصدية المكاء الصفير
التصدية ضرب اليد على اليد قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وصلوتهم معناه
دعاؤهم أي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح وقيل أراد ليس لهم صلوة ولا عبادة وإنما يحصل منهم
ما هو ضرب من اللهو واللعب وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار
عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر ولهم يقوله
ولبقية بني عبد الدار فذوقوا العذاب يعني عذاب السيف يوم بدر وقيل عذاب الآخرة وفي قوله فقد مضت سنة الأولين
أي في نصر المؤمنين وكبت أعداء الدين وفي قوله وقالت اليهود عزير ابن الله قال ابن عباس القائل لذلك جماعة منهم جاؤوا
إلى النبي صلى الله عليه وآله منهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا ذلك وقيل
إنما قال ذلك جماعة منهم من قبل وقد انقرضوا وأن عزيرا أملى التورية من ظهر قلبه علمه جبرئيل عليه السلم فقالوا إنه ابن
الله إلا أن الله أضاف ذلك إلى جميعهم وإن كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال إن الخوارج يقولون بتعذيب أطفال
المشركين وإنما يقوله الأزارقة منهم خاصة ويدل على أن هذا مذهب اليهود أنهم لم ينكروا ذلك لما سمعوا هذه الآية
مع شدة حرصهم على تكذيب الرسول صلى الله عليه وآله يضاهئون قول الذين كفروا أي عبدة الأصنام في عبادتهم
لها أو في عبادتهم الملئكة وقولهم إنهم بنات الله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله
عليهما السلم أنهما قالا أما والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم أحلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم
فعبدوهم من حيث لا يشعرون وروى الثعلبي بإسناده عن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقي
صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت إليه وهو يقرأ هذه الآية حتى فرغ منها
فقلت له إنا لسنا نعبدهم فقال عليه السلم يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه قال فقلت بلى
قال فتلك عبادتهم وفي قوله تعالى إنما النسيء زيادة في الكفر يعني تأخير الأشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه كانت العرب

تحريم الاشهر الاربعة وذلك مما تمسكت به من ملة ابرهيم واسمعيل عليهما السلم وهم كانوا اصحاب غارات وحروب فربما
كان يشق عليهم ان يمكثوا ثلاثة اشهر متوالية لا يغيرون فيها فكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه ويستحلون
المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثم تزول التحريم الى المحرم ولا يفعلون ذلك الا في ذي الحجة وقال ابن عباس معنى قوله
زيادة في الكفر انهم كانوا احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله قال الفراء والذي كان يقوم به رجل من كنانة يقال له
نعيم بن ثعلبة وكان رئيس الموسم فيقول انا الذي لا اعاب ولا اخاب ولا يرد لي قضاء فيقولون نعم صدقت انسئنا شهرا
واخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر واحل المحرم فيفعل ذلك والذي كان ينسأها حين جاء الاسلام جنادة بن عوف
ابن امية الكناني قال ابن عباس واول من سن النسئ عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وقال ابو مسلم بل رجل من بني كنانة يقال
له القلمس وقال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر
عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فخطبه
الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو
القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اراد عليه السلم بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها
وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسئ ليواطؤا عدة ما حرم الله اي انهم لم يحلوا شهرا من الحرام الا حرموا مكانه شهرا من
الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام ليكون موافقة في العدد وفي قوله انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين
في كل عام مرة او مرتين بالامراض والاوجاع او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وما يرون من نصرة الله رسوله
صلى الله عليه وآله وما ينال اعداؤه من القتل والسبي وقيل بالقحط والجوع وقيل بهتك استارهم وما يظهر من خبث سرائرهم
واذا ما انزلت سورة اي من القرآن وهم حضور مع النبي صلى الله عليه وآله كرهوا ما يسمعون نظر بعضهم الى بعض نظرا
يومئون به هل يريكم من احد وانما يفعلون ذلك لانهم منافقون يحذرون ان يعلم بهم فكانهم يقول بعضهم لبعض هل
يريكم من احد ثم يقومون فينصرفون وانما يفعلون ذلك مخافة ان تنزل آية تفضحهم وكانوا لا يقولون ذلك بالسنتهم
لكن ينظرون نظر من يقول لغيره ذلك وقيل ان المنافقين كان ينظر بعضهم الى بعض نظر تعنت وطعن في القرآن ثم يقولون
هل يرانا احد من المسلمين واذا تحقق لهم انه لا يراهم احد من المسلمين بالغوا فيه وان علموا انه يراهم واحد كفوا عنه ثم انصرفوا عن
المجلس وعن الايمان صرف الله قلوبهم عن رحمته وثوابه وقيل انه دعاء عليهم وفي قوله قال الذين لا يرجون لقاءنا اي
لا يؤمنون بالبعث والنشور ائت بقرآن غير هذا الذي تتلوه علينا او بدله فاجعله على خلاف ما تقرؤه والفرق بينهما
ان الاتيان بغيره قد يكون معه وتبديله لا يكون الا برفعه وقيل معنى قوله بدله غير احكامه من الحلال والحرام ارادوا
بذلك زوال الحظر عنهم وسقوط الامر منهم وان يخلي بينهم وما يريدون ولا ادريكم به اي ولا اعلمكم الله به بان لا ينزله
علي فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي اقمت بينكم دهرا طويلا من قبل انزال القرآن فلم اقرأه عليكم ولا ادعيت نبوة حتى
اكرمني الله به ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله اخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار انهم قالوا انا نعبد هذه الاصنام
لتشفع لنا عند الله وان الله اذن لنا في عبادتها وانه سيشفعها فينا في الآخرة وتوهموا ان عبادتها اشد في تعظيم الله سبحانه

من قصده تعالى بالعبادة فجمعوا بين قبيح القول وقبيح الفعل وقبيح التوهم وقيل معناه هؤلاء شفعاؤنا في الدنيا
لاصلاح معاشنا عن الحسن قال لانهم كانوا لا يقرون بالبعث بدلالة قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض اي تخبرون الله بما لا يعلم من حسن عبادة الاصنام
وكونها شافعة لان ذلك لو كان صحيحا لكان تعالى به عالما ففي نفي علمه بذلك نفي المعلوم وفي قوله فسيقولون الله فيها
دلالة على انهم كانوا يقرون بالخالق وان كانوا مشركين فان جمهور العقلاء يقرون بالصانع سوى جماعة قليلة من ملحدة
الفلاسفة ومن اقر بالصانع على هذا صنفان موحد يعتقد ان الصانع واحد لا يستحق العبادة غيره ومشرك وهو ضربان
فضرب جعلوا لله شريكا في ملكه يضاده ويناويه وهم الثنوية والمجوس ثم اختلفوا فمنهم من يثبت لله شريكا محدثا
كالمجوس وضرب آخر لا يجعل لله شريكا في العبادة يكون متوسطا بينه وبين الصانع وهم اصحاب المتوسطات ثم اختلفوا
فمنهم من جعل الوسائط من الاجرام العلوية كالنجوم والشمس والقمر ومنهم من جعل المتوسط من الاجسام السفلية
كالاصنام ونحوها تعالى الله عما يقول الزائغون عن سبيله علوا كبيرا وفي قوله أمّن لا يهدّي الا ان يهدى الاصنام لا
تملك ولا تهدي احدا وان هديت لانها موات من حجارة ونحوها ولكن الكلام نزل على انها ان هديت اهتدت لانهم لما
اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعقل ووصفت بصفة من يعقل وان لم تكن في الحقيقة كذلك الا ترى الى قوله
تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم الهم ارجل يمشون بها الآية وكذا
قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فاجرى عليها اللفظ كما يجري على من يعلم وقيل المراد بذلك
الملائكة والجن وقيل الرؤساء والمضلون الذين يدعون الى الكفر وقيل ان المعنى في قوله لا يهدي الا ان يهدى لا يتحرك
الا ان يحرك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما لم يعلموه من جميع وجوهه لان في القرآن ما يعلم المراد منه بدليل و
يحتاج الى الفكر فيه والرجوع الى الرسول في معرفة مراده مثل المتشابه فالكفار لما لم يعرفوا المراد بظاهره
كذبوا به وقيل انهم لم يحيطوا بكيفية نظمه وترتيبه وهذا كما ان الناس يعرفون الفاظ الشعر والخطب ومعانيها و
لا يمكنهم ابداعها لجهلهم بنظمها وترتيبها وقال الحسن معناه بل كذبوا بالقرآن من غير علم ببطلانه وقيل معناه بل كذبوا
بما في القرآن من الجنة والنار والبعث والنشور والثواب والعقاب وفي قوله ماذا يستعجل منه المجرمون هذا استفهام
معناه التفظيع والتهويل كما يقول الانسان لمن هو في امر يستوخم عاقبته ماذا تجني على نفسك وقال ابو جعفر الباقر عليه
السلام يريد بذلك عذابا ينزل من السماء على فسقة اهل القبلة في آخر الزمان ثم اذا ما وقع آمنتم به هذا استفهام انكار وتقديره
احين وقع بكم العذاب المقدر الموقت آمنتم اي بالله او بالقرآن او بالعذاب الذي كنتم تنكرونه فيقال لكم آلآن تؤمنون
به وقد كنتم به اي بالعذاب تستعجلون من قبل مستهزئين وفي قوله قل بفضل الله وبرحمته قيل فضل الله الاسلام ورحمته القرآن
وقيل بالعكس وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته علي بن ابي طالب وروى ذلك
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وفي قوله فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرموا من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام
وامثالها وفي قوله ولا يحزنك قولهم اي اقوالهم المؤذية كقولهم انك ساحر ومجنون وما يتبع الذين يدعون من دون الله

شركاء

شركاء يحتمل ما هيهنا وجهين احدهما ان يكون بمعنى اي شيء يتبعون تقبيحا لفعلهم والاخر ان تكون نافية اي وما يتبعون شركاء في الحقيقة ١١
ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون بمعنى الذي ويكون منصوبا بالعطف على من ويكون التقدير والذي يتبع الاصنام الذين
يدعونهم من دون الله شركاء . وقوله وما انا عليكم بوكيل اي ما انا بحفيظ لكم عن الهلاك اذا لم تنظروا انتم لانفسكم
والمعنى انه ليس علي الا البلاغ ولا يلزمني ان اجعلكم مهتدين وان انجيكم من النار كما يجب على من وكل على متاع ان يحفظه من الضرر
وفي قوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى يعني يمتعكم في الدنيا بالنعم السابغة في الخفض والدعة والامن والسعة الى الوقت الذي
قدر لكم اجل الموت فيه ويؤت كل ذي فضل فضله اي كل ذي افضال على غيره بمال او كلام او عمل جزاء افضاله او كل ذي عمل صالح
ثوابه على قدر عمله الا انهم يثنون صدورهم قيل نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام يلقى رسول الله صلى الله عليه
واله بما يحب وينطوي بقلبه على ما يكره عن ابن عباس وروى العياشي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال اخبرني جابر بن عبد الله
ان المشركين اذا مروا برسول الله صلى الله عليه واله طاطا احدهم راسه وظهره هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول
الله صلى الله عليه واله فانزل الله هذه الاية الا انهم يعني الكفار والمنافقين يثنون صدورهم اي يطوونها على ما هم عليه
من الكفر عن الحق وقيل معناه يحنون صدورهم لكيلا يسمعوا كتاب الله وذكره وقيل يثنونها على عداوة النبي صلى الله عليه
واله وقيل انهم كانوا اذا عقدوا مجلسا على معاداة النبي صلى الله عليه واله والسعي في امره بالفساد انضم بعضهم الى بعض
ثم ثنى بعضهم صدره الى صدر بعض يتناجون ليستخفوا منه اي ليخفوا ذلك من الله تعالى على القول الاخير وعلى الاقوال
الاخر ليستروا ذلك عن النبي صلى الله عليه واله الا حين يستغشون ثيابهم اي يتغطون ثيابهم ثم يتفاوضون فيما كانوا يدبرونه
على النبي صلى الله عليه واله وعلى المؤمنين ويكتمونه وقيل كنى باستغشاء ثيابهم عن الليل لانهم يتغطون بظلمته وفي قوله الى
امة معدودة اي الى اجل مسمى ووقت معلوم عن ابن عباس ومجاهد وقيل اي الى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر ولا يكون
فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح وقيل ان الامة المعدودة هم اصحاب المهدي صلوات الله عليه في اخر الزمان ثلثمائة وبضعة
عشر رجلا كعدة اهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف هو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام و
في قوله فلعلك تارك روي عن ابن عباس ان رؤساء مكة من قريش اتوا رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا محمد ان كنت
رسولا فحول لنا جبال مكة ذهبا او ائتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوة فانزل الله فلعلك تارك الاية وروى العياشي باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام اني سالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل
وسالته ان يجعلك وصيي ففعل فقال بعض القوم والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا ساله ملكا
يعضده على عدوه او كنزا يستعين به على فاقته فنزلت الاية فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وهو ما فيه سب الهتهم فلا تبلغهم
اياه خوفا منهم وضائق به صدرك اي ولعلك يضيق صدرك بما يقولون وبما يلحقك من اذاهم وتكذيبهم وقيل باقتراحاتهم ان يقولوا
اي كراهة او مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز من المال او جاء معه ملك يشهد له وليس قوله فلعلك على وجه الشك بل المراد به النهي
عن ترك اداء الرسالة والحث عليه كما يقول احدنا لغيره وقد علم من حاله انه يطيعه ولا يعصيه يدعو غيره الى عصيانه لعلك
تترك بعض ما امرك به لقول فلان وانما يقول ذلك ليؤيسه من يدعوه الى ترك امره قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ادعى ان كان

هذا

هذا مفترى على الله كما زعمتم فأتوا بعشر سور مثله في النظم والفصاحة مفتريات على زعمكم فإن القرآن نزل بلغتكم وقد ۲
نشأنا بين ظهركم فإن لم يمكنكم ذلك فاعلموا أنه من عند الله وهذا صريح في التحدي وفيه دلالة على جهة إعجاز القرآن
وأنها هي الفصاحة والبلاغة في هذا النظم المخصوص لأنه لو كان جهة الإعجاز غير ذلك لما قنع في المعارضة بالافتراء
والاختلاق لأن البلاغة ثلاث طبقات فأعلى طبقاتها معجز وأدناها وأوسطها ممكن فالتحدي في الآية إنما وقع
بالطبقة العليا منها ولو كان وجه الإعجاز الصرفة لكان الركيك من الكلام أبلغ في باب الإعجاز والمثل المذكور في الآية
لا يجوز أن يكون المراد به مثله في الجنس لأن مثله يكون في الجنس يكون حكاية فلا يقع بالتحدي وإنما يرجع ذلك إلى ما هو
متعارف بين العرب في تحدي بعضهم بعضاً كما اشتهر من مناقضات امرئ القيس وعلقمة وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وجرير
والفرزدق وغيرهم وادعوا من استطعتم من دون الله إلى ليعينوكم على معارضة القرآن إن كنتم صادقين في قولكم إني افتريته
وهذا غاية ما يمكن في التحدي والمحاجة وفيه الدلالة الواضحة على إعجاز القرآن لأنه إذا ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله
تحداهم به وأوعدهم بالقتل والأسر بعد أن عاب دينهم وآلهتهم وثبت أنهم كانوا أحرص الناس على إبطال أمره حتى بذلوا
مهجهم وأموالهم في ذلك فإذا قيل لهم افتروا أنتم مثل هذا القرآن وادحضوا حجته فذلك أيسر وأهون عليكم من كل ما
تكلفتموه فعدلوا عن ذلك وصاروا إلى الحرب والقتل وتكلف الأمور الشاقة فذلك من أدل الدلائل على عجزهم إذ لو قدروا
على معارضته مع سهولة ذلك عليهم لفعلوه لأن العاقل لا يعدل عن الأمر السهل إلى الصعب الشاق مع حصول الغرض بكل
واحد منهما فكيف ولو بلغوا غاية أمانيهم في الأمر الثاني وهو قتله عليه السلام لكان لا يحصل غرضهم من إبطال أمره فإن المحق
قد يقتل فإن قيل لم ذكر التحدي مرة بعشر سور ومرة بسورة ومرة بحديث مثله فالجواب أن التحدي يقع بما يظهر فيه الإعجاز
من منظوم الكلام فيجوز أن يتحدى مرة بالأقل ومرة بالأكثر فإن لم يستجيبوا لكم قيل إنه خطاب للمسلمين وقيل للكفار أي فإن
لم يستجب لكم من تدعونهم إلى المعاونة وقيل للرسول صلى الله عليه وآله وذكره بلفظ الجمع تفخيماً وفي قوله تعالى ما كنت
تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا أي من قبل هذه الأخبار لم تكن تعلمها أنت ولا قومك من العرب يعرفونها من قبل إيحائنا
إليك لأنهم لم يكونوا من أهل كتاب وسير في قوله ما نثبت به فؤادك أي ما نقوي به قلبك ونطيب به نفسك ونزيدك به
ثباتاً على ما أنت عليه من الإنذار والصبر على أذى قومك وفي قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله وهم مشركون فيه أقوال
أحدها أنهم مشركو قريش كانوا يقرون بالله خالقاً ومحيياً ومميتاً ويعبدون الأصنام ويدعونها آلهة عن ابن عباس
والجبائي وثانيها أنها نزلت في مشركي العرب إذا سئلوا من خلق السماوات والأرض وينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون و
كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك عن الضحاك وثالثها أنهم أهل الكتاب
آمنوا بالله واليوم الآخر والتوراة والإنجيل ثم أشركوا بإنكار القرآن ونبوة نبينا صلى الله عليه وآله عن الحسن وهذا
القول مع ما تقدمه رواه داود بن فرقد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ورابعها أنهم المنافقون يظهرون الإيمان ويشركون [illegible]
في السر عن البلخي وخامسها أنهم المشبهة آمنوا في الجملة وأشركوا في التفصيل وروي ذلك عن ابن عباس وسادسها أن المراد
بالإشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة أطاعوا الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما أوجب الله عليها النار فأشركوا
بالله

بالله في طاعته ولم يشركوا بالله في عبادته عن ابي جعفر عليه السلم وروي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال هو قول الرجل لولا ٥٣
فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه فقيل له لو قال لولا ان من الله
علي بفلان لهلكت قال لا باس بهذا وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما عليهما السلم انه شرك النعم وروي محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال انه شرك لا يبلغ به الكفر افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة تغشاهم
وتحيط بهم وفي قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة عن ابن عباس عنبرة والمثلات العقوبات
انما انت منذر ولكل قوم هاد فيه اقوال احدها انما انت مخوف وهاد لكل قوم وليس اليك انزال الآيات فانت مبتدأ ومنذر
خبره وهاد عطف على منذر والثاني ان المنذر هو محمد صلى الله عليه واله والهادي هو الله والثالث ان معناه ولكل قوم
نبي يهديهم وداع يرشدهم والرابع ان المراد بالهادي كل داع الى الحق وعن ابن عباس قال لما نزلت الآية قال رسول الله صلى
الله عليه واله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وروي مثله ابو القسم الحسكاني باسناده عن ابي برزة
الاسلمي وفي قوله الا كباسط كفيه هذا مثل ضربه الله لكل من عبد غير الله ودعاه رجاء ان ينفعه فمثله كمثل رجل بسط
كفيه الى الماء من مكان بعيد ليتناوله ويسكن به غلته وذلك الماء لا يبلغ فاه لبعد المسافة بينهما فكذلك ما كان يعبده
المشركون من الاصنام لا يصل نفعها اليهم ولا يستجاب دعاؤهم عن ابن عباس وقيل كباسط كفيه الى الماء اي كالذي يدعو الماء
بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه الماء عن مجاهد وقيل كالذي يبسط كفيه الى الماء فمات قبل ان يبلغ الماء فاه وقيل انه مثل
العرب لمن يسعى فيما لا يدركه فيقول هو كالقابض على الماء وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي ليس دعاؤهم الاصنام من دون
الله الا في ذهاب عن الحق والصواب وقيل في ضلال عن طريق الاجابة والنفع ولله يسجد من في السموات والارض يعني الملائكة
وساير المكلفين طوعا وكرها اي يجب السجود لله تعالى الا ان المؤمن يسجد له طوعا والكافر كرها بالسيف ويخضعون
سجدة له الا ان الكافر يخضع له كرها لانه لا يمكنه ان يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام وظلالهم اي ويسجد
ظلالهم لله بالغدو والآصال اي العشيات قيل المراد بالظل الشخص فان من يسجد يسجد معه ظله قال الحسن يسجد ظل
الكافر ولا يسجد الكافر ومعناه عند اهل التحقيق انه يسجد شخصه دون قلبه لانه لا يريد بسجوده عبادة ربه من حيث انه
يسجد للخوف وقيل ان الظلال على ظاهرها والمعنى في سجودها تمايلها من جانب الى جانب وانقيادها للتسخير بالطول
والقصر قل هل يستوي الاعمى والبصير اي المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اي الكفر والايمان او الضلالة
والهدى والجهل والعلم ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه اي هل جعل هؤلاء الكفار شركاء في العبادة خلقوا
افعالا مثل خلق الله تعالى من الاجسام والالوان والطعوم والروايح والقدرة والحيوة وغير ذلك فتشابه الخلق
عليهم اي فاشتبه لذلك عليهم ما الذي خلق الله وما الذي خلق الاوثان فظنوا ان الاوثان تستحق العبادة لان
افعالها مثل افعال الله فاذا لم يكن ذلك مشتبها اذ كان ذلك كله لله لم يبق شبهة انه الاله لا يستحق للعبادة
سواه وفي قوله سبحانه فسالت اودية بقدرها يعني فاحتمل الانهار الماء كل نهر بقدره الصغير على قدر صغره
والكبير على قدر كبره فاحتمل السيل زبدا رابيا اي طافيا عاليا فوق الماء شبه سبحانه الحق والاسلام بالماء الصافي

النافع للخلق والباطل بالزبد الذاهب باطلاً وقيل انه مثل القرآن النازل من السماء ثم تحتمل القلوب حظها من
اليقين والشك على قدرها فالماء مثل لليقين والزبد مثل للشك عن ابن عباس ثم ذكر المثل الآخر فقال ومما توقدون
عليه في النار وهو الذهب والفضة والرصاص وغيره مما يذاب ابتغاء حلية اي طلب زينة يتخذ منه كالذهب والفضة
او متاع معناه او ابتغاء متاع ينتفع به وهو مثل جواهر الارض يتخذ منه الاواني وغيرها زبد مثله اي مثل زبد الماء
فان هذه الاشياء التي تستخرج من المعادن توقد عليها النار ليتميز الخالص من الخبث لها ايضا زبد وهو خبثها
كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء اي باطلا متفرقا بحيث لا ينتفع
به واما ما ينفع الناس وهو الماء الصافي والاعيان التي ينتفع بها فيمكث في الارض فينتفع به الناس فمثل المؤمن
واعتقاده كمثل هذا الماء المنتفع في نبات الارض وحياة كل شيء به وكمثل نفع الفضة والذهب وسائر الاعيان
المنتفع بها ومثل الكافر وكفره كمثل هذا الزبد الذي يذهب جفاء وكمثل خبث الحديد وما تخرجه النار من وسخ
الذهب والفضة الذي لا ينتفع به كذلك يضرب الله الامثال للناس في امر دينهم قال قتادة هذه ثلاثة امثال ضربها
الله تعالى في مثل واحد شبه نزول القرآن بالماء الذي ينزل من السماء وشبه القلوب بالاودية والانهار فمن استقصى
في تدبره وتفكر في معانيه اخذ حظا عظيما منه كالنهر الكبير الذي ياخذ الماء الكثير ومن رضي بما اداه الى التصديق
بالحق على الجملة كان اقل حظا منه كالنهر الصغير فهذا مثل ثم شبه الخطرات ووساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء
وذلك من خبث التربة لا من الماء وكذلك ما يقع في النفس من الشكوك فمن ذاتها لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد
باطلا ويبقى صفوة الماء كذلك يذهب مخايل الشك باطلا ويبقى الحق فهذا مثل ثان والمثل الثالث قوله ومما
توقدون عليه فالكفر مثل هذا الخبث الذي لا ينتفع به والايمان مثل الصافي الذي ينتفع به وفي قوله تعالى ولو
ان قرآنا جواب لو محذوف اي لكان هذا القرآن وقيل ايضا آمنوا افلم ييأس الذين آمنوا اي افلم يعلموا ويتبينوا عن
ابن عباس وغيره وقيل معناه اولم يعلم الذين آمنوا علما ييأسوا معه من ان يكون غير ما علموه وقيل معناه افلم ييأس
الذين آمنوا من ايمان هؤلاء الذين وصفهم الله بانهم لا يؤمنون قارعة اي نازلة وداهية تقرعهم من الحرب والجدب
والقتل والاسر او تحل قريبا من دارهم قيل ان التاء في تحل للتانيث اي تحل تلك القارعة قريبا من دارهم فيجاورهم
حتى يحصل لهم المخافة منها وقيل ان التاء للخطاب اي تحل انت يا محمد بنفسك قريبا من دارهم يعني مكة حتى ياتي
وعد الله بفتح مكة وقيل اي بالاذن لك في قتالهم وقيل حتى ياتي يوم القيامة فامليت للذين كفروا اي فامهلتهم واطلت
مدتهم ليتوبوا او ليتم عليهم الحجة فكيف كان عقاب اي عقابي لهم لذلك العقاب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي امن هو
قائم بالتدبير على كل نفس حافظا على كل نفس عمالها حتى يجازيها كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام وبدا على الحذف
قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم اي بما يستحقون من الصفات واضافة الافعال اليهم ان كانوا شركاء الله كما يوصف
الله بالخالق والرازق والمحيي والمميت وقيل سموهم بالاسماء التي هي صفاتهم ثم انظروا هل تدل صفاتهم على جواز
عبادتهم واتخاذهم آلهة وقيل معناه انه ليس لهم اسم له مدخل في استحقاق الالهية وذلك استحقاقا لهم وقيل سموهم

ما اذا خلقوا او هل ضروا او نفعوا ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض اي بل اتخبرون الله بشريك له في الارض وهو لا
يعلمه على معنى انه ليس ولو كان لعلم ام بظاهر من القول اي ام تقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له فالمعنى انه
كلام ظاهر ليس له في الحقيقة باطن ومعنى فهو كلام فقط وقيل ام بظاهر كتاب انزله الله سميتم الاصنام آلهة فبين انه
ليس ههنا دليل عقلي ولا سمعي يوجب استحقاق الاصنام الالهية بل زين للذين كفروا مكرهم اي دع ذكر ما كنا فيه زين الشيطان
لهم الكفر لان مكرهم بالرسول كفر منهم وقيل بل زين لهم الرؤساء والغواة كذبهم وزورهم وفي قوله والذين آتيناهم الكتاب
يفرحون المراد اصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين اعطوا القرآن او مؤمنوا اهل الكتاب وفي قوله واما نرينك بعض الذي
نعدهم اي من نصر المؤمنين عليهم وتمكينك منهم بالقتل والاسر واغتنام الاموال او نتوفينك اي نقبضك الينا قبل ان نريك
ذلك وبين بهذا انه يكون بعض ذلك في حيوته وبعضه بعد وفاته اي فلا تنتظر ان يكون جميع ذلك في ايام حيوتك فانما
عليك ان تبلغهم ما ارسلناك به اليهم وعلينا حسابهم ومجازاتهم وفي قوله ومن عنده علم الكتاب قيل هو الله تعالى وقيل
مؤمنوا اهل الكتاب وقيل ان المراد به علي بن ابي طالب عليه السلم والائمة عليهم السلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما
السلم باسانيد وفي قوله مثل الذين كفروا بربهم اي مثل اعمالهم كرماد اشتدت به الريح اي ذرته ونسفته في يوم عاصف
اي شديد الريح فكما لا يقدر احد على جمع ذلك الرماد المتفرق والانتفاع به فكذلك هؤلاء الكفار لا يقدرون مما
كسبوا على شيء اي على الانتفاع باعمالهم وفي قوله كلمة طيبة هي كلمة التوحيد وقيل كل كلام امر الله تعالى به كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء اي شجرة زاكية نامية راسخة اصولها في الارض عالية اغصانها وثمارها في السماء واراد
به المبالغة في الرفعة وهذه الشجرة قيل هي النخلة وقيل شجرة في الجنة وروى ابن عقدة عن ابي جعفر عليه السلم ان الشجرة رسول
الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلم وغصن الشجرة فاطمة عليها السلم وثمرها اولادها واغصانها واوراقها
شيعتنا ثم قال عليه السلم ان الرجل من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق مكان تلك
الورقة ورقة تؤتي اكلها اي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها كل حين اي في كل ستة اشهر عن ابن عباس وابي جعفر عليه السلم
قيل اي كل غدوة وعشية وقيل في جميع الاوقات وقيل انه سبحانه شبه الايمان بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات
النخلة في منبتها وشبه ارتفاع عمله الى السماء بارتفاع فروع النخلة وشبه ما يكسبه المؤمنون من بركة الايمان وثوابه كل
وقت وحين بما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والتمر وقيل ان معنى قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ما
يفتي به الائمة من آل محمد شيعتهم في الحلال والحرام ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الشرك والكفر وقيل كل كلام في معصية الله
كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها شجرة هذه صفتها وهو انه لا قرار لها في الارض وقيل انها الكشوث وروى
ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلم ان هذا مثل بني امية اجتثت من فوق الارض اي استوصلت واقتلعت جثتها من الارض ما لها من
قرار ما لتلك الشجرة من ثبات فان الريح تنسفها وتذهب بها فكما ان هذه الشجرة لا ثبات لها ولا بقاء ولا ينتفع بها احد كذلك
الكلمة الخبيثة لا ينتفع بها صاحبها وفي قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي عرفوا نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا ثم كفروا به
فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادق عليه السلم انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وبحمله

ان يكون

ان يكون المراد جميع نعم الله بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واختلف في المعنى بالآية فروي عن امير المؤمنين
عليه السلام وابن عباس وابن جبير وغيرهم انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسأل رجل امير المؤمنين عليه
السلام عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم
فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا ولحقوا بالروم واحلوا قومهم دار البوار اي دار
الهلاك وفي قوله ربما يود الذين كفروا اي في الآخرة اذا صار المسلمون الى الجنة والكفار الى النار ما ننزل الملئكة الا بالحق
اي بالموت وبعذاب الاستيصال ان لم يؤمنوا او الا بالرسالة وما كانوا اذا اي حين تنزل الملئكة منظرين اي لا يمهلون ساعة
انا نحن نزلنا الذكر اي القرآن وانا له لحافظون عن الزيادة والنقصان والتغيير والتحريف وقيل نحفظه من كيد المشركين فلا
يمكنهم ابطاله ولا يندرس ولا ينسى وقيل المعنى وانا لمحمد حافظون ولو فتحنا عليهم اي على هؤلاء المشركين بابا من السماء
ينظرون اليه فظلوا فيه يعرجون اي فظلت الملئكة تصعد وتنزل في ذلك الباب وقيل فظل هؤلاء المشركون يعرجون
الى السماء من ذلك الباب وشاهدوا ملكوت السماوات لقالوا انما سكرت ابصارنا اي سدت وغطيت وقيل تحيرت
وسكنت عن ان تنظر بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فتخيل الاشياء الينا على خلاف حقيقتها وفي قوله تعالى لا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اي لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار الى ما متعناهم وانعمنا عليهم به امثالا من النعم
من الاموال والاولاد وغير ذلك من زهرات الدنيا فيكون ازواجا منصوبا على الحال والمراد به الاشباه والامثال وقيل
لا تنظرن ولا يعظمن في عينيك ولا تمدنهما الى ما متعنا به اصنافا من المشركين ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا ونزل بهم العذاب
واخفض جناحك للمؤمنين اي تواضع لهم كما انزلنا على المقتسمين اي انزلنا على المقتسمين وهم اليهود والنصارى الذين جعلوا
القرآن عضين جمع عضة واصله عضوة والتعضية التفريق اي فرقوه وجعلوه اعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وقيل
سماهم مقتسمين لانهم اقتسموا كتاب الله فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها وقيل معناه اني انذركم عذابا كما انزلنا على المقتسمين
الذين تقسموا طرق مكة يصدون عن رسول الله صلى الله عليه وآله والايمان به قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم
الوليد بن المغيرة ايام الموسم يقولون لمن اتى مكة لا تغتروا بالخارج هنا والمدعي النبوة فانزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة
ثم وصفهم فقال الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء اجزاء فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى عن ابن عباس
فاصدع بما تؤمر اي اظهر واعلن وصرح بما امرت به غير خائف واعرض عن المشركين اي لا تخاصمهم الى ان تؤمر بقتالهم ولا
تلتفت اليهم ولا تخف منهم حتى يأتيك اليقين اي الموت وفي قوله امواتا غير احياء اي الاصنام او الكفار لا حياة اي جفاة وهو
بمنزلة اليمين وفي قوله او يأخذهم في تقلبهم اي يأخذهم العذاب في تصرفهم في اسفارهم وتجاراتهم وقيل في تقلبهم في كل الاحوال
ليلا ونهارا فيدخل فيه تقلبهم على الفراش يمينا وشمالا فما هم بمعجزين اي فليسوا بفائتين عما يريده الله بهم من الهلاك لا يمتنع
عليه او يأخذهم على تخوف قال الاكثر اي على تنقص اما بقتل او بموت اي بنقص من اطرافهم ونواحيهم يأخذ منهم الاول
فالاول حتى يأتي على جميعهم وقيل في حال تخوفهم من العذاب يتفيؤ ظلاله اي يميل ظلاله عن جانب اليمين وجانب الشمال
ومعنى سجود الظل دورانه من جانب الى جانب كما مر وقيل المراد بالظل هو الشخص بعينه ويشهد الاطلاق وشواهد في كلام

العرب وهم داخرون اي ذليلون صاغرون فنبه تعالى على ان جميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة الى واضعها
ومدبرها فهي في ذلك كالساجد من العباد وله الدين واصبا اي له الطاعة دائمة واجبة على الدوام من وصب الشيء وصوبا
اذا دام وقيل اي خالصا نصيبا مما رزقناهم يريد ما مر ذكره في سورة الانعام من الحرث والانعام وغيرها ولهم ما يشتهون
اي ويجعلون لانفسهم ما يشتهونه ويحبونه من البنين وهو كظيم اي مملوء غيظا وحزنا ايمسكه على هون ام يدسه في التراب
اي يدبر فيما من البنت المولود له ايمسكه على ذل وهوان ام يخفيه في التراب يدفنه حيا وهو الوأد الذي كان من عادة العرب
وهو ان احدهم كان يحفر حفيرة صغيرة فاذا ولدت له بنت جعلها فيها وحثا عليها التراب حتى تموت تحته وكانوا يفعلون
ذلك مخافة الفقر ويجعلون لله ما يكرهون اي البنات ان لهم الحسنى اي البنون او المثوبة الحسنى في الاخرة وانهم مفرطون
اي مقدمون معجلون الى النار وفي قوله فما الذين فضلوا فيه قولان احدهما انهم لا يشركون عبيدهم في اموالهم وازواجهم
حتى يكونوا فيه سواء ويرون ذلك نقصا فلا يرضون لانفسهم به وهم يشركون عبيدي في ملكي وسلطاني ويوجهون العبادة
والقرب اليهم كما يوجهونها الي والثاني ان معناه فهؤلاء الذين فضلهم الله في الرزق من الاحرار لا يرزقون مما لكهم بل
الله الرازق للملاك والمماليك فان الذي ينفقه المولى على مملوكه انما ينفقه مما يرزقه الله فهم سواء في ذلك وفي قوله و
من رزقناه منا رزقا حسنا يريد حرا رزقناه وملكناه مالا ونعمة فهو ينفق منه سرا وجهرا لا يخاف من احد هل يستوون
يريد ان الاثنين المتساويين في الخلق اذا كان احدهما مالكا قادرا على الانفاق دون الآخر لا يستويان فكيف تسوون
الجمادة التي لا تعقل ولا تتحرك وبين الله عز اسمه القادر على كل شيء والرازق لجميع خلقه وقيل ان هذا المثل للكافر والمؤمن
فان الكافر لا خير عنده والمؤمن يكسب الخير وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء من الكلام لانه لا يفهم
ولا يفهم عنه وقيل معناه لا يقدر ان يميز امر نفسه وهو كل على مولاه اي ثقل ووبال على وليه الذي يتولى امره اينما يوجهه
لا يأت بخير اي لا منفعة لمولاه فيه اينما يرسله في حاجة لا يرجع بخير ولا يهتدي الى منفعة هل يستوي هو اي هذا الابكم
ومن يأمر بالعدل اي ومن هو فصيح يأمر بالحق والصواب وهو على صراط مستقيم اي على دين قويم وطريق واضح فيما يأتي
ويذر وفيه ايضا وجهان احدهما انه مثل ضربه الله لنفسه ولمن يؤمل الخير من جهته ومن لا يؤمل منه واصل الخير كله من الله
فكيف يسوى بينه وبين شيء سواه في العبادة والآخر انه مثل للكافر والمؤمن فالابكم الكافر والذي يأمر بالعدل المؤمن
عن ابن عباس وقيل ان الابكم ابي بن خلف ومن يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون عن عطا وقيل ان الابكم هاشم بن
عمرو بن الحرث القرشي وكان قليل الخير يعادي رسول الله صلى الله عليه وآله وفي قوله ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها نزلت في الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وآله على الاسلام فقال سبحانه للمسلمين الذين بايعوه لا يحملنكم قلة
المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة فان الله حافظكم اي اثبتوا على ما عاهدتم عليه الرسول صلى الله عليه وآله
واكدتموه بالايمان وقيل نزلت في قوم حالفوا قوما فجاءهم قوم وقالوا نحن اكثر منهم واعز واقوى فانقضوا ذلك العهد
وحالفونا ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها اي لا تكونوا كالمرأة التي نقضت غزلها من بعد ابرام وفتل للغزل وهي امرأة
حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها الى انتصاف النهار ثم تأمرهن ان ينقضن ما غزلن ولا تزال ذلك دأبها واسمها

ريطة بنت عمرو بن كعب وكانت تسمى خرقاء مكة انكاثا جمع نكث وهو الغزل من الصوف والشعر يبرم ثم ينكث و
ينقض ليغزل ثانية تتخذون ايمانكم دخلا بينكم اي دغلا وخيانة ومكرا ان تكون امة هي اربى من امة اي بسبب ان يكون قوم
اكثر من قوم واتم اعلا من امة فتزل قدم بعد ثبوتها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى وفي قوله واذا بدلنا
آية مكان آية اي اذا نسخنا آية وانبتنا مكانها اخرى قالوا انما انت مفتر قال ابن عباس كانوا يقولون يسخر محمد باصحابه
يامرهم اليوم بامر وغدا يامرهم بامر وانه لكاذب ويأتيهم بما يقول من عند نفسه ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال
ابن عباس قالت قريش انما يعلمه بلعام وكان قينا بمكة روميا نصرانيا وقال الضحاك ارادوا به سلمان الفارسي قالوا
انه يتعلم القصص منه وقال مجاهد وقتادة ارادوا به عبدا لبني الحضرمي روميا يقال له يعيش او عائش صاحب كتاب و
اسلم وحسن اسلامه وقال عبد الله بن مسلم كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار والاخر جبر
وكانا صيقلين يقرآن كتابا لهما بلسانهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ربما مر بهما واستمع قراءتهما فقالوا انما
يتعلم منهما ثم الزمهم الله الحجة واكذبهم بان قال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي اي لغة الذي يضيفون اليه التعليم ويميلون
اليه القول اعجمية والاعجمي هو الذي لا يفصح وان كان عربيا وهذا لسان عربي مبين اي ظاهر بين لا يتشكل يعني اذا
كانت العرب تعجز عن الاتيان بمثله وهو بلغتهم فكيف يأتي به الاعجمي وفي قوله ولا تجعل مع الله الها آخر الخطاب للنبي
صلى الله عليه وآله والمراد به غيره ليكون ابلغ في الزجر مدحورا اي مطرودا مبعدا من رحمة الله وفي قوله اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا اي لطلبوا طريقا يقربهم الى مالك العرش لعلمهم بعلوه عليهم وعظمته وقال اكثر المفسرين معناه
لطلبوا سبيلا الى معاذة مالك العرش ومغالبته فان الشريكين في الالهية يكونان متساويين في صفات الذات ويطلب
احدهما مغالبة صاحبه ليصفو له الملك فيكون اشارة الى دليل التمانع وفي قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك و
بين الذين لا يؤمنون بالآخرة قال الكلبي هم ابو سفيان والنضر بن الحرث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله
رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن فكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه حجابا مستورا اي ساترا وقيل مستورا عن
الاعين لا يبصر انما هو من قدرة الله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده اي ذكرت الله بالتوحيد وابطلت الشرك
ولوا على ادبارهم نفورا اي اعرضوا عنك مدبرين نافرين والمعنى بذلك الكفار قريش وقيل هم الشياطين وقيل اذا سمعوا
بسم الله الرحمن الرحيم ولوا وقيل اذا سمعوا قول لا اله الا الله نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك اي ليس
علينا حال هؤلاء المشركين وغرضهم في الاستماع اليك واذ هم نجوى اي متناجون والمعنى انا نعلمهم في حال ما يصغون
الى سماع قراءتك وفي حال يقومون من عندك فيتناجون فيما بينهم فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم هو كاهن وبعضهم
هو شاعر وقيل يعني به ابا جهل وزمعة بن الاسود وعمرو بن هشام وخويطب بن عبد العزى اجتمعوا وتشاوروا في امر النبي
صلى الله عليه وآله فقال ابو جهل هو مجنون وقال زمعة هو شاعر وقال خويطب هو كاهن ثم اتوا الوليد بن المغيرة
وعرضوا ذلك عليه فقال هو ساحر اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي سحر فاختلط عليه امره وقيل
المراد بالمسحور المخدوع والمعلل وقيل اي ذا سحر اي رئة خلقه الله بشرا مثلكم وقيل المسحور بمعنى الساحر كالمستور بمعنى الساتر

في احتجاجه تعالى

وفي قوله قل ادعوا الذين زعمتم اي الملائكة والمسيح وعزيرا وقيل هم الجن لان نفرا من العرب كانوا يعبدون الجن عن ابن مسعود قال واسلم اولئك النفر وبقي الكفار على عبادتهم وفي قوله ان ربك احاط بالناس اي احاط علما باحوالهم وما يفعلونه من طاعة ومعصية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فيه اقوال احدها ان المراد بالرؤيا رؤية العين والمراد الاسراء وما رآه في المعراج وثانيها انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية حتى شك قوم وثالثها ان ذلك رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وقالوا على هذا التاويل ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية اخبره الله بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته وقيل ان الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم وانما سميت فتنة لان المشركين قالوا ان النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجرة في النار وصدق بها المؤمنون وفي قوله وقالوا لن نؤمن لك قال ابن عباس ان جماعة من قريش وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن حرب والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعبد الله بن امية وامية بن خلف والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة وقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك فبادر عليه السلم اليهم ظنا منه انه بدا لهم من امره وكان حريصا على رشدهم فجلس اليهم فقالوا يا محمد انا دعوناك لنعتذر اليك فلا نعلم قوما ادخل على قومه ما ادخلت على قومك شتمت الآلهة وعبت الدين وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فان كنت جئت بهذا لتطلب مالا اعطيناك وان كنت تطلب الشرف سودناك علينا وان كانت علة غلبت عليك طلبنا لك الاطباء فقال صلى الله عليه وآله ليس شيء من ذلك بل بعثني الله اليكم رسولا وانزل كتابا فان قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا قالوا فاذا ليس احد اضيق بلدا منا فاسئل ربك ان يسير هذه الجبال ويجري لنا انهارا كانهار الشام والعراق وان يبعث لنا من مضى وليكن فيهم قصي فانه شيخ صدوق لنسألهم عما تقول احق ام باطل فقال ما بهذا بعثت قالوا فان لم تفعل ذلك فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك ويجعل لنا جنات وكنوزا وقصورا من ذهب فقال ما بهذا بعثت وقد جئتكم بما بعثني الله به فان قبلتم والا فهو يحكم بيني وبينكم قالوا فاسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل ذلك قال ذلك الى الله ان شاء فعل وقال قائل منهم لا نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا فقام النبي صلى الله عليه وآله وقام معه عبد الله بن ابي امية المخزومي ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله ثم سألوك لانفسهم امورا فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فوالله لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ سلما الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر وياتي معك نفر من الملائكة يشهدون لك وكتاب يشهد لك وقال ابو جهل انه ابى الا سب الآلهة وشتم الآباء واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به راسه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله حزينا لما رأى من قومه فانزل الله سبحانه الآيات حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي تشقق لنا من ارض مكة عينا ينبع منه الماء في وسط مكة او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اي قطعا قد تركب بعضها على بعض ومعنى

كما زعمت اي كما خوفتنا به من انشقاق السماء وانفطارها او كما زعمت انك نبي تأتي بالمعجزات او تأتي بالله والملئكة
قبيلا اي كفيلا ضامنا لنا بما تقول وقيل هو جمع القبيلة اي بالملئكة قبيلة قبيلة وقيل اي مقابلين لنا وهذا يدل
على ان القوم كانوا مشبهة مع شركهم او يكون لك بيت من زخرف اي من ذهب وقيل الزخرف النقوش او ترقى في السماء
اي تصعد ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اي ولو فعلت ذلك لم نصدقك حتى تنزل على كل واحد منا كتابا
من السماء شاهدا بصحة نبوتك نقرؤه قل سبحان ربي اي تنزيها له من كل قبيح وشوب في ذلك من الجواب انكم تتخيرون
الآيات وهي الى الله سبحانه فهو العالم بالتدبير الفاعل لما توجبه المصلحة فلا وجه لطلبكم اياها مني وقيل اي تعظيما
له عن ان يحكم عليه عبيده لان له الطاعة عليهم وقيل انهم لما قالوا او تأتي بالله وترقى في السماء الى عند الله لاعتقادهم
انه سبحانه جسم قال قل سبحان ربي لكونه بصفة الاجسام حتى يجوز عليه المقابلة والنزول وقيل معناه تنزيها له عن ان يفعل
المعجزات تابعا للاقتراحات هل كنت الا بشرا رسولا اي هذه الاشياء ليست في طاقة البشر فلا اقدر بنفسي ان اتي بها
قل لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين اي ساكنين قاطنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقيل معناه مطمئنين
الى الدنيا ولذاتها غير خائفين ولا متعبدين بشرع وقيل معناه لو كان اهل الارض ملئكة لبعثنا اليهم ملكا ليكونوا
الى الفهم اليه اسرع وقيل ان العرب قالوا كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد صلى الله عليه وآله فازعجنا وشوش علينا
امرنا فبين الله سبحانه انهم لو كانوا ملئكة مطمئنين لاوجبت الحكمة ارسال الرسل اليهم فكذلك كون الناس مطمئنين
لا يمنع من ارسال الرسول اليهم اذ هم اليه احوج من الملئكة وفي قوله خشية الانفاق اي الفقر والفاقة وكان الانسان
قتورا اي بخيلا وفي قوله وقرانا فرقناه اي وانزلنا عليك قرانا فصلناه سورا وآيات وفرقنا به الحق عن الباطل
او جعلنا بعضه خبرا وبعضه امرا وبعضه نهيا وبعضه وعدا وبعضه وعيدا او انزلناه متفرقا لم ننزله جميعا اذ كان بين
اوله واخره نيف وعشرون سنة لتقرأه على الناس على مكث اي على تثبت وتؤدة ليكون امكن في قلوبهم وقيل لتقرأه
عليهم مفرقا شيئا بعد شيء ونزلناه تنزيلا على حسب الحاجة ووقوع الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا به فان ايمانكم
ينفعكم ولا ينفع غيركم وهذا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله اي اعطوا علم التورية قبل نزول القرآن كعبد الله
ابن سلام وغيره وقيل انهم اهل العلم من اهل الكتاب وغيرهم انهم امة محمد صلى الله عليه وآله اذا يتلى عليهم يخرون
للاذقان سجدا اي يسقطون على الوجوه ساجدين وانما خص الذقن لان من سجد كان اقرب شيء منه الى الارض ذقنه
وفي قوله قيما اي معتدلا مستقيما لا تناقض فيه او قيما على سائر الكتب المتقدمة يصدقها ويحفظها وينفي الباطل
عنها وهو الناسخ لشرايعها وقيل قيما بامور الدين يلزم الرجوع اليه فيها وقيل دائما لا ينسخ فلعلك باخع نفسك
على آثارهم اي مهلك وقاتل نفسك على آثارهم وقومك الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا تمردا منهم
على ربهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي بالقرآن اسفا اي حزنا وتلهفا ووجدا بادبارهم عنك واعراضهم عن قبول
ما اتيتهم به وقيل على آثارهم اي بعد موتهم وفي قوله الا ان تأتيهم سنة الاولين اي الا طلب ان تأتيهم العادة في الاولين
من عذاب الاستيصال او يأتيهم العذاب قبلا اي مقابلة من حيث يرونها وقيل انهم بامتناعهم من الايمان بمنزلة من

يطلب هذا حتى يؤمن كرهاً وفي قوله أفحسب الذين كفروا أي أفحسب الذين جحدوا توحيد الله أن يتخذوا من دوني
أرباباً ينصرونهم ويدفعون عنهم عقابي والمراد بالعباد المسيح والملائكة وقيل معناه أفحسب الذين كفروا أن
يتخذوا من دوني الهة واني لا أغضب لنفسي عليهم ولا أعاقبهم فمن كان يرجو لقاء ربه أي يطمع لقاء ثواب ربه وفي قوله
فاختلف الأحزاب من بينهم أي الأحزاب من أهل الكتاب في أمر عيسى عليه السلام كما مر وفي قوله قال الذين كفروا للذين آمنوا أي
الفريقين أي نحن أم أنتم خير مقاماً أي منزلاً ومسكناً أو موضع إقامة وأحسن ندياً أي مجلساً هم أحسن أثاثاً ورئياً قال ابن
عباس الأثاث المتاع وزينة الدنيا والرئي المنظر والهيئة وقيل نزلت الآية في النضر بن الحارث وذويه وكانوا يرجلون شعورهم
ويلبسون حريرهم ويفتخرون بثيابهم وهيأتهم على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فليمدد له الرحمن مداً أمر معناه الخبر
أي جعل الله جزاء ضلالته أن يمد له بأن يتركه فيها وفي قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا أفرأيت كلمة تعجيب وهو العاص
ابن وائل وقيل الوليد بن المغيرة وقيل هو عام وقال لأوتين مالاً وولداً أي في الجنة استهزاء وإن أقمت على دين آبائي
وعبادة آلهتي أعطى في الدنيا مالاً وولداً ونمد له من العذاب مداً أي نصل له بعض العذاب بالبعض ولا ينقطع أبداً ونرثه
ما يقول أي ما عنده من المال والولد وفي قوله لقد جئتم شيئاً إداً الإد الأمر العظيم أي لقد جئتم بشيء منكر عظيم شنيع
تكاد السماوات يتفطرن منه أي أرادت السماوات تنشق لعظم فريتهم إعظاماً لقولهم وتخر الجبال أي تسقط هدا أي
كسراً شديداً وقيل هدماً وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً أي لا يليق به وليس من صفته اتخاذ الولد لأنه يقتضي حدوثه و
احتياجه وفي قوله قوماً لداً أي شداداً في الخصومة وفي قوله أو يحدث لهم ذكراً أي يجدد القرآن لهم عظة واعتباراً
وقيل يحدث لهم شرفاً بإيمانهم به ولا تعجل بالقرآن فيه وجوه أحدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل
من إبلاغه فإنه كان يقرأ معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه أي تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من قراءته ولا تقرأ
معه وثانيها أن معناه لا تقرأه لأصحابك ولا تمله حتى يتبين لك معانيه وثالثها أن معناه ولا تسئل إنزال القرآن قبل
أن يأتيك وحيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة وفي قوله أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى أي أولم يأتهم
في القرآن بيان ما في الكتب الأولى من أنباء الأمم التي أهلكناهم لما اقترحوا الآيات ثم كفروا بها قل كل متربص أي كل واحد منا
ومنكم منتظر فنحن ننتظر وعد الله لنا فيكم وأنتم تتربصون بنا الدوائر وفي قوله بل قالوا أضغاث أحلام أي قالوا القرآن
المجيد تخاليط أحلام رآها في المنام ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أي لم يؤمن قبل هؤلاء الكفار من أهل قرية أتيناهم
الآيات التي طلبوها فأهلكناهم مصرين على الكفر أفهم يؤمنون عند مجيئها فاسئلوا أهل الذكر قال علي عليه السلام نحن
أهل الذكر وقيل أهل التوراة والإنجيل وقيل أهل العلم بأخبار الأمم وقيل أهل القرآن فيه ذكركم أي شرفكم إن تمسكتم به
أو ذكر ما تحتاجون إليه من أمر دينكم ودنياكم وقال البيضاوي في قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين وإنما
خلقناها مشحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار لو أردنا أن نتخذ لهواً ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه
من لدنا من جهة قدرتنا أو من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الأجسام المرفوعة والأجرام المبسوطة كعادتكم
في رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفروش وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على النصارى

بل نقذف بالحق على الباطل الذي من جملته اللهو فيدمغه فيمحقه ومن عنده يعني الملئكة المنزلين منه لكرامتهم بمنزلة
المقربين عند الملوك ولا يستحسرون اي ولا يعيون منها فان مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون
حتى طال عليهم العمر اي طالت اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم فيه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله انا نأتي
الارض ننقصها من اطرافها اي يأتيها امرنا فينقصها من اطرافها بتخريبها وبموت اهلها وقيل بموت العلماء وروي ذلك عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ينقصها بذهاب علمائها وقيل معناه ننقصها من اطرافها بظهور النبي صلى الله عليه واله على من
قاتله ارضا فارضا وقوما فقوما فنأخذ قراهم وارضيهم وفي قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل الزبور كتب
الانبياء عليهم السلم والذكر اللوح المحفوظ وقيل الزبور الكتب المنزلة بعد التورية والذكر التورية وقيل الزبور زبور
داود والذكر التورية ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل يعني ارض الجنة يرثها عبادي المطيعون وقيل هي الارض
المعروفة يرثها امة محمد صلى الله عليه واله بالفتوح وقال ابو جعفر عليه السلم هم اصحاب المهدي في اخر الزمان فقل اذنتكم على
سواء اي اعلمتكم بالحرب اعلاما نستوي نحن وانتم في علمه او على سواء في الايذان لم ابين الحق لقوم دون قوم وان ادري اي ما ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون يعني حلول القيمة او الاذن في حربكم وان ادري اي ما ادري لعله فتنة اي لعل ما اذنتكم به اختبار لكم او
لعل هذه الدنيا فتنة لكم ولعل تاخير العذاب محنة واختبار لكم لترجعوا عما انتم عليه ومتاع الى حين اي تتمتعون به الى
انقضاء اجالكم وفي قوله ومن الناس من يجادل قيل المراد به النضر بن الحارث والمراد بالشيطان شيطان الانس لانه
كان يوخذ من الاعاجم واليهود ما يطعن به على المسلمين وفي قوله ثاني عطفه اي متكبرا في نفسه تقول العرب ثنى فلان
عطفه اذا تكبر وتجبر وعطفا الرجل جانباه وقيل معناه لاوي عنقه اعراضا وتكبرا ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف اي على طرف جبل ونحوه وقيل اي على شك وقيل يعبد الله بلسانه دون
قلبه وقيل نزلت في جماعة كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه واله المدينة فكان احدهم اذا صح جسمه ونتجت فرسه
وولدت امرأته غلاما وكثرت ماشيته رضي به واطمأن اليه وان اصابه وجع وولدت امرأته جارية قال ما اصبت في هذا الدين
الا شرا وان اصابته فتنة اي اختبار بجدب وقلة مال انقلب على وجهه اي رجع عن دينه الى الكفر وقال البيضاوي في قوله
تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة المعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف
ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع اي فليستقص في ازالة
غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلي غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق
فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وقيل فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع
نصره او تحصيل رزقه فلينظر فليتصور في نفسه هل يذهبن كيده فعله ذلك وسماه على الاول كيدا لانه منتهى ما يقدر
عليه ما يغيظ غيظه او الذي يغيظ من نصر الله وقيل نزلت في قوم مسلمين استبطأوا نصر الله لاستعجالهم وشدة غيظهم
على المشركين يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يثبون ويبطشون بهم ضعف الطالب والمطلوب اي عابد الصنم
ومعبوده او الذباب يطلب ما يسلب عن الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب منه السلب او الصنم والذباب كأنه يطلبه

لا تستنقذه منه ما يسلبه فلو حققت وجدت الصنم اضعف منه بدرجات ما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته
فذرهم في غمرتهم اي في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة لانهم مغمورون فيها او لاعبون بها حتى حين الى ان يقتلوا
او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به انما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان لما وليس خبرا له بل خبره نسارع لهم في
الخيرات والراجع محذوف والمعنى ان الذي نمدهم به نسارع به فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك الامداد استدراج
ولدينا كتاب يعني اللوح او صحيفة الاعمال بل قلوبهم في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا الذي وصف به هؤلاء او من
كتاب الحفظة ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك متجاوزة لما وصفوا به او متخطية عما هم عليه من الشرك هم لها عاملون
معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر والجوع حين دعا عليهم الرسول صلى الله
عليه واله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف عليه السلام فقحطوا حتى اكلوا الكلاب
والجيف والعظام المحترقة اذا هم يجأرون فاجاؤا الصراخ بالاستغاثة فيقال لهم لا تجأروا اليوم فكنتم على اعقابكم
تنكصون النكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به الضمير للبيت وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنى عن سبق
ذكره او لآياتي فانها بمعنى كتابي سامرا اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه تهجرون من الهجر بفتح الهاء اما بمعنى القطيعة او الهذيان
ويعرضون عن القرآن او يهذون في شأنه والهجر بالضم الفحش افلم يدبروا القول اي القرآن ليعلموا انه الحق ام جاءهم ما
لم يأت آباءهم الاولين من الرسول والكتاب ومن الامن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الاقدمون ولو اتبع الحق
اهواءهم بان كان في الواقع آلهة لفسدت السماوات والارض ومن فيهن كما سبق في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وقيل لو اتبع الحق اهواءهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى ولو اتبع الحق الذي جاء به محمد
اهواءهم وانقلب شركا لجاء الله بالقيامة واهلك العالم من فرط غضبه ولو اتبع الله اهواءهم بان انزل ما يشتهون
من الشرك والمعاصي لخرج عن الالوهية ولم يقدر ان يمسك السماوات والارض ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة
فخراج ربك رزقه في الدنيا وثوابه في العقبى خير لسعته ودوامه ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط روي انهم قحطوا
حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة
للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت ولقد اخذناهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر ذا عذاب شديد يعني الجوع
فانه اشد من القتل والاسر اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك قل من بيده ملكوت كل
شيء اي ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يمنع منه وتعديته
بعلى لتضمين معنى النصرة اذا لذهب كل اله بما خلق اي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل اله منهم بما خلقه واستبد
به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل
شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع الممكنات الى واجب قال الطبرسي رحمه الله في
قوله ويقولون آمنا بالله قيل نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودي الى
رسول الله صلى الله عليه واله ودعاه المنافق الى رسول الله صلى الله عليه واله ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف وحكى

البلخي

البلخي انه كانت بين علي وعثمن منازعة في ارض اشتراها عن علي عليه السلام فخرجت فيها احجار واراد ردها بالعيب
فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم
له فلا تحاكمه اليه فنزلت الآيات وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام او فريق منهم وان يكن لهم الحق اي وان علموا ان الحق
يقع لهم يأتوا اليه اي الى النبي صلى الله عليه وآله مذعنين منقادين طائعين أفي قلوبهم مرض اي شك في نبوتك او نفاق
ام ارتابوا في عدلك اي راوا منك ما اتهموك لاجله امرك وفي قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لما بين الله سبحانه كراهتهم
لحكمه قالوا للنبي صلى الله عليه وآله لو امرتنا بالخروج من ديارنا واموالنا لفعلنا فنزلت والمعنى حلفوا بالله اغلظ
ايمانهم وغاية طاقتهم انك ان امرتنا بالخروج الى غزواتك لخرجنا قل لهم لا تقسموا اي لا تحلفوا وتم الكلام طاعة
معروفة اي طاعة حسنة للنبي صلى الله عليه وآله خالصة صادقة افضل واحسن من قسمكم وقيل معناه لتكن منكم طاعة فانما
عليه ما حمل اي كلف من التبليغ وفي قوله واعانه عليه قوم آخرون قالوا اعان محمدا على هذا القرآن عداس مولى حويطب بن عبد
العزى ويسار غلام العلاء بن الحضرمي وجبر مولى عامر وكانوا من اهل الكتاب وقيل انهم قالوا اعانه قوم من اليهود فقد جاؤا
ظلما وزورا اي شركا وكذبا وانما اكتفى بذلك في جوابهم لتقدم ذكر التحدي وعجزهم عن الاتيان بمثله وقالوا اساطير
الاولين اي هذه احاديث المتقدمين وما سطروه في كتبهم اكتتبها انتسخها وقيل استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
اي تملى عليه طرفي نهاره حتى يحفظها وينسخها قال البيضاوي في قوله قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض لانه
اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار وكيف يجعلونه
اساطير الاولين وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي وذلك لعمههم
وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عن غيرهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية وفي قوله وجعلنا
بعضكم اي الناس لبعض فتنة اي ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم أتصبرون علة للجعل
والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم يصبر وفي قوله كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي
بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى عليه السلام وداود وعيسى عليهما السلام حيث كان اميا وكانوا
يكتبون فلو القي اليه جملة لتعيى بحفظه ولان نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا انزل
منجما وهو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبرئيل عليه السلام حالا بعد حال يثبت به
فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة
ورتلناه ترتيلا اي وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة او في ثلث وعشرين سنة ولا يأتونك
بمثل بسؤال عجيب الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا بما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم او لا يأتونك
بحال عجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله الا اعطيناك من الاحوال ما يحق لك في حكمتنا وما هو احسن كشفا لما
بعثت له وفي قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا اي يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك الا من شاء اي الا فعل من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه وتصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قلعا لشبهة الطمع واظهارا

لغاية

لغاية الشفقة حيث علله بتعاطيك نفسك بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب اجرا وافيا مرضيا به مقصورا
عليه وقيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل وفي قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية اي ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة اليه فظلت اعناقهم لها خاضعين اقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع
وترك الخبر على اصله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجراهم وقيل المراد بها الرؤساء او الجماعات من
كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة وفي قوله وانه لفي زبر الاولين اي وان ذكره او معناه لفي الكتب المتقدمة اولم يكن لهم
آية على صحة القرآن او نبوة محمد صلى الله عليه وآله ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو
نزلناه على بعض الاعجمين كما هو زيادة في اعجازه او بلغة العجم فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكبارهم
او لعدم فهمهم واستنكافهم من اتباع العجم كذلك سلكناه اي ادخلنا القرآن وما تنزلت به اي بالقرآن الشياطين كما
يزعمه بعض المشركين وما ينبغي لهم انزال ذلك ولا يقدرون عليه انهم مصروفون عن سماع القرآن ممنوعون بالشهب وانذر
عشيرتك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم وروي انه لما نزلت صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا حتى
اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط الذي يراك حين تقوم
الى التهجد وتقلبك في الساجدين وترددك في تصفح احوال المتهجدين كما روي انه عليه السلام لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك
الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله
والتلاوة او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا امتهم تنزل على كل افاك اثيم لما بين
ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان محمدا صلى الله عليه وآله لا يصلح لان تتنزل عليهم
من وجهين احدهما انه انما يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتواد
وحال محمد صلى الله عليه وآله على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون السمع اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين
فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها ولا كذلك
محمد صلى الله عليه وآله فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقوله كل افاك
والاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجني وقيل الضمائر للشياطين
اي يلقون السمع الى الملأ الاعلى قبل ان رجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به الى اوليائهم او يلقون مسموعهم
منهم الى اوليائهم وفي قوله بل هم قوم يعدلون اي عن الحق الذي هو التوحيد وفي قوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة
لولا الاولى امتناعية والثانية تحضيضية والمعنى لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا
هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك هو هكذا منهما اي بما انزل على موسى
وعلى محمد ووصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ
بالمواعيد والنصائح بالعبر وفي قوله جعل فتنة الناس كعذاب الله ما يصيبهم من اذيتهم في الصرف عن الايمان كعذاب الله في الصرف

[illegible] تخافونهم [illegible]

ابائهم فاريدوا من ذي الشركة [illegible] الى ما امرتم انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر
معها الاتسبوا له بالاضلال [illegible] من خطاياهم من شيء وفي قوله مثل الذين اتخذوا من دون
الله اولياء [illegible] كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجه من الخور والوهن بل ذاك اوهن وان هذا
حقيقة ولشبهها [illegible] بالاضافة الى الموحد كمثله بالاضافة الى رجل بنى بيتا من حجر وجص ويجوز ان يكون المراد
ببيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى وان اوهن ما يعتمد به في الدين دينهم وفي قوله ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اي بالخصلة التي هي احسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم وقيل منسوخة باية
السيف اذ لا مجادلة اشد منه وجوابه انه اخر الدواء وقيل المراد به ذووا العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء
والعناد او باثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة او نبذ العهد ومنع الجزية فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به هم عبد
الله بن سلام واضرابه او من تقدم عهد الرسول صلى الله عليه واله من اهل الكتاب ومن هؤلاء اي ومن العرب واهل مكة
او ممن في عهد الرسول صلى الله عليه واله من اهل الكتاب قال الطبرسي رحمه الله في قوله في صدور الذين اوتوا العلم هم النبي
صلى الله عليه واله والمؤمنون به لانهم حفظوه ووعوه وقيل هم الائمة من ال محمد صلى الله عليه واله عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام ويتخطف الناس من حولهم اي يقتل الناس بعضهم بعضا فيما حولهم وهم امنون في الحرم افبالباطل
يؤمنون اي يصدقون بعبادة الاصنام وهي باطلة مضمحلة وقال البيضاوي في قوله واثاروا الارض اي قلبوا وجهها
لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وفي قوله ضرب لكم مثلا اي في عبادة الاصنام من انفسكم اي
منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم
فيه سواء فتكونون فيه سواء انتم وهم فيه شركاء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم
ان تستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الايات نبينها لقوم يعقلون
يستعملون عقولهم في تدبر الامثال ليكفروا بما اتيناهم اللام فيه للعاقبة وقيل للامر بمعنى التهديد كقوله فتمتعوا غير انه
التفت فيه مبالغة فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا اي حجة وقيل ذا سلطان اي ملكا معه برهان
فهو يتكلم تكلم دلالة كقوله كتابنا ينطق عليكم بالحق او نطق بما كانوا به يشركون باشراكهم وصحته او بالامر الذي
بسببه يشركون في الوهيته وفي قوله فراوه مصفرا اي فراوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب
لانه اذا كان مصفرا لم يمطر فانك لا تسمع الموتى والكفار مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا
ولوا مدبرين قيد الحكم به ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا و
ما انت بهادي العمي عن ضلالتهم سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم ولا يستخفنك اي ولا
يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم وقال الطبرسي رحمه الله قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
في النضر بن الحرث كان يتجر فيخرج الى فارس فيشتري اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول لهم ان محمدا يحدثكم بحديث

عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع
القرآن عن الكلبي وقيل نزلت في رجل اشترى جارية تغنيه ليلا ونهارا عن ابن عباس واكثر المفسرين على ان المراد بلهو
الحديث الغناء وهو قول ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن الرضا صلوات الله
عليهم قالوا منه الغناء وروي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل
واصحابه يجيئون به اذ قال يا معشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر وقال هذا
هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ابو عبد الله عليه السلام ومنه الغناء فعلى هذا فانه يدخل فيه كل شيء يلهي عن سبيل الله وعن
طاعته ويتخذها اي آيات القرآن او سبيل الله هزوا كأن في اذنيه وقرا اي ثقلا يمنعه عن سماع الآيات وفي قوله بغير
عمد ترونها اذ لو كان لها عمد لرأيتموها لانها لو كانت تكون اجساما عظاما حتى يصح منها ان تقل السماوات ولو كانت
كذلك لاحتاجت الى عمد اخر فكانت يتسلسل فاذا لا عمد لها وقيل ان المراد بغير عمد مرئية والمعنى ان لها عمدا لا ترونها
والقى في الارض رواسي اي جبالا ثابتة ان تميد بكم اي كراهة ان تميد بكم وفي قوله اولو كان الشيطان يدعوهم جواب لو
محذوف تقديره اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير لاتبعوهم ومن يسلم وجهه الى الله اي ومن يخلص دينه لله
ويقصد في افعاله التقرب الى الله وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع فقد استمسك بالعروة الوثقى
اي فقد تعلق بالعروة الوثيقة التي لا انفصام لها والى الله عاقبة الامور اي والى الله يرجع اواخر الامور على وجه لا يكون
لاحد التصرف فيها بالامر والنهي وفي قوله كالظلل شبه الموج بالسحاب الذي يركب بعضه على بعض وقيل يريد كالجبال
فمنهم مقتصد اي عدل في الوفاء في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له وروي عن مصعب بن سعد عن ابيه قال
لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وآله الناس الا اربعة نفر قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار
الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل وقيس بن سبابة وعبد الله بن ابي سرح فاما عكرمة فركب البحر فاصابتهم
ريح عاصفة فقال اهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لا تغني عنكم شيئا هيهنا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص
ما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه اني آتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا
كريما فجاء فاسلم والختار فتح الغدر وفي قوله ما اتاهم من نذير من قبلك يعني قريشا اذ لم يأتهم نبي قبل نبينا صلى الله عليه
وآله وان اتى غيرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان العبسي وقيل يعني اهل الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله
عليه وآله لم يأتهم نبي قبله في ستة ايام اي في قدر ستة ايام ثم استوى على العرش بالقهر والاستعلاء وفي قوله اولئك
لهم عذاب من رجز اي سيئ العذاب افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض كيف احاطت بهم وذلك ان الانسان
حيثما نظر رأى السماء والارض قدامه وخلفه وعن يمينه وشماله فلا يقدر على الخروج منها كسفا من السماء اي قطعة منها
تغطيهم وتهلكهم وما له منهم من ظهير اي ليس له سبحانه منهم معاون على خلق السماوات والارض ولا على شيء من الاشياء
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين انما قال ذلك على وجه الانصاف في الحجاج دون الشك كما يقول القائل احدنا كاذب
وان كان هو عالما بالكاذب ثم يفتح بيننا اي يحكم بالحق وقال البصريون وفي قوله ارونی الذين الحقتم به شركاء اي الا

بانی

باي صفة ألحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم وما
ارسلناك الا كافة للناس الا ارسالة عامة لهم فان الابلاغ من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم او الا
جامعا لهم في الابلاغ فهي حال من الكاف والتاء للمبالغة وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيها دليل على صحة الاشراك
ما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم اليه وينذرهم على تركه وقد بان من قبل ان لا وجه له فمن اين وقع لهم هذه الشبهة
قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة هي ما دل عليه ان تقوموا لله وهو القيام من مجلس رسول
الله صلى الله عليه وآله او الانتصاب في الامر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين
اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به
لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك واستيناف منبه لهم على ان ما عرفوا من رجاحة عقله
كاف في ترجيح صدقه فانه لا يدعه ان يتصدى لادعاء امر خطير من غير تحقق ببرهان فيفتضح على رؤس الاشهاد ويلقي نفسه الى
الهلاك فكيف وقد انضم اليه معجزات كثيرة وقيل ما استفهامية والمعنى ثم تتفكروا اي شيء به من آثار الجنون قل ما سألتكم
من اجر اي شيء سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم والمراد نفي السؤال وقيل ما موصولة يراد بها ما سألهم بقوله ما اسئلكم
عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وقوله لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى واتخاذ السبيل ينفعهم
وقرباه قرباهم قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده او يرمي به الباطل فيدمغه او يرمي به الى اقطار
الارض فيكون وعدا باظهار الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد اي زهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر ماخوذ
من هلاك الحي فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة وقيل الباطل ابليس او الصنم والمعنى لا ينشئ خلقا ولا يعيده
او لا يبدئ خيرا لاهله ولا يعيده وقيل ما استفهامية منتصبة بما بعدها وقوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الاعمال واستقبحها على ما هي عليه فحذف الجواب لدلالة فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء وقيل تقديره افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب لدلالة
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه ومعناه فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ما
يملكون من قطمير هو لفافة النواة ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم على الانفاع او لتبريهم
منكم مما تدعون لهم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم بهم يقرون ببطلانه او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون
ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير عالم به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر
المخبرين وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن وقيل مثلان للصنم ولله عز وجل ولا الظلمات ولا النور ولا
الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين
والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم آياته
والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات ومبالغة في اقناطه عنهم بالبينات
بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير كالتورية والانجيل على ارادة التفصيل دون

الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف لتغاير الوصفين ام آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذنا شركاء فهم على بينة
منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون هم للمشركين ولا يحيق اى لا يحيط فهل ينظرون
ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اى لا
يبدلها بجعل غير التكذيب تعذيبا ولا يحولها بان ينقله من المكذبين الى غيرهم وفي قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم الوقايع التي خلت والعذاب المعد في الآخرة او نوازل السماء ونوائب الارض كقوله او لم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السماء والارض او عذاب الدنيا وعذاب الآخرة او عكسه او ما تقدم من الذنوب وما تأخر واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة للذين آمنوا تهكما بهم من اقرارهم به وتعليقهم
الامور بمشيته انطعم من لو يشاء الله اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركوا قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين ايهاما بان
الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله تعالى يطعم باسباب منها
حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن
فانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة وما ينبغي له وما يصح له
الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من اربعين سنة وقوله صلى الله عليه وآله انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك
وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد روي انه حرك الباءين
وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن اي وما يصح للقرآن ان يكون شعرا ان هو الا ذكر عظة
وارشاد من الله وقرآن مبين وكتاب سماوي يتلى في المعابد ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز لينذر القرآن او
الرسول صلى الله عليه وآله من كان حيا عاقلا فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحيوة الابدية بالايمان
وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر واتخذوا من دون الله
آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم فيما حزبهم من الامور والامر بالعكس لانه لا يستطيعون نصرهم
وهم لهم جند محضرون معدون لحفظهم والذب عنهم ومحضرون اثرهم في النار وفي قوله فاستفتهم اي فاستخبرهم والضمير
لمشركي مكة او لبني آدم اهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب و
الشهب الثواقب ومن لتغليب العقلاء انا خلقناهم من طين لازب والمراد اثبات المعاد ورد استحالتهم بان استحالة ذلك
اما لعدم قابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي وهما باقيان قابلان
للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لاعترافهم بحدوث العالم او بقصة آدم عليه السلام وشاهدوا
تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط مواقعة فلزمهم ان يجوزوا اعادتهم كذلك واما لعدم قدرة الفاعل فان من قدر
على خلق هذه الاشياء قدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليها سيما ومن ذلك بدؤهم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير بل عجبت
من قدرة الله وانكارهم البعث ويسخرون من تعجبك وتقريرك للبعث وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ذكرهم

[illegible] الملئكة وقيل قالوا الله والشيطان
اخوان ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ان الكفرة او الجنة ان فسرت بغير الملئكة لمحضرون في العذاب سبحان الله عما
يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين استثناء من المحضرين منقطع او متصل ان فسر الضمير بما يعمهم وما بينهما
اعتراض او من يصفون فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس باغوائهم الا من هو
صال الجحيم الا من سبق في علم الله انه من اهل النار ويصلاها لا محالة وانتم ضمير لهم ولالهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب
ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر اي انكم والهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما انتم على ما
تعبدونه بفاتنين باعثين على طريق الفتنة الا ضالا مستوجبا للنار مثلكم وما منا الا له مقام معلوم حكاية عن الملئكة
في العبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم ويحتمل
ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة
ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان كانوا ليقولون يعني مشركي قريش لو ان عندنا ذكرا
من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به
لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها فسوف يعلمون عاقبة كفرهم فتول عنهم حتى حين الى يوم بدر
وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الاخرة افبعذابنا
يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم فساء صباح المنذرين
اي فبئس صباح المنذرين صباحهم وفي قوله في عزة اي استكبار عن الحق وشقاق وخلاف لله ورسوله فنادوا استغاثة او توبة
واستغفارا ولات حين مناص اي ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد وقيل هي النافية
للجنس اي ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب باضماره اي ولا ارى حين مناص وقال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون
ان اشراف قريش وهم خمسة وعشرون منهم الوليد بن المغيرة وهو اكبرهم وابو جهل وابي وامية ابنا خلف وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة والنضر بن الحرث اتوا ابا طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فانه سفه
احلامنا وشتم الهتنا فدعا ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسألونك فقال
ماذا يسألونني قالوا دعنا والهتنا ندعك والهك فقال صلى الله عليه وآله اتعطونني كلمة واحدة تملكون بها
العرب والعجم فقال له ابو جهل لله ابوك نعطيك ذلك وعشر امثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل
الآلهة الها واحدا فنزلت هذه الآيات وروي ان النبي صلى الله عليه وآله استعبر ثم قال يا عم والله لو وضعت الشمس في
يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انفذه او اقتل دونه فقال له ابو طالب امض لامرك فوالله لا اخذلك ابدا
وقال البيضاوي وانطلق الملأ منهم اي وانطلق اشراف قريش من مجلس ابي طالب بعد ما بكتهم رسول الله صلى الله عليه
وآله ان امشوا واصبروا واثبتوا على الهتكم على عبادتها ان هذا لشيء يراد ان هذا الامر لشيء من ريب الزمان يراد بنا
فلا مرد له او ان هذا الرأي الذي يدعيه من التوحيد ويقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشيء يتمنى ويريده كل احد

او ان

او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا او في ملة عيسى
التي هي آخر الملل فان النصارى يثلثون ويجوز ان يكون حالا من هذا اي ما سمعنا من اهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كائنا
في الملة المترقبة ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه ام عندهم خزائن رحمة ربك بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يتخيروا
للنبوة من شاؤوا ام لهم ملك السماوات اي ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذي هو جزء يسير من خزائنه فمن اين لهم
ان يتصرفوا فيها فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه
ويدبروا من العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبونه والسبب في الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السماوات لانها
اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب
فمن اين لهم التدابير الالهية او فلا تكترث بما يقولون قل هو نبأ عظيم اي ما انبأتكم به من اني نذير من عقوبة من هذه صفته
انه واحد في الالوهية وقيل ما بعده من نبأ آدم ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون فان اخباره عن تقاول الملائكة وما
جرى بينهم على ما وردت في الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحي وما انا من المتكلفين المتصنعين الذين
من اهله على ما عرفتم من حالي فانتحل النبوة واتقول القرآن بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام والذين
الذين اتخذوا من دونه اولياء يحتمل المتخذين من الكفرة والمتخذين من الملائكة وعيسى والاصنام على حذف الراجع واضمار المشركين
من غير ذكر لدلالة السياق عليهم وهو مبتدأ خبره على الاول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول او ان الله يحكم
بينهم وهو متعين على الثاني وعلى هذا يكون القول المضمر بما في حيزه حالا او بدلا من الصلة وزلفى مصدر وحال لو اراد الله
ان يتخذ ولدا كما زعموا لاصطفى مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين
ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو
الله الواحد القهار فان الالوهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلا عن التوالد
لان كل واحد من المثلين مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج الى الولد
نسي ما كان يدعو اليه اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه فمن شرح الله صدره فخذف
دل عليه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي من اجل ذكره ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعوا فيه بعبد يتشارك فيه جمع
يتجاذبونه ويتعاورونه في المهام المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقال
الطبرسي رحمه الله في قوله ويخوفونك بالذين من دونه كانت الكفار تخيفه بالاوثان التي كانوا يعبدونها فالوا اما تخاف
ان تهلكك الهتنا وقيل انه لما قصد خالد لكسر العزى بامر النبي صلى الله عليه وآله قالوا اياك يا خالد فبأسها شديد فضرب
خالد انفها بالفاس وهشمها فقال كفرانك يا عزى لا سبحانك سبحان من اهانك ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون
جواب هذا الاستفهام محذوف اي ولو كانوا بهذه الصفة تتخذونهم شفعاء وتعبدونهم راجين شفاعتهم قل لله الشفاعة
جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه واذا ذكر الله وحده اشمأزت اي نفرت وقيل انقبضت وقال البلخي واتبعوا احسن ما

انزل اليكم من ربكم لعله القرآن او المأمور به دون المنهي عنه او العزائم دون الرخص او الناسخ دون المنسوخ ولعله ما هو [illegible]
واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة ان الذين يجادلون في آيات الله عام في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة
او اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر والبحر ويسير معه الانهار ان في صدورهم الا كبر الا
تكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم او ارادة الرياسة او ان النبوة والملك لا يكون الا لهم ما هم ببالغيه ببالغي دفع الآيات
او المراد لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقهما اولا من غير اصل قدر على خلق الانسان ثانيا
من اصل فاذا جاء امر الله اي بالعذاب في الدنيا والآخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون
المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها وفي قوله قلوبنا في اكنة اي في اغطية وهذه تمثيلات لنبو
قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك
او في ابطال امرنا اننا عاملون على ديننا او في ابطال امرك وقال الطبرسي رحمه الله قيل ان ابا جهل رفع ثوبا بينه و
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعمل انت على دينك ومذهبك اننا
عاملون على ديننا ومذهبنا فاستقيموا اليه اي لا تميلوا عن سبيله وتوجهوا اليه بالطاعة وفي قوله والغوا فيه اي
عارضوه باللغو والباطل وبما لا يعتد به من الكلام لعلكم تغلبون اي لتغلبوه باللغو والباطل ولا يتمكن اصحابه من الاستماع
وقيل الغوا فيه بالتخليط في القول والمكاء والصفير وقيل معناه ارفعوا اصواتكم في وجهه بالشعر والرجز عن ابن عباس
والسدي لما عجزوا عن معارضة القرآن احتالوا في اللبس على غيرهم وتواصوا بترك استماعه والالغاء عند قراءته وقال
البيضاوي في قوله وما يلقيها اي ما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها
تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة ولو جعلناه
قرآنا اعجميا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه أاعجمي وعربي كلام
اعجمي ومخاطب عربي انكار مقرر للتخصيص اولئك ينادون من مكان بعيد هو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم
له بمن يصيح به من مسافة بعيدة شرع لكم من الدين اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد عليهما السلام ومن بينهما من ارباب
الشرائع عليهم الصلوة والسلام وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب
تصديقه والطاعة في احكام الله ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرائع فمختلفة وما تفرقوا
يعني الامم السالفة وقيل اهل الكتاب وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يعني اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله او المشركين الذين اورثوا القرآن من بعد اهل الكتاب فلذلك اي فلاجل ذلك التفرق والكتاب
او العلم الذي اوتيته لا حجة بيننا وبينكم اي لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال والذين يحاجون
في الله في دينه من بعد ما استجيب له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه او من بعد ما استجاب الله لرسوله فاظهر
دينه بنصره يوم بدر او من بعد ما استجاب له اهل الكتاب بان اقروا بنبوته واستفتحوا به حجتهم داحضة
زائلة باطلة فان يشأ الله يختم على قلبك استبعاد للافتراء عن مثله بالاستبعاد على انه انما يجترئ عليه من كان

مختوما

مختوما على قلبه جاهلا بربوبيته كانه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك ليجترئ بالافتراء عليه وقيل يختم على قلبك
يمسك القرآن والوحي عنه او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذاهم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني ما اوحي
اليه وسماه روحا لان القلوب تحيى به وقيل جبرئيل عليه السلم والمعنى ارسلناه اليك بالوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان اي قبل الوحي وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع
ولكن جعلناه نورا اي الروح او الكتاب والايمان في قوله وانه عطف على انا في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب
السماوية لدينا محفوظا عندنا عن التغيير لعلي رفيع الشان في الكتب السماوية لكونه معجزا من بينها حكيم ذو حكمة بالغة او محكم لا
ينسخه غيره افنضرب عنكم الذكر صفحا افنذوده ونبعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض والفاء للعطف على محذوف
اي انهملكم فنضرب عنكم الذكر وصفحا مصدر من غير لفظه فان تنحية الذكر عنهم اعراض او مفعول له او حال بمعنى صافحين واصله
ان تولي الشيء صفحة عنقك وقيل انه بمعنى الجانب فيكون ظرفا ان كنتم اي لان كنتم فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين
لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول صلى الله عليه وآله مخبرا عنهم ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه
وعد للرسول صلى الله عليه وآله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين وجعلوا له من عباده جزءا اي ولدا فقالوا الملئكة
بنات الله ولعله سماه جزءا كما سمي بعضا لانه بضعة من الوالد دلالة على استحالته على الواحد الحق في ذاته وهو كظيم مملو
قلبه من الكرب اومن ينشأ في الحلية اي وجعلوا له او اتخذ من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين
مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به
عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم
اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة كتابا من قبله اي من قبل القرآن قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم اي اتتبعون
آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب للرسول صلى الله عليه وآله
ويؤيد الاول انه قرأ ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا
ويتفكروا فيه بل متعت هؤلاء المعاصرين للرسول صلى الله عليه وآله من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك و
انهمكوا في الشهوات قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون
بالقريتين مكة والطايف وبالرجل منهما الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطايف وقيل عتبة بن ربيعة
من مكة وابن عبد ياليل من الطايف وقيل الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمرو الثقفي من الطايف عن ابن عباس وانما
قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمين في قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فدخلت الشبهة عليهم حتى اعتقدوا ان من كان
كذلك كان اولى بالنبوة فقال سبحانه ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة بين الخلق ثم قال نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا اي نحن قسمنا الرزق في المعيشة على حسب ما علمنا من مصالح عبادنا فليس لاحد ان يتحكم في شيء من
ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فكذلك اصطفينا للرسالة من نشاء ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات اي
افقرنا البعض واغنينا البعض ولم نفوض ذلك اليهم مع قلة خطره فكيف نفوض اختيار النبوة اليهم مع عظم محلها وشرف

فليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً معناه ان الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة في
المصلحة فان في ذلك تسخيراً من بعض العباد لبعض باحواجهم اليهم ليستخدم بعضهم بعضاً فينتفع هذا بعمل الآخر له
فينتظم بذلك قوام امر العالم وقيل معناه ليملك بعضهم بعضاً بمالهم فيتخذونهم عبيداً ومماليك ورحمة ربك خير مما يجمعون
اي الثواب والجنة او النبوة فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اي فاما نتوفينك فانا منتقمون من امتك بعدك او
نرينك الذي وعدناهم اي نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون اي قادرون على الانتقام منهم وعقوبتهم
في حياتك وبعد وفاتك قال الحسن وقتادة ان الله اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة ولم ير في امته الا ما قرت به عينه
وقد كان بعده نقمة شديدة وقد روي انه صلى الله عليه وآله اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضاً لم ينبسط ضاحكاً
حتى لقي الله تعالى وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
بمنى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي
تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فرأينا ان جبرئيل عليه السلم غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك
فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب عليه السلم وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله اري الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة
الله من المشركين يوم بدر بعد ان اخرجوه من مكة وانه لذكر لك ولقومك اي شرف وسوف تسئلون عن شكر ما جعله
الله لكم من الشرف وقيل عن القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اي سل مؤمني اهل
الكتاب فالتقدير سل امم من ارسلنا وقيل معناه وسل الانبياء وهم الذين جمعوا له ليلة الاسرى وكانوا سبعين نبياً
منهم موسى وعيسى عليهما السلم ولم يسئلهم لانه كان اعلم بالله منهم وفي قوله سبحانه ولما ضرب ابن مريم مثلاً اختلف
في المراد على وجوه احدها ان معناه ولما وصف ابن مريم شبهاً في العذاب بالآلهة اي فيما قالوه وعلى زعمهم وذلك انه لما
نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون قد رضينا ان تكون آلهتنا حيث يكون عيسى عليه
السلم وذلك قوله اذا قومك منه يصدون اي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله وقالوا آلهتنا خير ام
هو اي ليست آلهتنا خيراً من عيسى عليه السلم فان كان عيسى في النار بانه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس
ومقاتل وثانيها ان معناه لما ضرب الله المسيح مثلاً بآدم عليه السلم في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اعترض على
النبي صلى الله عليه وآله بذلك قوم من كفار قريش فنزلت وثالثها ان النبي صلى الله عليه وآله لما مدح المسيح وامه عليهما
السلم وانه كآدم في الخاصية قالوا ان محمداً صلى الله عليه وآله يريد ان نعبده كما عبدت النصارى عيسى عليه السلم عن
قتادة ورابعها ما رواه سادة اهل البيت عليهم السلم عن علي عليه السلم انه قال جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
يوماً فوجدته في ملاء من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليهما السلم احبه قوم
فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا
يشبهه بالانبياء والرسل عليهم السلم وقالوا ءآلهتنا خير ام هو اي المسيح عليه السلم ومحمد صلى الله عليه وآله او علي عليه السلم
لجعلنا منكم اي بدلاً منكم معاشر بني آدم ملئكة في الارض يخلفون خيراً هو الى المسيح ومحمد بني آدم ام ابرموا امراً فانا

مبرمون اي بل ابرموا امراً في كيد محمد صلى الله عليه وآله والمكر به فانا مبرمون اي محكمون امراً في مجازاتهم ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجويهم السر ما يضمره الانسان في نفسه لا يظهره لغيره والنجوى ما يحدث به المحدث غيره في الخفية بلى
البعث اليه قل ان كان للرحمن ولد فان النبي يكون اعلم بالله وبما يصح له واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه من حق تعظيم الوالد
تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته له اذ المحال قد يستلزم المحال وقيل معناه ان كان له ولد في زعمكم
فانا اول العابدين لله الموحدين له او الآنفين منه ومن ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انفه او ما كان له ولد فانا
اول الموحدين من اهل مكة فانى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول ونصبه للعطف
على سرهم او على محل الساعة او لاضمار فعله اي وقال قيله وجره عاصم وحمزة عطفا على الساعة فاصفح عنهم فاعرض
عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة وفي قوله سبحانه فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون اي بعد آيات
الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن وآياته دلائله المتلوة او
القرآن والعطف لتغاير الوصفين قل للذين آمنوا يغفروا اي يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه
باعدائه من قولهم ايام العرب لوقايعهم او لا يأملون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها و
قيل انها منسوخة باية القتال ليجزي قوما علة للامر ثم جعلناك على شريعة اي طريقة من الامر اي امر الدين هذا اي القرآن
او اتباع الشريعة بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح افرأيت من اتخذ الهه هواه اي ترك متابعة الهدى الى متابعة
الهوى فكانه يعبده وقرئ الهة هويه لانه كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا راى احسن منه تركه ورفضه اليه وقالوا ما هي
ما الحيوة او الحال الا حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى ونكون امواتا نطفا وما قبلها ونحيى بعد ذلك او نموت
بانفسنا ونحيى ببقاء اولادنا او يموت بعضنا ويحيى بعض وتصيبنا الموت والحيوة فيها وليس وراء ذلك حيوة ويحتمل انهم
ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم يعني نسبة
الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال او انكار البعث او كليهما ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه
وانما قالوه بناء على التقليد والانكار لما لم يحسوا به وفي قوله تعالى واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم
القيمة او لكل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر له او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل
على استحقاقهم للعبادة او الامر بها ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين
حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم
الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم قل ان افتريته
على الفرض فلا تملكون من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي
للعقاب من غير توقع نفع ولا نفع دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته قل ما كنت
بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لا يدعون اليه واقدر على ما لم يقدروا عليه وهو الاتيان بالمقترحات كلها وشهد شاهد
من بني اسرائيل اي عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التورية من نعت الرسول صلى الله عليه وآله على مثله

مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة لها او مثل ذلك وهو كونه من عند الله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين استئناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف مثل الستم
ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا الايمان او ما اتى به محمد صلى الله عليه وآله ما سبقونا اليه
وهم سقاط اذ عامتهم فقراء وموال ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر وغطفان واسد واشجع لما اسلم جهينة ومزينة
واسلم وغفار او اليهود حين اسلم ابن سلام واصحابه بلاغ اي هذا الذي وعظتم به او هذه السورة بلاغ او كفاية او
تبليغ من الرسول صلى الله عليه وآله وقال الطبرسي ره في قوله تعالى من قريتك التي اخرجتك اهلها والمعنى
كم من رجال هم اشد من اهل مكة أفمن كان على بينة من ربه على يقين من دينه وعلى حجة واضحة من اعتقاده في التوحيد
والشرايع كمن زين له سوء عمله هم المشركون وقيل هم المنافقون وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام ومنهم من يستمع اليك يعني
المنافقين قالوا للذين اوتوا العلم يعني الذين آتاهم الله العلم والفهم من المؤمنين عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال انا كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا اي الساعة
وانما قالوا استهزاء واظهارا انا لم نشتغل بوعيه وفهمه وقيل انما قالوا ذلك لانهم لم يفهموا معناه ولم يعلموا ما سمعوا وقيل
بل قالوا ذلك تحقيرا لقوله صلى الله عليه وآله اي لم يقل شيئا فيه فائدة ويحتمل ايضا ان يكونوا سألوا رياء ونفاقا اي
لم يذهب عني من قوله الا هذا فماذا قال اعده علي لاحفظه وفي قوله وتعزروه اي تنصروه بالسيف واللسان ان الذين
يبايعونك المراد بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان وفي قوله لعنتم اي لوقعتم في عنت وهو الاثم والهلاك قالت الاعراب
آمنا هم قوم من بني اسد اتوا النبي صلى الله عليه وآله في سنة جدبة واظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر انما
كانوا يطلبون الصدقة فامره الله سبحانه ان يخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال قل لم تؤمنوا اي لم تصدقوا على الحقيقة
في الباطن ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا مخافة السبي والقتل لا يلتكم من اعمالكم اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا قالوا
فلما نزلت الآيتان اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله يحلفون انهم مؤمنون صادقون في دعواهم الايمان فانزل الله سبحانه
قل اتعلمون الله بدينكم اي اتخبرون الله بالدين الذي انتم عليه والمعنى انه سبحانه عالم بذلك فلا يحتاج الى اخباركم به وكان
هؤلاء يقولون اتيناك من غير قتال وقاتلك بنو فلان فقال سبحانه يمنون عليك ان اسلموا اي بان اسلموا وقال
البيضاوي في قوله وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا اي قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا
في البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال حذر الموت واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص
اي لهم من الله او من الموت وقيل الضمير في نقبوا لاهل مكة اي ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى
يتوقعوا مثله لانفسهم لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقائقه او القى السمع واصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه
ليفهم معانيه او شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينزجر بزواجره وما انت عليهم بجبار اي بمسلط تقسرهم على الايمان او
تفعل بهم ما تريد وانما انت داع اتواصوا به اي كان الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه
جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان

الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ فما انت بنعمة ربك
بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث
الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم عقولهم
بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون
متسق محيل ولا يتأتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه
بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك
لا يعبدونه او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه
بقوله ام خلقوا السماوات والارض وام في هذه الآيات منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار بل لا يوقنون اي اذا
سئلوا من خلقكم ومن خلق السماوات والارض قالوا الله اذ لو ايقنوا ذلك لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن
ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء
يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرتقى الى السماء ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون
يحملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم
سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلأك وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اي اخبرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله
وتعبدون معها الملائكة وتزعمون ان الملائكة بنات الله وقيل معناه افرأيتم ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة
بنات الله لانه كان منهم من يقول انما نعبد هؤلاء لانهم بنات الله وقيل زعموا ان الملائكة بنات الله فصوروا اصناما
على صورهم وعبدوها من دون الله واشتقوا لها اسما من اسماء الله فقالوا اللات من الله والعزى من العزيز وقيل ان
اللات صنم كانت ثقيف تعبده والعزى صنم ايضا وقيل انها كانت شجرة سمرة عظيمة لغطفان يعبدونها فبعث اليها
رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد فقطعها وقال يا عز كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك عن مجاهد
وقال قتادة كانت مناة صنما لهذيل بين مكة والمدينة وقال الضحاك والكلبي كانت في الكعبة لهذيل وخزاعة يعبدها
اهل مكة وقيل اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في الكعبة يعبدونها ومعنى الآية اخبرونا عن هذه الاصنام
اهل ضرت او نفعت او فعلت ما يجب ان تعبد بالله ثم قال سبحانه منكرا على كفار قريش قولهم الملائكة بنات الله وكذلك
الاصنام الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي جائرة غير معتدلة يعني ان القسمة التي قسمتم من نسبة الاناث الى
الله وايثاركم بالبنين قسمة غير عادلة وفي قوله سبحانه افرأيت الذي تولى نزلت الآيات السبع في عثمان بن عفان كان
يتصدق وينفق ماله فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك
شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضى الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا
اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن الصدقة فنزلت افرأيت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز

واعطى قليلا ثم قطع نفقته الى قوله سوف يرى فعاد عثمن الى ما كان عليه عن ابن عباس وجماعة من المفسرين وقيل نزلت
في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله على دينه فعيره المشركون وقالوا تركت دين الاشياخ
وضللتهم وزعمت انهم في النار قال اني خشيت عذاب الله فضمن له الذي عاتبه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى
شركه ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل فاعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت افرايت
الذي تولى عن الايمان واعطى صاحبه الضامن قليلا واكدى اي بخل بالباقي عن مجاهد وابن زيد وقيل نزلت في العاص
ابن وائل السهمي وذلك انه ربما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الامور عن السدي وقيل نزلت في
رجل قال لاهله جهزوني حتى انطلق الى هذا الرجل يريد النبي صلى الله عليه وآله فجهزوه وخرج فلقيه رجل من الكفار
فقال له اين تريد فقال محمدا لعلي اصيب من خيره قال له الرجل اعطني جهازك واحمل عنك اثمك عن عطاء بن يسار
وقيل نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله واعطى قليلا واكدى اي
لم يؤمن به عن محمد بن كعب وقال البيضاوي في قوله تعالى ويقولوا سحر مستمر اي مطرد وهو يدل على انهم راوا قبله
ايات اخرى مترادفة حتى قالوا ذلك او محكم من المرة او مستبشع من استمر اذا اشتدت مرارته او مار ذاهب لا يبقى وكل
امر مستقر منته الى غاية من خذلان او نصرة في الدنيا وشقاوة او سعادة في الاخرة ام يقولون نحن جميع جماعة امرنا
مجتمع منتصر ممتنع لا نرام او منتصر من الاعداء لا نغلب او متناصر ينصر بعضنا بعضا سيهزم الجمع ويولون الدبر
اي الادبار وافراده لارادة الجنس او لان كل واحد يولي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر ولقد اهلكنا اشياعكم اي
اشباهكم في الكفر ممن قبلكم وفي قوله افرايتم ما تمنون اي ما تقذفونه في الارحام من النطف افرايتم ما تحرثون تبذرون
حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تعجبون او تندمون على اجتهادكم فيه او على ما اصبتم
لاجله من المعاصي فتحدثون فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون
غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن محرومون حرمنا رزقنا ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب واحده
مزنة وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه اعذب لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا او من الاجيج فانه يحرق الفم فلولا تشكرون
امثال هذه النعم الضرورية افرايتم النار التي تورون تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها
الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة تبصرة في امر البعث وفي الظلام او تذكيرا وانموذجا لنار جهنم ومتاعا
ومنفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا
خلت من ساكنيها فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه او بذكره فلا اقسم اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى
قسم او فاقسم ولا مزيدة للتاكيد او فلانا اقسم فحذف المبتدا واشبع فتحة لام الابتداء ويدل عليه انه قرئ فلاقسم او
فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه بمواقع النجوم بمساقطها او بمنازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القران ومواقعها
اوقات نزولها وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة
انه لقران كريم كثير النفع في كتاب مكنون مصون وهو اللوح لا يمسه الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملئكة او

لا يطلع على اللوح الا المطهرون تمين

يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي او لا يطلبه الا المطهرون من الكفر افبهذا الحديث انتم
مدهنون متهاونون به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون
اي بما نحن بسببه تنسبونه الى الانواء الم يان للذين آمنوا الم يأت وقته يقال انى الامر يأني انيا وانا واناء اذا جاء اناه وما
نزل من الحق اي القرآن وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وطال
عليهم الامد اي فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم وآمالهم وما بينهم وبين انبيائهم عليهم السلم وقال الطبرسي رحمه الله
قيل ان قوله الم يان للذين آمنوا الآية نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم
فقالوا حدثنا عما في التورية فان فيها العجائب فنزلت الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله لمن الغافلين فخبرهم ان هذا
القرآن احسن القصص وانفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك فنزلت
هذه الآية عن الكلبي الله نزل احسن الحديث كتابا الآية فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت
هذه الآية عن الكلبي ومقاتل وقيل نزلت في المؤمنين وقال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الآية الا
اربع سنين فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا وقيل ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة سنة
من نزول القرآن بهذه الآية عن ابن عباس وقيل كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا اصابوا الريف والنعمة فتغيروا
عما كانوا عليه فقست قلوبهم والواجب ان يزدادوا الايمان واليقين والاخلاص في طول صحبة الكتاب عن محمد بن كعب وقال
الشيخ الطبرسي في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اي بالكتب بالرسل المتقدمة اتقوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله محمد صلى الله
عليه وآله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وآله وايمانكم بمن قبله ولا يبعد ان يثابوا على دينهم
الاول وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ويجعل لكم نورا تمشون به يريد المذكور
في قوله يسعى نورهم او الهدى الذي يسلك به الى جناب القدس لئلا يعلم اي ليعلموا ولا مزيدة ويؤيده انه قرئ ليعلم ولكي يعلم
ولان يعلم بادغام النون في الياء اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله ان هي المخففة والمعنى انهم لا ينالون شيئا
مما ذكر من فضله لانهم لم يؤمنوا برسوله صلى الله عليه وآله وهو مشروط بالايمان به او لا يقدرون على شيء من فضله
فضلا ان يتصرفوا في اعظمه وهو النبوة فيخصونها بمن ارادوا او قيل لا غير مزيدة والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب انه لا
يقدر النبي والمؤمنون على شيء من فضل الله ولا ينالونه فيكون وان الفضل عطفا على ان لا يعلم وفي قوله ان الذين
يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر او يضعون او يختارون حدودا غير حدودهما
كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب الم تر الى الذين تولوا اي والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا
منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون ان المحلوف عليه
كذب وروي انه صلى الله عليه وآله كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان
فدخل عبد الله بن نبتل المنافق وكان ازرق فقال عليه السلم علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء
باصحابه فحلفوا فنزلت اتخذوا ايمانهم اي التي حلفوا بها جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فلهم

الناس ضلالا منهم عن دين الله بالتحريف والتخليط استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم وفي قوله لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا
من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد
بالآيات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم وقال الطبرسي رحمه الله هو الذي
بعث في الاميين يعني العرب وكانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ ولم يبعث اليهم نبي وقيل يعني اهل مكة لان مكة تسمى ام
القرى ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة الشرايع وقيل ان الحكمة تعم الكتاب والسنة وكل ما اراده الله
تعالى قل يا ايها الذين هادوا اي تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله اي كنتم تظنون على زعمكم انكم انصار
الله وان الله ينصركم من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين انكم ابناء الله واحباؤه فان الموت هو الذي يوصلكم
اليه ويكرمكم قال لو تمنوا لماتوا على حينهم وقال البيضاوي في قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يعني بالذكر جبرئيل
عليه السلام لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر وهو القرآن او لانه مذكور في السماوات او ذا ذكر اي شرف او محمدا صلى الله
عليه وآله لمواظبته على تلاوة القرآن او تبليغه وعبر عن ارساله بالانزال ترشيحا او لانه مسبب عن انزال الوحي اليه
وابدل عنه رسولا للبيان واراد به القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل ارسل او ذكرا والرسول مفعوله او بدل على
انه بمعنى الرسالة وفي قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة ليسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي في جوانبها
او جبالها فاذا هي تمور تضطرب كيف نذير اي كيف انذاري فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بانزال العذاب صافات
باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن
وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الشامل رحمته كل شيء بان
خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهن للجري في الهواء امن هذا الذي هو جند لكم اي الالهة ان امسك رزقه
بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم افمن يمشي مكبا على وجهه يقال كببته فاكب وهو من الغرائب ومعنى
مكبا انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه ولذلك قابله بقوله ام من يمشي سويا سالما من العثار
على صراط مستقيم مستوي الاجزاء او الجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين وقيل المراد
بالمكب الاعمى فانه يعتسف فينكب وبالسوي البصير وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي
سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف
به فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ ن من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس او البهموت
وهو الذي عليه الارض او الدواة فان بعض الحيتان يستخرج منه شيء اسود يكتب به والقلم هو الذي خط اللوح او الذي
يخط به اقسم به لكثرة فوائده وما يسطرون وما يكتبون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون
منعما عليك بالنبوة وحصافة الراي وان لك لاجرا على الاحتمال او الابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون به عليك
من الناس بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر كالمعقول والمجلود

او باى الفريقين منكم المجنون ابفريق المؤمنين او بفريق الكافرين اى فى ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم ودوا لو ١
تدهن بان تلاينهم بان تدع نهيهم عن الشرك او توافقهم فيه احيانا فيدهنون فيلاينونك بترك الطعن والموافقة
ولا تطع كل حلاف كثير الحلف فى الحق والباطل مهين حقير الراى همّاز عيّاب مشاء بنميم نقال للحديث على وجه
السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان او الانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز فى الظلم اثيم كثير الآثام
عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم دعى قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة من مولده
وقيل الاخنس بن شريق واصله فى ثقيف وعداده فى زهرة ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين
اى قال ذلك حينئذ لان كان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه لان ما بعد كلمة
لا يعمل فى ما قبله ويجوز ان يكون علة للا تطع اى لا تطع من هذه مثالبه لان كان ذا مال سنسمه بالكى على الخرطوم على
الانف وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقى اثره وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال ويسود وجهه يوم
القيمة ام لكم فيه لما تخيرون اى ان لكم ما تختارونه وتشتهونه والاصل ان لكم فيه لما تخيرون بالفتح لانه مدروس فلما
جئت باللام كسرت وتخير الشئ واختياره اخذ خيره ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية فى
التوكيد الى يوم القيمة متعلق بالمقدر فى لكم اى ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج عن عهدتها حتى نحكمكم فى ذلك
اليوم او ببالغة اى ايمان علينا تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم
قائم يدعيه ويصححه ام لهم شركاء فى هذا القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين فى دعواهم اذ لا اقل من التقليد
سنستدرجهم سنستدنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة واملى لهم ان كيدى متين لا يدفع وليه
وانما سمى انعامه استدراجا بالكيد لانه فى صورته وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ان هى المخففة واللام
دليلها والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك ويرمونك وفى قوله فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون اى بالمشاهدات والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات باسرها ولو تقول علينا بعض الاقاويل
سمى الافتراء تقولا لانه قول متكلف لاخذنا منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين نياط قلبه يضرب عنقه هو
تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه وهو ان ياخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب جيده وقيل
اليمين بمعنى القوة فما منكم من احد عنه عن القتل والمقتول حاجزين دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس و
انه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين لليقين الذى لا ريب فيه وفى قوله على ان نبدل
خيرا منهم اى نخلقهم ونأت بخلق امثل منهم او نعطى محمدا صلى الله عليه وآله بدلكم وهو خير منكم وهم الانصار ولن اجد
من دونه ملتحدا منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع او من ملتحدا و
معناه ان لا ابلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا وتبتل اليه تبتيلا اى انقطع اليه
بالعبادة وجرد نفسك عما سواه واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكل امرهم الى الله اولى النعمة
ارباب التنعم يريد صناديد قريش ذرنى ومن خلقت وحيدا نزل فى الوليد بن المغيرة وحيدا حال من الياء اى ذرنى وحدى معه

فانا اكفيكه او من التاء اي ومن خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد او من العائد المحذوف اي من خلقته فريدا لا مال له
ولا ولدا او ذم فانه كان ملقبا به فسماه الله به تهكما به او ارادة انه وحيد في الشرارة او عن ابيه لانه كان زنيما وجعلت له
مالا ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدودا بالنماء وكان له الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة
يتمتع بلقائهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته ولا يحتاج ان يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه او في المحافل
والاندية لوجاهتهم قيل كان له عشرة بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم منهم ثلثة خالد وعمارة وهشام ومهدت له تمهيدا و
بسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد اي باستحقاق الرياسة والتقدم ثم يطمع ان ازيد على
ما اوتيه وهو استبعاد لطمعه اما لانه لا مزيد على ما اوتي او لانه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال
كلا انه كان لآياتنا عنيدا فانه ردع له عن الطمع وتعليل للردع على سبيل الاستئناف بمعاندة آيات المنعم قيل ما زال بعد نزول
هذه الآية في نقصان ماله حتى هلك سارهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه عليه
السلام الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا انه فكر وقدر تعليل للوعيد او بيان للعناد
والمعنى فكر فيما يخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره استهزاء به او لانه اصاب اقصى
ما يمكن ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما اشجعه وروي انه مر بالنبي صلى الله عليه وآله وهو يقرأ حم السجدة فاتى قومه
قال لقد سمعت من محمد صلى الله عليه وآله آنفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان
اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقال قريش صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد
اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا لمجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه
يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين المرء واهله
وولده ومواليه ففرحوا به وتفرقوا مستعجبين منه ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة ثم نظر اي في امر القرآن مرة بعد اخرى ثم
عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول او نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقطب في وجهه وبسر اتباع لعبس
ثم ادبر عن الحق او الرسول صلى الله عليه وآله واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم وما هي اي سقر
او عدة خزنتها او السورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها انها لاحدى الكبر
لاحدى البلايا الكبر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من للبشر اي نذيرا للممكنين من السبق الى الخير او التخلف عنه او
لمن شاء خبر لان يتقدم كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت
من قسورة اي اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله
عليه وآله لن نتبعك حتى ياتي كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع محمدا صلى الله عليه وآله لا تحرك يا
محمد به بالقرآن لسانك لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته
في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرر فيه حتى يترسخ في ذهنك ثم ان
علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعة

قراءته

قراءته خوفا فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا بمقتضى الوعد جمعه ما فيه من عمالك وقرائته فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه بالاقرار والتامل فيه ثم ان علينا بيانه بيان امره بالجزاء عليه وشددنا اسرهم اي احكمنا ربط مفاصلهم بالعصب
واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشاة الثانية
ولذلك جيء باذا او بدلنا هم غيرهم ممن يطيع واذا لتحقق القدرة وقوة الداعية الم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة
ذليلة فجعلناه في قرار مكين هو الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة فقدرنا اي
فقدرنا على ذلك او فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك وعلى الاعادة الم نجعل
الارض كفاتا كافتة اسم لما يكفت اي يضم ويجمع احياء وامواتا منصوبا على المفعولية وجعلنا فيها رواسي شامخات
جبالا ثوابت طوالا واسقيناكم ماء فراتا بخلق الانهار والمنابع فيها فلا اقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تاخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس والليل
اذا عسعس اذا اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس اي اذا اضاء انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل عليه
السلام مكين ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله على بما قبله وما بعده ولقد رآه
رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام بالافق المبين مطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد صلى الله عليه وآله
على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بظنين بمتهم وقرء نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من الضن
وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهي نفي لقولهم انه لكهانة
وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول صلى الله عليه وآله والقرآن كقولك لتارك الجادة
اين تذهب ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراك على عصيانه الذي خلقك فسواك فعدلك التسوية جعل
الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يسعدها من
القوى في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب
والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد
حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة بعد المراتب هي الموت واهوال القيمة او هي وما قبلها من الدواهي على انه
جمع طبقة لا يسجدون اي لا يخضعون ولا يسجدون لقرائته آية السجدة بما يوعون اي يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة
غير ممنون اي مقطوع او ممنون به عليهم والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الوضع الذي تحرك عنه وقيل الرجع
المطر والارض ذات الصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون انه ان القرآن لقول فصل فاصل بين
الحق والباطل مهلهم رويدا امهالا يسيرا لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقال الطبرسي رحمه الله في قوله اهلكت مالا
لبدا اي اهلكت مالا كثيرا في عداوة النبي صلى الله عليه وآله يفتخر بذلك وقيل هو الحرث بن عامر بن نوفل وذلك انه اذنب
ذنبا فاستفتى النبي صلى الله عليه وآله ان يكفر فقال لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد صلى
الله عليه وآله ايحسب ان لم يره احد فيطالبه من اين اكتسبه وفيما انفقه وقيل انه كان كاذبا لم ينفق ما قاله ان الانسان

ليطغى ان راه استغنى اى لان راى نفسه مستغنية عن ربه بعشيرته وامواله وقوته قيل انها نزلت في ابي جهل بن هشام من هنا
الى اخر السورة ان الى ربك الرجعى اى الى الله مرجع كل احد ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى روي ان ابا جهل قال هل يعفر
محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي
فانطلق ليطا على رقبته فما فجئهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا
من نار وهولا واجنحة وقال نبي الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه
ارايت الذي ينهى الى اخر السورة ارايت ان كان على الهدى يعني محمدا صلى الله عليه وآله او امر بالتقوى اي بالاخلاص و
التوحيد ومخافة الله تعالى وههنا حذف تقديره كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ارايت ان كذب اي ابو جهل
وتولى عن الايمان وقال البيضاوي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات
الله والمشركين وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول صلى الله عليه
وآله حتى تاتيهم البينة الرسول او القرآن فانه مبين للحق رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدا
يتلو صحفا مطهرة صفته وخبره فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان امن
بعضهم او تردد في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين لا يشركون حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه
فعصوا وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام فذلك الذي يدع اليتيم
يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسئله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا
فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل وقال الطبرسي رحمه الله نزلت سورة الجحد في نفر من قريش
منهم الحرث بن قيس السهمي والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن اسد وامية
بن خلف قالوا هلم يا محمد فاتبع ديننا نتبع دينك ونشركك في امرنا كله تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة
فان كان الذي جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك فيه واخذنا بحظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك
كنت قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فقال معاذ الله ان اشرك به غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك
ونعبد الهك فقال حتى انظر ما ياتي من عند ربي فنزل قل يا ايها الكافرون السورة فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المسجد الحرام وفيه الملاء من قريش فقام على رؤسهم ثم قرا عليهم حتى فرغ من السورة فايسوا عند ذلك فآذوه
واذوا اصحابه قال ابن عباس وفيهم نزل قوله افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قل يا ايها الكافرون يريد قوما
معينين لا اعبد ما تعبدون اي لا اعبد آلهتكم التي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي الهي
الذي اعبده اليوم وفي هذه الحال ولا انا عابد ما عبدتم فيما بعد اليوم ولا انتم عابدون ما اعبد فيما بعد اليوم من
من الاوقات المستقبلة وقيل ايضا في وجه التكرار ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتهم تكرير الكلام للتاكيد والافهام
وقيل ايضا ذلك ان المعنى لا اعبد الاصنام التي تعبدونها ولا انتم عابدون الله الذي انا عابده اذا اشركتم به واتخذتم

الاصنام وغيرها تعبدونها من دونه وانما نعبد الله مخلصين له العبادة ولا انا عابد ما عبدتم اي لا اعبد عبادتكم
فتكون ما مصدرية ولا انتم عابدون ما اعبد اي ما تعبدون عبادتي فافاد في الاول المعبود وفي الثاني العبادة لكم دينكم و
لي دين اي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فحذف المضاف او لكم كفركم بالله ولي دين التوحيد والاخلاص على الوعيد والتهديد
كقوله اعملوا ما شئتم او المراد بالدين الجزاء اقول اكثر آيات القرآن الكريم مسوقة للاحتجاج وانما اقتصرنا على ما اوردنا
لكونها اظهر فيه مع انا قد اوردنا اكثرها في كتاب التوحيد وكتاب العدل والمعاد وسيأتي بعضها مع تفسير كثير مما
اوردنا ههنا في كتاب احوال نبينا صلى الله عليه وآله م الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام عليه السلام
كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب اي يا محمد صلى الله عليه وآله هذا
الكتاب الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف ولام وميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم
صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك
الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء عليهم السلام واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عزيزا
عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم
انبياؤهم ان محمدا صلى الله عليه وآله ينزل عليه الكتاب يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم م ان الذين كفروا سواء عليهم
الآية قال الامام عليه السلام لما ذكر الله هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر المنافقين الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين
كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله ونبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبوصية علي ولي
الله ووصي رسول الله صلوات الله عليه وبالائمة الطيبين الطاهرين عليهم السلام خيار عباده الميامين القوامين بمصالح
خلق الله سواء عليهم أانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله
عز وجل انهم لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه
وآيات حقيقته وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها
فكان ممن قصد للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وحدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب
وابو لبابة بن عبد المنذر فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله
كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن لك انك رسول حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتي الى آخر ما
سيأتي في ابواب معجزاته صلى الله عليه وآله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الآية قال عليه السلام اي وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا
عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه
فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى
ما قد صدهم بالقسر عنه ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه

بما ينزل بهم من عذاب الاستئصال ليبلغهم لطاعته ومن عذاب الاصطلام ليصيّره الى عدله وحكمته قوله ومن الناس من
يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فانها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله صلى الله عليه وآله الا
وكانوا اذا رأوا الكفار قالوا انا معكم واذا لقوا المؤمنين قالوا نحن مؤمنون وكانوا يقولون انا معكم انما نحن
مستهزؤن فرد الله عليهم الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون والاستهزاء من الله هو العذاب ويمدهم في طغيانهم
اي يدعهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الضلالة ههنا الحيرة والهدى البيان واختاروا الحيرة والضلالة
على البيان وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدوهم واطاعوهم من دون الله ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية
قال العالم عليه السلام فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وللناصبين
المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وآله الدافعين ما قاله محمد صلى الله عليه وآله في اخيه علي عليه السلام والدافعين ان يكون
ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته لمحمد مضافة الى آياته التي بينها لعلي عليه السلام بمكة والمدينة ولم
يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله لمردة اهل مكة وعتاة اهل مدينة ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا
ان يكون محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من
الآيات كالغمامة التي كان يظلله بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار
وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم فقعد
تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امره لها بالرجوع فرجعت سامعة
مطيعة قال يا معاشر قريش واليهود ويا معاشر النواصب المنتحلين للاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء
البلغاء ذوي الالسن فأتوا بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا
اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وفي حضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى
علم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب
لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في
شك مما جاءكم به محمد صلى الله عليه وآله من شريعته ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي
منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود
في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من الطعام فأتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التوراة
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم عليه السلام والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من
هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم
وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى و
اليهود وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين عليهم السلام وسائر اعوانكم على
ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا صلى الله عليه وآله تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره

من فضل علي عليه السلام على جميع امته وفلذه سبائكهم لبس بامر الحاكمين قال عز وجل فان لم تفعلوا اي لم تاتوا ايها
المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس اي حطبها والحجارة
توقد تكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا
بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قوله ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الاية قال الباقر عليه السلام فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
الاية وضرب مثلا المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء قالت الكفار والنواصب وما هذا
من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك
حياء ان يضرب مثلا للحق يوضحه عن عباده المؤمنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو
الذباب يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين امنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين
عليهم السلام وسلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وللائمة عليهم السلام احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم
في امورهم ولم يتعاطوا الدخول في اسرارهم ولم يفشوا شيئا مما يقف عليه منها الا باذنهم فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون
الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد
بمعارضتهم له في علي عليه السلام بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من
يهديه فهو يضر به من يضله به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به اي ما يضل الله بالمثل الا الفاسقين
الجائرين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه بيان قوله عليه السلام ما هو بعوضة ظاهره
انه عليه السلام قرئ بالرفع كما قرئ به في الشواذ فكلمة ما اما موصولة حذف صدر صلتها او موصوفة كذلك ومحلها
النصب بالبدلية او استفهامية هي المبتدأ والاظهر في الخبر الوجهان الاولان قوله يا بني اسرائيل اذكروا الاية قال الامام
عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب عليه السلام اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا
صلى الله عليه وآله واقررته بمدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه
عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤكم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي
الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر
وكثر الله له القليل من الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلبت له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه عليهم السلام
بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اياته علي عليه السلام بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله
وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله

الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد صلى
الله عليه وآله فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم
مخالفتي وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به الآية قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل لليهود وآمنوا
ايها اليهود بما انزلت على محمد صلى الله عليه وآله من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته الطاهرين عليهم السلم مصدقا
لما معكم فان مثل هذا في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين
فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة بنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته
عليهم السلم ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة النبي وامامة الامام عليهما السلم وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر
الى نفاد وخسار وبوار وقال عز وجل واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه عليهما السلم فانكم ان تتقوا لم تقدحوا
في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة وقد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم
وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست
انت ذاك ولا هذا يشيرون الى علي عليه السلم فانطق الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منها
للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات ولو تزيلوا لعذب
هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت قوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم الآية فانها نزلت في اليهود وقد كانوا اظهروا
الاسلام وكانوا منافقين وكانوا اذا راوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا انا معكم واذا لقوا اليهود قالوا نحن
معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما في التورية من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون فرد الله عليهم فقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون ومنهم اي من اليهود اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم لا يظنون وكان قوم منهم يحرفون
التورية واحكامه ثم يدعون انه من عند الله فانزل الله فيهم فويل للذين يكتبون الكتاب الآية وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة قال بنو اسرائيل لن تعذب الا الايام المعدودات التي عبدنا فيها العجل فرد الله عليهم فقال قل يا
محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا الآية وقولوا للناس حسنا نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ص واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الآية قال الامام عليه السلم اي واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذ ميثاقكم اي اخذ
الميثاق على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم
دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به
اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك الميثاق على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون
انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غضبا وقهرا تظاهرون عليهم تظاهر بعضكم بعضا على
اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان يأتوكم

يعني

٨٩ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم وقتلهم ظلماً ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم
تفادوهم من الاعداء باموالهم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم
لانه لو قال ذلك لرأى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليهم المفاداة
وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار
كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض فانكم كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم قال فما
جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء
اليهود ثم وصفهم فقال اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلاً من نعيم الجنان
المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قوله ولما جاءهم
كتاب من عند الله الآية قال الامام عليه السلم ذم الله تعالى اليهود فقال فلما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم
واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدق ذلك الكتاب لما معهم التورية التي بين فيها ان محمداً صلى الله
عليه وآله الامين الامي من ولد اسمعيل عليه السلم المؤيد بخير خلق الله بعده علي عليه السلم ولي الله وكانوا يعني هؤلاء
اليهود من قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بالرسالة يستفتحون يسئلون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من
اعدائهم والمناوين لهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تعالى فلما جاءهم اي جاء هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد
صلى الله عليه وآله وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسداً له وبغياً عليه قوله سيأتي تمامه في كتاب احوال النبي صلى الله
عليه وآله قوله بئسما اشتروا به انفسهم الآية قال الامام عليه السلم ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله
عليه وآله فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها
من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائماً في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة
رسول الله صلى الله عليه وآله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا بها المحرمات واصابوا الفضولات
من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طرق الضلالة ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغياً
اي بما انزل على موسى عليه السلم من تصديق محمد صلى الله عليه وآله بغياً ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم له لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته
ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على اثر غضب والغضب الاول حين كذبوا
بعيسى بن مريم عليهما السلم والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله قال والغضب الاول ان جعلهم قردة
خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلم والغضب الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد وآله عليهم السلم واصحابه
وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا الجزية صاغرين داخرين واذا قيل لهم آمنوا بما
٩٠ انزل الله الآية قال الامام عليه السلم واذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمنوا بما انزل الله على محمد صلى

عليه وآله من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض والأحكام قالوا نؤمن بما أنزل علينا من التوراة ويكفرون
بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذي يقول هؤلاء اليهود انه وراءه هو الحق لانه هو الناسخ
للمنسوخ الذي تقدمه قدمه الله تعالى قال الله تعالى قل فلم تقتلون ولم كان يقتل أسلافكم أنبياء الله من قبل إن كنتم
مؤمنين بالتوراة اي ليس في التوراة الأمر بقتل الانبياء عليهم السلام فاذا كنتم تقتلون الأنبياء فما آمنتم بما انزل عليكم
من التوراة لان فيها تحريم قتل الانبياء عليهم السلام وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وبما انزل عليه وهو
القرآن وفيه الأمر بالايمان به فانتم ما آمنتم بعد بالتوراة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن
بالقرآن فما آمن بالتوراة فان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر
أم تريدون أن تسألوا رسولكم الآية قال الامام عليه السلام قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام أم تريدون بل تريدون
يا كفار قريش واليهود أن تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيها صلاحكم أو فسادكم كما سئل
موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان
بعد جواب الرسول صلى الله عليه وآله له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الانبياء عليهم السلام وبعد ما يظهر الله
له ما اقترح ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما اقترح يقترح من الآيات ولا
يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله من الدلالات واوضح من البينات فيتبدل
الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطريق المؤدية الى الجنان
واخذ في الطريق المؤدية الى النيران ود كثير من أهل الكتاب الآية قال الامام عليه السلام ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم
السلام اجمعين من بعد ما تبين لهم الحق المعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما عليهم السلام فاعفوا واصفحوا
عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم حتى يأتي الله بأمره فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم من بلد
مكة ومن جزيرة العرب ولا تقرون بها كافرا ان الله على كل شيء قدير ولقدرته على الاشياء قدر على ما هو اصلح
لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن قول وسيأتي تمامه في باب احوال اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله من قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام عليه السلام قال
الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب التوراة وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب الانجيل فقال هؤلاء وهؤلاء
مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين
لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم
لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم

ليس التوراة الامر

لان

وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه وقال الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انما انزلت
الآية لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا
علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واولياؤه وليست النصارى على شيء من الدين والحق
وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واولياؤه وليست اليهود على شيء من الدين والحق فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود فكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية
نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين ولنا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم خالفتم
ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله
انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا بما كان فيه كان
وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على
اليهود وقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف كتاب الله ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا عذابا من السماء طاعونا نزل
بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما ان بلغوا
الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب منحط لا بد من الركوع
فيه وهذا باب مرتفع الى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ويوشع بن نون عليهما السلام ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا
استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم وقوله
واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله
كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت قوله تعالى قل من كان عدوا
لجبريل الآية فانها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا من الملئكة اصدقاء واعداء فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من صديقكم ومن عدوكم فقالوا جبرئيل عدونا لانه يأتي بالعذاب ولو كان الذي نزل (ينزل) عليك ميكائيل
لآمنا بك فان ميكائيل صديقنا وجبرئيل عدونا ملك الفظاظة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فانزل الله قل من كان
عدوا لجبريل الى قوله فان الله عدو للكافرين ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الآية قال الامام عليه السلام قال
الله تعالى لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي عليهما السلام العاقلون وصد عنها المعاندون ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين
آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله لا يشركون ثم قال يا محمد ولو
يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي صلوات الله عليهما اذ يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله ليعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها
عن عذابه وان الله شديد العقاب ليعلموا ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا

الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة
من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما
تبرؤا منا هنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا
لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وراوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله
وكانت على غير الوجه الذي امر الله قال الله عز وجل وما هم بخارجين من النار عذابهم سرمد دائم اذ كانت ذنوبهم
كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية فان البهائم
اذا زجرها صاحبها فانها تسمع الصوت ولا تدري ما يريد وكذلك الكفار اذا قرئت عليهم القرآن وعرضت عليهم الايمان
لا يعلمون مثل البهائم صم ومثل الذين كفروا الاية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام
واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي عليهما السلام كمثل الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم
ما يراد منه فيتعب المستغيث به ويعين من استغاثه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله والاضداد
لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلفاء الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله
فهم لا يعقلون امر الله عز وجل قال علي بن الحسين عليهما السلام هذا في عباد الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي الله
صلى الله عليه واله هم اتباع ابليس وعتاة مردته سوف يصيرهم الى الهاوية ليس البر ان تولوا وجوهكم الاية قال
الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله لما ان فضل عليا عليه السلام واخبر
عن جلالته عند ربه عز وجل وابان عن فضائل شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم
محمدا وعليا عليهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم فقال اليهود قد صلينا الى
قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة موسى عليه السلام التي امرنا بها وقالت النصارى
قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة عيسى عليه السلام التي امرنا بها قال
كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا صلى الله عليه
واله على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران
والرضوان ان تولوا وجوهكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون و
على ولي الله مغتاظون ولكن البر من امن بالله بانه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من
يشاء ويذله لا راد لامر الله ولا معقب لحكمه وامن باليوم الاخر يوم القيامة التي افضل من يوافيها محمد سيد النبيين و
بعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها الى جنات
النعيم هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعداء محمد صلى الله عليه
واله احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا
في الدنيا اليه من غير تقية لحقتهم منه الخبر ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية قال الامام عليه السلام لما

امر الله عز وجل في الآية المتقدمة بالتقوى سرا وعلانية اخبر محمدا صلى الله عليه وآله ان في الناس من يظهرها و
يسر خلافها وينطوي على معاصي الله فقال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره تلك
الدين والاسلام وتزيينه في حضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص
مصدق لقوله بعمله واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها ويعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين
لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوانات فينقطع نسلها والله لا
يحب الفساد لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله الذي يعجبك قوله اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة
بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلمة فحسبه جهنم جزاء له على سوء فعله وعذابا ولبئس
المهاد تمهيدها ويكون دائما فيها قلت فيهلك الحرث والنسل قال الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس ونزلت في
الثاني ويقال في معاوية عن الحسين بن بشار قال سألت ابا الحسن عليه السلم عن قول الله ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل هم الذرية والحرث الزرع عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد
الله عليهما السلم قال سألتهما عن قوله واذا تولى سعى في الارض الى آخر الآية فقال النسل الولد والحرث الارض وقال ابو
عبد الله عليه السلم الحرث الذرية عن ابي اسحق السبيعي عن علي عليه السلم في قوله واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها
الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته والله لا يحب الفساد عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى وهو
الد الخصام قال الد الخصومة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية
بينة فمنهم من آمن ومنهم من اقر ومنهم من بدل فتمسك قوله تعالى ها انتم هؤلاء اي انتم يا هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يعني بما في التورية
والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني بما في صحف ابراهيم عليه السلم قوله تعالى وتكتمون الحق وانتم تعلمون
ما في التورية من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وتكتمونه قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب الآية
قال نزلت في قوم من اليهود قالوا آمنا بالذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله بالغداة وكفروا به بالعشي وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار وا
كفروا آخره لعلهم يرجعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك
اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى البيت الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة في صلوة الظهر
فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا قيل ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
قال اليهود قالوا يحل لنا ان ناخذ مال الاميين والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون قوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون
فياخذون منهم ويخونونهم وما هم بمسلمين على الحقيقة قوله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب الآية
قال كان اليهود يحرفون شيئا الذي في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله فقوله ما كان لبشر الآية اي ان

عيسى عليه السلام لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء قوله ولا يأمركم
الآية قال كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى عليه السلام رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال
الله لا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قوله افغير دين الله يبغون قال اغير هذا الذي قلت لكم ان يقروا بمحمد
ووصيه عليهما السلام وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اي فرقا من السيف قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الآية قال ان يعقوب عليه السلام كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال
عز وجل لهم فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه لم يحرمه على الناس عياشي عن ابي يعفور
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل
كان اذا اكل لحوم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية
لم يحرمه ولم يأكله عياشي عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات
وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وقد علم ان هؤلاء لم يقتلوا ولكن لقد كان هواهم مع الذين قتلوا فسماهم الله
قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك الفعل عياشي عن محمد بن هاشم عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت
هذه الآية قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وقد علم ان قالوا والله ما قتلنا
ولا شهدنا قال لهم الله ما داووا الله فيعلمون انه يقتل ولكنهم رضوا اولياء الله بقتله فقالوا لو كان الله غضبانا لا على اوليائنا
فافتخروا على الله بالغنا واما قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فكان
عند بني اسرائيل طست كانوا يقربون فيه القربان فيضعونه في الطست فتجيء نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله
صلى الله عليه وآله لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله قل لهم يا محمد قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فان
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات الآيات والزبر هو كتب الانبياء عليهم السلام والكتاب المنير الحلال و
الحرام قوله في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
تكتمونه وذلك ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب في محمد لتبيننه للناس اذا خرج ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم
يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون عياشي عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو جعفر
عليه السلام نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما انزلت في علي مصدقا
لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها الآية فاما قوله مصدقا لما معكم يعني مصدقا برسول الله صلى الله
عليه وآله قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين
قوله ولا يظلمون فتيلا قال القشرة التي تكون على النواة ثم كنى عنهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء
الثلثة وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب فقالوا ادينُنا افضل وقد روي فيه ايضا انها نزلت في الذين

[illegible]

[illegible]

غصبو

غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ثم قال أم لهم
نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني النقطة في ظهر النواة ثم قال أم يحسدون الناس يعني بالناس هنا
أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما وهي الخلافة بعد النبوة وهم الأئمة عليهم السلام حدثني علي بن الحسين عليهما السلام عن أحمد بن أبي عبد الله
عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب قال النبوة
قلت والحكمة قال الفهم والقضاء وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة قوله يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت
نزلت في الزبير بن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى
بمحمد صلى الله عليه وآله فأنزل الله ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك إلى قوله رأيت المنافقين يصدون
عنك صدودا هم أعداء آل محمد عليهم السلام كلهم جرت فيهم هذه الآية قوله حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور عن أبي عبد
الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا المصيبة هي الخسف والله بالفاسقين عند الحوض قول الله فكيف إذا أصابتهم مصيبة
الآية قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام
قوله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب يعني ليس ما تمنون أنتم ولا أهل الكتاب أي أن لا تعذبوا بأفعالكم قوله
ولا يظلمون نقيرا هي النقطة التي في النواة حدثني عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله وإن من
أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني
عن المفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله وإن من أهل الكتاب الآية فقال هذه نزلت فينا خاصة إنه
ليس رجل من ولد فاطمة عليها السلام يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام عليه السلام بإمامته كما أقر ولد يعقوب
ليوسف عليهما السلام حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا حدثني عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله
في عيسى عليه السلام وإن من أهل الكتاب الآية فقال إنما إيمان أهل الكتاب لمحمد صلى الله عليه وآله قوله أبي عن القاسم بن محمد
عن سليمان بن داود المنقري عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت أيها
الأمير أية آية هي فقال قوله وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته والله إني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب
عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت إن
عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي
صلوات الله عليه وعلى آبائه قال ويحك أنى لك هذا ومن أين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام فقال جئت والله بها من عين صافية قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا الآية فإنه حدثني أبي عن ابن محبوب
عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من زرع حنطة في أرض فلم يزك في أرضه وزرعه وخرج
زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعه وأكرته لأن الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الإبل والبقر والغنم هكذا أنزلها الله فاقرؤوها هكذا

وما كان الله ليحل شيئاً في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئاً ثم يحله بعد ما حرمه قلت كذلك ايضاً ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل عليه السلام على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله بيان اقول روى العياشي عن ابن ابي يعفور سألته عن قوله يعني لحوم الابل والبقر والغنم وقال ان اسرائيل عليه السلام كان اذا اكل لحم البقر الى آخر الخبر ولعله انما اسقط الزوايد لاعضالها وعدم استقامة معناها بلا تكلف ولذا سنح لي في حله انه عليه السلام قرأ حرمنا عليهم بالتخفيف اي جعلناهم محرومين من تلك الطيبات وانما عدى بعلى بتضمين معنى التسخط ونحوه والحاصل انهم لما ظلموا انفسهم بارتكاب المحرمات سلبنا عنهم اللطف والتوفيق حتى ابتدعوا وحرموا الطيبات على انفسهم ثم استدل عليه السلام على ان هذه القراءة اولى وهذا المعنى احرى بان ظلم اليهود كان بعد موسى عليه السلام ولم ينسخ التورية كتاب بعده سوى الانجيل واليهود لم يعملوا بحكم الانجيل فتعين ان يكون التحريم من قبل انفسهم فقوله ثم يحرمه بعد ما احله اي في ضمن هذا الكتاب بعد ذهاب النبي الذي نزل عليه الكتاب فلا ينافي نسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة ثم سأل السائل عن قوله حرمنا عليهم شحومهما فقال عليه السلام هنا ايضاً كذلك بالتخفيف بهذا المعنى واما قوله تعالى الا ما حرم اسرائيل فهو بالتشديد لانه مصرح بانه انما حرم على نفسه بفعله ولم يحرمه الله عليه ويحتمل على بعد ان يكون المعنى انه عليه السلام لما استشهد بالاية على ان الله تعالى قد يذهب ببعض النعم عن العباد عرف السائل بان المراد بالتحريم ههنا ما يناسب هذا المعنى وهو ابتلاؤهم ببلاء لم يمكنهم الانتفاع بها اما بآفة او بان يسول الشيطان عليهم فيحرموها على انفسهم ثم اكد ذلك بقوله هكذا انزلها الله اي بهذا المعنى وان لم يحتملها اللفظ فاقرؤها هكذا اي فاصبر بهذا المعنى لا كما فهمه الناس والاول اصوب واما قوله ولم ياكله فالظاهر ان المراد به موسى عليه السلام اي لم يحرمه موسى عليه السلام والكتاب لم ياكله موسى تنزهاً او لاشتراك العلة بينه وبين اسرائيل عليهما السلام ويحتمل ان يكون المعنى انه نزل في التورية ان اسرائيل عليه السلام لم يحرمه لم ياكله شي عن عبد الله بن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً قال البرهان محمد صلى الله عليه وآله والنور علي عليه السلام شي ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال عنى ان عيسى بن مريم عليهما السلام عبد مخلوق فجعلوه رباً ونسوا حظاً مما ذكروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قال يبين النبي صلى الله عليه وآله ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيراً لا يبينه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على فترة من الرسل قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان تقولوا اي لئلا تقولوا قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً يعني في بني اسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله لنبيه صلى الله عليه وآله شي عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وقالت اليهود يد الله مغلولة قال فقال لي كذا وقال بيده الى عنقه ولكنه قال قد فرغ من الاشياء في رواية

العرى يعني قولهم فرغ من الامر شي عن حماد عنه عليه السلام قال يعنون انه قد فرغ مما هو كاين لعنوا بما قالوا قال الله عز وجل بل يداه
مبسوطتان شي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما اراد جبار من الجبابرة
هلكة آل محمد عليهم السلام قصمه الله شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولو ان اهل الكتاب اقاموا
التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم قال الولاية شي عن ابي الصهبا البكري قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام
ودعا راس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما فلا تكتماني ثم دعا اسقف النصارى
فقال انشدك بالله الذي انزل الانجيل على عيسى عليه السلام وجعل على رجله البركة وكان يبرئ الاكمه والابرص وازال كمه
العين واحيى الميت وصنع لكم من الطين طيورا وانباكم بما تاكلون وما تدخرون فقال دون هذا اصدق فقال علي
عليه السلام بكم افترقت بنو اسرائيل بعد عيسى عليه السلام فقال لا والله الا فرقة واحدة فقال علي عليه السلام كذبت والذي لا اله
الا هو لقد افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة ان الله يقول منهم امة مقتصدة وكثير منهم
ساء ما كانوا يعملون فهذه التي تنجو شي عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله يا اهل الكتاب لستم على شيء
حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال هو ولاية
امير المؤمنين عليه السلام فس وقالت اليهود يد الله مغلولة الاية قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره
في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء و
المشية قوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات قوله ومنهم امة مقتصدة قال قوم من اليهود دخلوا في الاسلام
فسماهم الله مقتصدة شي عن مروان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر النصارى وعداوتهم فقلت
قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون قال اولئك كانوا قوما بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى
الله عليه وآله ينتظرون مجيء محمد صلى الله عليه وآله شي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ما
جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن قالوا
وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة فلا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل
الابل لم يكونوا يستحلون فانزل الله ان الله لم يحرم شيئا من هذا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال البحيرة اذا ولدت وولد
ولدها بحرت فس قوله ما جعل الله من بحيرة الاية فان البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت
العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في السادسة
جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل
من الابل جد الجد قالوا حمى ظهره فسموه حاما فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال
ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون فس واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله فلفظ الاية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى عليه السلام

قال لهم اني وامي الهين اتخذاني من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى عليه السلم فيقول له أانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين فيقول عيسى عليه السلم سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء شهيد والدليل على
ان عيسى عليه السلم لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم شي عن ثعلبة عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه
السلم في قول الله تبارك وتعالى لعيسى عليه السلم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال لم يقله وسيقوله
ان الله اذا علم ان شيئا كائن اخبر عنه خبر ما كان وعن سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن هذه الاية
فقال ان الله اذا اراد امرا ان يكون قصه قبل ان يكون كان قد كان شي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب قال ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب
تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى ادم عليه السلم اثنين وسبعين حرفا توارثها
الانبياء عليهم السلم حتى صار الى عيسى عليه السلم فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر
يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما
في نفسك شي قال تعالى حكاية عن قريش وقالوا لولا انزل عليه ملك يعني على رسول الله صلى الله عليه وآله ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر عز وجل ان الاية اذا جاءت والملك اذا نزل ولم يؤمنوا هلكوا فاستعفى
النبي صلى الله عليه وآله من الايات رأفة منه ورحمة على امته واعطاه الله الشفاعة ثم قال الله ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
اي نزل بهم العذاب ثم قال قل لهم يا محمد سيروا في الارض اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء عليهم السلم فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال قل لهم لمن ما في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لهم لله كتب على نفسه الرحمة
يعني اوجب الرحمة على نفسه شي عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلم لبسوا عليهم لبس الله عليهم فان الله
يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون شي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل
الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا
يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى
فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله شهيد بيني
وبينكم الاية قال ءانكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى يقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله فان شهدوا فلا تشهد
معهم قال قل لا اشهد انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلم في قوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ يعني الائمة عليهم السلم من بعده وهم ينذرون به الناس
عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلم قال من بلغ ان يكون اماما من ذرية الاوصياء عليهم السلم فهو ينذر بالقرآن
كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله شي عن عمار بن ميثم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قرأ رجل عند امير المؤمنين

عليه السلام فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب و
لكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وعن الحسين بن المنذر عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
لا يكذبونك قال لا يستطيعون ابطال قولك فقيل في قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الآية فانها قرئت على ابي عبد
الله عليه السلام فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزلت لا يكذبونك اي لا يأتون بحق يبطلون حقك حدثني
ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر
قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وامره بالصبر
والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة بينه
كأنه ولي حميم فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى
اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر فقعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السماوات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر صلى الله عليه وآله في جميع احواله ثم بشر في الائمة
عليهم السلام من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال النبي
صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال صلى الله عليه وآله انه بشرى
وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله واحبائه وعجل له ثواب
صبره مع ما ادخر له في الآخرة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه و
آله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان كبر عليك اعراضهم الى
قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال علي بن ابرهيم في قوله نفقا في الارض وسلما في السماء قال ان قدرت ان تحفر
الارض وتصعد السماء اي لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا
تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ثم قال انما يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون
ويصدقون والموتى يبعثهم الله اي يصدقون بان الموتى يبعثهم الله وقالوا لولا نزل عليه آية اي هلا نزل عليه آية
قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة
الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام وطلوع الشمس من مغربها فقل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتاكم

عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ثم رد عليهم فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء وتنسون ما تشركون قال تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم ذلك تنسون ما تشركون اي
تتركون الاصنام فسر قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به
انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال قل لقريش ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يرد
عليكم ذلك الا الله ثم هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ارايتم ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى ثم هم يصدفون يقول يعرضون قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه
الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله قل لهم يا محمد ارايتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي انه لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك
لا يصيب الا القوم الظالمين فسر قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر او من تحت
ارجلكم قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم بأس بعض قال سوء الجوار وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هو الدخان والصيحة
او من تحت ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض
وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك
وهم قريش قوله لكل نبأ مستقر يقول لكل نبأ حقيقة وسوف تعلمون وقوله لعلهم يفقهون اي كي يفقهوا قوله
وكذب به قومك وهو الحق يعني القرآن كذبت به قريش قوله لكل نبأ مستقر اي لكل خبر وقت قوله واذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا يعني الذين يكذبون بالقرآن ويستهزؤون به قوله كالذي استهوته الشياطين اي خدعته قوله له
اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا يعني ارجع الينا وهو كناية عن ابليس شی عن ربعي بن عبد الله عمن ذكره عن ابي جعفر
عليه السلام في قول الله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال الكلام في الله والجدال في القرآن فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره قال منه القصاص بيان قوله منه القصاص اي ناقلوا القصص الكاذبة المراد علماء المخالفين ورواتهم
فسر قوله سبحانه وما قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على
بشر من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه قراطيس تبدونها يعني تقرون ببعضها وتخفون كثيرا يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله و
علمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وهذا كتاب
يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه يعني التوراة والانجيل والزبور ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني مكة وانما سميت
ام القرى لانها خلقت اول بقعة والذين لا يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي بالنبي والقرآن شی عن عبد الله بن سنان قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها

قال كانوا يكتمون ما شاؤوا ويبدون ما شاؤوا وفي رواية اخرى عنه قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا و
يخفون ما شاؤوا وقال كل كتاب انزل فهو عند اهل العلم قوله ومن عمي فعليها يعني على النفس وذلك لا كفايا المعا
قوله وليقولوا درست قال كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تعلمه من
علماء اليهود وتدرسه قوله واعرض عن المشركين منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله واقسموا بالله
جهد ايمانهم يعني قريشا قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس قلوبهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى
كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون ثم عرف الله نبيه صلى الله عليه وآله
ما في ضمائرهم وانهم منافقون فقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الى قوله قبلا اي عيانا الآية قوله وهو الذي انزل اليكم
الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل قوله قالوا لن نؤمن لك حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال قال الاكابر
لا نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي الرسل من الوحي والتنزيل قوله بما كانوا يمكرون اي يعصون الله في السر قوله
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا
لله وهذا لآلهتنا وكانوا اذا سقوها فخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا
خرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى واذا وقع شيء من الذي لله في الذي للاصنام لم يردوه و
قالوا الله اغنى واذا وقع من الذي للاصنام في الذي لله ردوه وقالوا الله اغنى فانزل الله في ذلك على نبيه صلى الله عليه
وآله وحكى فعلهم وقولهم فقال وجعلوا لله الآية قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال
يعني اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغروهم وليلبسوا عليهم دينهم قوله وقالوا
هذه انعام وحرث حجر قال الحجر المحرم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها
يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقالوا ما في بطون هذه الانعام قال كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من
بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا تأكله الرجال والنساء قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي
بغير فهم وحرموا ما رزقهم الله قال قوم يقتلون اولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع قوله
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما
كان على ظهور الغنم او في جانبيه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا قال يعني
الجنبين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم
الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم قوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى
وان كنا لم ندرس كتبهم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني قريشا قالوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى واطوع منكم منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القرآن سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا اي
يدفعون ويمنعون عنها قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا امير المؤمنين عليه السلام وصاروا

اخرا با حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان الذين فارقوا
دينهم وكانوا شيعا قال فارق القوم والله دينهم بشير عن كليب الصيداوي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال كان علي عليه السلام يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم دينهم ومن سورة المص كتاب
انزل اليك مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين
حدثني ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب
ونفر من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له اليس فيما تذكر فيما انزل اليك الم قال بلى
قالوا اتاك بها جبرئيل عليه السلام من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبياء عليهم السلام قبلك ما نعلم نبيا منهم اخبرنا
مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون
فهذه احدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة قال ثم اقبل على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا اثقل واطول الالف واحد
واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى وستون سنة ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله
هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والراء مائتان ثم قال فهل
مع هذا غيره قال نعم قال هات قال المر قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء
مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا لقد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر
لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع له هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر عليه السلام ان هذه الآيات انزلت فيهم
منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري في وجوه اخر على غير ما تأول حيي بن اخطب واخوه
واصحابه ثم خاطب الله الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد صلى الله عليه
وآله قليلا ما تذكرون قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا هي عبدة الاصنام وفي رواية ابي الجارود قوله كما بداكم تعودون
قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدي وضالا قوله لما يحييكم
قال الحيوة الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله وبين ما يريده حدثنا احمد بن
محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله و
للرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل
فيكم واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار و
يحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها قوله واذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك الآية فانها نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع
ملوك الدنيا واجري الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا
في الجنة فقال ابو جهل ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب

١٠٣ اليهم حسداً لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد
اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني
مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما
لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا
المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا قمي لما اجتمعت قريش ان يدخلوا على النبي
صلى الله عليه وآله ليلا فيقتلوه خرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين قمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى
زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم و
اتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء
ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوهم واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله
بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قمي انما النسيء زيادة
في الكفر الآية فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في
شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر
المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم سوء اعمالهم شي عن يزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله
عليه السلام قال انه لن يغضب الله بشيء كغضبه للطلح والسدر ان الطلح كانت كالاترج والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود
يد الله مغلولة نقصتا حملهما فصغر فصار له عجم واشتد العجم فلما ان قالت النصارى المسيح ابن الله زعرتا فخرج لهما
هذا الشوك ونقصتا حملهما وصار السدر الى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا وقال من سقى طلحة
او سدرة فكأنما سقى مؤمنا من ظمأ بيان قيل الطلح شجر الموز وقيل ام غيلان وقيل كل شجر عظيم كثير الشوك
والخبر ينفي الاول ويمكن ان يكون غضبهما مجازا عن ظهور الغضب فيهما وكفى بذلك في شرفهما شي عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما دعوهم الى عبادة انفسهم
ولو دعوهم ما اجابوهم ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاخذوا به فكانوا اربابهم من دون الله وفي رواية
اخرى فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون قمي ولا يرون انهم يفتنون في كل عام اي يمرضون وقوله نظر بعضهم الى بعض
يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قمي عن حماد
بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله صلى الله
عليه وآله قمي قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا فان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ائتنا

١٠٦

يقرأن هذا غيره فإن هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أي قد لبثت فيكم
أربعين سنة قبل أن يوحى إلي لم آتكم بشيء منه حتى أوحي إلي وأما قوله أو بدله فإنه أخبرني الحسن بن علي عن أبيه عن
حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ائت بقرآن غير هذا أو بدله يعني أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي يعني في علي بن أبي طالب عليه السلام
قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال كانت قريش
يعبدون الأصنام ويقولون إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى فإنا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم وقال
قل لهم يا محمد أتنبئون الله بما لا يعلم أي ليس له شريك يعبد قش في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع لاية فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده عليهم سلام الله جميعا وأما من
لا يهدي إلا أن يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته عليهم السلام من بعده صلى الله عليه وآله وفي رواية أبي
الجارود عنه عليه السلام في قوله قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا يعني ليلا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب
ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم قوله وما أنا عليكم بوكيل أي لست
بوكيل عليكم أحفظ أعمالكم إنما علي أن أدعوكم قش في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام الر كتاب أحكمت آياته
قال هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير وأن استغفروا ربكم يعني المؤمنين قوله ويؤت كل ذي فضل
فضله فهو علي بن أبي طالب عليه السلام قوله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني الدخان والصيحة قوله
ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله إن آية المنافق بغض علي فكان قوم يظهرون المودة لعلي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله ويسرون بغضه فقال
ألا حين يستغشون ثيابهم فإنه كان إذا حدث بشيء من فضل علي عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا
يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا إنه عليم بذات الصدور قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة
قال إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه أي يقولون أما لا يقوم القائم
ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون قوله أفمن كان
على بينة من ربه حدثني أبي عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن أبي بصير والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما نزلت أفمن كان
على بينة من ربه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه يعني أمير المؤمنين عليه السلام إماما ورحمة ومن قبله كتاب
موسى أولئك يؤمنون فقدموا وأخروا في التأليف بيان في تفسير الاستغناء بالنقض عن بيت لم أظفر به في اللغة قش
قوله وكأين من آية في السماوات والأرض قال الكسوف والزلزلة والصواعق قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فهذا
شرك الطاعة أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول
الله تبارك وتعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال شرك طاعة ليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون
فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله وفي

رواية

رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه
علي بن ابي طالب عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يعني يخافه
قوم ويطمع فيه قوم ان يمطروا وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد اي الملك الذي يسوق السحاب
وهو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الآلهة من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء ولا
ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رأيت امرا عظيما فقال وما رأيت قال كان لي مريض
ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها واصب في القربة اذا
شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي ورفعت اليه القدح لاسقيه
فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب مني حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغترف اذ اقبل
الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب مني حتى علق بالشمس
حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك قابيل بن آدم الذي قتل اخاه
وهو قوله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء الآية قوله ولله يسجد من
في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر
يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قوله ولله يسجد من
في السماوات والارض الآية قال اما من يسجد من اهل السماوات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا واما من يسجد من اهل
الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد له بالغدو و
العشي وقوله هل يستوي الاعمى والبصير يعني المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور
فهو الايمان وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره قوله
الله انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على
قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو الباطل
والحلية والمتاع هو الحق قال الله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض فالزبد وخبث الحلية هو الباطل والمتاع والحلية هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك
صاحب الباطل يوم القيامة لا ينفعه كذلك يضرب الله الامثال وقوله زبدا رابيا اي مرتفعا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء
يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل اي يثبت الحق في قلوب المؤمنين وفي قلوب الكفار لا يثبت فاما الزبد فيذهب
جفاء يعني يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا مثل المؤمنين والمشركين فقال الله عز وجل كذلك يضرب
الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى قوله وبئس المهاد فالمؤمن اذا سمع ثبت في قلبه رجاء ربه وآمن به وهو مثل الماء

الذي يبقى في الارض فينبت نبتا والذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل قوله وبئس
المهاد قال يمهدون في النار قوله اولوا الالباب اي اولوا العقول فس قوله ولو ان قرآنا الآية قال لو كان شيء
من القرآن كذلك لكان هذا قوله قارعة اي عذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين
حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر
ويخزي الكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم فس الر
كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني من الكفر الى الايمان صراط العزيز الحميد
والصراط الطريق الواضح وامامة الائمة عليهم السلام قوله مثل الذين كفروا الآية قال من لم يقر بولاية امير المؤمنين عليه السلام
بطل عمله مثل الرماد الذي يجيء الريح فيحمله فس ابي عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر
عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى مثل كلمة طيبة الآية قال الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبه ثابت
في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرتها الائمة من ولد علي وفاطمة
عليهما السلام وشيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المؤمن ليولد فتورق
الشجرة ورقة قلت ارأيت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتي الائمة عليهم السلام شيعتهم في كل
حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء آل محمد صلى الله عليه وآله مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفي رواية ابي الجارود قال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية
لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم فس ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش بني
امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال نحن والله نعمة الله
التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز فس عن عمرو بن سعيد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال فقال ما تقولون في ذلك فقال نقول هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة
فقال بلى هي قريش قاطبة ان الله خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم
نعمتي وبعثت اليهم رسولا فبدلوا نعمتي وكذبوا رسولي فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن رفاعة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قوله ويلههم الامل اي يشغلهم قوله كتاب معلوم اي اجل مكتوب قوله لو ما تأتينا اي هلا تأتينا قوله وما كانوا اذا
منظرين قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني يعني فاتحة الكتاب قوله الذين
جعلوا القرآن عضين قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله فس حدثني عن حماد عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلام
في قول الله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل به ضيف فاستلف من يهودي

فقال

من يهودي فقال اليهودي والله يا محمد لا ثاغية ولا راغية فعلام أسلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لأمين الله في سمائه وأرضه ولو ائتمنتني على شيء لأديته إليك قال فبعث بدرعه فرهنها عنده فنزلت عليه ولا
تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا بيان الثاغية الغنم والراغية الناقة والدرقة
بالتحريك الترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله
عليهما السلام في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش شي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر شي عن أبان بن عثمن رفعه قال كان المستهزؤن خمسة
من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والحرث بن حنظلة والأسود بن عبد يغوث بن وهب
الزهري والأسود بن المطلب بن أسد فلما قال الله إنا كفيناك المستهزئين علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قد أخزاهم
فأماتهم الله بشر ميتات قوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال نزلت لما سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله
أن ينزل عليهم العذاب قوله ينزل الملئكة بالروح من أمره يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وفي رواية أبي الجارود عن أبي
جعفر عليه السلام في قوله على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة بيان تأويل
الروح بالقوة غريب وسيأتي في الأخبار أنه خلق أعظم من الملئكة ولعله من بطون الآية وقوله يقول بالكتاب إما
تفسير للروح أيضا كما ذكره المفسرون أيضا أو متعلق بالإنذار تفسير علي بن إبراهيم قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم
القيمة الآية قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام وآثام كل من اقتدى بهم قوله في تقلبهم قال
إذا جاؤا وذهبوا في التجارات وفي أعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة أو يأخذهم على تخوف قال على تيقظ قوله سجدا
لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لأنه ليس شيء إلا له ظل يتحرك بتحريكه وتحركه سجوده
قوله وله الدين واصبا أي واجبا قوله تجأرون أي تفزعون وترجعون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم
هو الذي وصفناه مما كانت العرب يجعلون للأصنام نصيبا في زرعهم وإبلهم وغنمهم ويجعلون لله البنات قال قالت
قريش إن الملئكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون إلى الله فقال الله تعالى سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين
قوله أيمسكه على هون أي يستهين به قوله وأنهم مفرطون أي معذبون قوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم قال لا يجوز
للرجل أن يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال التي نقضت غزلها
امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها رابطة بنت كعب بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فإذا غزلته نقضته ثم عادت
فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم قال إن الله تبارك وتعالى أمر
بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا قوله وإذا بدلنا آية مكان آية قال كان إذا نسخت آية قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وآله أنت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل عليه السلام
وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله روح القدس هو جبرئيل عليه السلام والقدس الطاهر ليثبت الذين
آمنوا هم آل محمد عليهم السلام قوله لسان الذي يلحدون إليه أعجمي قال هو لسان أبي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان أعجمي اللسان

وكان قد اتبع نبي الله صلى الله عليه وآله وآمن به وكان من أهل الكتاب فقالت قريش إنه يعلم محمدا صلى الله عليه
وآله علمه بلسانه شيء عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله وله الدين واصبا قال واجب
ولا تجعل مع الله إلها آخر مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وهو قول الصادق عليه السلام إن الله بعث نبيه
صلى الله عليه وآله بإياك أعني واسمعي يا جارة قوله إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا قال لو كانت الأصنام آلهة كما
يزعمون لصعدوا إلى العرش قوله وإذ هم نجوى يعني إذ هم في سر يقولون هو ساحر قوله ظهيرا أي معينا قوله وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا فإنها نزلت في عبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة رحمة الله عليها وذلك أنه قال
هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فتح مكة استقبله عبد
الله بن أبي أمية فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يرد عليه السلام فأعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت أخته أم سلمة مع
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل إليها وقال يا أختي إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل إسلام الناس كلهم
ورد إسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة قالت بأبي أنت وأمي يا رسول
الله سعد بك جميع الناس إلا أخي من بين قريش والعرب رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس كلهم إلا أخي فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا أم سلمة إن أخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني أحد من الناس هو الذي قال لي لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا إلى قوله كتابا نقرؤه قالت أم سلمة بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألم تقل إن الإسلام يجب
ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله إسلامه وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام
في قوله حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أي عينا أو تكون لك جنة أي بستان من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا
من تلك العيون أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إنه سيسقط
من السماء كسفا لقوله وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قوله أو تأتي بالله والملائكة قبيلا
والقبيل الكثير أو يكون لك بيت من زخرف المزخرف بالذهب أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه يقول من الله إلى عبد الله بن أبي أمية أن محمدا صلى الله عليه وآله صادق وإني أنا بعثته ويجيء معه أربعة من الملائكة
يشهدون أن الله هو كتبه فأنزل الله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا قوله وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم
الهدى قال قال الكفار لم لا يبعث الله إلينا الملائكة فقال الله لو بعثنا إليهم ملكا لما آمنوا ولهلكوا ولو كانت الملائكة
في الأرض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قوله قل لو أنتم تملكون الآية قال لو كانت الأموال بيد الناس
لما أعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الإنسان قتورا أي بخيلا قوله على مكث أي على مهل قوله ولم يجعل
له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لأن معناه الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على
حرف لينذر بأسا شديدا من لدنه يعني يخوف ويحذرهم عذاب الله عز وجل وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام
في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك على آثارهم قوله أسفا أي حزنا قوله لقد جئتم شيئا إدا أي عظيما
قوله قوما لدا قال أصحاب الكلام والخصومة قوله أفتأتون السحر وأنتم تبصرون أي تأتون محمدا صلى الله عليه وآله وهو

ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض يعني ما يقال في السماء والارض ثم حكى الله قول قريش
فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه اي هذا الذي يخبرنا محمد صلى الله عليه وآله يراه في النوم وقال بعضهم بل
افتراه اي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون فرد الله عليهم فقال ما آمنت قبلهم من
قرية اهلكناها افهم يؤمنون قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا قوله فاسئلوا اهل الذكر
قال آل محمد عليهم السلام قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فانه لما اخبر الله تعالى نبيه صلى الله بما يصيب اهل بيته
بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك
افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد
وتمجيد ودعاء قوله قل رب احكم بالحق قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين قوله ومن الناس من يجادل في
الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال نزلت في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق
الله والايمان قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمأن به الآية فانه حدثني ابي عن يحيى بن
ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة
من دون الله وخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما
جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق و
انه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فانزل الله فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من
يعرف ويدخل الايمان قلبه فهو مؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه ومنهم من
ينقلب الى الشرك واما قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فان الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين
وظن شك قال من شك ان الله لا يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل
على ان السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز
والدليل على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فقوله ثم ليقطع اي يميز
فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له
حتى اخذ اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا ومنه دله على الحق واما العامة
فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق ثم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله اولئك يسارعون الى الخيرات وهم لها سابقون قال يقول هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد وقوله بل
قلوبهم في غمرة من هذا يعني من القرآن ولهم اعمال من دون ذلك يقول ما كتب عليهم في اللوح ما هم لها عاملون
قبل ان يخلقوا هم لذلك الاعمال المكتوبة عاملون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق اي عليكم ثم قال بل

قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون حتى اذا اخذنا مترفيهم يعني كبرائهم بالعذاب اذا هم يجأرون اي يضجون
فرد الله عليهم لا تجأروا اليوم الى قوله سامرا تهجرون اي جعلتموه سمرا وهجرتموه قوله ام يقولون به جنة يعني برسول
الله صلى الله عليه وآله قوله ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام و
الدليل على ذلك قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني بولاية امير المؤمنين عليه السلام ومثله كثير والدليل على ان الحق
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام
قريشا لفسدت السماوات والارض ومن فيهن ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك قوله
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون
قال عن الامام لحادون ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله قال لو كانا
الهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا ولطلب كل واحد منهما
الغلبة واذا اراد احدهما خلق انسان واراد الآخر خلق بهيمة فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهو محال فلما بطل هذا
ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع واحد جل جلاله ثم قال آنفا
سبحان الله عما يصفون قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال ما يقع في القلب من وسوسة الشيطان فسر قوله
ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن الجهم عن ابن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين عليه السلام وعثمن وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمن لا تحاكمه الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمن لامير المؤمنين عليه السلام
لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمن تأتمنون محمدا صلى الله عليه وآله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام
فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين صلوات
الله عليه فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله فاولئك
هم الفائزون فسر قوله واعانه عليه قوم آخرون قالوا ان هذا الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وآله ويخبرنا به انما
يتعلمه من اليهود ويستكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افك افتراه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم آخرون يعني ابا فكيهة
وحبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب قوله اساطير الاولين اكتتبها فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قال اساطير
الاولين اكتتبها محمد صلى الله عليه وآله فهي تملى عليه بكرة واصيلا فسر لعلك باخع نفسك الى اخره قوله ان نشأ ننزل
عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال
تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام قوله وانه لتنزيل رب العالمين الى القرآن و
حدثني ابي عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وانه لتنزيل رب العالمين الى قوله من المنذرين قال الولاية التي

تفاسير آيات الاحتجاج

نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير قوله ولو نزلناه على بعض الأعجمين قال الصادق عليه السلام لو نزل القرآن على العجم
ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم وحدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات
عن أبي جعفر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال في أصلاب النبيين قس قوله وقالوا إن نتبع
الهدى معك قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام والهجرة قالوا إن نتبع الهدى معك
نتخطف من أرضنا قس قوله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال إذا آذاه إنسان أو أصابه ضر أو فاقة أو خوف من الظالمين
دخل معهم في دينهم فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع قوله ولئن جاءهم نصر من ربك يعني القائم
عليه السلام قوله ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فإن الذي تخافون أنتم ليس بشيء فإن
كان حقا فنحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون
الله وليا أولياء فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي نسج العنكبوت
على باب الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أوهن البيوت كذلك من اتخذ من دون الله وليا وما
يعقلها إلا العالمون يعني آل محمد صلى الله عليه وآله قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب قال اليهود والنصارى إلا بالتي هي
أحسن قال بالقرآن قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني آل محمد صلى الله عليه وآله ومن هؤلاء من يؤمن به يعني أهل
الإيمان من أهل القبلة قوله في صدور الذين أوتوا العلم قال هم الأئمة عليهم السلام قس قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم
فإنه كان سبب نزولها أن قريشا والعرب كانوا إذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية إبراهيم عليه السلام والأنبياء عليهم السلام فجاءهم إبليس في صورة
شيخ فقال ليست هذه تلبية أسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا
شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم إبليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال إلا شريك
هو لك تملكه وما ملك ألا ترون أنه يملك الشريك وما ملك فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث
الله رسوله صلى الله عليه وآله أنكر ذلك لهم وقال هذا شرك فأنزل الله ضرب لكم مثلا من أنفسكم الآية أي ترضون
أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون أن تجعلوا
لي شريكا فيما أملك قوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون أي لا يغضبنك قس في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه
السلام في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فهو النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة من بني
عبد الدار بن قصي وكان النضر راوية لأحاديث الناس وأشعارهم قوله هذا خلق الله أي مخلوق لأن الخلق هو الفعل و
الفعل لا يرى قوله وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله فهو النضر بن الحرث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما
أنزل إليك من ربك قال بل أتبع ما وجدت عليه آبائي قوله فمنهم مقتصد أي صالح والختار الخداع قس في رواية أبي
الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله قل ما سألتكم من أجر فهو لكم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودوا
أقاربه ولا يؤذوهم وأما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم قس احتج الله على عبدة الأصنام فقال إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم

ولو سمعوا

ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيمة قوله وما يستوي الاعمى والبصير
مثل ضربه الله للمؤمن والكافر وما انت بمسمع من في القبور قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع اهل القبور
قوله وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام عليه السلام ثم حكى عز وجل قول قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله قس قال
الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال
القرآن لقد حق القول على اكثرهم يعني لمن نزل به العذاب قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد على الزنادقة
الذين يبطلون التوحيد ويقولون ان الرجل اذا نكح المرأة وصارت النطفة في الرحم تلقته اشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر
عليه الليل والنهار فيتولد الانسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال
ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون لينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة
والليل والنهار قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان
السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره قوله و
ما علمناه الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وآله شعر فرد الله عليهم فقال
وما علمناه الشعر ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا قط قوله لينذر من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب و
يحق القول على الكافرين يعني العذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واتخذوا من دون الله آلهة
الى قوله لا يستطيعون نصرهم يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون قس قوله من طين
لازب يعني يلزق باليد قوله فاستفتهم الربك البنات قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم
فاستفتهم الى قوله بسلطان مبين اي حجة قوية على ما يزعمون قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا
ان الجن بنات الله فقال ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام في قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فهم كفار قريش كانوا يقولون
لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين
لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه وآله قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح
المنذرين يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان قوله فتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون فذلك
اذا اتاهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم البصر فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة قس قوله فنادوا
ولات حين مناص اي ليس هو وقت مفر قوله الا اختلاق اي تخليط قوله من الاحزاب يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق
حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله قل
يا محمد ما اسألكم عليه اي على ما ادعوكم اليه من مال تعطونيه وما انا من المتكلفين يريد ما اتكلف هذا من عندي ان هو
الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد الخلق اجمعين ولتعلمن يا معشر المشركين نبأه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت

يوم القيمة فنس قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وذلك ان قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى
فانا لا نقدر ان نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة فنس ما يجادل في
آيات الله هم الائمة عليهم السلام قوله والاحزاب من بعدهم هم اصحاب الانبياء عليهم السلام الذين تحزبوا وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه يعني ليقتلوه يقتلوه وجادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به الحق اي يبطلوه ويدفعوه
فنس قوله فصلت آياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض
اكثرهم يعني عن القرآن قوله في اكنة مما تدعونا اليه اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قوله فاستقيموا اليه اي توجهوا
قوله وويل للمشركين ثم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابان اترى ان الله طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به
حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قلت له كيف ذاك جعلت فداك
فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعى الله العباد الى
الايمان فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض قوله اذ جائتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابرهيم
وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم انت صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قوله والغوا فيه اي صيروه سخرية ولغوا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جائهم يعني القرآن لا يأتيه الباطل من بين
يديه قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله قوله
لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي
فاحب الله ان ينزل بلسانهم فنس قوله ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة و
صوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه
اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي
اليه من ينيب وهم الائمة الذين اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جائهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا
بجهل ولكنهم تفرقوا لما جائهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين
بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى
لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم و
لكن اخرهم الى اجل مسمى المقدور وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين
عليه السلام فادع واستقم كما امرت ثم قال عز وجل والذين يحاجون في الله اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث
عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة

عنده تعجيم ثم قال قل لهم يا محمد لا أسألكم عليه أجراً يعني على النبوة إلا المودة في القربى قال حدثني أبي عن ابن أبي
نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله قل لا أسألكم عليه أجراً إلا
المودة في القربى يعني في أهل بيته قال جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا إنا قد آوينا ونصرنا
فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك فأنزل الله قل لا أسألكم عليه أجراً يعني على النبوة إلا المودة في
القربى يعني في أهل بيته ثم قال ألا ترى أن الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم
صدره فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمته ففرض عليهم المودة في القربى
فإن أخذوا أخذوا مفروضاً وإن تركوا تركوا مفروضاً قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه أموالنا
فقال قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وجحدوه وقالوا كما حكى
الله أم يقولون افترى على الله كذباً فقال الله تعالى فإن يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل
يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالأئمة عليهم السلام والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله فتن قوله أفنضرب
عنكم الذكر صفحاً استفهام أي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله أو بإمام أو بحجج عليهم السلام قوله أشد منهم بطشاً
يعني من قريش قوله وجعلوا له من عباده جزءاً قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله قوله أو من ينشؤا في الحلية
أي في الذهب قوله على أمة أي على مذهب ثم حكى الله عز وجل قول قريش وقالوا لولا نزل أي هلا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف وكان يحتمل الديات وكان عم المغيرة
بن شعبة فرد الله عليهم فقال أهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن حين قالوا لم ينزل على عروة بن مسعود
قوله سيأتي تفسير قوله واسأل من أرسلنا من قبلك في باب احتجاج الباقر عليه السلام فتن قوله ولما ضرب ابن مريم
مثلاً الآية حدثني أبي عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن أبي الأغر عن سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ قال إنه سيدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم عليهما
السلام فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام
فقال الرجل لبعض أصحابه أما رضي محمد أن فضل علياً علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم عليهما السلام والله لآلهتنا
التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه فأنزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجون
فحرفوها يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن علي إلا عبد
أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين عليه السلام وعظم شأنه عنده
تعالى فقال وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم يعني أمير المؤمنين عليه السلام قوله فأنا أول
العابدين يعني أول الآنفين له أن يكون له ولد فتن إنا أنزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة وهي ليلة القدر أنزل
الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين
سنة قوله فارتقب إنهم مرتقبون أي انتظر إنهم منتظرون فتن قوله ويل لكل أفاك أي كذاب قوله وإذا علم من آياتنا

بينا

تفاسير آيات الاحتجاج

شيئا يعني اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية قوله عذاب من رجز أليم قال الشدة والسوء حدثنا ابو القاسم عن محمد بن
عباس عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون
فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه واضله الله
على علم اي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من امر امير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيما
فعلوه بعده باهوائهم وآرائهم وازالوا الخلافة والامامة عن امير المؤمنين عليه السلام بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير
المؤمنين عليه السلام وقوله اتخذ الهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه الذين غصبوا
امير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماما باهوائهم ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيى بعد الموت فقالوا وما هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت
وما يهلكنا الا الدهر الى قوله يظنون فهذا ظن شك فنسخ قوله والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني قريشا عما دعاهم
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم احتج الله عليهم فقال قل لهم يا محمد ارأيتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام التي
كانوا يعبدونها ثم قال ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له قال من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم
والشجر والحجر اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال ام يقولون يا محمد افتراه يعني
القرآن اي وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان اثابني او عاقبني على ذلك هو اعلم بما
تفيضون فيه اي تكذبون ثم قال قل لهم ما كنت بدعا من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي انبياء عليهم السلام
فنسخ قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا فنسخ قوله
ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمتم بالسيف ولما يدخل الايمان في قلوبكم قوله لا يلتكم اي لا ينقصكم قوله يمنون عليك ان
اسلموا نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه
على انفه ومر فقال عمار شعر لا يستوي من يبني المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه
جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك
في الاسلام لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون
عليك ان اسلموا الى قوله ان كنتم صادقين فنسخ قوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له بعد ذلك فانزل عليه وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين فنسخ ام تأمرهم احلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عطف على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال ام يقولون يا محمد تقوله يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله بل لا يؤمنون انه لم يتقوله ولم يقمه
برأيه ثم قال فليأتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين ثم قال ام تسألهم يا محمد اجرا فهم
من مغرم مثقلون اي يقع عليهم الغرم الثقيل قوله وان للذين ظلموا آل محمد عليهم السلام حقهم عذابا دون ذلك قال

عذاب الرجعة بالسيف قوله فانك باعيننا اى بحفظنا وحرزنا ونعمتنا وسبح بحمد ربك حين تقوم قال لصلوة
الليل فسبحه قال قبل صلوة الليل اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن البزنطى عن الرضا عليه السلام قال ادبار
السجود اربع ركعات بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين قبل صلوة الصبح فسر والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله نعتنا
صلى الله عليه واله اذا هوى لما اسرى به الى السماء وهو فى الهواء وهو قسم برسول الله صلى الله عليه واله وهو
فضل له على الانبياء عليهم السلام وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اى لا يتكلم بالهوى
ان هو يعنى القرآن الا وحى يوحى علمه شديد القوى يعنى الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعنى رسول الله صلى الله
عليه واله قوله وهو بالافق الاعلى يعنى رسول الله صلى الله عليه واله ثم دنى يعنى الرسول صلى الله عليه واله
من ربه عز وجل فتدلى قال انما نزلت ثم دنى فتدانى فكان قاب قوسين قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى راس السية
او ادنى او من نعمته ورحمته قال بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحى مشافهة قوله اذ يغشى السدرة ما
يغشى قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله غشى نوره السدرة قوله ما زاغ البصر وما طغى اى لم
ينكر لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملا ما بين
السماء الى الارض قوله افرايتم اللات والعزى قال اللات رجل والعزى امراة قوله ومناة الثالثة الاخرى قال كان
صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة اميال يسمى المنات قوله تلك اذا قسمة ضيزى اى ناقصة ثم قال ان هى يعنى اللات
والعزى والمناة الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اى من حجة قوله فباى آلاء ربك تتمارى
اى باى سلطان تخاصم هذا نذير يعنى رسول الله صلى الله عليه واله من النذر الاولى افمن هذا الحديث تعجبون يعنى ما
قد تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اى لاهون بابدانهم وهو يكون بمعنى هبط وبمعنى صعد
فسر قوله واتبعوا اهواءهم اى كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم عليهم السلام قوله ما فيه مزدجر اى متعظ قوله
ولقد اهلكنا اشياعكم اى اتباعكم فى عبادة الاصنام قوله وكل شىء فعلوه فى الزبر اى مكتوب فى الكتب وكل صغير وكبير
يعنى من ذنب مستطر اى مكتوب فسر قوله افرايتم ما تمنون يعنى النطفة قوله من المزن قال من السحاب قوله افرايتم
النار التى تورون اى توقدونها وتنتفعون بها قوله للمقوين اى للمحتاجين فلا اقسم بمواقع النجوم اى فاقسم حدثنا
محمد بن احمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن ابان
بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبى ولا اراني الا وقد سمعته من عبد الاعلى قال حدثنى ابو عبد الرحمن السلمى ان عليا عليه
السلام قرأبهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال انى قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها هكذا
هكذا قرأتها انى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقرأها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا و
كذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وحدثنا على بن الحسين عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن ابن ابى عمير
عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هى وتجعلون شكركم انكم تكذبون
بيان قال الطبرسى رحمه الله قرا على عليه السلام وابن عباس مروى عن النبى صلى الله عليه واله وتجعلون شكركم فسر قوله

الم يأن يعني الم يجب ان تخشع قلوبهم يعني الرهب قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا
يدخله النار والثانية ان يدخله الجنة قوله ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام يؤتكم كفلين من رحمته
قال الحسن والحسين صلوات الله عليهما ويجعل لكم نورا تمشون به قال اماما تأتمون به قنر قوله الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود
يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم
ولا منهم فجاء الثاني الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رايتك تكتب عن اليهود وقد
نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرا ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله فقال اعوذ بالله
من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا
فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به قنر قوله هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم قال الاميون الذين ليس معهم كتاب قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند
الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الى الاميين قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ان في التورية مكتوبا اولياء الله
يتمنون الموت قنر علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا
جعفر عليه السلام عن قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال يا ابا خالد النور والله الائمة عليهم السلام
من آل محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة هم والله نور الله الذي انزل الخبر قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال
الذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا نحن اهل الذكر قوله ذلولا اي فرشا فامشوا في مناكبها اي في
اطرافها قنر قوله ن والقلم وما يسطرون اي ما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون قوله وان لك
لاجرا غير ممنون اي لا يمن عليك فيما يعطيك من عظيم الثواب قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله صلى
الله عليه وآله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد
فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله وقالوا لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن ودا قال كان قوم مؤمنون قبل نوح عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم
ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال
لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح عليه السلام فاهلكهم الله
قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا قال كانت ود صنما لكلب وكانت سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين
قوله قل اني لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ماوى الا بلاغا من الله ابلغكم ما امرني

الله به من ولاية علي عليه السلم ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي عليه السلم فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا
يا ايها المدثر قال تدثر الرسول الله صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة
ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر الرجز الخبيث وحدثني
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولا تمنن تستكثر لا تعطي العطية تلتمس اكثر منها بيان قوله ويقال شيعتنا
يطهرون لعل المعنى ان الثياب كناية عن الشيعة فامر صلى الله عليه وآله بتطهيرهم عن الذنوب والاخلاق الذميمة كما قالوا
عليهم السلم لشيعتهم في مواطن انتم الشعار دون الدثار فسر قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد
ابن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله
صلى الله يقعد في الحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول
محمد اشعر هو ام كهانة فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انشدني من شعرك
قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه الله لملائكته وانبيائه عليهم السلم فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا
الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال يا
عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد قال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا
تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه
بعضا قال فشعر هو قال لا اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال
فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه
اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه
قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان
له عشر عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد ثور مملوء ذهبا
فانزل الله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله صعودا قال جبل يسمى صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر يعني قدره
كيف سواه وعدله ثم نظر ثم عبس وبسر قال عبس وجهه وبسر قال الوى شدقه ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر
الى قوله سقر واد في النار وقوله فرت من قسورة يعني من الاسد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح
وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل عليه السلم على نبي الله صلى الله عليه وآله وقال يسألك قومك سنة بني
اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم ولاخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كره ذلك لقومه فسر ان علينا جمعه وقرآنه قال على محمد صلى الله عليه وآله جمع القرآن وقراءته فاذا قرأناه

قرآنه

فاتبع

فاتبع قرآنه قال اتبعوا اذا ما قرأوه ثم ان علينا بيانه اي تفسيره قوله وشددنا اسرهم يعني خلقهم قال الشاعر ومرسا
شد المليك اسرها اسفلها وبطنها وظهرها قال الضامرة يعني فرسه شد المليك اسرها اي خلقها تكاد مادتها
قال عنقها تكون شطرها اي نصفها بيانا قوله تكاد مادتها تكون شطرها مصرع آخر لم يورده او لا مذكور عند
المفسر وفي بعض النسخ هذا المصراع مذكور بين المصراعين والمادة بمعنى العنق لم نجد في اللغة والظاهر انه كان
هاديها والهادي العنق فيستقيم الوزن والمعنى فس قوله الم نخلقكم من ماء مهين قال منتن فجعلناه في قرار مكين قال في
الرحم قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من
صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله الم
نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا اي
عذبا وكل عذب من الماء هو الفرات فس قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا قال يمهد فيها الانسان ويهدو والجبال
اوتادا اي اوتاد الارض وجعلنا الليل لباسا قال يلبس على النهار وجعلنا سراجا وهاجا قال الشمس المضيئة وانزلنا
من المعصرات قال من السحاب ماء ثجاجا قال صبا على صب قال وجنات الفافا قال بساتين ملتفة الشجر فس قوله واغطش
ليلها اي اظلم واخرج ضحيها اي الشمس والارض بعد ذلك دحيها اي بسطها والجبال ارسيها اي اثبتها قوله وقضبا
قال القضب القت وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة وفاكهة وابا قال الاب الحشيش للبهائم حدثنا سعيد بن محمد
عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله
متاعا لكم ولانعامكم فس فلا اقسم اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا
تبين والليل اذا عسعس قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم ذي
قوة عند ذي العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين فهذا ما فضل الله به نبيه صلى الله عليه
وآله ولم يعط احدا من الانبياء مثله حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل عليه السلام قلت قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله
عليه وآله ما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين صلوات الله عليه علما للناس قلت قوله وما هو على الغيب بضنين قال
وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في
قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل
اولئك قلت قوله فاين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته
قلت قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال ان يستقيم في طاعة علي والائمة عليهم السلام من بعده قلت قوله وما تشاؤن الا
ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس فس قوله فسويك فعدلك اي لم يجعلك معوجا
في اي صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال برسول الله صلى الله عليه

واله وامير المؤمنين عليه السلام وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يكتبون الحسنات و
السيئات قوله فلا اقسم بالشفق اي الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق يقول اذا ساق كل شي من الخلق الى حيث
يهلكون بها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم
دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لينقضن عرى الاسلام عروة عروة
فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة قال علي بن ابراهيم في قوله انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت
فلا اقسم بالشفق قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اي مذهبا بعد مذهب والله اعلم بما يوعون اي بما يعي صدورهم
لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به قوله يقول اذا ساق كل شي بيان لحاصل المعنى مع غاية الاتساق في الكيفية في اللفظ
ايضا والهلاك مجاز عن النوم قسم والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول قال ذات المطر
فصل يعني ماض اي قاطع وما هو بالهزل اي ليس بالسخرية انهم يكيدون كيدا يحتالون الحيل واكيد كيدا فهو من الله
العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا بيان قوله يعني ماض اي الضمير راجع الى ما مضى من الايات
قسم سبح اسم ربك الاعلى قال قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى قال قدر الاشياء في التقدير الاول
ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي اخرج المرعى قال اي النبات فجعله غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه يسود
قوله سنقرئك فلا تنسى اي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن النسيان اللغوي وهو
الترك لان الذي لا ينسى هو الله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى يذكرك اياه ثم قال
ويتجنبها يعني ما يذكر به الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني في النار فيكون
كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قوله قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر فاذا اخرجها قبل صلوة
العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني ما قد تلوته من القران لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم و
موسى حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن
عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك يا محمد في جميع امورك لليسرى
وبهذا الاسناد عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام الى قوله والى الجبال كيف نصبت
يقول عز وجل يقدر احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السما وينصب مثل الجبال ويسطح مثل الارض غيري او يفعل
مثل هذا الفعل احد سوى قوله فذكر انما انت مذكر اي فعظ يا محمد انما انت واعظ قال علي بن ابراهيم في قوله لست عليهم
بمصيطر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الا من تولى وكفر يقول
من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتي وكفر نعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد العذاب الشديد الدائم ان الينا
ايابهم يريد مصيرهم ثم ان علينا حسابهم قسم لا اقسم بهذا البلد اي مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت لا يحلون اي جزائهم
قريش ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد قال ادم عليه السلام وما ولد من الانبيا والاوصيا

عليهم السلم لقد خلقنا الانسان في كبد اي منتصبا لم يخلق مثله شيء يقول اهلكت مالا لبدا اي مجتمعا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم يقول في قوله اهلكت مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي
طالب عليه السلم الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله
علي عليه السلم واخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن الحسين بن ابي يعقوب عن
بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد يعني نعثل في قتل ابنة النبي صلى الله عليه
وآله يقول اهلكت مالا لبدا يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال في فساد كان في
نفسه الم نجعل له عينين رسول الله صلى الله عليه وآله ولسانا يعني امير المؤمنين عليه السلم وشفتين يعني الحسن والحسين وهديناه
النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة يقول ما اعلمك وكل شيء في القرآن ما ادريك فهو ما اعلمك
يتيما ذا مقربة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والمقربة قرباه او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين عليه السلم مترب بالعلم
بيان نعثل هو عثمن قال الجوهري نعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمن اذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته
قوله ما اعلمك لعله جعل ما للتعجب ويحمل على بعد ان يكون اشارة الى ما قيل ان كل موضع في القرآن فيه ما ادريك فهو
مما بينه الله تعالى بعده وما كان فما يدريك لم يبينه قوله مترب بالعلم على بناء الفاعل اي مستغن يقال اترب الرجل اذا
استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب ذكره الجوهري قوله احمد بن محمد الشيباني عن محمد بن احمد عن اسحق بن محمد عن محمد
ابن علي عن عثمن بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن ابي جعفر عليه السلم قال نزل جبرئيل عليه السلم على محمد صلى الله عليه
وآله فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الاقدم قبل الاشياء خلق الانسان من
علق يعني خلقك من نطفة وشق منك عليا اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك
قال علي بن ابرهيم في قوله اقرأ باسم ربك قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق خلق الانسان من علق قال من دم
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم قال علم الانسان الكتابة التي بها يتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها ثم قال
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى قوله ارأيت الذي
ينهى عبدا اذا صلى كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقال الله
ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قوله لنسفعا بالناصية اي لنأخذه بالناصية فنلقيه في النار وقوله فليدع ناديه قال
لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا صلى الله عليه وآله فقد مات الذي كان
ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعا الى قتل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ايضا ندع الزبانية
ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اي لم يطيعوه لما دعاهم لان رسول الله صلى الله عليه وآله اجاره مطعم بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف ولم يجترئ عليه احد بيان اي لم يطيعوه على هذا التأويل لعله خبر في صورة النهي اي قلنا بالخطاب العام لا
تطعه لم توفقهم لذلك قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني قريشا والمشركين منفكين قال هم في كفرهم حتى تأتيهم
البينة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال البينة محمد صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابرهيم في قوله

وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن خا
وتفرقوا بعده قوله حنفاء اي طاهرين قوله وذلك دين القيمة اي دين قيم قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب و
المشركين في نار جهنم قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين عليه السلام اولئك هم شر البرية
قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت في آل محمد عليهم السلام قوله ارأيت الذي
يكذب بالدين قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه يعني عن حقه ولا يحض على
طعام المسكين اي لا يرغب في اطعام المسكين وعن ابي عن ابن ابي عمير قال سأل ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله تعالى
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما
اعبد فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في ذلك جواب فدخل الى المدينة
فسأل ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله
تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا
تعبد آلهتنا سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد
وفيما قالوا تعبد آلهتنا سنة ولا انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد لكم
دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول الى ابي شاكر فاخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل من الحجاز وذكر
شيء في كثير من تفاسير تلك الآيات في الابواب الآتية **ابواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**

باب ما احتج صلى الله عليه وآله به على المشركين والزنادقة وسائر اهل الملل الباطلة من قوله
عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم
وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه
السلام وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا وقوله او نصارى يعني
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين عليه السلام وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشياء
لا بدء لها وهي دائمة من خالفنا ضال مخطئ مضل وقالت الثنوية النور والظلمة هما المدبران من خالفنا فقد
ضل وقالت مشركو العرب ان اوثاننا آلهة من خالفنا في هذا ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم التي يتمنونها قل لهم
هاتوا برهانكم على مقالتكم ان كنتم صادقين وقال الصادق عليه السلام وقد ذكر عنده الجدال في الدين وان رسول الله
صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال
بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي
احسن محرم وحرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى



بالبرهان

بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال
بغير التي هي احسن بان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا
يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص
منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف
منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف
المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وآله ان يجادل به من جحد البعث
بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد
عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون فاراد الله من نبيه صلى الله عليه وآله ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم
فقال الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه به لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم
من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها
فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم
اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم
من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق
عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد
حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله
جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله
افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء
فلا تظنن به مخالفة الله أليس الله قد قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله
مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره
ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين سيد الشهداء عن علي بن ابي طالب
امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود
والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول
فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول المسيح ابن الله اتحد به
وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية
الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدء لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك
وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان

اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة
وقد جئناك لتنظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت وبكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالى قد
بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير
حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم
يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى عليه السلام وهو
جائهم بالتورية ورأى منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما اظهر من الكرامة اكرامه باحياء التورية فلقد كان
موسى عليه السلام بالنبوة احق واولى ولان كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى
عليه السلام توجب له منزلة اجل من البنوة وان كنتم انما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم **الولادة**
هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين
ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون له خالق صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت
ولكنا نعني انه ابنه من الكرامة على معنى الكرامة وان لم تكن هناك ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه
وابانته بالمنزلة عن غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادة منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك
لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا
ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى عليه السلام اولى وان الله يفضح كل مبطل
باقراره ويقلب عليه حجته وان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد **انما**
يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر
هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده مثل هذا
القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى عليه السلام اخا لله وشيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد
رجلا في الاكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول
فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله وشيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا
شيخي ويا سيدي ويا عمي ويا اميري ويا رئيسي قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجّلنا نتفكر فيما قلته لنا
فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلى الله عليه وآله على النصارى فقال وانتم قلتم ان القديم
عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي
هو عيسى عليه السلام او المحدث الذي هو عيسى عليه السلام صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به
انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم تعالى صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب
فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد بان

اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى عليه السلام وتجحدونا المعنى الذي اتخذه به من اجله لانه
اذا كان عيسى عليه السلام قديما وكان الله اتخذه بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى عليه السلام و
ذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله تعالى لما اظهر على يد عيسى عليه
السلام من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم
ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له
يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله عليه السلام قال قد قلنا ذلك فقال اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان
عيسى عليه السلام ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما لم يشتبها لان قولنا ان ابرهيم عليه السلام خليل الله فانما
هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا
عن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى الى جبرئيل عليه السلام
وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا
اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة
الخلل وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامور ولا يوجب ذلك تشبيه
الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه
واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال ابرهيم خليلي ان قيل وجب ان تقول على قول
ابرهيم خليله ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى عليه السلام ابنه وجب ايضا ان تقولوا له ولموسى عليه السلام انه ابنه فان الذي
معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى عليه السلام فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى
انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى عليه السلام قال
اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا
ان جميع الذين خاطبهم عيسى عليه السلام كانوا ابناء الله كما كان عيسى عليه السلام ابنه من الوجه الذي كان عيسى عليه السلام ابنه ثم
ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى عليه السلام من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه
ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى عليه السلام لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال
لهم عيسى عليه السلام اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى عليه السلام لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن
له مثل اختصاص عيسى عليه السلام وانتم انما حكيتم لفظة عيسى عليه السلام وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد
اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح عليهما السلام ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم
وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح عليه السلام بل ما اراد غير هذا فسكتت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما
وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء
لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء محدثا فحكمنا بانها

لم تزل ولم تجدوا لها انقضاء وفناء فحكمتم بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدتم لها قدما ام
وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم
بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد
لها قدما ولا بقاء ابد الابد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم
لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه
لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار وواحدها بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما
لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذا ينقطع احدهما
عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده فقالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما
فلا تنكروا لله قدرة ثم قال عليه السلام اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل
اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم
عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي نشاهده من الاشياء
بعضها الى بعض مفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم
يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا
كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة
في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا
النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا قد وجدنا العالم صنفين
خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا
ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة
اجتماع اثنين منها في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان
غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول
ارأيتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا فقال وجب ان لا يختلط
النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران
جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب
بذلك الى الله تعالى فقال اوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين
نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذ لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان

الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون
منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيماً
لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك
فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً الى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود
بزعمكم الى جهة الكعبة بمكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم و
قصدكم بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو
يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا
لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق
بينه اذاً وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه
محدثاً وذلك قديماً دون ان يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل
كان لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه واما ما وصفتموه
بالزوال والحدوث وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لأن ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع
ذلك يغير الذات فان كان لم تتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض
ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثاً عز الله
تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم
قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله
فسجدتم له وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق
من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبيده أرأيتم ملكاً او عظيماً اذا ساويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع و
الخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال أفلا تعلمون انكم من حيث
تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم
لا سواء
قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهتمونا بانفسكم وذلك انا لانا عباد الله
مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه
اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول وهو يكره الثاني وقد نهانا
ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون
بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود لآدم عليه السلام لم يأمر بالسجود لصورته التي
هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم ثم قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وآله أرأيتم لو اذن لكم رجل في دخول داره يوماً بعينه ألكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا داراً

ثم اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تأخذوا ذلك
فان لم تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم يأذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان
لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم
ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه
بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم الا ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا
من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين
عليه السلام فانزل الله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فكان في هذه الآية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين
قالوا الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة
هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله
قل هو الله احد الى آخرها فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ولا كما قالت
الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا
ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك
قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله
يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد صلى الله
عليه وآله ببراهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله صلى الله
عليه وآله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين
يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العذاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم عند ذلك ج
بالاسناد الى ابي محمد عليه السلام ذكر قال عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة
عليهم السلام قد نهوا عنه وساق الحديث الى قوله وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله بيان
قوله عليه السلام من الخلة والخلة الاولى بالفتح وهي بمعنى الفقر والحاجة والثانية بالضم وهي بمعنى غاية الصداقة
والمحبة اشتق من الخلال لان المحبة تخللت قلبه فصارت خلاله اي في باطنه وقد ذكر اللغويون انه يحتمل كون الخليل
مشتقا من الخلة بالفتح والضم قوله عليه السلام فقد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار تدرج عليه السلام في الاحتجاج
فنزلهم اولا عن مرتبة الانكار الى مدرجة الشك بهذا الكلام وحاصله انكم كثيرا ما تحكمون باشياء لم تروها كحكمكم
هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الازمان فليس لكم ان تجعلوا عدم مشاهدتكم شيئا حجة للجزم بانكاره
فلا تنكروا الله قدرة اي فلا تنكروا ان الاشياء مقدورة لله تعالى وان الله خالقها ولا تنكروا قدرة الله على احداثها

من كتم العدم من غير مادة ثم اخذ عليه السلم في اقامة البرهان على حدوثهما وهو يحتمل وجهين الاول ان يكون الى
آخر الكلام برهانا واحدا لحاصله انه لا يخلو من ان يكون الليل والنهار والى الزمان غير متناه من طرف الازل ايضا على
الثاني فالاشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضرورة وهذا معنى قوله فقد كان ولا شيء منهما اي كان الصانع
قبل وجود شيء منهما ثم اخذ عليه السلم في ابطال الشق الاول بانكم انما حكمتم بقدمها لئلا تحتاج الى صانع والعقل السليم
يحكم بان القديم الذي لا يحتاج الى صانع لا بد ان يكون مباينا في الصفات والحالات للحادث الذي يحتاج الى الصانع
مع انما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث في شيء من التغيرات والصفات والحالات والمعنى ان ما يوجب الحكم في الحادث
بكونه محتاجا الى الصانع من التركب واعتوار الصفات المتضادة عليه وكونه في معرض الانحلال والزوال كلها موجودة
فيما حكمتم بقدمه وعدم احتياجه الى الصانع فيجب ان يكون هذا ايضا حادثا مصنوعا الثاني ان يكون قوله نقول
الى قوله قال لهم فلم برهانا واحدا بان يكون قوله فقد وصل لكم آخر بلا نهاية الاول لم ابطال الشق الاول بالاحالة
على الدلائل التي اقيمت على ابطال الامور الغير المتناهية المترتبة بناء على عدم اشتراط وجودها معا في اجزائها كما زعم
اكثر المتكلمين ويكون بعد ذلك دليلا واحدا كما مر سابقا وقد يمكن ان يقرر ما قبله ايضا برهانا تاما على اثبات الصانع
بان يكون المراد بقوله عليه السلم حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار يكفي لاحتياجها الى الصانع ولا ينفعكم قدم
طبيعة الزمان فان كل ليل وكل نهار لحدوثه بشخصه يكفي لاثبات ذلك قوله عليه السلم وكيف خلط هذا النور و
الظلمة هذا اشارة الى ما ذكره المانوية من الثنوية وهو ان العالم مركب مصنوع من اصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة و
انهما ابديان لم يزالا ولم يزالا ثم اختلفوا في المزاج وسببه فقال بعضهم كان ذلك بالخبط والاتفاق وقال بعضهم
وجوها ركيكة اخرى وقالوا جميع اجزاء النور ابدا في الصعود والارتفاع واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل فرد
النبي صلى الله عليه وآله عليهم بانكم اذا اعترفتم بان النور يقتضي بطبعه الصعود والظلمة تقتضي بطبعها النزول ولا
تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع والامتزاج فمن اين جاء امتزاجهما واختلاطهما ليحصل هذا العالم وكيف يتاتى
الخبط والاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق وتفصيل القول وبسط الكلام في امثال ذلك يوجب
الخروج عن موضوع الكتاب وانما نكتفي باشارات مقنعة لاولي الالباب في كل باب مرج بالاسناد الى ابي محمد العسكري
عليه السلم انه قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا
عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل عليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى عليه السلم لنزلت علينا
الصاعقة في مسئلتنا اليك لان مسئلتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلم قال وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو
البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم

كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي إليهم عن الله أمره ونهيه فقال
المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل أمر محمد صلى الله عليه وآله وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه
والاحتجاج عليه وإبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده إذ نزع عنه
وطغيانه فإن انتهى وإلا عاملناه بالسيف الباتر قال أبو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن أبي أمية
المخزومي أنا إلى ذلك أفما ترضاني له قرناً حسيباً ومجادلاً كفياً قال أبو جهل بلى فأتوه بأجمعهم فابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي عبد الله
فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالاً هائلاً زعمت أنك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق
الخلق أجمعين أن يكون رسوله بشراً مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الأسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس مثلك
لا يبعثان رسولاً إلا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم وهم عبيده ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما
يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا ما أنت يا محمد إلا مسحوراً ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي
من كلامك شيء قال بلى لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً لبعث أجل من فيما بيننا مالاً وأحسنه حالاً فهلا أنزل هذا القرآن
الذي تزعم أن الله أنزله عليك وابتعثك به رسولاً على رجل من القريتين عظيم إما الوليد بن المغيرة بمكة وإما عروة بن
مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي شيء من كلامك يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه فإنها ذات أحجار وعرة وجبال تكسح أرضها وتحفرها وتجري فيها العيون
فإننا إلى ذلك محتاجون أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الأنهار خلالها خلال تلك
النخيل والأعناب تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً فإنك قلت لنا وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا
سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون أو يكون لك بيت
من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فإنك قلت لنا كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ثم قال أو ترقى في
السماء أي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك أي لصعودك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله
ابن أبي أمية المخزومي ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإنه رسولي فصدقوه في مقاله فإنه من عندي ثم
لا أدري يا محمد إذا فعلت ذلك هذا كله أؤمن بك أو لا أؤمن بك بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها وأدخلتنا
لقلنا إنما سكرت أبصارنا أو سحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله أبقي شيء من كلامك فقال يا
محمد أوليس فيما أوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وأفصح عن نفسك إن كانت لك حجة وأتنا بما
سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم أنت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك
فأنزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام إلى قوله رجلاً مسحوراً ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا
لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً ثم قال يا محمد تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات
تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً وأنزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك

الآية

الآية وأنزل عليك يا محمد وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر إلى قوله وللبسنا عليهم ما
يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله أما ما ذكرت من أني آكل الطعام كما تأكلون زعمت
أنه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولا فإنما الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لأحد
الاعتراض عليه بلم وكيف ألا ترى أن الله كيف أفقر بعضا وأغنى بعضا وأعز بعضا وأذل بعضا وأصح بعضا وأسقم بعضا
وشرف بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء أن يقولوا لم أفقرتنا وأغنيتهم ولا للوضعاء أن يقولوا لم وضعتنا
وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء أن يقولوا لم أزمنتنا وأضعفتنا وصححتهم ولا للأذلاء أن يقولوا لم أذللتنا وأعززتهم
ولا لقباح الصور أن يقولوا لم أقبحتنا وجملتهم بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في أحكامه منازعين وبه
كافرين ولكان جوابه لهم أنا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وأنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم
والانقياد لحكمي فإن سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وإن أبيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم أنزل الله عليه يا
محمد قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد يعني قل لهم أنا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة
دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وأما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال عظيم
الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد خدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فإنهم عبيده فإن الله له
التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله إنما بعث
الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم إلى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء ليله ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها
وعبيد وخدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع والأمور تتباطأ أو ما ترى الملوك إذا احتجبوا كيف
يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله وإنما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته
وقوته وأنه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا أبين في قدرته وفي عجزكم وسوف
يظفرني الله بكم فأوسعكم قتلا وأسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم
على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو أراد أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث لنا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا
الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بأن يزاد في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لأنه إنما كان يظهر
لكم بصورة البشر الذي قد ألفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما
يقوله حق بل إنما بعث الله بشرا وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم
عما جاء به أنه معجزة وأن ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في
ذلك ما يدلكم أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك
منها بمعجز لأن لها أجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو أن آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم

الا امرا جعله بحيث يقوم عليكم بحجته وانتم تقترحون على الصعب (العبد) الذي لا حجة بينه ثم قال رسول الله صلى الله عليه و
آله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم
علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او جناية او خطاء من القول او سفها من الرأي
اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك
تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده
كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله
اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت
لماله وحاله فعرفته فتعرفه بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا
ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين
وخلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وخلاله الا اشدهم تباطئا عن طاعته
واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب
فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده
ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد
وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال
فلان ولا الى الجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان
ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في
اعماله وذلك قوله لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا بعضهم الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة
هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب واما سلعة معه ليست معه
واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من
الفقير الذي يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه ومعرفته ثم ليس للملك (وهذا الفقير)
ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون
الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة
ربك خير مما يجمعون اي يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن

بينها فالنبوة ضد ورسول الله يرتفع أن يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جئتك به كان معه
هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله بالايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب
العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من أن يهلكهم بما كانوا يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول
رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون
لك عنه ذلك محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى
برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك
يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها و
تحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله
أرأيت لو فعلت هذا أكنت من اجل هذا نبيا قال لا قال أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع
فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال
بلى قال أفصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك
لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض وحتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك
جنة من نخيل فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك جنات من نخيل وعنب
بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم
على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه حينئذ
يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا
من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وحده
وليس حجج الله لنبيه على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف
اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او
كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي
حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد
على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي
بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب
ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة

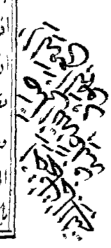
التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنكم شيئاً ولا عن احد يا عبد الله أوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار
بمكة وقوّام عليها قال بلى قال أفتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال
أرأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله بن امية
لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً كنت تسوّغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي
يجب على سفرائك أليس ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد
الله أرأيت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك معي أليس يكون
لك مخالفاً وتقول له انما انت رسول لا مشير وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوّغ
على اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم على ربه بان
يأمر عليه وينهى وانت لا تسوّغ مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوّامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته
في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب أما بلغك ان لعظيم
مصر بيوتاً من زخرف قال بلى قال أفصار بذلك نبياً قال لا قال فكذلك لا توجب لمحمد لو كانت له نبوة ومحمد لا
يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه
يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم
النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ثم من بعد ذلك لا ادري أؤمن لك او لا اؤمن لك فانت يا عبد الله مقر
بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تأديبه على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي حكمة
جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولاً ما ابعد ربي عن ان يفعل
الاشياء على ما تقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشراً رسولاً لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي
اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يأمره
ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد هاهنا واحدة ألست زعمت ان قوم موسى عليه السلام احترقوا بالصاعقة
لما سألوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبياً لاحترقنا نحن ايضاً فقد سألنا اشد مما سأل قوم موسى لانهم زعمت انهم
قالوا أرنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلاً نعاينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابا جهل أما علمت قصة ابرهيم الخليل عليه السلام لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين قوّى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين
ومستترين فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى
آخرين فهمّ بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار
الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن
عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث اما تابوا الي

فتبت عليهم وتغفرت وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات
مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين وأتأنى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم
فاذا تزايلوا حق بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده
بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي
فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما
ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من هذا
انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة
ولا يبخل بها عليه ومن يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر
نحو السماء فنظر الى اكنافها واذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا
حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا
يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها ودفعتها حتى اعادتها
في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده
بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون توضيح استفحل
الامر تفاقم وعظم وقوله تكسح وضعها اي تكنسها عن تلك الاحجار وقوله فلعلنا نقول ذلك لعل للطمع فلعلنا لا نقول
ذلك ويحتمل ان يكون المعنى يفعل ذلك لعلنا نقول ذلك فيكون مصدقا لقولك وحجة لك علينا وكذا الكلام في
قوله فلعلنا نطيع والضريبة ما يؤدي العبد الى سيده من الخراج المقدر عليه يقال استذم الرجل الى الناس اذا اتى
بما يذم عليه قال المفيد اخبرني ابو محمد عبد الله بن ابي شيخ اجازة قال اخبرنا ابو محمد بن احمد الحكيمي قال اخبرنا
عبد الرحمن بن عبد الله ابو سعيد البصري قال حدثنا وهب بن جرير عن ابيه قال حدثنا محمد بن اسحق بن يسار المدني قال
حدثني سعيد بن ميناء عن غير واحد من اصحابه ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك
نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك و
تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم
ففته في يده ثم نفخه وقال اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى آخر السورة يج روي ان
اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اريد ان اسألك عن شيء فلا تغضب قال سل عما بدا لك فان كان
عندي اجبتك والا سألت جبرائيل عليه السلام فقال اخبرنا عن الصلعاء وعن القرعاء وعن اول دم وقع على وجه الارض

وعن خير بقاع الارض وعن شرها فقال يا اعرابي هذا لما سمعت به ولكن يأتيني جبرئيل عليه السلام فاسئله فهبط
هذه اسماء ما سمعت بها قط فعرج الى السماء ثم هبط فقال اخبر الاعرابي ان الصلعاء هي السباخ التي يزرعها
اهلها فلا تنبت شيئا واما القرعاء فالارض التي يزرعها اهلها فتنبت ههنا طاقة وههنا طاقة فلا يرجع
الى اهلها ما انفقوا فيها وخير بقاع الارض المساجد وشرها الاسواق وشيء مما في حديث ابليس انها يغدو واول قدم وقع
على الارض شيئة حواء عليهما السلام حين ولدت قابيل ابن آدم عليه السلام بنتا قال الجزري في حديثه سأل عليه السلام اعرابيا
سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الصلعاء والقرعاء الصلعاء تصغير الصلعاء للارض التي لا تنبت والقرعاء
ارض لعنها الله اذا انبتت وزرع فيها انبتت في حافتيها ولم تنبت في متنها شيء هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال الامام عليه السلام لما بهرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بآياته
وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي ما قال الله تعالى وقالوا لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا وسائر ما ذكر في الآية فقال الله تعالى يا محمد هل
ينظرون اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان يأتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا
يجوز عليه الاتيان واتيان الملائكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم وهذا
وقت التعبد لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجيء الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون
الا مجيء الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعقاب على
من عصاه ويوجب كريم المآب لمن ارضاه قال علي بن الحسين عليهما السلام طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقنعوا بما اتيهم
به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اي اذا لم ... بالحجة الواضحة الدافعة
فهل ينظرون الا ان يأتيهم الله وذلك محال لان الاتيان على الله لا يجوز ... جاء في الحديث ان قوما
اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له ألست رسولا من الله تعالى قال لهم بلى قالوا له وهذا القرآن الذي اتيت
به كلام الله تعالى قال نعم قالوا فاخبرنا عن قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
اذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح فتقول انه في النار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله سبحانه انزل القرآن علي بكلام العرب والمتعارف في لغتها ان ما لما لا يعقل ومن لمن يعقل والذي
يصلح لهما جميعا فان كنتم من العرب فانتم تعلمون هذا قال الله تعالى انكم وما تعبدون يريد الاصنام التي عبدوها
وهي لا تعقل والمسيح عليه السلام لا يدخل في جملتها فانه يعقل ولو كان قال انكم ومن تعبدون لدخل المسيح في الجملة فقال
القوم صدقت يا رسول الله

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتى

مح بالاسناد الى محمد العسكري عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي



احتجاج النبي على اليهود

تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عليهم السلام عن مسائل كثيرة يعنته فيها فاجابه عنها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار
عن الله تعالى قال جبرئيل عليه السلام قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة ولو
كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم اتخذتم جبرئيل
عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل
وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك أ
جهلت امر الله وما ذنب جبرئيل عليه السلام ان اطاع الله فيما يريده بكم أرأيتم ملك الموت أهو عدوكم وقد وكله الله
بقبض ارواح الخلق أرأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الادوية الكريهة لمصالحهم
أتتخذونهم ولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل
بأمر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر
فقد كذب وكذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل عليهما
السلام اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر
فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب الآخر فقد كذب وكلانا منه بريئان
والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء ثم قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله
مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين
قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل عليه السلام الذي
كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل عليهما السلام وملائكة
الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبرئيل
من اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل
بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين ومن اعداء محمد وعلي عليهما السلام والناصبين
لان الله بعث جبرئيل لعلي عليهما السلام مؤيدا وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا وعليا
عليهما السلام ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده فانه يعني
جبرئيل عليه السلام نزله يعني نزل هذا القرآن على قلبك يا محمد باذن الله بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين مصدقا لما بين يديه نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه
من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم قال من كان عدوا لله لانعامه
على محمد وعلي وآلهما الطيبين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذي
اكرم محمدا وعليا عليهما السلام بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لانه جعله ظهيرا لمحمد وعلي عليهما السلام على

أعداء الله وظهر لسائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام كذلك وملائكته يعني من كان عدو الملائكة الله المبعوثين
لنصرة دين الله وتأييد أولياء الله وذلك قول بعض النصاب والمعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعلي عليه السلام وهو
قوله ورسله ومن كان عدو الرسل الله موسى وعيسى عليهما السلام وسائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمد صلى
الله عليه وآله وإمامة علي عليه السلام ثم قال وجبرئيل وميكال ومن كان عدوا لجبرئيل وميكال وذلك كقول من قال
من النواصب لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل من
خلفه وملك الموت أمامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره قال بعض النواصب فأنا أبرأ من الله
ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي عليه السلام ما قاله محمد صلى الله عليه وآله فقال من كان عدوا لهؤلاء
تعصبا على علي بن أبي طالب عليه السلام فإن الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات وشد
تشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله تعالى من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل
وما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله عليهم السلام أما ما كان
من النصاب فهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل
بها والشرف الذي أهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول أخبرني به جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى ويقول في بعض
ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل عليهما السلام في أنه عن يمين علي عليه السلام الذي هو
أفضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران
على إسرافيل الذي خلفه في الخدمة وملك الموت الذي أمامه بالخدمة وأن اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أحاديثه إن الملائكة
أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب عليه السلام حبا وإن قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا عليه السلام على
جميع الورى بعد محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ويقول مرة إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية علي بن أبي طالب
عليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب
يقولون إلى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي عليه السلام وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى
لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد عليهما السلام مفضلون
وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون وأما ما قاله اليهود فهو أن اليهود أعداء الله لما قدم النبي صلى
الله عليه وآله المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فإنا قد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر
الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فأخبرني يا محمد
الولد يكون من الرجل أو من المرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل وأما
اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء ويشبه
أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت

يا محمد

احتجاجه على اليهود

يا محمد فأخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال إذا مغرت النطفة لم يولد له أي إذا احمرت وكدرت وإذا كانت صافية
ولد له فقال أخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد إلى آخرها فقال ابن صوريا صدقت بقيت خصلة إن
قلتها آمنت بك واتبعتك أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله تعالى قال جبرئيل عليه السلام قال ابن صوريا كان ذلك
عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان
ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لأن ميكائيل عليه السلام كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك
فقال له سلمان الفارسي رحمه الله فما بدو عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من أشد ذلك علينا
أن الله أنزل على أنبيائه عليهم السلام أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه وأخبرنا بالحين
الذي يخرب فيه والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون
فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم نبيا كان يعد من أنبيائهم يقال له دانيال
عليه السلام في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا
ليس له قوة ولا منعة فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل عليه السلام وقال لصاحبنا إن كان ربكم هو الذي
أمركم بهلاكه فإنه لا يسلطك عليه وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع إلينا وأخبرنا
بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان
يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد أخبر الله تعالى
في كتبه وعلى ألسنة رسله أنه يملك ويخرب بيت المقدس أرادوا تكذيب أنبياء الله عليهم السلام في أخبارهم أو صدقوهم
في الخبر عن الله ومع ذلك أرادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفارا بالله وأي عداوة يجوز أن يعتقد
لجبرئيل عليه السلام وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى
أخبر بذلك على ألسن أنبيائه عليهم السلام ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان رضي الله عنه فإذا لا تثقوا بشيء مما في
التورية من الأخبار عما مضى وما يستأنف فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عليهما
السلام عن النبوة وأبطلا في دعوتهما لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون وما أخبراكم
أنه لا يكون يكون وكذلك ما أخبراكم عما كان لعله لم يكن وما أخبراكم أنه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه
ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فإنه يمحو ما يشاء ويثبت إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك أنتم بالله كافرون
ولأخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان رضي الله عنه فإني أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل
فإنه عدو لميكائيل وإنهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول
سلمان رحمه الله قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لأولياء الله على أعدائه ونزوله بفضائل علي عليه السلام ولي
الله من عند الله فإنه نزله فإن جبرئيل عليه السلام نزل هذا القرآن على قلبك بإذن الله وأمره مصدقا لما بين يديه
من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي ومن بعده من الأئمة

عليهم السلام بانهم اولياء الله حقا اذا كانوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا سلمان ان الله صدق فيك وفي ورائك فان جبرئيل عليه السلام عن الله يقول يا
محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كـ
جبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما وليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا
وعليا واوليائهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض
ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة
بيان قوله انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء لعل مراده رضي الله عنه ان البداء انما يكون فيما لم يخبر به الانبياء
والاوصياء عليهم السلم على سبيل الجزم والحتم والا يلزم تكذيبهم وهذا مما كانوا اخبروا به على الحتم وايضا الامور التي
يكون فيه البداء لا يمكن دفعه بالمغالبة والمعارضة بل بما يتوصل به الى جنابه تعالى من الدعاء والصدقة والتوبة
واشباهها كما مر تحقيقه في باب البداء والله يعلم ح عن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود
قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين فكيف
يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله
ابن سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود آدم عليه السلام خير منك لان الله تعالى خلقه
بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم آدم النبي عليه السلام ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي
آدم عليه السلام فقالت اليهود وما ذلك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد آدم عليه السلام فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو
مكتوب في التورية قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ذلك قالوا
لان الله عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد اعطيت انا افضل
من ذلك فقالوا وما ذاك قال قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى
تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف
الرحيم فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا اثنان قالوا نوح عليه السلام خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك قالوا
لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك
قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها
الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه ثلثة

قالوا ابرهيم خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله تعالى اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كان ابرهيم
عليه السلام خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد
وامتي الحامدون قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه اربعة قالت
اليهود عيسى عليه السلام خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم عليهما السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجائته
الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب باجنحته
وجوههم والقاهم في النار قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت
يوم بدر من قتال المشركين وانا جايع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى راسها جفنة و
في الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء
واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت عن بغلتي الشهباء وضربت بيدي الى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي فاستوى
على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوه قالوا سليمان عليه السلام خير منك قال ولم ذاك قالوا لان
الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد سخر الله لي البراق
وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها
مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب
عليه جناحان مكللان بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له
محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد قام نوح عليه السلام في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين
عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا
عليه السلام في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي
المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى عليه السلام جاء بتحريم صيد
الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين ولقد كانوا اجتنبت بتحليل صيدها
حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله
عز وجل صلى علي في كتابه قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وانزل الله عز وجل ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته

لعل ذكرهم لعيسى عليه السلم كان من جانب النصارى وبزعمهم واعيا له صلى الله عليه وآله على اكل الجدي كان قبل نزول
حرمته ذبايح اهل الكتاب او كان لظهور المعجزة لا لقصد الاكل وكان صلى الله عليه وآله احترانه ذبحه مسلم ح
عن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اسألك فتخبرني فركضه ثوبان برجله
وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات مطويات بيمينه اين الناس يومئذ قال في الظلمة دون الحشر قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال
كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد
اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال وما هو عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة
اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء
المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم و
الذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سألتني عنه حتى انبانيه الله عز وجل في مجلسي هذا ع الدقاق عن حمزة بن الهيثم
العلوي عن علي بن الحسين البزاز عن ابرهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر بن يحيى عن يحيى بن ابي كثير عن عبد
الله بن مرة عن ثوبان ان يهوديا جاء الخبر الا انه قال كبد الحوت قال فما شرابهم لى ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن
ابي الحسن علي بن الحسين البرقي عن ابي عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد انت الذي
تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي الى موسى بن عمران عليه السلم فسكت النبي صلى الله عليه وآله
سلم ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من
الى العرب ام الى العجم ام الينا فانزل الله عز وجل هذه الاية قل يا محمد يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قال اليهودي
الذي كان اعلمهم يا محمد اني اسألك عن عشر كلمات اعطى الله موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا
يعلمها الا نبي مرسل او ملك مقرب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلني قال اخبرني يا محمد عن الكلمات التي
اختارهن الله لابرهيم عليه السلم حيث بنى البيت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر قال اليهودي فباي شيء بنى هذه الكعبة مربعة قال النبي صلى الله عليه وآله بالكلمات الاربع
قال لاي شيء سميت الكعبة قال النبي صلى الله عليه وآله لانها وسط الدنيا قال اليهودي اخبرني عن تفسير سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال النبي صلى الله عليه وآله علم الله جل وعز ان بني ادم يكذبون على
الله فقال سبحان الله تبريا مما يقولون واما قوله الحمد لله فانه علم ان العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه
قبل ان يحمدوه وهو اول الكلام لولا ذلك لما انعم الله على احد بنعمته وقوله لا اله الا الله يعني
وحدانيته لا يقبل الله الاعمال الا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة واما قوله الله اكبر فهي كلمة
اعلى الكلمات واحبها الى الله عز وجل يعني انه ليس شيء اكبر منه لا تفتتح الصلوات الا به لا تصح الصلوة الا بها لكرامتها

على الله وهو الاسم الاكرم الاعز قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قال اذا قال العبد سبحان الله سبّح معه
ما دون العرش فيعطى قائلها عشر امثالها واذا قال الحمد لله انعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الاخرة وهي
الكلمة التي يقولها اهل الجنة اذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله
عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما قوله لا اله الا الله
فالجنة جزاؤه فثمنها الجنة وذلك قوله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان يقول هل جزاء من قال لا اله الا الله
الا الجنة واما قوله الله اكبر فهي اكبر درجات في الجنة واعلاها منزلة عند الله فقال اليهودي صدقت يا محمد قد
اخبرت واحدة فتاذن لي ان اسألك الثانية فقال النبي صلى الله عليه وآله سلني عما شئت وجبرئيل عليه السلام عن يمين
النبي صلى الله عليه وآله وميكائيل عليه السلام عن يساره يلقنانه فقال اليهودي لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم
وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال النبي صلى الله عليه وآله اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني احمد في السماء و
اما ابو القاسم فان الله عز وجل يقسم يوم القيمة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والاخرين ففي النار ويقسم قسمة الجنة
فمن آمن بي واقر بنبوتي ففي الجنة واما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني و
اما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الله لاي شيء وقت هذه الخمس الصلوات في
خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل
فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش لوجه ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض
الله عز وجل علي وعلى امتي فيها الصلوة وقال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها
بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله عز وجل جسده على النار
واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل فيها آدم عليه السلام من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلوة
الى يوم القيمة فاختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله عز وجل واوصاني ان احفظها من بين الصلوات واما
صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله فيها عليه ثلثمائة سنة
من ايام الدنيا وفي ايام الاخرة يوم كالف سنة من وقت صلوة العصر الى العشاء ما بين العصر والعشاء فصلى آدم عليه
السلام ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء عليها السلام وركعة لتوبته ففرض الله عز وجل هذه الثلث
ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي ان يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلوة التي امرني بها
ربي في قوله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون واما صلوة العشاء الاخرة فان
للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة فامرني الله وامتي بهذه الصلوة في ذلك الوقت لتنور لهم القبور وليعطيني وامتي النور
على الصراط وما من قدم مشت الى صلوة العتمة الا حرم الله جسدها على النار وهي الصلوة التي اختارها الله للمرسلين
عليهم السلام قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فامرني الله عز وجل ان اصلي صلوة الغداة
قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فتسجد امتي لله وسرعتها احب الى الله وهي الصلوة التي تشهدها ملائكة

الليل وملئكة النهار قال صدقت يا محمد فاخبرني لاي شيء توضأ هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد
قال النبي صلى الله عليه وآله لما ان وسوس الشيطان الى آدم عليه السلم ودنا آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم
قام وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسها فاكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده ثم وضع يده على ام
راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض الله عز وجل عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع وامره ان
يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها وامره بمسح الراس لما وضع يده على ام راسه
وامره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة ثم سن على امتي المضمضة لتنقي القلب من الحرام والاستنشاق لتحرم عليهم ريح
النار ونتنها قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء عاملها قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يمس الماء يتباعد عنه
الشيطان واذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة فاذا استنشق امنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة فاذا
غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه واذا غسل ساعديه حرم الله عليه اغلال النار
واذا مسح راسه مسح الله عنه سيئاته واذا مسح قدميه اجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الاقدام قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن الخامسة لاي شيء امر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يامر من البول والغائط قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ان آدم عليه السلم لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل اهله
خرج الماء من كل عرق وشعرة فاوجب الله على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيمة والبول يخرج من فضلة
الشراب الذي يشربه الانسان والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي ياكله فعليهم منهما الوضوء قال اليهودي
صدقت يا محمد فاخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المؤمن اذا جامع اهله بسط
سبعون الف ملك جناحه وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتا في الجنة وهو سر فيما بين الله
وبين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن الخامس عن خمسة اشياء مكتوبات في
التورية امر الله بني اسرائيل ان يقتدوا بموسى عليه السلم فيها من بعده قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانشدتك
بالله ان انا اخبرتك تقر لي قال اليهودي نعم يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله اول ما في التورية مكتوب محمد
رسول الله وهي بالعبرانية طاب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن ابي طالب عليه السلم والثالث والرابع
سبطي الحسن والحسين وفي السطر الخامس امهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وفي التورية اسم
وصيي اليا واسم السبطين شبر وشبير وهما نورا فاطمة عليهم السلم قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن فضلكم
اهل البيت قال النبي صلى الله عليه وآله لي فضل على النبيين عليهم السلم فما من نبي الا دعا قومه بدعوة وانا اخرت
دعوتي لامتي لاشفع لهم يوم القيمة واما فضل اهل بيتي وذريتي على غيرهم كفضل الماء على كل شيء وحب اهل بيتي
وذريتي استكمال الدين ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا الى آخر الآية قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني بالثاني بما فضل الرجال على النساء قال النبي

الاية اليوم

صلى الله عليه وآله كفضل السماء على الارض وكفضل الماء على الارض فبالماء يحيى الارض وبالرجال يحيى النسا
لولا الرجال ما خلق النسا لقول الله عز وجل الرجال قوامون على النسا بما فضل الله بعضهم على بعض قال اليهودي
لاى شىء كان هكذا قال النبى صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل آدم عليه السلم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت
حوا عليها السلم واول من اطاع النسا آدم عليه السلم فانزل الله من الجنة وقد بين فضل الرجال على النسا فى الدنيا
الا ترى الى النسا كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شىء من الطمث قال اليهودى صدقت
فاخبرنى يا محمد لاى شىء فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وعلى الامم اكثر من ذلك قال النبى
صلى الله عليه وآله ان آدم عليه السلم لما اكل من الشجرة بقى فى بطنه ثلثين يوما ففرض الله على ذريته ثلثين يوما
الجوع والعطش والذى يا كلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان على آدم عليه السلم ففرض الله عز و
جل على امتى ذلك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاية كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون اياما معدودات قال اليهودى صدقت يا محمد فما جزاء من صامها فقال النبى صلى الله عليه وآله ما
من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله له سبع خصال اولها يذوب الحرام فى جسده والثانية يقرب
من رحمة الله والثالثة يكون قد كفر خطيئة ابيه آدم عليه السلم والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت والخامسة
امان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة يعطيه الله برائة من النار والسابعة يطعمه الله من ثمرات الجنة قال
صدقت يا محمد فاخبرنى عن الساعة لاى شىء امر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر قال النبى صلى الله عليه وآله
ان العصر هى الساعة التى عصى فيها آدم عليه السلم ربه ففرض الله عز وجل على امتى الوقوف والتضرع والدعاء فى
احب المواضع اليه وتكفل لهم بالجنة والساعة التى ينصرف فيها الناس هى الساعة التى تلقى فيها آدم عليه السلم من ربه
كلمات فتاب عليه انه التواب الرحيم ثم قال النبى صلى الله عليه وآله والذى بعثنى بالحق بشيرا ونذيرا ان لله بابا
فى السماء الدنيا يقال له باب الرحمة وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضل وباب الاحسان وباب الجود وباب
الكرم وباب العفو ولا يجتمع بعرفات احد الا استاهل من الله فى ذلك الوقت هذه الخصال وان لله عز وجل مائة
الف ملك مع كل ملك مائة وعشرون الف ملك ولله مائة رحمة ينزلها على اهل عرفات على اهل عرفات ثلاثة وسبعين رحمة ينزلها على اهل عرفات فاذا انصرفوا اشهد
الله ملائكته بعتق اهل عرفات من النار واوجب الله عز وجل لهم الجنة ونادى مناد انصرفوا مغفورين فقد
ارضيتمونى ورضيت عنكم قال اليهودى صدقت يا محمد فاخبرنى عن العاشرة عن سبع خصال اعطاك الله من بين
النبيين عليهم السلم واعطى امتك من بين الامم فقال النبى صلى الله عليه وآله اعطانى الله عز وجل فاتحة
الكتاب والاذان والاقامة والجماعة فى المسجد ويوم الجمعة والاجهار فى ثلاث صلوات والرخص لامتى عند
الامراض والسفر والصلوة على الجنائز والشفاعة لاصحاب الكبائر من امتى قال اليهودى صدقت يا محمد فما جزاء من
قرا فاتحة الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل اية انزلت من
السماء فيجزى بها ثوابها ثواب تلاوتها واما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتى مع النبيين والصديقين و

والقضاء الحجر واما الجماعة فان صفوف امتي في الارض كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربع
وعشرون ركعة احب الى الله من عبادة اربعين سنة واما يوم الجمعة فيجمع الله فيه الاولين والآخرين للحساب وما من
مؤمن مشى الى الجمعة الا خفف الله عز وجل عليه اهوال يوم القيمة ثم يأمر به الى الجنة ثم يجازيه الجنة واما الاجهار
فانه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور حتى يدخل الجنة واما السادس
فان الله عز وجل يخفف اهوال يوم القيمة لامتي كما ذكر الله عز وجل في القرآن وما من مؤمن يصلي على الجنائز الا
اوجب الله له الجنة الا ان يكون منافقا او عاقا واما شفاعتي فهي لاصحاب الكبائر فهي لاصحاب الكبائر ما خلا اهل
الشرك والظلم قال صدقت يا محمد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين
ورسول رب العالمين فلما اسلم وحسن اسلامه اخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا
رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتبها الله عز وجل لموسى بن عمران عليه
السلام ولقد قرأت في التورية فضلك حتى شككت فيها يا محمد ولقد كنت امحو اسمك منذ اربعين سنة من التورية كلما
محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت في التورية ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك
فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي فآمن
اليهودي وحسن اسلامه ل بالاسناد المذكور عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام في حديث طويل قال جاء نفر
من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن مسائل وكان فيما سأله اخبرنا عن سبع خصال
اعطاك الله من بين النبيين عليهم السلام الى آخر الخبر ع بالاسناد المذكور الى الحسن عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم فقال له اخبرني عن تفسير سبحان الله الى قوله هل جزاء من قال لا اله الا الله الا
الجنة فقال اليهودي صدقت يا محمد ع بالاسناد المذكور قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم فسأل اعلمهم عن مسائل وكان فيما سأله ان قال اخبرني عن الله عز وجل لاي شيء فرض هذه الخمس صلوات الى قوله صلى
الله عليه وآله تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال صدقت يا محمد خص عبد الرحمن بن ابراهيم عن الحسين بن
مهران عن الحسن الحسين بن عبد الله عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
مثله اقول سيأتي شرح اجزاء الخبر في الابواب المناسبة لها ع وهب اليماني قال ان يهوديا سأل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال يا محمد اكنت في ام الكتاب نبيا قبل ان تخلق قال نعم قال وهؤلاء اصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل
ان يخلقوا قال نعم قال فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن امك كما تكلم عيسى بن مريم عليهما السلام على زعمك
وقد كنت قبل ذلك نبيا فقال النبي صلى الله عليه وآله انه ليس امري كامر عيسى بن مريم ان عيسى بن مريم عليهما السلام خلقه
الله من ام ليس له اب كما خلق آدم عليه السلام من غير اب ولا ام ولو ان عيسى عليه السلام حين خرج من بطن امه لم ينطق بالحكمة
لم يكن لامه عذر عند الناس وقد اتت به من غير اب وكانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات فجعل الله عز وجل

كل ركعة

واما الرخصة فان الله يخفف اهوال القيمة على من رخص من امتي كما رخص الله في القرآن واما الصلوة على الجنائز فما من مؤمن يصلي على جنازة الا يكون شافعا مشفعا خص

منطقة عند الامة ببيان لعل غرض اليهودي الكلام بحيث يسمع عامة الناس فلذا لم يذكر صلى الله عليه وآله كلامه
الذي خص به ما عند اهله الا دون او لم يتعرض له لعدم امكان اثباته على السائل مع انكاره ع الطالقاني عن محمد بن سعيد
الكلابي عن ابي جعفر محمد بن الخليل المحرمي عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال سمع عبد الله
ابن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي او وصي نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال
صلى الله عليه وآله اخبرني بهن جبرئيل عليه السلام آنفا قال هل اخبرك جبرئيل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة
ثم قرء هذه الآية قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس
من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ان اليهود قوم بهت انهم ان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عني
بهتوني فجائت اليهود فقال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرأيتم ان اسلم
عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
قالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا الذي كنت اخاف منه يا رسول الله توضيح زيادة الكبد
هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي اهنأها واطيبها ذكره الكرماني في شرح البخاري وقال نزع الولد الى ابيه
ونحوه اشبهه وقال الجزري في حديث ابن سلام انهم قوم بهت جمع بهوت من بناء المبالغة ثم يسكن تخفيفا كصبور وصبر
ع الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي عن ابيه عن ابي جعفر احمد بن ابي عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله عن ابيه عن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم سمي الفرقان فرقانا
قال لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغيره من الصحف والتوراة والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح
والورق قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا
فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله
بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين
ذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم
ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله
عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد فما
بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقدارها سواء قال لان بينها وبين السماء الدنيا بحارا تضرب الريح امواجها
فلذلك تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء قال فاخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا قال لان الدنيا
دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن اهلها كما لا يفنى اهل الآخرة قال فاخبرني عن القيامة لم سميت
القيامة قال لان فيها قيام الخلق للحساب قال فاخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لانها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا

توصف سنينها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها قال صدقت يا محمد اخبرني عن اول يوم خلق الله عز وجل
قال يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثا
قال الثالث من الدنيا قال فالاربعا قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس
لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو يوم شاهد ومشهود
قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن
الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم عليه السلام لم سمي آدم قال لانه خلق من
طين الارض واديمها قال فآدم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف
الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه
اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم
خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب قال فاخبرني عن آدم خلق من حوا او خلقت من
حوا من آدم عليهما السلام ولو كان آدم قال بل حوا خلقت من آدم عليه السلام ولو كان آدم خلق من حوا لكان الطلاق بيد
النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت ام من بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص
في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما
ينكشف الرجال فلذلك صار النساء مستترات قال فمن يمينه او من شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه
لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل
واحد قال فمن اين خلقت قال من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الوادي المقدس
لم سمي المقدس قال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى عليه السلام تكليما
قال فلم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية بيان قوله لانه بلابل الرجال
يظهر انه منه ان المبلبلة كان في الاصل بمعنى الملابسة او نحوها وليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروز المدابلة
آبادي لايلته ابتحرته للبلبلة وعاملته ملابلة كمنا وقد قوله عليه السلام من دون الاخرة اي في الرتبة او بعدها
زمانا قوله صلى الله عليه وآله يوم مسبوت قال الجزري قيل سمي يوم السبت لان الله تعالى خلق العالم في ستة ايام
آخرها الجمعة وانقطع العمل فسمي اليوم السابع يوم السبت وقال الفيروزآبادي السبت الراحة والقطع وقال
الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب ومن الناس من تعلو بياضه حمرة وقال
الصهب محركة حمرة او شقرة في الشعر والاصهب بعير ليس بشديد البياض قوله عليه السلام لانها جنينة اي مستورة الصهب
ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن حمدويه عن محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن
اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
المدينة اتاه رهط من اليهود فقالوا انا سائلوك عن اربع خصال فان اخبرتنا عنها صدقناك وآمنا بك فقال

عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم قال هاتوا ما بدا لكم قالوا عن الشبه كيف يكون من المرأة والنطفة للرجل
فقال انشدكم بالله اتعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظة وان نطفة المرأة حمراء رقيقة فايتهما غلبت صاحبتها
كانت لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال انشدكم بالله
هل تعلمون ان احب الطعام والشراب اليه لحوم الابل والبانها فاشتكى شكوى فلما عافاه الله منها حرمها على نفسه
لئن شكر الله به قالوا اللهم نعم قالوا اخبرنا عن نومك كيف هو قال انشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل
الذي تزعمون اني لست به تنام عينه وقلبه يقظان قالوا اللهم نعم قال وكذا نومي قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم
بالله هل تعلمون انه جبرئيل عليه السلام قالوا نعم وهو الذي يأتيك وهو لنا عدو وهو ملك انما يأتي بالغلظة وشدة
الامر ولولا ذلك لاتبعناك فانزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبرئيل الى قوله او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم ثم قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا
مع الراكعين اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام خاطب الله بها قوما يهودا لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا صلى الله
عليه واله نبي وان عليا عليه السلام وصي ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه واله اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا يقرؤن منها خلاف ما فيها فقلب الله
عز وجل الطومار الذي منه كانوا يقرؤن وهو في يد قارئين منهم مع احدهما اوله ومع الاخر آخره فانقلب ثعبانا لها
رأسان وتناول كل رأس منهما يمين من هو في يده وجعل وجعلت وجعلنا ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان
وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه و
اله ونبوته وصفة علي عليه السلام وامامته على ما انزل الله فيه فقرأه صحيحا وآمنا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واعتقدا امامة علي ولي رسول الله صلى الله عليه واله فقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا بمحمد وعلي
عليهما السلام من وجه وتجحدوا من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه وتكابرون
علومكم حلومكم وعقولكم فان الله اذا كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم
فلا تقدروا انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجبين لاموال الفقراء
المستاكلين للاغنياء الذين يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه فقال يا معاشر اليهود اتأمرون الناس
بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما به تأمرون وانتم تتلون الكتاب التورية الآمرة
بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين

افلا

أفلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله تعالى في أمركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما أنتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من
رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا أموال الصدقات والمبرات والميراث فأكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد حشوا عليه عوامهم يقولون إن محمدا صلى الله عليه وآله قد تعدى طوره وادعى ما ليس
له فجاؤوا بأجمعهم إلى حضرته وقد اعتقد عامتهم أن يقعوا برسول الله صلى الله عليه وآله فيقتلوه ولو أنه في جماهير
من أصحابه لا يبالون بما أتاهم به الدهر فلما حضروه وكانوا بين يديه قال له رؤساؤهم ونحن جئناك يا محمد تزعم أنك
رسول رب العالمين نظير موسى وسائر الأنبياء المتقدمين عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما قولي إني
رسول الله فنعم وأما أن أقول إني نظير موسى والأنبياء عليهم السلام فما أقول هذا وما كنت لأصغر ما قد عظمه الله
تعالى من قدري بل قال ربي يا محمد إن فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وأنا رب العزة على سائر
الخلق أجمعين وكذلك قال الله لموسى عليه السلام لما ظن أنه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا أن
يقتلوه فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر أن يحركهما وتحيروا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير أراده الله تعالى بكم منعكم من الوثوب
على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية أخيه علي عليه السلام ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولأموالكم محتجنون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة
من بعد ما اقتطعوه في قسمة ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع الحجة
أحجة نبوتك ووصية علي عليه السلام أخيك هذا دعواك الأباطيل وإغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ولكن الله عز وجل قد أذن لنبيه أن يدعو بالأموال التي خانوها هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيحضرها هاهنا
بين يديه وكذلك يدعو حسباناتكم فيحضرها لديه ويدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم
جوارحهم وكذلك تنطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة الله أحضروني أصناف
الأموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فإذا الدراهم في الأكياس والدنانير وإذا الثياب والحيوانات وأصناف
الأموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين يديهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بحسبانات هؤلاء
الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الضعفاء الفقراء فإذا الأدراج تنزل عليهم فلما استقرت على الأرض قال خذوها
فأخذوها وقرؤوا فيها قد نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي اكتبوا تحت
اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منه وبينوه فظهرت كتابة تبين لا بل نصيب كل قوم أخذ كذا وكذا فإذا أنهم قد
خانوهم عشرة أضعاف أمثال ما دفعوا إليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي ميزوا بين هذه الأموال
الحاضرة كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لتؤدى إلى مستحقه فاضطربت تلك الأموال وجعلت ينفصل بعض
من بعض حتى تميزت أجزاء كما ظهر في الكتاب المكتوب وتبين ما سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث إلى من غاب منهم فأعطاه وأعطى ورثة من قد مات وفضح الله اليهود الرؤساء وغلب

[illegible]

احتجاج النبي

الشفاء على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال له الرؤساء الذين همّوا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي
الافضل وان اخاك هذا وصيك هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا أرأيت ان تبنا مما اقتطعنا اما
ماذا يكون حالنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذاً انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا وفي دين الله اخواننا ويوسع
الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها
احد منهم فقالوا فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله
وان عليا عليه السلام اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانتم المفلحون ثم قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصيه علي عليهما السلام وامامة
عترته الطيبين عليهم السلام واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين
لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين
فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن و
السلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي
زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال عز وجل لهم فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك
الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله عليهم السلام فبالاحرى فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما
اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا
قد استحقته عند النزع ولا تقبل منها شفاعة لا تشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل لا
يقبل فداء مكانه يمات ويترك قال الصادق عليه السلام وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيامة
فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء بيان قوله عليه السلام احتجنوا بالنون قال الجوهري حجنت الشيء واحتجنته اذا جذبته
بالمحجن الى نفسك ومنه قول قيس بن عاصم عليكم بالمال واحتجانه هو ضمك اياه الى نفسك وامساكك اياه وقال الجزري فيه
ما اقطع العقيق لتحتجنه اي تملكه دون الناس والاحتجان جمع الشيء وضمه اليك ومنه احتجناه دون غيرنا انتهى و
في بعض النسخ بالباء اي احتجبوا بالاموال والاول اظهر ويقال اقتطع من ماله قطعة اخذه والخال والجبل المرتفع يقال
جاء من خال اي من مكان مشرف قوله عليه السلام فاستوفوه منه وتبينوه اي وفا ببينوه واظهروه واعطوه مستحقه او
هو بصيغة الامر خطابا للملائكة وهو اظهر والمناصلة المراماة والمراد هنا مطلق الجهاد قوله وحادوا اي مالوا
ص قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد
ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى عليه السلام ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه

الله فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقص منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم
ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وبه تجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا
بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين
ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت بل يريد ان يبهم على السامع حتى
لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل ايهما وليس معناه بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل
يرتفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان
يكون وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي كالحجارة او اشد اي واشد قسوة
لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال فهي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد
فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل ولا كثير فابهم عز
وجل في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء
بالخير والغياث لبني آدم وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون
الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان
لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء
اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم اجمعين وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات
وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم
عقابكم وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار هاهنا نحو ما وصف في قوله تعالى ولو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا
الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن
والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق
ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى
به فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف
عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت
تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد
الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم واقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل
لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون

یدل علی علمه تعالی بما کان وما یکون وما لا یکون ان لو کان کیف کان یکون ١٢

لكن

ولكن حجج الله ودلائله نفرق بينهم وتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد
لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجج الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع
من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول ومتواطأ عليه
اذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول ومتواطأ عليه او متأتى بحيلة ومقدمات فما الذي
تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين
منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع من دعواك النبوة
وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق بيني وبينكم ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما انتم تقترحون ليقطع معاذيركم
فيما تسألون فقالوا يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال
الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها
فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او
صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش
على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عز وجل وبحق
محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم عليه السلام وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله
الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله تعالى
بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل
وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء
اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون
عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين توضيح اقول في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله
ويقال رعا النبي اذا بين وصلب قوله الصدق بيني وبينكم اي يجب ان نصدق فيما نقول ونأتي به ولا نكتفي بالوعد
والوعيد وفي بعض النسخ ينبئ عنكم وهو اظهر قوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم الاية قال الامام عليه السلام فلما
بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزاته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا
ادخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك هو الوصي الولي
وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه
واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتمونا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم

فيقصدون اذا هم بمغاوينا ومظاهرينا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة والامتناع من
الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من اياته ويعاينونه من
معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله على قبح اعتقادهم وسوء دخلاتهم (خ ل: خلالهم) وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من ايات
محمد صلى الله عليه واله وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل افتطمعون انت واصحابك من علي عليه السلم
واله الطيبين عليهم السلم ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وبايات الله ودلائله الواضحة قد
قهرتموهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني
من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه
اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في
قيلهم كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الاخر فقال واذا لقوا الذين امنوا كانوا اذا لقوا سلمان رضي الله عنه والمقداد
وابا ذر وعمارا عليهم الرحمة قالوا امنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد صلى الله عليه واله مقرونا بالايمان بامامة
اخيه علي بن ابي طالب عليه السلم وبانه اخوه الهادي ووزيره المواتي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته
الناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاءه الذائد
عليهم السلم هم النجوم الزاهرة والاقمار النيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم
اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صلى الله عليه واله صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات وسا
لحديث كما سيأتي في ابواب معجزات الرسول صلى الله عليه واله وباب غزوة بدر الى قوله فلما افضى بعض هؤلاء
اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد صلى الله عليه واله
وامامة اخيه علي بن ابي طالب عليه السلم ليحاجوكم عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه
وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الايات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا
الذي يخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه واله حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل اولا
يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة
محمد صلى الله عليه واله ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من
الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد
صلى الله عليه واله تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره قوله
تعالى ومنهم اميون الاية قال الامام عليه السلم قال الله يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤن ولا يكتبون
كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب
به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من
الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه واله في نبوته و

امامته على سيد عترته عليهم السلام يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم ثم قال عز وجل فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم الاية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا انها
صفة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان
انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما
ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول
الله وخدمة علي عليهما السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات
المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية
مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله
عليه وآله والجحد لوصية اخيه علي ولي الله عليه السلام وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الاية قال الامام
عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرين المظهرين للايمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول الله
صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار
واخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم
هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم بان ذلك اليهود بان مدة
ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه
في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة
ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم
عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لاياته في نفسه وفي علي عليهما السلام وسائر خلفائه واوليائه عليهم
السلام منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترئوا على الاثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه
المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته
فلن يخلف الله عهده فلذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم
عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون ص ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل الاية قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه وآله الطيبين المعجزات
لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة المشتملة على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وآله الطيبين ولامامة علي بن ابي طالب عليه السلام وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال
المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل وجعلنا رسولا في اثر رسول واتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الايات الواضحات
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل
عليه السلام وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح وقالوا

قلوبنا

قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود الذين
اراهم رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الاية قلوبنا غلف وعاء للخير
والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا نعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا
على لسان احد من انبياء الله عليهم السلام فقال الله ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم ولكن قد لعنهم الله
ابعدهم الله من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا
صلى الله عليه وآله في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا
قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله معاشر اليهود تعاندون رسول رب العالمين وتابون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله
لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف
تقترحونها انتم مع عنادكم توضيح قال الطبرسي رحمه الله القراءة المشهورة غلف بسكون اللام وروي في الشواذ
غلف بضم اللام عن ابي عمرو فمن قرء بتسكين اللام فهو جمع الاغلف يقال للسيف اذا كان في غلاف اغلف ومن قرء بضم
اللام فهو جمع غلاف فمعناه ان قلوبنا اوعية للعلم فما بالها لا تفهم هذا قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصة الى قوله والله بصير بما يعملون قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ان الله
تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحات بان
محمدا سيد النبيين وخير الخلائق اجمعين وان عليا امير المؤمنين سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان
الطيبين من آله هم القوام بدين الله والائمة لعباد الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا
شبهة فجاؤا الى ان تكابروا فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد و
دون علي ودون اهل دينك وامتك وانا بكم مبتلون وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده الخيرون ومستجاب
دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه عليه السلام قل يا محمد لهؤلاء
اليهود ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة عليهم السلام وسائر
الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم و
من مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم
في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكذاب الكاذبين منكم ومن مخالفيكم ان
كنتم صادقين بانكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح
منه الصادقون ولتزداد حجتك وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون

وان

وان محمدا وعليا عليهما السلام ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم
المتوفون فقال تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعني اليهود ولن يتمنوا الموت للكاذب بما قدمت ايديهم من
الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه صلى الله عليه وآله وبعلي اخي نبيه ووصيه عليه السلام وبالطاهرين من الائمة
المنتجبين عليهم السلام قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم
الكاذبون ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء
انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لاياسهم من
نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال تعالى
هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا
ولا يؤملون خيرا في الآخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف اليهود فقال يود احدهم يتمنى احدهم ان
يعمر الف سنة وما هو اي التعمير الف سنة بمزحزحه بمباعده من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه ان
يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل ان يكون وما
هو يعني وده وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون
فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي عليهما السلام لما كاع اليهود عن هذا التمني وقطع
الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت و
المؤمنون المخلصون لك مجاب دعائكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي عليه السلام يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا
وسيما قسيما لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ائتوني به فاتي به فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه منه الى منظر فظيع
سمج قبيح كريه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا حسن ادع الله له بالعافية فان الله يجيبك فيه فدعا له فلما
كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة
والحسن في المنظر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت
وحسن ايمانه فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني يا ليته كان اجذم ابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان
ذلك كان احب الي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه الآفة واوجب له
نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك انما جاء وقت عافيته فعوفي فان كان صاحبك
هذا يعني عليا عليه السلام مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني
ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا يهودي اتق الله وتهنأ بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها

سلبها او من يشكرها امره من يدها فقال اليهودي من يشكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري وانما اريد بهذا
ان اعرف ان الذي دعا انه ليس كما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء على صاحبك
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك لم تكن بدعاء علي عليه السلام وانما صادف
دعاءه وقت مجيء عافيته أرأيت لو دعا علي عليه السلام عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك أتقول ان ما
اصابني لم يكن بدعائه ولكنه صادف دعاءه وقت بلائي قال لا اقول هذا لان هذا احتجاج مني على عدو الله في
دين الله واحتجاج منه علي والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا في دعاء علي عليه السلام لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على
عباده دينه ويصدق به على الكاذب عليه فتحير اليهودي لما ابطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل هذا علي بي ان كنت صادقا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وتمردا وطغيانا فادع عليه بما اقترح
وقل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص
واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو علم الله صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذا الحال الا ازددت كفرا ولو علم
ان نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم ثم قال عليه السلام فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين
آية للناظرين وعبرة للمعتبرين وعلامة وحجة بينة لمحمد صلى الله عليه وآله باقية في الغابرين وعبرة للمتفكرين وبقي
ابنه كذلك معافى صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم في
الكفر والعصيان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه
عباد الله اياكم والكفر لنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات وقصروا
اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الاعمار اعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الآخرة
في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلو الاعمار
والاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا تفضل اموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اما القلوب
فتقطعونها فتعقدونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام
بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء واما
الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو اهله والصلوة على نبيه محمد وعلى آله الطيبين فان الله تعالى بذلك وعلى آله
يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات كاع عنه اي هاب وجبن ولو يسم الحسل لوجه كذا القيم معيبا
يقال هذا شيء حمي على فعل اي محذور لا يقرب ويقال احمى الريح السحاب اذا ساقه قوله عز وجل ولقد انزلنا
اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات

159 بيّنات دالّات على صدقك في نبوّتك مبيّنات عن امامة علي اخيك ووصيّك وصفيّك موضحات عن كفر من شكّ
فيك وفي اخيك وقابل امر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الآيات الدالات على تعظيمك
وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب
المتسمّين بالمسلمين قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما آمن به
عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سألها رسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه اياه عنها قال يا محمد بقيت واحدة
وهي المسئلة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدّي اماناتك و
يوضح عن آياتك وبيّناتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلّك
النور الساطع في دائرة غرّة وليّ عهدي وصفحة خدّيه وسينطق طومارك بانه هو الوصي وستشهد جوارحك بذلك
فمضى عبد الله بن سلام الى القوم فرأى عليا عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كل
يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب عليه السلام المالئ جنان الله بمحبّيه ونيرانه بشانئيه الباثّ دين الله في اقطار الارض
وآفاقها والنافي الكفر عن نواحيها وارجائها فتمسّك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد
الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره
على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه وصفيّه ووصيّه القائم بامره المنجز لعداته المؤدّي لاماناته الموضح لآياته وبيّناته
الدافع الدامغ للاباطيل بدلائله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشّر بكما موسى عليه السلام ومن قبله من الانبياء عليهم السلام
ودلّ عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله قد تمّت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت
المعاذير فلا عذر لي ان تأخّرت عنك ولا خير فيّ ان تركت التعصّب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا
باسلامي وقعوا فيّ فاخبأني عندك فاذا جاؤك فسلهم عنّي لتسمع قولهم فيّ قبل ان يعلموا باسلامي وبعده لتعلم احوالهم
فخبأه رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال بمن ترضون
حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال وايّ رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيّدنا وابن سيّدنا وعالمنا
وابن عالمنا وورعنا وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقورعنا وزاهدنا وابن ورعنا وزاهدنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله أرأيتم ان آمن بي أتؤمنون قالوا قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها واعادوها فقال اخرج عليهم
وأظهر ما اظهره الله لك من امر محمد صلى الله عليه وآله فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المذكور في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المدلول فيها
عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرّنا وابن شرّنا و
فاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنت اخافه
يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله في حارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام وقد كان بلال اذّن للصلاة والناس بين

قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى وجه عبد الله فرآه متغيراً والى عينيه تدمعان
فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود واساءت جواري وكل ما عولي استعاروه فيكسّروه
واتلفوه وما استعرت منهم منعونيه ثم زاد امرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطئوا وتحالفوا على ان لا يجالسني منهم احد
ولا يبايعني ولا يشاريني ولا يكلمني ولا يخالطني يخالطني وقد تقدموا بذلك الى من في منزلي فليس يكلمني اهلي وكل
جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لي انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيد فليس يمكنني
في كل وقت ان اقصد مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غشيه ما
كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم الله ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله اي انما وليك و
ناصرك والذين آمنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم ثم قال
يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا من يتولاهم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجأ عند
المهمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله جنده هم الغالبون لليهود وسائر الكافرين اي فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله
تعالى وهؤلاء انصارك وهو كافيك شرور اعدائك وذائد عنك مكائدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيراً منهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و
هم راكعون فقال عبد الله من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى سائل فقال هل اعطاك
احد شيئاً الآن قال نعم ذاك المصلي اشار الي باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله اكبر هذا وليكم بعدي واولى الناس بالناس
بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيراً حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره فلم يجد
لها مشترياً غير عبد الله واستأخر من جيرانه فالجأ الى بيع داره فلم يجد لها مشترياً غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه
احد الا دهته داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله تعالى شأفة اليهود وحوّل
عبد الله الى تلك الدور قوماً من خيار المهاجرين وكانوا له اناساً وجلاساً ورد الله كيد اليهود في نحورهم وطيّب
الله عيش عبد الله بايمانه وبرسوله وموالاته لعلي بن ابي طالب عليه السلام قوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهداً نبذه
فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام عليه السلام قال الباقر عليه السلام قال الله تعالى وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين
تقدم ذكرهم وعنادهم وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهداً وواثقوا
وعاقدوا ليكونن لمحمد صلى الله عليه وآله طائعين ولعلي عليه السلام بعده مؤتمرين والى امره صابرين نبذه نبذ العهد
فريق منهم وخالفه قال الله تعالى بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يعلمون اي في مستقبل اعمارهم لا
يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا

الله عباد الله وانتبهوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد
بولاية علي ولي الله ولا يغرنكم صلواتكم وصيامكم وعباداتكم السالفة انها لا تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى
له وتفضل بالافضال عليه ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية
رسول الله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار ببيان حمارة تجديد الزاجرة وفي المثل استأصل الله
شأفته اي اذهبه الله ثم قوله عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله الى قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون
قال الامام عليه السلام ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب رسول من عند الله مصدق لما معهم القرآن مشتملا
على وصف فضل محمد وعلي عليهما السلام وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله التوراة وكتب انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا صلى الله عليه وآله
على نبوته وعليا عليه السلام على وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون وفعلوا فعل من جحد ذلك
والرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا ما تقرأ الشياطين على ملك سليمان
وزعموا ان سليمان عليه السلام بذلك السحر والتدبير والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن سبيل الله و
ذلك ان اليهود الملحدين والنواصب المشركين المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فضائل علي عليه السلام وشاهدوا منه ومن علي عليهما السلام المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم على ايديهما افضى بعض اليهود
والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريد ان
يتملك علينا حياته ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشيء انما هو يقوله فيعقد علينا وعلى ضعفاء
عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يتعلمها واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها
من الجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان بن داود تمكنا من اظهار مثل ما اظهره محمد وعلي
صلوات الله عليهما وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي وقد استغنينا عن الانقياد لعلي عليه السلام فحينئذ ذم الله الجميع من
اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذوا كتاب الله الآمر بولاية محمد وعلي عليهما السلام فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين
من السحر والنيرنجات على ملك سليمان عليه السلام الذين يزعمون ان سليمان ملك به ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس
ونستغني عن الانقياد لعلي عليه السلام قالوا وكان سليمان كافرا وساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله
عليهم وقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي
بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا ثم قوله تعالى عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال الامام عليه السلام قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به
صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم عطوفا

كتاب من عند الله القرآن

كتاب الله

فيعمل ان يكون

١٦٣ وفي ازالة الآثام عنهم بجهده حتى انه كان ينظر الى من كان يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه
ما توعده الله به من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه صلى
الله عليه وآله بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله
تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر عليهما السلام وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ
المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في
لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا ويخاطبون
بها قالوا كنا نشتم محمدا صلى الله عليه وآله الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ويقولون راعنا يريدون شتمه فتفطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم
تريدون سب رسول الله صلى الله عليه وآله توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا اسمعها تسمعها من احد
منكم الا ضربت عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان له ولاخيه ووصيه علي بن ابي طالب عليه
السلام القيم بامور الامة نائبا عنه لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله تعالى يا محمد من الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها
الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم لا تقولوا راعنا فانها لفظة يتوصل بها
اعداؤكم من اليهود الى سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسبكم وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا
بلفظة راعنا فانه ليس فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولكم بقولهم راعنا واسمعوا
اذا قال لكم رسول الله صلى الله عليه وآله قولا واطيعوه وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله صلى الله عليه وآله عذاب اليم وجيع
في الدنيا ان عادوا لشتمهم وفي الآخرة بالخلود في النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله هذا سعد بن
معاذ من خيار عباد الله آثر رضا الله على سخط قراباته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد
رسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي ولي الله ووصي رسول الله عليه السلام ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله له
تعصبه لمحمد وعلي عليهما السلام وبوأه في الجنة منازل كريمة وهيأ له خيرات واسعة لا تأتي الالسن على وصفها ولا
القلوب على توهمها والفكر فيها ولسلكة من مناديل موائده في الجنة خير من الدنيا بما فيها وزينتها ولجينها وجواهرها
وسائر اموالها ونعيمها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب الاصدقاء والقرابات ليؤثر عليهم رضا الله في الغضب
لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وليغضب اذا رأى الحق متروكا ورأى الباطل معمولا به واياكم والتهاون فيه مع تمكنكم
القدرة
وزوال التقية فان الله لا يقبل لكم عند ذلك عذرا ثم قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان

ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام عليه السلام قال
علي بن موسى الرضا عليه السلام ان الله ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا
اليهود والنصارى ولا المشركين ولا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد وعلي صلوات الله عليهما السلام
وفضائل علي عليه السلام واباننه عن شريف فضله ومحله ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الايات الزائدات
في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام ولا يودون ان ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي عليهما السلام
فهم لاجل ذلك يمنعون اهل دينهم من ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزاتك فيؤمن بك عوامهم او يفضحهم
على رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه ولا يراك خير
لك واسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله عز وجل والله يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه ويهديه الى موالاتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام قال فلما قرعهم بهذا رسول
الله صلى الله عليه واله حضره منهم جماعة فعاندوه فكذبوه وقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما انكره
ان ينزل عليك حجة يلزم الانقياد لها فنتقاد فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما ان عاندتم محمدا صلى الله عليه و
اله هيهنا فستعاندون رب العالمين اذا انطق صحائفكم باعمالكم وتقولون ظلمنا الحفظة وكتبوا علينا ما لم نجترمه ثم
نجترم فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيمة بعد
او ما في انفسنا ما تدعي ليعلم صدقك ولن تفعله لانك ان لم تفعل انك من الكذابين فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لعلي عليه السلام استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلام فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد صلى الله
عليه واله على لسان محمد صلى الله عليه واله خير من عنده وتكرر فيهم آية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي عليه السلام مخافة ان
تبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي انها
تشهد بها جوارحنا فقال صلى الله عليه واله يا علي هؤلاء من الذين قال الله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
ولو جائتهم كل آية ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي عليه السلام بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها
انفتقت حتى مات مكانه فقال قوم آخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله اما انهم لو سئلوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال لهم على لسان موسى
ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان قبل من عبدة العجل لما سئلوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام وقال
لهم على لسان موسى عليه السلام لو كان دعا بذلك على من قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام
ختص عن ابن عباس قال لما بعث محمد صلى الله عليه واله ان يدعو الخلق الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
فاسرع الناس الى الاجابة وانذر النبي صلى الله عليه واله الخلق فامر جبرئيل ان يكتب الى اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
ويكتب كتابا واملى جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله كتابه وكان كاتبه يومئذ سعد بن ابي وقاص فكتب الى يهود
خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الامي رسول الله الى يهود خيبر اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء

تفهيم تجحيك

ليعرفهم بك

عبادهٖ والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم وجه الكتاب الى يهود خيبر فلما وصل الكتاب
حملوه واتوا به رئيساً لهم يقال له عبد الله بن سلام ان هذا كتاب محمد الينا فاقرأه علينا فقرأه فقال لهم ما ترون في
هذا الكتاب قالوا نرى علامة وجدناها في التورية فان كان هذا محمد هو الذي بشر به موسى وداود وعيسى عليهم
السلام سيعطل التورية ويحل لنا ما حرم علينا من قبل فلو كنا على ديننا كان واحب الينا فقال عبد الله بن سلام يا قوم
اخترتم الدنيا على الآخرة والعذاب على الرحمة قالوا لا قال وكيف لا تتبعون داعي الله قالوا يا ابن سلام ما لنا علينا
ان محمداً صادق فيما يقول قال فاذا نسئله عن الكائن والمكون والناسخ والمنسوخ فان كان نبياً كما يزعم فانه سيبين
كما بين الانبياء عليهم السلام من قبل قالوا يا ابن سلام سر الى محمد حتى تنقض كلامه وننظر كيف يرد عليك الجواب فقال انكم
قوم تجهلون لو كان هذا محمد الذي بشر به موسى وعيسى بن مريم عليهم السلام وكان خاتم النبيين فلو اجتمع الثقلان الانس
والجن على ان يردوا على محمد حرفاً واحداً او آية ما استطاعوا باذن الله قالوا صدقت يا ابن سلام فما الحيلة قال علي بالتورية
فحملت التورية اليه فاستنسخ منها الف مسئلة واربع مسئلة ثم جاء بها الى النبي صلى الله عليه واله حتى دخل عليه يوم
الاثنين بعد صلوة الفجر فقال السلام عليك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه واله وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته
من انت فقال انا عبد الله بن سلام من رؤساء بني اسرائيل وممن قرأ التورية وانا رسول اليهود اليك مع آيات من التورية تبين
لنا ما فيها نزل من المحسنين فقال النبي صلى الله عليه واله الحمد لله على نعمائه يا ابن سلام جئتني سائلاً ام متعنتاً قال بل
سائلاً يا محمد قال على الضلالة ام على الهدى قال بل على الهدى يا محمد فقال النبي صلى الله عليه واله سل عما تشاء قال
انصفت يا محمد فاخبرني عنك انبي انت ام رسول قال انا رسول ونبي وذلك قوله في القرآن منهم من قصصنا عليك و
منهم من لم نقصص عليك قال صدقت يا محمد فاخبرني كلمك الله قبلاً قال ما لعبد ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء الحجاب
قال صدقت يا محمد فاخبرني تدعو بدينك ام بدين الله قال بل ادعو بدين الله ومالي دين الا دين الله قال صدقت يا
محمد فاخبرني الى ما تدعو قال الى الاسلام والايمان بالله قال وما الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمداً عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قال صدقت يا محمد فاخبرني كم دين
لرب العالمين قال دين واحد والله واحد لا شريك له قال وما دين الله قال الاسلام قال وبه دان النبيون عليهم السلام
من قبلك قال نعم قال فالثالث والرابع قال كانت مختلفة وقد مضت سنة الاولين قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اهل الجنة يدخلون
فيها بالاسلام او بالايمان او بالعمل قال منهم من يدخل بالثلاثة يكون مسلماً مؤمناً عاملاً فيدخل الجنة بتلك الاعمال
او يكون نصرانياً او يهودياً او مجوسياً فيسلم بين الصلوتين ويؤمن بالله ويخلع الكفر من قبله فيموت على مكانه ولم
يخلف من الاعمال شيئاً فيكون من اهل الجنة فذلك ايمان بلا عمل ويكون يهودياً او نصرانياً فيتصدق وينفق غير ذات
الله فهو على الكفر والضلالة يعبد المخلوق دون الخالق فاذا مات على دينه كان مع علمه في النار يوم القيمة لان الله
لا يتقبل الا من المتقين قال صدقت يا محمد فاخبرني هل انزل عليك كتاباً قال نعم قال واي كتاب قال الفرقان قال ولم سماه
فرقاناً قال لانه متفرق الآيات والسور انزل في غير الالواح غير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملاً

في الالواح

في الألواح والأوراق فقال صدقت يا محمد فأخبرني أي شيء مبتدأ القرآن وأي شيء مؤخره قال مبتدؤه بسم الله الرحمن الرحيم
ومؤخره أبجد قال وما تفسير أبجد قال الألف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله والدال دين الله وادلاله على
الخير هوز الهاوية حطي حطوط الخطايا والذنوب سعفص صاعا بصاع حقا بحق فضا بفض يعني جورا بجور قرشت سنة الله
المنزل في كتابه المحكم بسم الله الرحمن الرحيم سنة الله سبقت رحمة الله غضبه قال لما عطس آدم صلى الله عليه قال الحمد
لله رب العالمين فأجابه ربه يرحمك ربك يا آدم سبقت له ذلك الحسنى من ربه من قبل أن يعصي الله في الجنة فقال صدقت
يا محمد فأخبرني عن أربعة أشياء خلقهن الله بيده قال خلق الله جنات عدن بيده ونصب شجرة طوبى في الجنة بيده و
خلق آدم عليه السلام بيده وكتب التوراة بيده قال صدقت يا محمد فمن أخبرك بهذا قال جبرئيل عليه السلام قال جبرئيل
عمن قال عن ميكائيل عليه السلام قال ميكائيل عمن قال عن إسرافيل عليه السلام قال إسرافيل عمن قال عن اللوح المحفوظ قال اللوح
عمن قال عن القلم قال القلم عمن قال عن رب العالمين قال صدقت يا محمد فأخبرني عن جبرئيل عليه السلام في زي الإناث أم في زي
الذكور قال في زي الذكور ليس في زي الإناث قال فأخبرني ما طعامه قال طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد
فأخبرني ما طول جبرئيل قال إنه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني له ثمانون ذؤابة وقصة
جعدة وهلال بين عينيه أغر أدعج محجل ضوؤه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له أربع وعشرون جناحا خضر
مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه وشاح بطانته الرحمة إزاره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران
واضح الجبين أقنى الأنف سائل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا يأكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحي الله إلى
يوم القيامة قال صدقت يا محمد فأخبرني ما الواحد وما الاثنان وما الثلاثة وما الأربعة وما الخمسة وما الستة
وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الأحد عشر وما الاثنى عشر وما الثلاثة عشر وما الأربعة عشر و
ما الخمسة عشر وما الستة عشر وما السبعة عشر وما الثمانية عشر وما التسعة عشر وما العشرون وما الأحد وعشرون
وما الاثنان وعشرون وثلاثة وعشرون وأربعة وعشرون وخمسة وعشرون وستة وعشرون وسبعة وعشرون
ثمانية وعشرون وتسعة وعشرون وما الثلاثون وما الأربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما
الثمانون والتسعون وما المائة قال صلى الله عليه وآله قال نعم يا ابن سلام أما الواحد فهو الله الواحد القهار لا شريك
له ولا صاحبة له ولا ولد له يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وأما الاثنان فآدم وحواء عليهما السلام كانا
مزوجين في الجنة قبل أن يخرجا منها وأما الثلاثة فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي رب
العالمين وأما الأربعة فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان وأما الخمسة أنزل علي وعلى أمتي خمس صلوات لم تنزل على
من قبلي ولا تفترض على أمة بعدي لأنه لا نبي بعدي وأما الستة فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام وأما السبعة فسبع
سماوات شداد وذلك قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا وأما الثمانية يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ
تعرضون وأما التسعة نبيا موسى تسع آيات بينات وأما العشرة تلك عشرة كاملة وأما الأحد عشر قول يوسف
عليه السلام يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا وأما الاثنى عشر فالسنة تدل كل عام اثنى عشر شهرا جديدا وأما الثلاثة عشر كوكبا

ثم إخوة يوسف عليه السلام وأبوه وأمه الشمس والقمر الأم والأب وأما الأربعة عشر فهي أربعة عشر قنديلا
من نور معلقا بين العرش والكرسي طول كل قنديل مسيرة مائة سنة عاما وأما الخمسة عشر فإن القرآن الفرقان أنزل عليه
آيات مفصلا في خمسة عشر يوما خلا من شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان و
أما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش وذلك قوله تعالى حافين من حول العرش وأما
السبعة عشر فسبعة عشر اسما من أسماء الله تعالى مكتوبا بين الجنة والنار ولولا ذلك لزفرت جهنم زفرة فحرقت من في
السماوات ومن في الأرض وأما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي والحجب ولولا ذلك لذابت
صم الجبال الشوامخ فاحترقت الجن والإنس من نور الله قال صدقت يا محمد قال وأما التسعة عشر فهي سقر لا تبقي
ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وأما العشرون أنزل الزبور على داود عليه السلام في عشرين يوما خلون من شهر
رمضان وذلك قوله في القرآن وآتينا داود زبورا وأما الحادي وعشرون فلان سليمان بن داود وسخرت معه الجبال وأما
الاثنان والعشرون تاب الله على داود عليه السلام وغفر له ذنبه ولين الحديد ليعمل منه السابغات وهي الدروع وأما
الثلاثة والعشرون أنزل المائدة فيه من شهر الصيام على عيسى عليه السلام وأما الأربعة والعشرون كلم الله موسى عليه السلام تكليما
وأما الخمسة والعشرون فلق البحر لموسى عليه السلام ولبني إسرائيل وأما الستة والعشرون أنزل الله على موسى التوراة وأما
السبعة والعشرون ألقت الحوت يونس بن متى عليه السلام من بطنها وأما الثمانية والعشرون رد الله بصر يعقوب عليه وأما
التسعة والعشرون رفع الله إدريس مكانا عليا وأما الثلاثون وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات
ربه أربعين ليلة وأما الخمسون يوما كان مقداره خمسين ألف سنة وأما الستون فالأرض لها ستون عرقا والناس
خلقوا على ستين لونا يوما وأما السبعون فاختار موسى قومه سبعين رجلا وأما الثمانون فشارب الخمر يجلد بعد تحريمه
ثمانين سوطا وأما التسعة والتسعون له تسعة وتسعون نعجة وأما المائة الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة قال صدقت يا محمد فأخبرني عن آدم عليه السلام كيف خلق ومن أي شيء خلق قال نعم إن الله سبحانه وبحمده و
تقدست أسماؤه ولا إله غيره خلق آدم عليه السلام من الطين والطين من الزبد والزبد من الموج والموج من البحر والبحر من
الظلمة والظلمة من النور والنور من الآية والآية من الشورة والسورة من الياقوتة والياقوتة من كن وكن من لا شيء
قال صدقت يا محمد فأخبرني كم لعبد من الملائكة قال لكل عبد ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله الذي عن يمينه
يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات قال فأين يقعد الملكان وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما قال مقعدهما
كتفاه وقلمهما لسانه ودواتهما حلقه ومدادهما ريقه ولوحهما فؤاده يكتبون أعماله إلى مماته قال صدقت
يا محمد فأخبرني ما خلق الله بعد ذلك قال ن والقلم قال وما تفسيرهن والقلم قال النون اللوح المحفوظ والقلم نور ساطع
وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فأخبرني ما طوله وما عرضه وما مداده وأين مجراه قال طول
القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة يخرج المداد من بين أسنانه يجري في اللوح المحفوظ بأمر الله وسلطانه
قال صدقت يا محمد فأخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زبرجدة خضراء أجوافه اللؤلؤ بطانته الرحمة قال صدقت

باب نادر

كم لحظة لرب العالمين في اللوح في كل يوم وليلة قال ثلث مائة وستون لحظة قال صدقت يا محمد فاخبرني

يا محمد فاخبرني اين هبط آدم عليه السلم قال بالهند قال حوا عليها السلم قال بجدة قال ابليس قال باصفهان قال فما
كان لباس آدم عليه السلم حيث نزل من الجنة قال ورقات من ورق الجنة كان متزرا بواحدة مرتديا بالاخرى ومعمما
بالثالث قال فما كان لباس حوا قال شعرها كان يبلغ الارض قال فاين اجتمعا قال بعرفات قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن اول ركن وضع الله في الارض قال الركن الذي بمكة وذلك قوله في القرآن ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم عليه السلم خلق من حوا عليها السلم او حوا خلقت من آدم قال بل خلقت حوا
من آدم ولو ان آدم خلق من حوا لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال من كله او بعضه قال بل من بعضه ولو
خلقت حوا من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او من باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت
من ظاهره لكشفت النساء كما ينكشف الرجال فلذلك النساء مستترات قال من يمينه او من شماله قال بل من شماله ولو خلقت
من يمينه لكان حظ الذكر والانثى واحدا فلذلك للذكر سهمان وللانثى سهم وشهادة امرأتين برجل واحد قال فمن
اي موضع خلقت من آدم قال من ضلعه الايسر قال من سكن الارض قبل آدم قال الجن قال وبعد الجن قال الملئكة قال
وبعد الملئكة قال آدم قال فكم كان بين الجن وبين الملئكة قال سبعة آلاف سنة قال فبين الملئكة وبين آدم قال
الفي الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم حج البيت قال نعم قال من حلق رأس آدم عليه السلم قال جبرئيل عليه السلم قال
من ختن آدم قال اختتن بنفسه قال ومن ختن بعد آدم قال ابرهيم خليل الرحمن قال صدقت يا محمد فاخبرني عن شيء
لا من الانس ولا من الجن ولا من الوحش قال بعث الله غرابا يبحث في الارض قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بقعة طلعت
الشمس مرة ولا تعود اخرى الى يوم القيمة قال لما ضرب موسى البحر بعصاه انفلق البحر باثني عشر قطعة وصارت الشمس
على ارضه فلما اغرق الله فرعون وجنوده انطبق البحر ولا تطلع الشمس على تلك البقعة الى يوم القيمة قال صدقت يا
محمد فاخبرني عن بيت له اثنا عشر بابا قال الاثنى عشر ولدا قال لما دخل موسى البحر من صخرة بيضاء مربعة كالبيت فشكى
بنو اسرائيل العطش الى موسى عليه السلم فضربها بعصاه فانفجر منها اثنى عشر عينا من اثني عشر بابا اقول الى هنا انتهى ما
وجدنا من الخبر وقد كان سقط منه شيء في المنقول منه وكان فيه بعض التصحيف ففعلنا كما وجدنا قوله منهم من
قصصنا كانها نقلت بالمعنى وفي القرآن هكذا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
كل من هؤلاء رسول نبي مثل قوله صلى الله عليه وآله ومؤخرها يحتمل ان المراد بالتاخر التاخر بحسب الرتبة او انه
يلزم تعلم معانيه بعد تعلم القرآن واكثر ما في الخبر مبني على ما كان يفهمه اليهود واهل الكتاب عن كتبهم بنصهم لا يعلمها
الا الانبياء والاوصياء عليهم السلم ومن اخذ عنهم باب نادر هرون عن ابن ابي جعفر
عن ابيه عليهما السلم قال مر بعض الصحابة براهب فكلمه بشيء فقال له الراهب يا عبد الله ان دينك جديد ديني
خلق ولو قد خلق دينك لم يكن شيء احب اليك من مثلها ابواب احتجاجات امير المؤمنين صلوات الله عليه وما
صدر عنه من جوامع العلوم باب احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في انواع كثيرة من العلوم
وفي مسائل شتى علي بن احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عبد الرحمن

ابن علي بن سعيد الجبلي الصيدناني وعبد الله بن الصلت واللفظ له عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط
بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤساء اليهود الى المدينة فقالا
يا قوم ان نبينا حدثنا عنه انه قد ظهر بتهامة نبي يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كان
عليه آباؤنا فايكم هذا النبي فان يكن الذي بشر به داود عليه السلام آمنا به واتبعناه وان يكن يورد الكلام على ائتلافه
ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا محمدا
صلى الله عليه وآله قد قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله عز وجل نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي عنه
من بعده ويحكي عنه ما امره ربه فاومى المهاجرون والانصار الى ابي بكر فقالوا هو هذا وصيه فقالا لابي بكر انا
نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسألك عما تسأل الاوصياء عنه فقال لهما ابو بكر القيا ما شئتما اخبركما
بجوابه ان شاء الله فقال احدهما ما انا وانت عند الله عز وجل وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر
سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس وفي اين تغرب واين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك واين تكون الجنة واين تكون
النار وربك يحمل او يحمل واين يكون وجه ربك وما اثنان شاهدان واثنان غائبان واثنان متباغضان وما الواحد
وما الاثنان وما الثلاثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما
الاحد عشر وما الاثنا عشر وما العشرون وما الثلاثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما
السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال فبقي ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام
فاتيت منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت له يا علي ان رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا الى ابي بكر مسائل
فبقي ابو بكر لا يرد جوابا فتبسم علي عليه السلام ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي وعدني رسول الله صلى الله عليه وآله به
فاقبل يمشي امامي وما اخطأت مشيته من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان
يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني والقيا علي ما القيتما
على الشيخ فقال اليهوديان ومن انت فقال لهما انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب اخو النبي وزوج ابنته فاطمة عليها
السلام وابو الحسن والحسين عليهما السلام ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز وموضع سر النبي صلى الله عليه وآله
فقال له احد اليهوديين ما انا وانت عند الله قال انا مؤمن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك فما ادري ما
يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك فقال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال ذاك يونس عليه السلام في
بطن الحوت قال فما قبر سار بصاحبه قال يونس عليه السلام حين طاف به الحوت في سبعة ابحر قال له فالشمس من اين تطلع قال
من قرني الشيطان قال فاين تغرب قال في عين حامئة قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها
حتى تصير مقدار رمح او رمحين قال فاين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع قال في البحر حين فلقه الله لقوم موسى عليه
السلام قال فربك يحمل او يحمل قال ان ربي عز وجل يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء قال فكيف قوله عز وجل ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى

فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة به تحمل كل شيء قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال اما
الجنة ففي السماء واما النار ففي الارض قال فاين وجه ربك فقال علي ابن ابي طالب عليه السلم لي يا ابن عباس ايتني بنار
وحطب فاتيته بنار وحطب فاضرمها ثم قال يا يهودي اين يكون وجه هذه النار قال لا اقف لها على وجه قال
فان ربي عز وجل عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فقال له فما اثنان شاهدان قال
السماوات والارض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان غائبان قال الموت والحيوة لا يوقف عليهما قال فما اثنان متباغضان
قال الليل والنهار قال فما الواحد قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال آدم وحوا عليهما السلم قال فما الثلثة
قال عليه السلم كذب النصارى على الله عز وجل قالوا ثالث ثلثة والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال
القرآن والزبور والتورية والانجيل قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب
الجنة قال فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة ايام العشر
قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه عليهما السلم يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف عليه السلم بعشرين درهما قال فما الثلاثون قال
ثلاثون يوما شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال كان ميقات
موسى عليه السلم ثلاثون ليلة فاتمها الله عز وجل بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قال فما الخمسون قال لبث نوح
عليه السلم في قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال قول الله عز وجل في كفارة الظهار فمن لم يستطع فاطعام
ستين مسكينا اذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى عليه السلم من قومه سبعين رجلا لميقات
ربه عز وجل قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح عليه السلم في السفينة واستوت على
الجودي واغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح عليه السلم فيه تسعين بيتا للبهائم قال فما المائة
قال كان اجل داود عليه السلم ستين سنة فوهب له آدم عليه السلم اربعين سنة من عمره فلما حضر آدم الوفاة جحد فجحد
ذريته فقال له يا شاب صف لي محمدا صلى الله عليه وآله كاني انظر اليه حتى اومن به الساعة فبكى امير المؤمنين عليه
السلم ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان رسول الله صلت الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين
اقنى الانف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعرات من لبته الى سرته ملفوفة
كانها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعرات غيرها لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى كانما
ينقلع من صخر او ينحدر من صبب كان مدور الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب وسيفه ذو الفقار
وبغلته دلدل وحماره اليعفور وناقته العضباء وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق كان عليه السلم اشفق الناس على الناس
وارأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اما اول سطر فلا اله الا الله واما
الثاني فمحمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان نشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله و

انك وصي محمد حقاً فاسلما وحسن اسلامهما ولزما لا زمًا امير المؤمنين عليه السلم فكانا معه حتى كان من امر الجمل
ما كان فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الاخر حتى خرج معه الى صفين فقتل بصفين بيان
قوله عليه السلم والقدرة به تحمل كل شئ اي ليست القدرة شيئاً غير الذات بها تحمل ذات الاشياء بل معنى حمل
القدرة ان الذات سبب لوجود كل شئ وبقائه قوله عليه السلم الموت والحيوة لا يوقف عليهما الى علي وفتحوا بما
ووذوا لهما قوله متطابقات اي متعلقات على اهلها وموافقات بعضها لبعض قوله ايام العشر اي عشر ذي الحجة او العشر
بدل الهدى كما سيأتي اقول تفسير سائر اجزاء الخبر مفرق في الابواب المناسبة لها لـ ابي رضي الله عنه عن سعد عن
احمد بن الحسين بن سعيد عن ابيه عن جعفر بن يحيى عن ابيه رفعه الى بعض الصادقين من ال محمد عليهم السلم قال جاء رجلان
من يهود خيبر ومعهما التورية منشورة يريدان النبي صلى الله عليه واله فوجداه قد قبض فاتيا ابا بكر فقالا انا
جئنا نريد النبي لنسأله عن مسألة فوجدناه قد قبض فقال وما مسألتكما قالا اخبرنا عن الواحد والاثنين و
الثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والعشرين والثلاثين والاربعين والخمسين و
الستين والسبعين والثمانين والتسعين والمائة فقال لهما ابو بكر ما عندي في هذا شئ ائتيا علي بن ابي طالب عليه السلم
فاتياه فقصا عليه القصة من اولها ومعهما التورية منشورة فقال لهما امير المؤمنين عليه السلم ان انا اخبرتكما بما
تجدانه عندكما تسلمان قالا نعم قال اما الواحد فهو الله وحده لا شريك له واما الاثنان فهو قول الله عز وجل
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد واما الثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهو قول
الله عز وجل في كتابه في اصحاب الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واما التسعة فهو قول الله عز وجل في كتابه وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في
الارض ولا يصلحون واما العشرة فقول الله فهو قوله عز وجل تلك عشرة كاملة واما العشرون فقول الله عز
وجل في كتابه ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين واما الثلاثون والاربعون فقول الله عز وجل في كتابه وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة واما الخمسون فقول الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة واما الستون فقول الله عز وجل في كتابه فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً واما السبعون فقول الله عز
وجل في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا واما الثمانون فقول الله عز وجل في كتابه والذين يرمون
المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة واما التسعون فقول الله عز وجل في كتابه ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة واما المائة فقول الله عز وجل في كتابه الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قال
فاسلم اليهوديان على يدي امير المؤمنين عليه السلم لـ ابي عن سعد عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن
ابي الحسن علي بن محمد بن عيسى بن عبد الله المحمدي من ولد محمد بن جابر عن عطا عن طاوس قال اتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب
وهو يومئذ وال على الناس فقالوا له انت والي هذا الامر بعد نبيكم وقد اتيناك نسألك عن اشياء ان انت اخبرتنا بها
امنا وصدقنا واتبعناك فقال عمر سلوا عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر

[illegible]

سار بصاحبه اخبرنا عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس لم تعد اليه واخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين وثلثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وعن ثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر وثاني عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال سألتم عمر بن الخطاب عما ليس له به علم ولكن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله يخبركم بما سألتموني عنه فارسل اليه فدعاه فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان معشر اليهود سألوني عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا الي ان اخبرتهم ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله فقال لهم علي عليه السلام يا معشر اليهود اعرضوا علي مسائلكم فقالوا له مثل ما قالوا لعمر فقال لهم علي عليه السلام تريدون ان تسألوا عن شيء سوى هذا قالوا لا يا ابا شبر وشبير فقال لهم علي عليه السلام اما اقفال السماوات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس عليه السلام في بطنه البحار السبعة واما الذي انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس فتلك نملة سليمان بن داود عليهما السلام واما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد اليه فذاك البحر الذي انجى الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فآدم وحواء عليهما السلام وعصى موسى وناقة صالح عليهما السلام وكبش ابراهيم عليه السلام واما الواحد فالله الواحد لا شريك له واما الاثنان فآدم وحواء عليهما السلام واما الثلاثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام اما الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه وآله واما الستة فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام واما السبعة فقول الله عز وجل وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات المنزلات على موسى بن عمران عليه السلام واما العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر واما الحادي عشر فقول يوسف لابيه صلى الله عليهما اني رأيت احد عشر كوكبا واما الاثنا عشر فقول الله عز وجل لموسى عليه السلام اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود يقولون نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وانه احق بهذا المقام منك واسلم من كان معهم وحسن اسلامهم

ز ک ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر رجع عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اجبتني فيها اسلمت قال ما هي قال ثلاث وثلاث وواحدة فان شئت سألتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذلك الشاب يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فأتى عليا عليه السلام فسأله فقال له لم قلت ثلاثا وثلاثا وواحدة الا قلت سبعا قال اني لجاهل اذا لم تجبني في الثلاث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسألك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل به آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى عليهما السلام

ثم قال انتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها يوشع
بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون و
املاء موسى عليهما السلم قال وانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون هي العجوة التي نزل بها آدم عليه
السلم من الجنة معه قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلم قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة
من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنى عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلم قال
فاين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء
موسى عليهما السلم ثم قال السابعة فاسلم كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة ثم قال ثم يموت او يقتل قال يقتل
يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلم قال الصدوق رحمه
الله ذكر لقد اخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الاوائل ابى وابن الوليد معا عن سعد مثله ح عن صالح بن عقبة
مثله ق الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا علي بن موسى الرضا
عليه السلم عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب عليه السلم فقال اخبرني عما ليس
لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلم اما ما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلم اما ما لا يعلمه الله
فهو قولكم يا معشر اليهود عزير ابن الله والله تعالى لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس عند الله تعالى فليس عند الله
تعالى ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ن بالاسانيد
الثلثة عن الرضا عليه السلم عن علي عليه السلم مثله ما شيخ الطائفة عن ابي محمد الفحام السرمرائي عن ابي الحسن محمد بن احمد
ابن عبد الله عن ابي الحسن محمد بن المنصوري عن علي بن محمد العسكري عن آبائه عليهم السلم ان رجلا جاء الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال اما ما لا يعلمه الله
فلا نعلم ان له ولدا تكذيبا لكم حيث قلتم عزير ابن الله واما قولك ما ليس لله فليس له شريك واما قولك ما ليس عند
الله فليس عند الله ظلم العباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك
الحق ومن اهل الحق وقلت الحق واسلم على يده ع حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنهما عنه قال حدثنا محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب صلى الله عليه وآله يهودي فقال يا امير المؤمنين اني اسئلك
عن اشياء ان انت اخبرتني بها اسلمت قال علي عليه السلم سلني يا يهودي عما بدا لك فانك لا تصيب احدا اعلم منا اهل
البيت فقال له اليهودي اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو وعن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي النطفتين يكون
الشعر واللحم والعظم والعصب ولم سميت السماء سماء ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة ولم سمي آدم عليه
السلم آدم ولم سميت حواء حواء عليها السلم ولم سمي الدرهم درهما ولم سمي الدينار دينارا ولم قيل للفرس اجد ولم قيل للبغل
عد ولم قيل للحمار حر فقال علي عليه السلم اما قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة
على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما

يعلم

يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل واما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج
شبه الولد الى اعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد
الى اخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة وسميت السماء سماء لانها وسم الماء يعني معدن
الماء وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب وسمي آدم عليه
السلام آدم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وامره ان يأتيه من اديم الارض باربع
طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان يأتيه باربع مياه ماء عذب
وماء ملح وماء مر وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا
من الماء شيء يحتاج الى الطين فجعل الماء العذب في حلقه وجعل الماء المالح في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء
المنتن في انفه وانما سميت حواء عليها السلام حواء لانها خلقت من الحيوان وانما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل
يوم قتل اخاه هابيل وانشأ يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من
ركب البغل آدم عليه السلام وذلك لانه كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم عليه السلام فاذا
تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت فألفيت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقيل عد وانما قيل للحمار حر لان اول
من ركب الحمار حواء عليها السلام وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول في مسيرها
وا حراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة فاذا امسكت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر وانما سميت الدراهم
دراهم لانه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله اورثه النار وانما سميت الدنانير دنانير لانه دار النار من جمعه ولم ينفقه
في طاعة الله اورثه النار فقال اليهودي صدقت يا امير المؤمنين انا لنجد جميع ما وصفت في التوراة فاسلم على يده ولازمه
حتى قتل يوم صفين بيان قوله ع لانها وسم الماء يدل على ان السماء مشتق من السمة التي اصلها الوسم وهو بمعنى العلامة ثم
عبر عنها بالمعدن لان معدن كل شيء علامته قال الفيروزآبادي سم الشيء بالضم والكسر سمه وسماه مثلثتين علامته
قوله عليه السلام لانه ادنى من كل شيء اي اقرب الينا واسفل واخس قوله عليه السلام لان فيها الجزاء والجزاء متأخر عن العمل
قال الجوهري وربما سمي وجه الارض اديما وقال الادم الالفة والاتفاق يقال ادم الله بينهما اي اصلح والف قوله
اجد اليوم كأنه من الاجادة اي اجد السعي لان الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه مني ان ظفروا بي ومن الوجدان اي اجد
الناس اليوم لا يتركون الدم او بتشديد الدال من الجد والسعي فيرجع الى الاول ويمكن ان يكون في الاصل مكان وما ترك دما
اجد اليوم اخذت لنفسي دما وانتقمت من عدوي فيكون ترك الناس دما كلام الامام عليه السلام ثم ان القول للفرس الظاهر
انه يقال له ذلك عند زجره قال الفيروزآبادي اجد بكسرتين ساكنة الدال زجر للابل وقال عدس زجر للبغل قوله لانه
دار هم لعله كان اصله هكذا فخفف بكثرة الاستعمال انتهى * محمد بن القسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن
محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم انه قال كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا

الكتاب الذي انزلناه انزلنه عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله
ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو
ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى فمن بعده من الانبياء فاخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد اني سانزله يا محمد
عليك كتابا عربيا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم
كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة
للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا
ربهم قال وقال الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك
الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول القرآن حجة على اليهود
وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران عليه السلام ثم من بعده من الانبياء عليهم السلام الى بني اسرائيل لم يكن فيهم قوم الا اخذوا
عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة ياتي بكتاب بالحروف المقطعة
افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم
ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله اخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه
لامانته التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر ومفحم كل من حاوله وخاصمه بدليله
القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد صلى الله عليه و
آله ثم اذا صار محمد صلى الله عليه وآله الى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته
وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل
المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم
انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين
اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا صلى الله عليه وآله كتاب مبارك لا يمحوه
الباطل الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتأولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل
الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم
جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد حقا لقد علمناكم
قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون فقال علي عليه السلام فما تصنعون بالمص
وقد انزلت عليه قالوا هذه احدى وستون ومائة سنة قال فماذا تصنعون بالر وقد انزلت عليه فقالوا هذه اكثر هذه
مائتان واحدى وثلاثون سنة فقال علي عليه السلام فماذا تصنعون بالمر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه فما تصنعون
بما انزل اليه المر فقالوا هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم

فبعضهم قال له واحدة منها وبعضهم قال بل تجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ثم يرجع الملك إلينا
يعني إلى اليهود فقال علي عليه السلام أكتاب من كتب الله نطق بهذا أم آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق بهذا و
قال آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن إيراد
ذلك وقال للباقين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام كيف دل على
ما تقولون وليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان أرأيتم إن قيل لكم إن هذه الحروف ليست دالة
على هذه المدة لملك أمة محمد صلى الله عليه وآله ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد كل
واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلي على كل واحد منكم دينا عدده مثل عدد هذا الحساب
قالوا يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عليه السلام ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه
في الم والمص والر والمر فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولكم لما قلتم فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة
حجة فيما نقوله على دعوانا فأي حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك فإذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما
تقولون قال علي عليه السلام لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا أيتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه
عليهما السلام فنادت الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عليه السلام هؤلاء جنس من
الشهود حسن يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد أن
محمدا رسول الله حقا وأنك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل
مكرمته فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله فميزتما اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله
عليه وآله فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله وغلب الشقاء
على اليهود وسائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تعالى لا ريب فيه إنه كما قال محمد ووصي محمد عليهما السلام عن
قول محمد صلى الله عليه وآله عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي عليهما السلام
إنهم اتقوا من أنواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده
الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها ابن
القطان والدقاق معا عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن سود عن جعفر بن محمد
عن أبيه عليهما السلام قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله صلى الله
عليه وعلى نبينا وأتيا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعا منه وقد كانا قرآ التوراة وصحف إبراهيم عليه السلام وعلما
علم الكتب الأولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالا إنه لم يمت نبي قط
إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته عظيم القدر جليل الخطر جليل الشأن فقال أحدهما
لصاحبه هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي قال الآخر لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة وهو الأصلع
المصفر فإنه كان أقرب القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا

الى ابي بكر فلما نظر اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني
رجل من عشيرته وهو زوج ابنتي عائشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا اين ربك قال فوق
سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك انت لست بالرجل الذي نجد في التوراة انه
وصي هذا النبي وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه
بشيء بطش بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا هل غير هذا
قال لا قالا ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة ثم قالا له فاين ربك قال فوق سبع سموات
قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي عليه السلام فلما جاءاه فنظر اليه قال احدهما
لصاحبه انه الرجل الذي صفته في التوراة انه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده
ثم قالا لعلي عليه السلام ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول
من آمن به وانا زوج ابنته قالا هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التوراة فاين
ربك عز وجل قال لهما علي عليه السلام ان شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام وان شئتما انبأتكما
بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله قالا انبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلام قال
علي عليه السلام اقبل اربعة املاك ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق
لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق من اين اقبلت قال اقبلت من عند
ربي وقال النازل من السماء للخارج من الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الخارج من الارض للنازل
من السماء من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام واما ما كان على عهد نبينا
صلى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية قال اليهوديان فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك
الذي انت اهله فوالذي انزل التوراة على موسى عليه السلام انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في
كنائسنا وانك لانت احق بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك عليه فقال علي عليه السلام قدما واخرا وحسابهما على الله
عز وجل يوقفان ويسألان بيان المصفر كمعظم الجائع واصفر افتقر وفي بعض النسخ بالعين المعجمة وعلى التقادير لعله
كناية عن المغصوبية والمظلومية قوله عليه السلام قدما اي من اخره الله عن رتبة الامامة واخرا اي عن الامامة من جعله
الله اهلا لها ك محمد بن الفضل عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن مسلم عن ابرهيم بن يحيى الاسلمي عن عمار بن جوين
عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلوة على ابي بكر ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما
نختلف الى المسجد اليه حتى سموه امير المؤمنين فبينا نحن جلوس عنده يوما اذ جاءه يهودي من يهود المدينة وهو يزعم انه
من ولد هرون اخي موسى عليهما السلام حتى وقف على عمر فقال له يا امير المؤمنين ايكم اعلم بنبيكم وكتاب نبيكم حتى اسأله
عما اريد فاشار عمر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اليهودي اكذلك انت يا علي قال نعم سل عما تريد قال اني

أسألك عن ثلاث وعن ثلاث وواحدة فقال له علي عليه السلام لم لا تقول أسألك عن سبع قال له اليهودي أسألك عن ثلاث فان أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخر فان أصبت سألتك عن الواحدة وان أخطأت في الثلاث الأولى لم أسألك عن شيء فقال له علي عليه السلام وما يدريك اذا سألتني فأجبتك أصبت أم أخطأت فضرب يده على كمه فاستخرج كتابا عتيقا فقال هذا ورثته عن آبائي وأجدادي املاء موسى بن عمران وخط هرون عليهما السلام وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها فقال له علي عليه السلام ان علي ان أجبتك فيهن بالصواب ان تسلم فقال اليهودي والله ان أجبتني فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يديك قال له علي عليه السلام سل قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض وأخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض وأخبرني عن أول عين نبعت على وجه الأرض فقال له علي عليه السلام يا يهودي أما أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عز وجل قال اليهودي أشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام فأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا ولكنها النخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنة فأصل النخل كله من العجوة قال له اليهودي أشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها العين التي نبعت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما أصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها موسى عليه السلام وصاحبه فلقيا الخضر عليه السلام قال له اليهودي أشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام سل قال أخبرني عن هذه الأمة كم لها بعد نبيها من امام عادل وأخبرني عن منزل محمد صلى الله عليه وآله أين هو من الجنة ومن يسكن معه في منزله قال له علي عليه السلام يا يهودي يكون لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر اماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالف عليهم قال له اليهودي أشهد لقد صدقت قال له علي عليه السلام وأما منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنة ففي جنة عدن وهي وسط الجنان وأقربها من عرش الرحمن قال له علي عليه السلام والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الاثنا عشر اماما قال له اليهودي أشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام سل قال أخبرني عن وصي محمد صلى الله عليه وآله كم يعيش بعده وهل يموت موتا أو يقتل قتلا فقال له علي عليه السلام يا يهودي يعيش بعده ثلثين سنة ويخضب منه هذه من هذه وأشار الى رأسه قال فوثب اليه اليهودي فقال أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ني ابن عقدة عن محمد بن المفضل عن ابرهيم بن مهزم عن خاقان بن سليمان عن ابرهيم بن أبي يحيى المدني عن أبي هرون العبدي عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي الطفيل قالا شهدنا الصلوة على أبي بكر وساقا الحديث الى آخره ك ماجيلويه عن محمد بن الهيثم عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان السراج عن داود بن سليمان عن أبي الطفيل مثله ك أبي وابن الوليد معا عن سعد ومحمد العطار وأحمد بن ادريس جميعا عن ابن يزيد وابن هاشم جميعا عن ابن فضال عن علي بن محرز عن محمد بن سماعة عن ابرهيم بن أبي يحيى المدني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وقد أوردنا الخبر بعينه بأسانيد في باب نص أمير المؤمنين عليه السلام على الاثني عشر صلوات الله عليهم وقد

اوردنا هنا لك خبراً آخر بما اوردنا ههنا نا ابن عقدة عن حميد بن زياد عن جعفر بن اسمعيل عن ابن ابي نجران
عن اسمعيل بن علي البصري عن ابي ايوب المؤدب عن ابيه وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما توفي رسول
الله صلى الله عليه واله دخل المدينة رجل من ولد داود عليه السلم على دين اليهودية فرأى السكك خالية فقال لبعض اهل
المدينة ما حالكم فقيل له توفي رسول الله صلى الله عليه واله فقال الداودي اما انه توفي في اليوم الذي هو في كتابنا
ثم قال فاين الناس فقيل له في المسجد فاتى المسجد فاذا ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح والناس قد غص
المسجد بهم فقال اوسعوا حتى ادخل وارشدوني الى الذي خلفه نبيكم فارشدوه الى ابي بكر فقال له انني من ولد داود عليه
السلم على دين اليهودية وقد جئت لاسأل عن اربعة احرف فان خبرت بها اسلمت فقالوا له انتظر قليلاً واقبل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم من بعض ابواب المسجد فقالوا له عليك بالفتى فقام اليه فلما دنا منه قال له انت علي بن ابي طالب
فقال له علي عليه السلم انت فلان بن فلان بن داود عليه السلم قال نعم فاخذ علي بيده وجاء به الى ابي بكر فقال له اليهودي اني
سألت هؤلاء عن اربعة حروف فارشدوني اليك لاسألك قال اسأل قال ما اول حرف كلم الله به نبيكم لما
اسري به ورجع من عند ربه وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه وخبرني عن الاربعة الذين كشف عنهم مالك
طبقاً من النار وكلموا نبيكم وخبرني عن منبر نبيكم اي موضع هو من الجنة قال علي عليه السلم اول ما كلم الله به نبينا
صلى الله عليه واله قول الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال ليس هذا اردت قال فقول رسول الله صلى
الله عليه واله والمؤمنون كل آمن بالله قال ليس هذا اردت قال اترك الامر مستوراً قال لتخبرني او لست انت هو قال
اما اذا ابيت فان رسول الله صلى الله عليه واله لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل ان يصير الى موضع جبرئيل عليه
السلم ناداه ملك يا احمد قال لبيك قال ان الله يقرئك السلم ويقول لك اقرأ على السيد الولي فقال الملك علي
ابن ابي طالب عليه السلم قال اليهودي صدقت والله اني لاجد ذلك في كتاب ابي فقال علي عليه السلم واما الملك الذي زحم رسول
الله صلى الله عليه واله فملك الموت جاء من عند جبار من اهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب لله فزحم رسول الله
صلى الله عليه واله ولم يعرفه فقال جبرئيل عليه السلم يا ملك الموت هذا رسول الله صلى الله عليه واله احمد حبيب الله
المصطفى واعتذر وقال يا رسول الله اني اتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام فغضبت لله ولم اعرفك فعذره
واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فان رسول الله صلى الله عليه واله مر بمالك ولم يضحك قط
فقال جبرئيل عليه السلم يا مالك هذا نبي الرحمة فتبسم في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه واله مره يكشف طبقاً من
النار فكشف طبقاً فاذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان فقالوا يا محمد اسأل ربك ان يردنا الى دار الدنيا حتى نعمل
صالحاً فغضب جبرئيل عليه السلم فقال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار واما منبر رسول الله صلى الله عليه
واله فان مسكن رسول الله صلى الله عليه واله الجنة عدن وهي جنة خلقها الله تعالى بيده ومعه فيها اثنا عشر وصياً
وفوقه قبة يقال لها الرضوان وفوق قبة الرضوان منزل يقال له الوسيلة وليس في الجنة منزل يشبهه هو منبر
رسول الله صلى الله عليه واله قال اليهودي صدقت والله انه لفي كتاب ابي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار الي

فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به موسى عليه السلام واشهد انك عالم هذه
الامة ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله قال فعلمه امير المؤمنين عليه السلام شرايع الدين. فصل بالاسناد
يرفعه الى انس بن مالك قال دخل يهودي في خلافة ابي بكر الى المدينة وقال اين خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاؤوا
به الى ابي بكر فقال له اليهودي انت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم اما تنظرون في مقامي ومحرابي فقال
له ان كنت كما تقول يا ابا بكر اريد ان اسئلك عن اشياء قال سل عما بدا لك وما تريد فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله
وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عند ذلك ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي فعند ذلك
هم المسلمون بقتله وكان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فزعق بالناس وقال يا ابا بكر امهل في قتله قال اما
سمعت ما قد تكلم به فقال ابن عباس فان كان جوابه عندكم والا فاخرجوه حيث شاء من الارض قال فاخرجوه وهو
يقول لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي حرم الله بغير علم قال فخرج وهو يقول ايها الناس
ذهب الاسلام حتى لا يجيبون اين رسول الله واين خليفة رسول الله قال فتبعه ابن عباس وقال له ابن عباس اذهب الى عيبة
علم النبوة الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام قال فبعث ذلك ابو بكر والمسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض
الطريق فاخذوه وجاؤوا به الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستاذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم
الناس فقوم يبكون وقوم يضحكون قال فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سئلني عن مسئلة من مسائل الزنادقة
فقال الامام عليه السلام ما تقول يا يهودي فقال اليهودي اسئل وتفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء قال واي شيء ارادوا يفعلون
بك قال ارادوا ان يذهبوا بدمي فقال الامام عليه السلام دع هذا وسل عما شئت فقال سؤالي لا يعلمه الا نبي او وصي
نبي قال اسئل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال له عليه السلام على شرط
يا اخا اليهود قال وما الشرط قال تقول معي قولا عدلا مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله قال نعم يا مولاي
فقال يا اخا اليهود اما قولك ما ليس لله فليس لله صاحبة ولا ولد فقال صدقت يا مولاي واما قولك ما ليس عند الله
فليس عند الله الظلم فقال صدقت يا مولاي واما قولك ما ليس يعلمه الله فان الله لا يعلم ان له شريكا ولا وزيرا وهو على
كل شيء قدير فعند ذلك قال مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفته حقا ووصيه
ووارث علمه فجزاك الله عن الاسلام خيرا قال وضج الناس عند ذلك فقال ابو بكر يا كاشف الكربات يا علي انت فارج الهم
قال فعند ذلك خرج ابو بكر ورقى المنبر وقال اقيلوني اقيلوني اقيلوني لست بخيركم وعلي عليه السلام فيكم قال فخرج اليه عمر وقال
امسك يا ابا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك لانفسنا ثم انزله عن المنبر فاخبر بذلك امير المؤمنين عليه السلام تبيانا
الرسول قصيا

باب آخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبي صلى الله عليه

وآله روي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم
كان قد قرء التورية والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل



فضيلة الا تحملونها تخلقوها بينكم وهل تجيبوني عما اسئلكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام نعم ما
اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمدا على الانبياء اضعافا
مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال نعم لاذكرن لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله انه عليه السلام كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا
اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم مثل
ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسئلك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلام هات قال له اليهودي
هذا آدم عليه السلام اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ولئن اسجد الله
لآدم عليه السلام ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم عليه السلام من دون الله عز وجل ولكن اعترافا
لآدم عليه السلام بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته و
الملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم عليه السلام تاب الله عليه من
بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى و
قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان محمدا صلى الله عليه وآله غير موافٍ القيمة بوزر ولا
مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس عليه السلام رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد
وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه
قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس عليه السلام من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا صلى
الله عليه وآله اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام
وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه
فتناولها جبرئيل عليه السلام فقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل
صلى الله عليه وآله وسلم واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات
الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم صبر في ذات الله
واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا ناقة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل الجبال
الى حامل الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد صلى الله عليه وآله فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان
امرت طبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك
يا يهودي ان نوحا عليه السلام لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي
فقال الله تبارك وتعالى اسمه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله وسلم لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم
بعين مقته قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكانت

دعوته دعوة مغضب ومحمد عليه السلام هطلت له السماء بماء منهمر رحمة انه عليه السلام لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها
في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض
ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر
من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر
فضحك عليه السلام وقال هذه سرعة ملالة ابن ادم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع
البقع فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد
انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل بمحمد شيئا من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما
هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى و
جنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا عليه السلام على هود عليه السلام بثمانية الاف ملك وفضله على هود بان ريح
عاد ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه واله وسلم ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالح عليه السلام اخرج
الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه واله السلام اعطي ما هو افضل من ذلك
ان ناقة صالح عليه السلام لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه واله وسلم بينما نحن معه
في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت
ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له
وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت
له الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان
اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابرهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه واله وسلم افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة
الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابراهيم عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه واله
وسلم كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته
وخبر مبعثه واياته صلى الله عليه واله فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا
ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما
قال الله ثم انتهرهم قال اتشككونني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله
عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال اليهودي
فان ابرهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاثة فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله وسلم حجب
عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلى الله عليه واله فقال

وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا
الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة قال اليهودي فان ابرهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر
ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اتاه مكذب بالبعث بعد الموت
هو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته
ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا
ابرهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد
نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابرهيم
عليه السلام قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي ابرهيم عليه السلام بعد الاضجاع الفداء
ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف عليه السلام على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه
وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبين عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضي
الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر
من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابرهيم عليه السلام قد اسلمه قومه
الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل النار عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى
اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكروه قال له اليهودي فان هذا يعقوب
عليه السلام اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران عليها السلام من بناته قال له علي عليه
السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة عليها السلام سيدة نساء
العالمين من بناته والحسن والحسين عليهما السلام من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض
من الحزن قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب عليه السلام حزنا بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله و
سلم قبض ولده ابرهيم قرة عينه في حيوة منه وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله وسلم تحزن
النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره
والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف عليه السلام قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا
للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قاسى مرارة الغربة و
فارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك
وتعالى في منامه رؤيا توازي رؤيا يوسف عليه السلام في تأويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف عليه السلام

احتجاج امیر المؤمنین علیه السلام

حبس في السجن فقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذووا الرحم والجأوه الى اضيق
المضيق فلقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في
قطيعة رحمه ولئن كان يوسف عليه السلام القي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في
الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله
التوراة التي فيها حكم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل منه اعطي
محمد صلى الله عليه وآله وسلم سورة البقرة والمائدة بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة
واعطي نصف المفصل التسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السلام وزاده
عز ذكره محمدا صلى الله عليه وآله السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب و
الحكمة قال اليهودي فان موسى عليه السلام ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد
اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش
مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله عز وجل على موسى عليه السلام محبة منه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد
اعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه
في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد عليه السلام معه قال له اليهودي فلقد
اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عز وجل قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل
ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمين ان محمدا رسول الله منتظر وشهد
الملائكة على الانبياء عليهم السلام انهم اثبتوه في الانتظار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل
منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه
فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي
البختري والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص
ابن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى عليه السلام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الفراعنة فاما المستهزئون فقد قال الله انا كفيناك
المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة
قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص
ابن وائل فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما

الاسود

الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال
لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما
الاسود بن عبد المطلب فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في
ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده
واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه
فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء
حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه و
آله في منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرأ عليك
السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف
اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم
فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي
فان هذا موسى بن عمران عليه السلام قد اعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور وقد اشتراه
فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا
جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان ابو جهل يقول
ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن
ابن هشام حسن (خشن) وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى
الرجل حقه وانما كناه ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت
ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانان
تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر
مما اعطي ثعبان بثعبان موسى عليه السلام وزاد الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب و
لقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل
آباءهم واغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل
محمدا صلى الله عليه وآله فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا
انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد
اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل

احتجاجه مع بعض اليهود

حجرا فاتاه من قبل رأسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يداه وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مكمدا متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما رأينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره ايما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى عليه السلام انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا فتحا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه وآله وسلم سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمتكبرين لنبوته كحجر موسى عليه السلام حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية الاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنايم ولامته ولم تحل لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى عليه السلام في التيه واعطي محمد صلى الله عليه وآله ما افضل من هذا ان الغمامة كانت تظلله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد الان الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل منه انه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة

جعلها

حتى صارت كهيئة البحر قد برانا ذلك والمثنا تحت ايته قال له اليهودي فان هذا داود بكى على
خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي
ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكا
وقد آمنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماماً لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله عليه وآله
عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز و
جل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله
عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى افلا اكون عبداً شاكراً ولئن سارت الجبال وسبحت معه شكوراً
لقد عمل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك
الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مجيباً لامره ومنتهياً الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه
فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا
اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله قال له اليهودي فان
هذا سليمان عليه السلام اعطي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل عليه السلام
فقال له يا محمد عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهباً وفضة لا ينقص لك
فيما ادخر لك في الآخرة شيء فاومى الى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش
نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء عليهم السلام من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه
الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة اقعده
الله تعالى على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان بن داود عليهما السلام قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح
فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم
اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين
الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره
فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده لم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء عليهم السلام
من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه محمداً وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول
الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول على انهم لا يطيقونها
فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله وسلم

مجيباً

احتجاجه على اليهود

مجيباً عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره
لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما اذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا
واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا
قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها
لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع ذلك
اما اذ فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ
امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطؤا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اذ اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما
حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد
رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلوتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم
وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجداً وطهوراً فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوها من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهوراً فهذه من الآصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه
ارسلت عليه ناراً فاكلته فرجع مسروراً ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبوراً وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها
فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافاً مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت
ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل
وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات
نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتاً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وجعلتها خمساً في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة
وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم
السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة لم يعملها
كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشراً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم
احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه
من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم
من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم
وجعلت عليهم ستوراً كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام وكانت الامم السالفة

يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا
بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلاثين سنة
او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم
اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك
بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك
ثم قال عليه السلام فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم
القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق
الارض ولا في غربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان عليه السلام وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين
بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاه ومصاه
والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ببطن النخل
فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة
والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان عليه
السلام سبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل
مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال اليهودي فهذا يحيى بن زكريا عليهما السلام يقال انه اوتي الحكم
صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد
صلى الله عليه وآله وسلم اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم
ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع و
الاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله
عليه وآله وسلم حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم عليهما
السلام انه تكلم في المهد صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سقط من بطن امه يزعمون
واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه
قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت

احتجاجه عليه السلام

الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى فزعت الجن والإنس والشياطين وقالوا حدث في الأرض حدث
ولقد رأت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامات لميلاده ولقد هم
إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع
فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله
عليه وآله قال له اليهودي فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أبرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس صلى الله عليه وآله وسلم
إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه عليه السلام
فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة أنت
معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكأنما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم
يتقطع من الجذام فشكا إليه صلى الله عليه وآله فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد
فيه شيء ولقد أتى أعرابي أبرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام أبرأ ذوي العاهات
من عاهاتهم فإن محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله إن ابني قد أشرف
على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتيناه قال له جانب
يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام أبرأ
العميان فإن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل ما هو أكثر من ذلك إن قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما أن
كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول
الله إن امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا
بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم ابن أبي الحقيق فجاء إلى
النبي صلى الله عليه وآله ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف
مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تستبينا ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في
عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال اليهودي فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه
قد أحيى الموتى بإذن الله قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سبحت في يده تسع حصيات تسمع
نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته
ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي
وكان شهيدا ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أعجب من هذا إن النبي صلى
الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية مطبوخة بالسم فنطق الذراع منها فقالت

يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف
وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع
وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا أكثر مما أعطي عيسى عليه السلام قال اليهودي إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون
وما يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فعل ما هو أكثر من هذا إن
عيسى عليه السلام أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد صلى الله عليه وآله أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف
حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه
وآله تقول أو أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر أهل مكة
بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال جئت
في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع
ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد أهل القليب فقلت أنت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي أن أقضي
دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن من خير أو شر فقلت أنت فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لتقتلني
فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فإن
عيسى عليه السلام يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله عز وجل فقال له علي
عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه بهذا إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا
وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق نسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا تسمع للأخرى ولقد بعث إلى شجرة يوم
البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة
فشهدت ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له
اليهودي فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه كان سياحا قال له علي عليه السلام لقد كان علي عليه السلام محمد صلى الله عليه وآله
وسلم كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف
لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه قال اليهودي فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه
كان زاهدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أزهد الأنبياء عليهم السلام كان له ثلاث
عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما أكل خبز بر قط ولا شبع من خبز
شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم ما ترك صفراء ولا
بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلثمائة ألف ثلاث مائة ألف
أربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر
ولا درهم ولا دينار قال اليهودي له فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أنه ما أعطى
الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمدا على الأنبياء

صلاة

صلوات الله عليهم اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام نشهد انا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم
فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال حيث قال وانك لعلى
خلق عظيم ايضاح المقة بكسر الميم المحبة والنهاف التساقط والشجي بالكسر نبت ينبت بالبادية قوله صلوات الله
عليه ومراتع البقع البقع بالضم جمع الابقع وهو ما خالط بياضه لون آخر ولعل المراد الابقع الغراب فانه يفر من الناس و
يرتع في البوادي ويحتمل ان يكون في الاصل البقيع ولفظ آخر قوله عليه السلام يحجب ثلاثة لعل المراد البطون
الرحم والمشيمة حيث اخفى حمله عن نمرود وفي الغار بل انه حجب احدها عند الحمل والثاني في الغار والثالث في النار والمقمح
الغاض بصره بعد رفع راسه واختلف في تفسير الآية فقيل انه مثل ضربه الله للمشركين في اعراضهم عن الحق فمثلهم كمثل
رجل غلت يداه الى عنقه لا يمكنه ان يبسطهما الى خير ورجل طامح براسه لا يبصر موضع قدميه وقيل ان المعنى بذلك
ناس من قريش هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصاروا هكذا وهذا الخبر يدل على الاخير والسبع الطوال على
المشهور من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس عليه السلام عند بعض المراد هنا ما بقي بعد اسقاط البقرة والمائدة
وبرائة وقوله والقرآن العظيم يريد به بقية القرآن والمراد به الفاتحة ايضا قوله واعطي الكتاب اشارة الى البقية
قوله عليه السلام في هذا الاسم يحتمل ان يكون المعنى ان اسمه صلى الله عليه وآله يدل على ان الله تعالى القى محبته على العباد لدلالته على
كونه محمودا في السماء والارض ويكون المراد بالاسم الذكر فكثيرا ما يطلق عليه مجازا وان قوله انه في قوة البدل من
الاسم والحاصل ان من الذي يشركه في ان لا يتم الشهادة لله بالوحدانية الا بذكر اسمه والشهادة له بالنبوة كل هذا انما
قوي من الفتح ويمكن ان يقرأ بالكسر فيوجه باحد الوجهين الاخيرين والنبل السهام العربية ويقال ريشت السهم اذا
الزقت عليه الريش والشظية الفلقة من العصا ونحوها والاكحل عرق في اليد يفصد قوله عليه السلام وروى
الظاهر انه كلام الطبرسي رحمه الله دخله بين الخبر قوله سبحوا يضج العين اي يتفل والتدخ كسر الشيء الاجوف اي
تدخت رايته ويقال فغرفاه اي فتحه قوله عليه السلام حتى التفت خواصر الخيل اي جنباها من شدة العطش قوله عليه
السلام وجعلها غارا يدل على انه صلى الله عليه وآله احدث الغار ليلة الغار ودخل فيه ولم يكن فيه قبل ذلك واما صخرة بيت
المقدس فكان ليلة المعراج واما قوله عليه السلام فقد رأينا ذلك والتمسنا تحت رايته اي رأينا تحت رايته عليه السلام مثل ذلك
كثيرا والمراد بالراية العلامة اي راى بعض الصحابة ذلك تحت علامة في بيت المقدس ويلوح من بعض الصحف وكان في
الاصل وجعلها غارا فيكون اشارة الى ما سيأتي في ابواب معجزاته عليه السلام انه في غزوة الاحزاب بلغوا الى ارض صلبة لا تعمل
فيها المعاول فضرب صلى الله عليه وآله عليها فصارت هابرة متساقطة فقوله عليه السلام فقد رأينا ذلك اشارة
الى هذا وقال الجزري فيه انه كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء اي خنين من الخوف بالخاء المعجمة وهو صوت
البكاء وقيل هو ان يجيش جوفه ويغلي بالبكاء انتهى والمرجل كمنبر القدر والاثافي الاحجار يوضع عليها القدر
الرفرف ثياب خضر يتخذ منها المجالس وتبسط وكسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلى منها وما تدلى من اغصان الاراك
وفضول المجالس للفرش وكلما فضل فثني والفرش ذكرها الفيروزآبادي قوله عليه السلام وكان فيما اوحى اليه هل الغاية

كانت تلك الآية فيما أوحى الله إليه قبل تلك الليلة ليأتي بتبليغها أمته وقبولهم لها فيكون ذكرها لبيان سبب قبول
إليه صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الوقت ويحتمل أن يكون التبليغ إلى أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك المكان في تلك
الليلة قبل الوصول إلى ساق العرش ويحتمل أن يكون التبليغ بعد النزول ويكون قوله فلما رأى الله تبارك وتعالى
منهم القبول أي علم الله منهم أنهم سيقبلونها والأول أظهر والتبور أهلاك قوله عليه السلام مولا حجج جمع حجيج
بمعنى مقيم الحجة على مذهبه وفي بعض النسخ من لا حجة أي الرؤساء أو المستقبلة منهم قوله عليه السلام وشتى أي بعد ما صار مشويا
مطبوخا قوله مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء اسم موضع قتل فيها جعفر بن أبي طالب عليهما السلام وستأتي قصته وكيفية
إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شهادته وغيرها والفئام بالكسر يجوز الجماعة الكثيرة كما ذكر اللغويون وقد
فسر في بعض الأخبار بتسعمائة ألف قوله عليه السلام مع ما وطئ له من البلاد على بناء المجهول من باب التفعيل أي مهد
وذلل ويسر له فتحها والاستيلاء عليها من قولهم فراش وطيء أي لا يؤذي جنب النائم قوله عليه السلام جلت معرضته ثنائه
جلت عظمته عن ثنائي والأظهر أنه كان في الأصل حيث قال فصحف وكذا الأظهر أن قوله نعت تصحيف نعت أو وصف

باب احتجاجات صلوات الله عليه على النصارى روي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر
وفيهم راهب من رهبان النصارى فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان أبو
بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال أيكم خليفة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم نبيكم وأمين دينكم فأومئ إلى أبي بكر فأقبل عليه بوجهه ثم قال أيها الشيخ ما اسمك قال اسمي
عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال ما أعرف لنفسي اسما غيره قال لست بصاحبي فقال له وما حاجتك قال
أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهبا وفضة لأسأل أمين هذه الأمة عن مسألة إن أجابني عنها أسلمت وبما أمرني
أطعت وهذا المال بينكم فرقت وإن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معي ولم أسلم فقال أبو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب
والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة أصحابك فقال أبو بكر أنت آمن وليس عليك بأس قل ما شئت فقال
الراهب أخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش أبو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال
لبعض أصحابه ائتني بأبي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال أيها الراهب سله فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر فقال له مثل ما قال
لأبي بكر فلم يحر جوابا ثم أتي بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب
أشياخ كرام ذوو أرتاج لإسلام ثم نهض ليخرج فقال أبو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك فقام سلمان
الفارسي رضي الله عنه وأتى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة
فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد فلما رأى القوم عليا عليه السلام كبروا الله وحمدوا الله وقاموا
إليه بأجمعهم فدخل علي عليه السلام وجلس فقال أبو بكر أيها الراهب سائله فإنه صاحبك وبغيتك فأقبل الراهب بوجهه إلى علي
عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك فقال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى إيليا وعند والدي علي وعند أمي حيدرة فقال
ما محلك من نبيكم قال أخي وصهري وابن عمي قال الراهب أنت صاحبي ورب عيسى أخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال

علي عليه السلام على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من
عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب
فقطع زناره واخذ راسه وقبّل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك
الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن
عليا وفي الكتاب الثالث حيدرة ووجدتك بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبيّا وصيّا وللامارة وليا وانت احق
بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شأنك وشأن القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعها فما برح علي عليه
السلام من مكانه حتى فرقه من مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما بيان قوله ذو ارتاج
قال الجوهري ارتج على القارئ على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كأنه اطبق عليه كما يرتج الباب من الرتج ولا تقل
ارتج عليه بالتشديد ورتج الرجل في منطقه بالكسر اذا استغلق عليه الكلام والرتاج الباب العظيم انتهى قوله يحتمل
ان يكون مراده انهم صاروا باب علوم الاسلام وعندهم مفاتيحه على سبيل التهكم وان يكون المعنى انه يرتج عليهم الكلام
في المسائل التي يسئل عنهم في الاسلام او يسدّون باب الاسلام فلا يدخله احد لجهلهم ولعله اظهر ما الصدق عن علي
بن خالد عن العباس بن الوليد عن محمد بن عمر والكندي عن عبد الكريم بن اسحق الرازي عن بندار بن يعقوب عن خالد عن اسمعيل
بن ابي ادريس عن عبد الرحمن بن قيس البكري قال حدثنا زاذان عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال لما قبض النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وتقلّد ابو بكر الامر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم سمت ومعرفة بالكلام
ووجوهه وحفظ التوراة والانجيل وما فيهما فقال فقصدوا ابا بكر فقال له الجاثليق انا وجدنا في الانجيل رسولا
يخرج بعد عيسى عليه السلام وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر انه ذلك الرسول ففزعنا الى ملكنا فجمع وجوه قومنا
وانفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا وقد فاتنا نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفيما قرأناه من كتبنا ان الانبياء
عليهم السلام لا يخرجون من الدنيا الا بعد اقامة اوصياء لهم يخلفونهم في اممهم يقتبس منهم الضياء فيما اشكل فانت
ايها الامير وصيه نسألك عما نحتاج اليه فقال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجثى الجاثليق لركبتيه
وقال له خبرنا ايها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فانا جئنا نسأل عن ذلك فقال ابو بكر نحن مؤمنون وانتم كفار
والمؤمن خير من الكافر والايمان خير من الكفر فقال الجاثليق هذه دعوى يحتاج الى حجة فخبرني انت مؤمن عند الله
ام عند نفسك فقال ابو بكر انا مؤمن من عند نفسي ولا اعلم ما لي عند الله قال فهل انا كافر عندك على مثل ما
انت مؤمن ام انا كافر عند الله فقال انت عندي كافر ولا علم لي بحالك عند الله فقال الجاثليق فما اراك الا شاكا
في نفسك وفيّ ولست على يقين من دينك فخبرني الك عند الله منزلة في الجنة بما انت عليه من الدين تعرفها فقال لي
منزلة في الجنة اعرفها بالوعد ولا اعلم هل اصل اليها ام لا فقال له فترجو لي منزلة من الجنة قال اجل ارجو ذلك
فقال الجاثليق فما اراك الا راجيا لك وخائفا على نفسك فما فضلك عليّ في العلم ثم قال له اخبرني هل احتويت على جميع
علم النبي المبعوث اليك قال لا ولكني اعلم منه ما قضي لي علمه قال فكيف صرت خليفة للنبي وانت لا تحيط علما

بما يحتاج اليه امته من علمك وكيف قدمك قومك على ذلك فقال له كف عمر ايها النصراني عن هذا التعنت والا ابحنا
دمك فقال الجاثليق ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا قال سلمان رحمه الله فكانما البسنا جلباب المذلة
فنهضت حتى اتيت عليا عليه السلم فاخبرته الخبر فاقبل بابي وامي حتى جلس والنصراني يقول دلوني على من اسئله عما احتاج اليه
فقال له امير المؤمنين عليه السلم سل يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لا تسئلني عما مضى ولا ما يكون الا اخبرتك
به عن نبي الهدى محمد عليه السلم فقال النصراني اسئلك عما سئلت عنه هذا الشيخ خبرني امؤمن انت عند الله ام عند نفسك
فقال امير المؤمنين عليه السلم انا مؤمن عند الله كما انا مؤمن في عقيدتي فقال الجاثليق الله اكبر هذا كلام وثيق بدينه
متحقق فيه بصحة يقينه فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي فقال منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الاعلى لا
ارتاب بذلك ولا اشك في الوعد به من ربي فقال النصراني فبما ذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها فقال امير
امير المؤمنين عليه السلم بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل صلى الله عليه وآله وسلم قال فبما علمت صدق نبيك قال
بالآيات الباهرات والمعجزات البينات قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن اراد الاحتجاج خبرني عن الله تعالى اين هو
اليوم فقال يا نصراني ان الله يجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك لم يتغير
من حال الى حال فقال اجل احسنت ايها العالم واوجزت في الجواب فخبرني عن الله تعالى امدرك بالحواس عندك فيسئله
المسترشد في طلبه استعمال الحواس ام كيف طريق المعرفة به ان لم يكن الامر كذلك فقال امير المؤمنين عليه السلم تعالى
الملك الجبار ان يوصف بمقدار او تدركه الحواس او يقاس بالناس والطريق الى معرفته صنايعه الباهرة للعقول الدالة
ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول فقال الجاثليق صدقت والله هو الحق الذي قد ضل عنه التائهون
في الجهالات فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح عليه السلم وانه مخلوق من اين اثبت له الخلق ونفى عنه الالهية واوجب
فيه النقص وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين فقال امير المؤمنين عليه السلم اثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه
والتصوير والتغيير من حال الى حال والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ولم انف عنه النبوة ولا اخرجته من العصمة
والكمال والتائيد وقد جائنا عن الله تعالى بانه مثل آدم عليه السلم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال له الجاثليق
هذا ما لا يطعن فيه الآن غير ان الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فبم بنت ايها العالم من الرعية
الناقصة عنك قال بما اخبرتك به من علمي بما كان وما يكون قال الجاثليق فهلم شيئا من ذلك اتحقق به دعواك
فقال امير المؤمنين عليه السلم خرجت ايها النصراني من مستقرك مستفزا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما اظهرت
من الطلب والاسترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وامرت فيه باتباعي قال
صدقت والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما اخبرتني به الا الله تعالى وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي رسول الله واحق الناس بمقامه واسلم الذين كانوا معه كاسلامه وقالوا نرجع الى صاحبنا
فنخبره بما وجدنا عليه هذا الامر وندعوه الى الحق فقال له عمر الحمد لله الذي هداك ايها الرجل الى الحق وهدى من
معك لكنه غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوة في اهل بيت صاحبها والامر بعد لمن خاطبه ولا برضا الامة واصطلاحها

عليه وتخبر صاحبك بذلك ثم تدعوه الى طاعة الخليفة فقال أعرفت ما قلت ايها الرجل وانا على يقين من امري فيما أسررت
وأعلنت وانصرف الناس وتقدم عمر ان لا يذكر ذلك المقام بعد وتوعد على من ذكره بالعقاب وقال اما والله لولا انني اخاف
ان يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الرجل الشيخ ومن معه فانني اظن انهم شياطين ارادوا الافساد على هذه الامة و
ايقاع الفرقة بينها فقال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان اما ترى كيف يظهر الله الحجة لاوليائه وما يزيد بذلك قومنا
عنا الا نفورا انتهى **بيان قوله مستنفرا** اي كان يعرض له من جزعه انزعاج المسئول ومباهتته ومغالبته وتنكبه
في دينه لا قبول الحق منه قال في القاموس استنفره واستخفه واخرجه من داره وازعجه انتهى ومنها ما في **الفضائل** بالاسناد
يرفعه الى انس بن مالك انه قال وفد اسقف نجران على عمر بن الخطاب لاجل اداء الجزية فدعاه عمر الى الاسلام فقال
له الاسقف انتم تقولون ان لله تعالى جنة عرضها السماوات والارض فاين تكون النار فسكت عمر ولم يرد جوابا فقال
له الجماعة الحاضرون اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يطعن في الاسلام قال فاطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة ولا يرد
جوابا فاذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكبيه فتأملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام قد دخل قال
فضج الناس عند رؤيته قال فقام عمر بن الخطاب والجماعة على اقدامهم وقالوا يا مولاي اين كنت عن هذا الاسقف الذي
قد علانا منه الكلام اخبره يا مولاي بالعجل انه يريد الاسلام فانت البدر التمام ومصباح الظلام وابن عم رسول الانام
صلى الله عليه وآله ابو ذرية الكرام فقال الامام عليه السلام ما تقول يا اسقف قال يا فتى انتم تقولون ان الجنة عرضها
السماوات والارض فاين تكون النار فقال له الامام عليه السلام اذا جاء الليل اين يكون النهار فقال له الاسقف من انت يا فتى
دعني حتى اسئل هذا الفظ الغليظ انبئني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرة اخرى قال
عمر اعفني عن هذا واسئل علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال اخبره يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام هي ارض البحر الذي فلقه الله
لموسى عليه السلام حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون
وجنوده فقال الاسقف صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته اخبرني عن شيء هو في اهل الدنيا تأخذ الناس منه مهما اخذوا
فلا ينقص بل يزداد قال عليه السلام هو القرآن والعلوم فقال صدقت اخبرني عن اول رسول ارسله الله لا من الانس ولا من الجن
فقال عليه السلام ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل اخاه هابيل فبقي متحيرا لا يعلم ما يصنع به فعند ذلك
بعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال صدقت يا فتى فقد بقي لي مسئلة واحدة اريد ان
يخبرني عنها هذا واومى بيده الى عمر فقال له اخبرني يا عمر اين هو الله قال فغضب عند ذلك عمر وامسك ولم يرد جوابا قال فالتفت
الامام علي عليه السلام وقال لا تغضب يا ابا حفص حتى لا يقول انك قد عجزت فقال فاخبره انت يا ابا الحسن فعند ذلك قال
الامام عليه السلام كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل اليه ملك فسلم عليه فرد عليه السلام فقال اين كنت
قال عند ربي فوق سبع سماوات قال ثم اقبل بعد ذلك ملك آخر قال اين كنت قال عند ربي في تخوم الارض السابعة السفلى ثم اقبل
ملك آخر ثالث فقال له اين كنت قال عند ربي في مطلع الشمس ثم جاء ملك آخر فقال اين كنت قال كنت عند ربي في مغرب
الشمس لان الله لا يخلو منه مكان ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء وسع كرسيه السماوات والارض ليس كمثله شيء هو

السميع البصير لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يعلم ما في السماوات وما
في الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
فلما سمع الاسقف قوله قال له مد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفة الله في ارضه
ووصي رسوله وان هذا الجالس الغليظ الكفل المحتظي ليس هو لهذا المكان باهل وانما انت اهله فتبسم الامام عليه السلم

بيان المحتظي المملي غيظا من كتاب ارشاد القلوب للديلمي بحذف الاسناد قال لما جلس عمر في الخلافة
جرى بين رجل من صحابه يقال له الحرث بن سنان الازدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر
فلحق الحرث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله الا قول الله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام قال سأكتب الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها
اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت الى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم
استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سؤاله تفسير الفاتحة وعن الماء الذي ليس من
الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصى موسى عليه السلم مم كانت وما اسمها وما طولها وعن جارية بكر
لاختين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك الى علي عليه السلم
فكتب الى قيصر من علي بن ابي طالب صهر محمد ص ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت له الولاية وامر الخلق
بالبرائة من اعدائه قرة عين رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك الروم اما بعد
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي
له ورد كتابك واقرأنيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله تعالى فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء
واما الرحمن فهو عون لكل من آمن به وهو اسم لم يتسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن
وعمل صالحا واما قوله الحمد لله رب العالمين فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله
تعالى مالك يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيمة وكل من كان في الدنيا شاكا او جبارا ادخله النار ولا
يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا مديما محافظا اياه ادخله الجنة برحمته
واما قوله اياك نعبد فانا نعبد الله ولا نشرك به شيئا واما قوله اياك نستعين فانا نستعين بالله عز وجل على
الشيطان الرجيم لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا
عملا صالحا فانه يسلك على الصراط الى الجنة واما قوله صراط الذين انعمت عليهم فتلك النعمة التي انعمها الله
عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسئل الله ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما قوله غير المغضوب
عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير فنسئل الله تعالى ان لا يغضب
علينا كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن
مريم عليهما السلم فنسئل الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم واما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء فذلك

ما صدر عن العراق

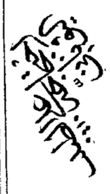
الذي بعثه بلقيس إلى سليمان بن داود عليهما السلام وهو عرق الخيل إذا جرت في الحروب وأما سؤالك عما يتنفس ١٧
ولا روح له فذلك الصبح إذا تنفس وأما سؤالك عن عصى موسى عليه السلام مما كانت وما طولها وما اسمها وما هي
فإنها كانت يقال لها البرنية الزائدة وكان إذا كان فيها الروح زادت وإذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من
عوسج وكانت عشرة أذرع وكانت من الجنة أنزلها جبرئيل عليه السلام وأما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لأخوين
وفي الآخرة لواحد فتلك النخلة في الدنيا هي لمؤمن مثلي ولكافر مثلك ونحن من ولد آدم عليه السلام وفي الآخرة للمسلم دون
الكافر المشرك وهي في الجنة ليست في النار وذلك قوله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان ثم طوى الكتاب وأنفذه فلما قرأه
قيصر عمد إلى الأساقفة فأطلعهم وأسلم ودعا أهل مملكته إلى الإسلام والإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله واجتمعت
عليه النصارى وهموا بقتله فجاءهم فقال يا قوم إني أردت أن أجربكم وإنما أظهرت منه ما أظهرت للنظر كيف تكونون
حمدتم لأن أمركم عند الأخبار فاسكتوا واطمأنوا فقالوا كذلك الظن بك وكتم قيصر إسلامه حتى مات وهو يقول لخواص
أصحابه ومن يثق به أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم عليها السلام وروح منه ومحمد صلى
الله عليه وآله وسلم نبي بعد عيسى عليه السلام بشر أصحابه بمحمد صلى الله عليه وآله ويقول من أدركه منكم فليقرئه
السلام فإنه أخي وعبد الله ورسوله ومات قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل أخبروه بذلك قال اكتموا
هذا وأنكروه ولا تقروا فإنه إن ظهر طمع ملك العرب وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه
وأهله على هذا الرأي كتموه وهرقل أظهر النصرانية وقوي أمره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ومن
كتاب المذكور بحذف الإسناد قال سهل بن حنيف الأنصاري أقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا إلى دير فيه ديراني في
ما بين الشام والعراق فأشرف علينا قال من أنتم قلنا نحن المسلمون أمة محمد صلى الله عليه وآله فنزل إلينا فقال أين
صاحبكم فأتينا به إلى خالد بن الوليد فسلم خالد فسلم فرد عليه السلام قال وإذا هو شيخ كبير فقال له خالد
كم أتى عليك قال مائتا سنة قال كم سكنت ديرك هذا قال سكنته منذ نحو من ستين سنة قال هل لقيت أحدا لقي عيسى
عليه السلام قال نعم لقيت رجلين قال وما قالا لك قال قال لي أحدهما إن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
ألقاها إلى مريم أمته عليها السلام وإن عيسى عليه السلام مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته وقال لي الآخر إن عيسى عليه
السلام هو ربه فكذبته ولعنته قال خالد إن هذا العجب كيف يختلفان وقد لقيا عيسى عليه السلام قال الديراني اتبع هذا
هواه وزين له الشيطان سوء عمله واتبع ذلك الحق وهداه الله عز وجل قال هل قرأت الإنجيل قال نعم قال فالتوراة
قال نعم قال فآمنت بموسى عليه السلام قال فهل لك في الإسلام أن تشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وتؤمن به وبما جاء به قال آمنت به قبل أن تؤمن به وإن كنت لم أسمعه لم أره قال فأنت الساعة تؤمن بمحمد وما جاء
قال وكيف لا أومن به وقد قرأته في التوراة والإنجيل وبشر به موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام قال فما مقامك في هذا
الدير قال فأين أذهب وأنا شيخ كبير ولم يكن لي [illegible] فكنت أنتظر [illegible] والقي إليكم إسلامي مرفوع
ولخبركم أني على ملتكم فما فعل نبيكم [illegible] الله قال فأنت صحيفة قال لا [illegible]

ومن صحبته قال فمن بعثك الى ههنا وصيته قال لا ولكن خليفته قال غير وصيته قال نعم قال فوصيته حي قال نعم قال فكيف
ذلك قال اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من غير عشيرته ومن صالحي اصحابه قال فما اراك الا عجبت من
الرجلين اللذين اختلفا في عيسى عليه السلم وقد لقياه وسمعا به وهو ذا انتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما فعل ذلك
الرجل قال فالتفت خالد الى من يليه وقال هو والله ذاك اتبعنا هوانا والله وجعلنا رجلا مكان رجل ولولا ما كان
بيني وبين علي عليه السلم من الخشونة على عهد النبي صلى الله عليه وآله ما مالأت عليه احدا فقال له الاشتر النخعي مالك بن
الحرث ولم كان ذلك بينك وبين علي عليه السلم وما كان قال خالد نافسته في الشجاعة ونافسني فيها وكان له من السوابق والقرابة
ما لم يكن لي فداخلني حمية قريش فكان ذلك وقد عاتبتني في ذلك ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي لي ناصحة خ ل
فلم اقبل منها ثم عطف على الديراني فقال هلم حدثنا وما تجربته قال الحبر اني كنت من اهل دير كان خلت بخلو حتى لم
يبق منهم من اهل الحول الا الرجلان والثلاثة ويخلو دينكم حتى لا يبقى منه الا الرجلان والثلاثة ويخلو دينكم حتى لا يبقى منه
الا الرجلان والثلاثة واعلموا انه بموت نبيكم قد تركتم من الاسلام درجة وستتركون بموت وصيكم ووصي نبيكم من الاسلام
درجة اخرى حتى اذا لم يبق احد قد رأى دينكم واستخلق حتى تفسد صلواتكم وحجكم وغزوكم وصومكم وترتفع الامانة والزكوة
منكم ولن يزال فيكم بقية ما بقي كتاب ربكم عز وجل فيكم وما بقي فيكم احد من اهل بيت نبيكم فاذا ارتفع هذان منكم لم يبق من
دينكم الا الشهادتان شهادة التوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامة
غيركم ويأتيكم ما توعدون ولم تقم الساعة الا عليكم لانكم آخر الامم وبكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعة فقال له خالد قد اخبرنا
بذلك نبينا فاخبرنا باعجب شيء رأيته منذ سكنت ديرك هذا وقبل ان تسكنه قال لقد رأيت ما لا يحصي حصى من العجائب
لقيت فلقيت ما لا يحصي حصى من الخلق قال فحدثنا ببعض ما تذكره قال نعم كنت اخرج بين الليالي الى غدير كان في سفح الجبل
اتوضأ فيه وآخذ من الماء ما اصعد به معي الى ديري وكنت استريح الى النزول فيه بين العشائين فانا عنده ذات ليلة اذا انا
برجل قد اقبل فسلم فرددت عليه السلم فقال اهل حربك قوم معهم غنم ورعاء او حسيتهم قلت لا قال ان قوما من العرب مروا بغنم فيها
مملوك لي يرعاها فاستاقوها وذهبوا بالعبد معها قلت ومن انت قال انا رجل من بني اسرائيل قال فما دينك قلت فما دينك
قال ديني اليهودية قلت وانا ديني النصرانية فاعرضت عنه بوجهي قال لي ما لك فانكم انتم ركبتم الخطاء ودخلتم فيه وتركتم الصواب
ولم نزل نتحاور فقلت له هل لك ان نرفع ايدينا ونبتهل فايّنا كان على الباطل دعونا الله ان ينزل عليه نارا تحرقه من السماء فرفعنا
ايدينا فما استتم الكلام حتى نظرت اليه يلتهب نارا وما تحته من الارض فلم البث ان اقبل رجل فسلم فرددت عليه السلم فقال
هل رأيت رجلا من صفته كيت وكيت قلت نعم وحدثته قال كذبت ولكنك قتلت اخي يا عدو الله وكان مسلما فجعل يسبني
فجعلت ارده عن نفسي بالمجادلة واقبل يتمنى ان يتم المسيح عليه السلم ومن هو على دين المسيح فبينا هو كذلك اذ نظرت اليه يحترق
اخذته النار التي اخذت اخاه ثم هوت به النار في الارض فبينا انا كذلك فانما التفت اذ اقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه
السلم فقال هل رأيت رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت قلت نعم وكرهت ان اخبره كما اخبرت اخاه فقال للذي فقلت له هلم
اريك اخويك فانتهيت به الى موضعهما فنظر الى الارض يخرج منها الدخان فقال ما هذه فاخبرته فقال والله لئن اجابني اخواي

بطيبهما

بتصديقك لاتبعتك في دينك ولئن كان غير ذلك لاقتلنك او تقتلني فصاح به يا دانيال اخرج ما تقول هذا الرجل فقال
نعم يا هرون فصدقه فقال اشهد ان عيسى بن مريم عليهما السلم روح الله وكلمته وعبده ورسوله قلت الحمد لله الذي هداك
قال فاني احبك في الله وان لي اهلا وولدا وغنيمة ولولاهم لسحت في الارض ولكن مشفقا عليهم شديدا وارجو ان اكون
في القيمة بهم ماجورا ولعلي انطلق فاتيهم فاكون بالقرب منك فانطلق وغاب عني ليالي ثم اتاني فهتف بي ليلة من ليالي
فاذا هو قد جاء ومعه اهله وغنمه فضرب له خيمة ههنا بالقرب مني فلم ازل انزل عليه في اناء الليل واتعاهده والامن كان
اخ صدق في الله فقال لي ذات ليلة يا هذا اني قرات في التورية فاذا فيها صفة محمد النبي الامي فقلت وانا قرات صفته في التورية
والانجيل فامنت به وعلمته من الانجيل واخبرته بصفته في الانجيل واما انا هو واحببناه وتمنينا لقاءه قال فمكث كذلك
زمانا وكان من افضل ما رايت في كتب انبيائه وكان من فضله انه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما
حوله اخضر من البقل وكان اذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله وحول غنمه وخيمته مثل الاكليل من اثر المطر
لا يصيب خيمته ولا غنمه فاذا كان الصيف كان على راسه اينما توجه سحابة وكان بين الفضل كثير الصلوة والصوم
قال لحضرته الوفاة فدعيت اليه فقلت له ما كان سبب مرضك ولم اعلم به قال اني ذكرت خطيئة كنت قارفتها في حداثتي
فغشي علي ثم افقت ثم خطيئة ذكرتها اخرى فغشي علي فاورثتني ذلك مرضا فلست ادري ما حالي ثم قال اذا لقيت محمد النبي
الرحمة صلى الله عليه واله فاقرأه مني السلم وان لم تلقه ولقيت وصيه فاقرأه مني السلم وهي حاجتي اليك ووصيتي قال الديراني
واني مودعكم الى وصي محمد صلى الله عليه واله مني ومن صاحبي السلم قال سهل بن حنيف فلما رجعنا الى المدينة لقيت عليا
عليه السلم فاخبرته خبر الديراني وخبر خالد وما اودعنا اليه الديراني من السلم منه ومن صاحبه قال فسمعته يقول وعليهما وعلى
من مثلهما السلم وعليك يا سهل بن حنيف السلام وما رايته اكترث بما اخبرته من خالد بن الوليد وما قال وما رد على فيه
شيئا غير انه قال يا سهل بن حنيف ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه واله فلم يبق في الارض شيئ الا علم انه رسول
الله صلى الله عليه واله الا علم انه رسول الله صلى الله عليه واله الا اشقى الثقلين وعصاتهما قال سهل وما في الارض
من شيئ فاخره الا اشقى الثقلين وعصاتهما قال سهل فغبرنا زمانا ونسيت ذلك فلما كان من امر علي عليه السلم ما كان توجهنا
معه فلما رجعنا من صفين نزلنا ارضا قفرا ليس بها ماء فشكونا ذلك الى علي عليه السلم فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا
الى موضع كان يعرفه فقال احفروا ههنا فحفرنا فاذا بصخرة صماء عظيمة فقال اقلعوها قال فجهدنا ان نقلعها فما استطعنا
قال فتبسم امير المومنين عليه السلم من عجزنا عنها ثم اهوى اليها بيديه جميعا كانما كانت في يده كرة فاذا تحتها عين بيضاء
كانها من شدة بياضها اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم اذنوني بها قال ففعلنا ثم اتيناه فاقبل
يمشي اليها بغير رداء ولا حذاء فتناول الصخرة بيده ثم دحى بها في فم العين فالقمها فاباها ثم حثا بيده التراب عليها وكان
ذلك بعين الديراني وكان بالقرب منها ومنا يرانا ويسمع كلامنا فقال اين صاحبكم فانطلقنا به الى علي عليه السلم
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وانك وصي محمد صلى الله عليه واله لقد كنت
ارسلت بالسلم مني ومن صاحبي الى مات كان اوصى بذلك معجبين لكم منذ كذا وكذا قال امرت ابن سهل فقلت يا امير المومنين

هذا الدير الذي كنت بلغك عنه عن صاحب الشام قال وذكر الحديث يوم مررنا معه بالدير فقال لعلي عليه السلام فقال علي
عليه السلام وكيف علمت اني وصي رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني ابي وكان قد اتى عليه من العمر مثل ما اتى علي عن ابيه
عن جده عمن قاتل مع يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام حين توجه فقاتل الجبابرة بعد موسى عليه السلام باربعين سنة
انه مر بهذا المكان وان اصحابه عطشوا فشكوا اليه العطش فقال اما ان بقربكم عينا نزلت من الجنة استخرجها آدم عليه
السلام فقام اليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة ثم شرب وشرب اصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لاصحابه لا يقلبها الا
نبي او وصي نبي قال فتخلف نفر من اصحاب يوشع عليه السلام بعدما مضى فجهدوا الجهد على ان يجدوا موضعها فلم يجدوه
وانما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبتها فعلمت حين استخرجتها انك وصي رسول الله محمد صلى الله عليه وآله
وسلم الذي كنت اطلب وقد احببت الحج معك قال فحمله على فرس واعطاه سلاحا وخرج مع الناس فكان ممن استشهد يوم
النهر قال وفرح اصحاب علي عليه السلام بحديث الديراني فرحا شديدا قال وتخلف قوم بعدما رحل العسكر وطلبوا العين فلم يدروا
اين موضعها فلحقوا بالناس قال صعصعة بن صوحان وانا رايت الديراني يوم نزلنا بصفين وقلب علي الصخرة عن العين وشرب
منها الناس وسمعت حديثه لعلي وحدثني ذلك ابو سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مررنا مع الديراني المار والقبالة
في الشي لصفين باب احتجاجه صلوات الله عليه وآله على الطبيب اليوناني وما ظهر منه عليه السلام
من المعجزات الباهرات مرج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام عن زين العابدين عليه السلام انه قال كان امير المؤمنين
عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل عليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر
صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره
واري صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما يقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان
فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك
ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا
واخرج دواءه وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك
فقال علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل
بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار
حتى يموت في يومه فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام فارني هذا الضار فاعطاه فقال له كم قدر هذا قال له مثقالان
سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه
الآن اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال يا عبد
الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه
علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه وتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي
فقال والله لكانك لست من رايت من قبل كنت مصفرا وانت الآن مورد قال علي عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي



احتجاجه على اليوناني

ثم زعمت أنه قاتلي وأما ما سقاني فها أنا ذا ومدة جليته كشف عن باقيه فإنك زعمت أني أحتاج أن أرفق ببدني في حمل
ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان وأنا أريك ذلك أن طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده إلى أسطوانة
خشب غليظة عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى وحركها واحتملها
فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال أمير المؤمنين عليه السلام صبوا عليه الماء فصبوا عليه
ماء فأفاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما في طبك
هذا يا يوناني فقال اليوناني أمثلك كان محمد فقال علي عليه السلام وهل علمي إلا من علمه وعقلي إلا من عقله وقوتي إلا من قوته
لقد أتاه ثقفي كان أطب العرب فقال له إن كان بك جنون داويتك فقال محمد صلى الله عليه وآله وسلم أتحب أن أريك
آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك إلى طبي فقال نعم قال أية آية تريد قال تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق
فدعاها فانقلع أصلها من الأرض وهي تخد في الأرض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له أكفاك قال لا قال فتريد ما
ذا قال تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني
لأمير المؤمنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم غائب عني وأنا أقتصر منك على أقل من ذلك
أنا أتباعد عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة فإن جئت بي إليك فهي آية فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا إنما يكون
آية لك وحدك لأنك تعلم في نفسك أنك لم ترده وأني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئا أو ممن أمرته بأن يباشرك
ومن قصد إلى إجبارك ذلك وإن لم آمره إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك
أن يقول إني واطأتك على ذلك فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني إذا جعلت الاقتراح إلي
فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه
آية وأنت رسولي إليها يعني إلى النخلة فقل لها إن وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعد
فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت أجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا أثر حتى كأن
لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني فقال يا وصي محمد صلى الله عليه وآله قد أعطيتني اقتراحي الأول
فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت فقال أنت رسولي إليها فعد فقل لها يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك أن تجتمعي وكما كنت أن تعودي فقال فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء
كهيئة الهباء المنثور المبثوث ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والأوراق الورق والأصول والسعف
الشماريخ والأعذاق وأصول السعف وشماريخ الأعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر أصلها في مقرها
وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان أوراقها وفي أمكنتها أعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها
متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني وأخرى أحب أن تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من
خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ إناه ليؤكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام أنت رسولي إليها بذلك
فمرها به فقال اليوناني يأمرك أمير المؤمنين عليه السلام بكذا وكذا فأخلت وأصفرت وأبسرت واحمرت وترطبت وثقلت

لعذقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من يدك عذقها وتطول يدك لتناولها واحب شيء الي ان تنزل
ان تنزل الى احدهما وتطول يدك الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنالها
ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل
العسير سهل لي تناول ما بعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق
الاخرى فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك
عجائبها عجل الله عز وجل عقوبته العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني
ان كفرت بعدما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في
جميع اقاويلك عن الله فمرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام آمرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود
والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة في
دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك ما اولاك من النعم خير خلق الله
بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرائعه واحكامه وتشهد ان اولياءه
اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك به خير امة محمد
وصفوة شيعة علي عليهما السلام وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقي والانقياد
له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في
الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر
عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد
علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا
عند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت
لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجأك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبة
الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم
ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال
لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف بك
بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان يفرج تلك الكربة وتزول به
به تلك النعمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم
اياك وان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم للزوال مذل لهم في
ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر

المنابذ

المناصبين لنا الكافرينا بيان قوله ولا يحبك في نسخ التفسير المحبك من خاس بالعهد اي نقض كناية عن عدم النفع وثم
الجوهر ونحاس السوء ونحوه بالكسر اذا استفتنه وقال الفصفا الكسر والقصف للكسر وقال النحو ومن البحار
الطويلة وقال الحشاشة بقية الروح في المريض وقال اشاط فلان اي ذهب دمه هدرا واشاطه بدمه اي عرضه للقتل

باب اسئلة الشامي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد الكوفة ح ع محمد

بن عمر بن علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عليه
السلم عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال كان علي بن ابي طالب عليه السلم بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام
فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فاحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن
اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور قال فمم خلق السماوات قال خلقت السماوات قال من بخار الماء قال فمم خلق
خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض
دحيت من تحتها وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأل عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسع مائة
فرسخ في تسع مائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه فقال اثنى عشر فرسخا وسأله عن الوان السماوات السبع
واسمائها فقال له اسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة
اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون
وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله
عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه الى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى عليه السلم العجل نكس رأسه
وسأله عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض
وسأله عن اسم ابي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث
اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وسأله عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث وسأله
لم سمي آدم آدم فقال له لانه خلق من اديم الارض وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال من قبل السنبلة كان
عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حوا عليها السلم فاكلت منها حبة واطعمت آدم عليه السلم حبتين فمن اجل ذلك ورث
الذكر مثل حظ الانثيين وسأله من خلق الله عز وجل من الانبياء عليهم السلم مختونا فقال خلق الله آدم عليه السلم مختونا
وولد شيث مختونا وادريس ونوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم
اجمعين وسأله كم كان عمر آدم عليه السلم فقال تسعمائة سنة وثلثين سنة وسأله عن اول من قال الشعر فقال آدم عليه السلم قال
وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلم شعر

تغيرت البلاد ومن عليها … فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم … وقل بشاشة الوجه المليح

فاجابه ابليس لعنه الله

تنح عن البلاد وساكنيها … ففي الفردوس ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار … وقلبك من اذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري … الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى … بكفك من جنان الخل

اسئولة الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام

وسأله كم حج آدم عليه السلم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله
يدله عن مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهى عن اكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشي على الارض قال لانه
ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلم فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات
من كتاب الله عز وجل مما كان آدم عليه السلم يقرؤها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث آيات من اول الكهف وثلاث
آيات من سبحان وهي واذا قرأت القرآن وثلاث آيات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا وسأله عن اول من كفر وانشأ الكفر
فقال ابليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح عليه السلم ما كان فقال اسمه كان السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة
الا خمسين عاما وسئل عن سفينة نوح عليه السلم ما كان عرضها وطولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها
خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعا ثم جلس الرجل وقام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن اول شجرة
غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلم وسأله عن اول شجرة نبتت في الارض فقال هي الدبا وهي
وهو القرع وسأله عن اول من حج من اهل السماء فقال له جبرئيل عليه السلم وسئل عن اول بقعة بسطت من الارض ايام
الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء وسأله عن اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال
له سرنديب سقط فيه آدم عليه السلم من السماء وسأله عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت
وهو من اودية جهنم وسأله عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس عليه السلم بن متى وسأله عن ستة لم يركضوا
في رحم فقال آدم وحوا عليهما السلم وكبش ابرهيم عليه السلم وعصى موسى وناقة صالح عليهما السلم والخفاش الذي
عمله عيسى بن مريم عليه السلم وطار باذن الله عز وجل وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال الذئب
الذي كذب عليه اخوة يوسف عليه السلم وسئل عن شيء اوحى الله عز وجل اليه ليس من الجن ولا من الانس فقال اوحى الله
عز وجل الى النحل وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه ابدا قال ذلك البحر حين فلقه
الله عز وجل لموسى عليه السلم فاصابت ارضه الشمس واطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس وسأله عن شيء شرب وهو حي و
اكل وهو ميت فقال تلك عصى موسى عليه السلم وسأله عن نذير انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس فقال هي النملة وسأله
عن اول من امر بالختان فقال ابرهيم عليه السلم وسأله عن اول من خفض من النساء فقال هاجر ام اسمعيل عليهما السلام
خفضتها سارة لتخرج من يمينها وسأله عن اول امرأة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة وسئل عن اول من جر
ذيله من الرجال فقال قارون وسئل عن اول من لبس النعلين فقال ابرهيم عليه السلم وسئل عن اكرم الناس نسبا فقال صديق
الله يوسف بن يعقوب عليهما السلم اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله عليهم السلم وسئل عن ستة من الانبياء
عليهم السلم لهم اسمان فقال يوشع بن نون عليه السلام وهو ذو الكفل ويعقوب عليه السلم وهو اسرائيل والخضر عليه السلم
وهو باليا حلقيا ويونس عليه السلم وهو ذو النون وعيسى عليه السلم وهو المسيح ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو احمد
صلوات الله عليهم وسأله عن شيء يتنفس ليس له لحم ولا دم فقال ذاك الصبح اذا تنفس وسئل عن خمسة من الانبياء عليهم
السلم تكلموا بالعربية فقال هود وشعيب وصالح واسمعيل ومحمد صلى الله عليهم اجمعين ثم جلس وقام رجل آخر فسأله

وعنه

اسولة الشامي عنه عليه السلام

ونعشه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل
يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى عليه السلام والذي يفر من ابيه ابرهيم عليه السلام والذي يفر من صاحبته لوط عليه السلام والذي
يفر من ابنه نوح عليه السلام يفر من ابنه كنعان وسئله عن اول من مات فجأة فقال داود عليه السلام مات على منبره يوم الاربعاء
وسئله عن اربعة لا يشبعن من اربعة فقال ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم وسئله عن اول من وضع
سكك الدنانير والدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام وسئله عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن
من نفسه وسئله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف والقينات والمزامير والعيدان وسئله عن كنية
البراق فقال يكنى ابا هزال وسئله لم سمي تبع تبعا قال لانه كان غلاما كاتبا فكان يكتب لملك كان قبله فكان اذا
كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحا وريحا فقال الملك اكتب وابدأ باسم ملك الرعد فقال لا ابدأ الا باسم الهي ثم اعطف
على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك واعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا فسئله ما بال الماعز مفرقعة مفرقعة ظ مرفوعة
الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا عليه السلام لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة
الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها فاستوت الالية وسئله
عن كلام اهل الجنة فقال كلام اهل الجنة بالعربية وسئله عن كلام اهل النار فقال بالمجوسية ثم قال امير المؤمنين
عليه السلام النوم على اربعة اصناف الانبياء عليهم السلام تنام على اقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها و
المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها تنام على شمائلها ليستمرؤا ما يأكلون وابليس واخوانه وكل
مجنون وذي عاهة ينام على وجهه منبطحا ثم قام اليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا
منه وثقله واي اربعاء هو فقال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابرهيم عليه
السلام في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء غرق الله عز وجل فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عاليها
سافلها ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط الله
على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء
امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان عليه السلام بن داود باصطخر من
كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله بقارون
ويوم الاربعاء ابتلى ايوب عليه السلام بذهاب ماله وولده ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن ويوم الاربعاء قال الله عز وجل
انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقرت الناقة ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من
سجيل ويوم الاربعاء شج وجه النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء اخذت العماليق التابوت وسئله عن
الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين عليه السلام يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم
الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء يوم شوم فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء
وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح بيان قوله تباشير الوجه المليح لعل رفع المليح للقطع بالمدح ويمكن ان يقرأ

بثاثة بالنصب على التميز وفي بعض النسخ بعده ومالي لا اجوب بكبد مع وهذا يدل بتضمنه التصريح قبل فاسأل هابيل
اخاه فواخرني لفقد المليح قوله ما بان له تمثيرة اي الخطاف وقال الجوهري العوسج ضرب من الشوك الواحدة عوسجة
وقال الفيروزآبادي دعبت الحمامة رفعت هديلها وشددته قوله مفروعة الذنب قال الفيروزآبادي فرقع فلانا لوى
عنقه والافرنقاع عن الشيء الانكشاف عنه والتنحي وفي بعض النسخ معرقبة الذنب اي مقطوعة مجازا من قولهم عرقبه
قطع عرقوبه وفي بعضها مرفوعة الذنب وهو ظهر بالحيا بالمد الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر
بطحه كمنعه القاه على وجهه فانبطح اقول سيأتي تفسير اجزاء الخبر في مواضعها ان شاء الله تعالى باب نوادر احتجاجاته

صلوات الله عليه وبعض ما صدر عنه من جوامع العلوم

ج عن الاصبغ قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين عليه
السلم فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن عمي بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار وعن اعمى
بالليل بصير بالنهار فقال له امير المؤمنين عليه السلم ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك اما بصير
بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والانبياء الذين مضوا عليهم السلم وبالكتب والنبيين وآمن بالله وبنبيه
محمد صلى الله عليه وآله وسلم واقر له بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما الاعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء
والاوصياء عليهم السلم والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي وجحد الله
عز وجل ونبيه فعمي بالليل والنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل آمن بالانبياء عليهم السلم والكتب وجحد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وولايتي وانكر في حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل بصير فرجل جحد الانبياء
الذين مضوا والاوصياء عليهم السلم وادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بامامتي
وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ
فلما نزل امير المؤمنين عليه السلم من المنبر تبعته فقلت له سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك
في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع
اصابعه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار لبث فيها احقابا
فس ب كتب ملك الروم الى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله اخبرني عن لا شيء فتحير فقال عمرو بن العاص وجه
فرسا فارها الى معسكر علي ليباع فاذا قيل للذي هو معه بكم يقول بلا شيء فعسى ان تخرج المسألة فجاء الرجل الى عسكر علي
اذ مر به علي عليه السلم ومعه قنبر فقال يا قنبر ساومه فقال بكم الفرس قال بلا شيء قال يا قنبر خذ منه قال اعطني لا شيء فاخرجه
الى الصحراء واراه السراب فقال ذاك لا شيء قال اذهب فخبره قال وكيف قلت قال اما سمعت يقول الله تعالى يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الاصبغ كتب ملك الروم الى معاوية ان اجبني عن هذه المسألة حملت اليك
الخراج والا حملت انت فلم يدر معاوية فارسلها امير المؤمنين عليه السلم فاجاب عنها فقال اول ما اهتز على وجه الارض
النخلة واول شيء ضج ضجيج فيه عليها وادي باليمن وهو اول واد فار فيه الماء والقوس امان لاهل الارض كلها عند
الغرق ما دام يرى في السماء والمجرة ابواب فتحها الله على قوم ثم اغلقها فلم يفتحها قال فكتب بها معاوية الى ملك الروم

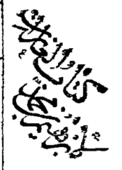


قوله

باب نوادر احتجاجه

فقال والله ما خرج هذا الامر من نبوة محمد صلى الله عليه وآله فخرج اليه الخراج الرضا عن ابيه عليهما السلام سئل
امير المؤمنين عليه السلم عن الجزر والمد ما هما فقال عليه السلم ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في
البحر فاض واذا اخرجهما غاض واذا اخرجه سئله عليه السلم ابن الكواكم بين السما والارض فقال عليه السلم دعوة مستجابة
قال وما طعم الماء قال طعم الحيوة وكم بين المشرق والمغرب فقال عليه السلم مسيرة يوم للشمس وما اخوان ولدا في يوم وماتا في
يوم وعمر احدهما خمسون ومائة سنة وعمر الاخر خمسون سنة فقال علي عليه السلم عزير وعزرة اخوه عليهما السلم لان عزيرا
عليه السلم اماته الله مائة عام ثم بعثه وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس الا لحظة واحدة فقال عليه السلم ذلك البحر
الذي فلقه الله لبني اسرائيل وعن انسان ياكل ويشرب ولا يتغوط قال عليه السلم ذلك الجنين وعن شئ شرب وهو حي واكل
وهو ميت فقال عليه السلم ذاك عصى موسى عليه السلم شربت وهي في شجرتها غضة واكلت لما لقفت حبال السحرة وعصيهم
وعن بقعة علت على الماء ايام الطوفان فقال عليه السلم ذلك موضع الكعبة لانها كانت ربوة وعن مكذوب
عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال عليه السلم ذلك الذئب اذ كذب عليه اخوة يوسف عليه السلم وعمن اوحي اليه ليس
من الجن ولا من الانس فقال عليه السلم واوحى ربك الى النحل وعن اطهر بقعة من الارض لا يجوز الصلوة عليها فقال
عليه السلم ذلك ظهر الكعبة وعن رسول ليس من الجن ولا الانس والملئكة والشياطين فقال عليه السلم الهدهد اذهب بكتابي
هذا وعن مبعوث ليس من الجن والانس والملئكة والشياطين فقال عليه السلم ذلك الغراب فبعث الله غرابا وعن نفس
في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم فقال عليه السلم ذا يونس النبي عليه السلم في بطن الحوت ومتى القيمة قال عليه السلم عند
حضور المنية وبلوغ الاجل وما عصى موسى فقال عليه السلم كان يقال لها الاربية وكانت من عوسج طولها سبعة اذرع
بذراع موسى عليه السلم وكانت من الجنة انزلها جبرئيل على شعيب عليهما السلم ابن عباس عن اخوين يهوديين سئلا امير
المؤمنين عليه السلم عن واحد لا ثاني له وعن ثان لا ثالث له الى مائة متصلة نجدها في التورية والانجيل وهي في
القرآن تتلونه فتبسم امير المؤمنين عليه السلم وقال اما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له واما الاثنان
فادم وحوا عليهما السلم لانهما اول اثنين واما الثلاثة فجبرائيل وميكائيل واسرافيل لانهم راس الملئكة على الوحي
اما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة فالصلوة انزلها الله على نبينا صلى الله عليه وآله
وسلم وعلى امته ولم ينزلها على نبي كان قبله ولا على امة كانت قبلنا وانتم تجدونه في التورية واما الستة فخلق الله
السموات والارض في ستة ايام واما السبعة فسبع سموات طباقا واما الثمانية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية واما التسعة فآيات موسى التسع واما العشرة فتلك عشرة كاملة واما الاحد عشر فقول يوسف لابيه عليهما
السلم اني رايت احد عشر كوكبا واما الاثنى عشر فالسنة اثنى عشر شهرا واما الثلاثة عشر فقول يوسف لابيه عليهما السلم
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فالاحد عشر اخوته والشمس ابوه والقمر امه واما الاربعة عشر فاربعة عشر قنديلا
معلقة من النور بين السماء السابعة والحجب تسرج بنور الله الى يوم القيمة واما الخمسة عشر فانزلت الكتب جملة منسوخة
من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان واما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة

حافين من حول العرش واما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار ولولا ذلك لزفرت
زفرة احرقت من في السماوات والارض واما الثمانية عشر فالثمانية عشر حجابا من نور معلقة بين العرش والكرسي
لولا ذلك لذابت صم الشوامخ واحترقت السماوات والارض وما بينهما من نور العرش واما التسعة عشر فتسعة عشر ملكا
خزنة جهنم واما العشرون فانزل الزبور على داود عليه السلام في عشرين يوما خلون من شهر رمضان واما الاحد والعشرون
فالان الله لداود عليه السلام فيها الحديد واما اثنان وعشرين فاستوت سفينة نوح عليه السلام واما ثلثة وعشرون
ففيه ميلاد عيسى عليه السلام ونزول المائدة على بني اسرائيل واما اربع وعشرين فرد الله على يعقوب عليه السلام بصره
واما خمسة وعشرون فكلم الله موسى تكليما بوادي المقدس كلمه خمسة وعشرين يوما واما ستة وعشرون فمقام ابراهيم عليه السلام
في النار وايام في النار فيها جنت صارت بردا وسلاما واما سبعة وعشرون فرفع الله ادريس مكانا عليا وهو ابن سبع وعشرين سنة
واما ثمانية وعشرون فمكث يونس عليه السلام في بطن الحوت واما الثلثون فواعدنا موسى ثلثين ليلة واما الاربعون تمام
ميقاته واتممناها بعشر واما الخمسون خمسين الف سنة واما الستون كفارة الافطار فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
واما السبعون سبعون رجلا لميقاتنا واما الثمانون فالجلد ثمانين جلدة واما التسعون فتسع وتسعون نعجة واما المائة
فالجلد ولكل واحد منهما مائة جلدة فلما سمعا ذلك اسلما فقتل احدهما في الجمل والاخر في صفين مع علي عليه السلام فجواب
سائل اما الزوجان اللذان لا بد لاحدهما من صاحبه ولا احياء لهما فالشمس والقمر واما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر
ولا النجوم ولا المصابيح فهو عمود ارسله الله تعالى لموسى عليه السلام في التيه واما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار
فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس واما الابن الذي اكبر من ابيه وولد ابن اكبر منه فهو عزير عليه السلام بعثه الله وله اربعون
سنة ولابنه مائة وعشرين سنين وما لا اصل له فالكعبة وما لا اب له فالمسيح وما لا عشيرة له فادم عليه السلام



كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي بعدلي الاصبغ بن نباتة قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسئله عن عشر
خصال فارتطم كما يرتطم الحمار في الطين فبعث راكبا الى علي عليه السلام وهو في الرحبة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال
علي عليه السلام ما انك لست من رعيتي قال انا رجل من اهل الشام بعثني اليك معاوية لاسئلك عن عشر خصال كتب اليه بها
صاحب الروم فقال ان اجبتني فيها حملت اليك الخراج والا حملت الى استخرجك فلم يحسن معاوية ان يجيبه فبعثني اليك
اسئلك قال علي عليه السلام وما هي قال اما اول شيء اهتز على وجه الارض واول شيء ضج على الارض وكم بين الحق والباطل
وكم بين المشرق والمغرب وكم بين الارض والسماء واين ماوي ارواح المسلمين وهذه القوس ما هي وهذه المجرة ما هي والخنثى
كيف يقسم لها الميراث فقال له علي عليه السلام اما اول شيء اهتز على الارض فهي النخلة ومثلها مثل ابن ادم اذا قطع رأسه
هلك واذا قطعت رأس النخلة انما هي جذع ملقى واول شيء ضج على الارض واد باليمن وهو اول واد فار منه الماء وكم بين
الحق والباطل اربع اصابع بين ان تقول رأيت وسمعت ما لم ترى وبين السماء والارض مد البصر ودعوة المظلوم وبين المشرق و
المغرب يوم طراد للشمس واين ماوي ارواح المسلمين عينا في الجنة تسمى سلسبيل وماوي ارواح المشركين في جب في النار تسمى برهوت
وهذه القوس امان لاهل الارض كلها من الغرق اذا رأوا ذلك في السماء واما هذه المجرة فابواب السماء فتحها الله على قوم نوح

باب ما علم امير المؤمنين عليه السلام مما يصلح في باب

عليه السلام ثم اغلقها فلم يفتحها واما الخنثى فانه يبول فان خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل وان خرج من غير ذلك
فسنته سنة المرأة فكتب بها معاوية الى صاحب الروم فحمل اليه خراجه فقال ما خرج هذا الامر من كتب نبوة هذا فيما انزل الله
من الانجيل على عيسى بن مريم عليه السلام قال ان مما صنع الله لكم وعن شيخ من فزارة انه سأل عليه السلام قال ان مما صنع الله لكم ان
هدوكم بكتبنا اليكم في معالم دينهم بيان الطرد من الامام الطويل ولعل المراد هنا النائم باب
ما علمه صلوات الله عليه من يعباه باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه لي عن سعد عن اليقطيني عن
القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام
ان امير المؤمنين عليه السلام علم اصحابه في مجلس واحد اربعمائة باب كلمة مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه قال عليه السلام ان الحجامة
تصحح البدن وتشد العقل والطيب في الشارب من اخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة للكاتبين والسواك من
مرضاة الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومطيبة للفم والدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ العقل و
يسهل مجاري الماء ويذهب القشف ويسفر اللون وغسل الرأس يذهب بالدرن وينفي القذى والمضمضة والاستنشاق
سنة وطهور للفم والانف والسعوط مصحة للرأس وتنقية للبدن وسائر اوجاع الرأس والنورة نشرة وطهور للجسد
استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الطهور والصلاة لبس الثياب كمال زينة الرجل المسلم تقليم الاظفار يمنع الداء
الاعظم ويدر الرزق ويورده نتف الابط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما امر به الطيب عليه السلام غسل اليدين
قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق واماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر ونام الليل مصحح للبدن من كان له شعر فليكرمه
ويفرقه فانه بهاء الرجل وسنة من سنن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غسل الاعياد طهور لمن اراد طلب الحوائج
بين يدي الله عز وجل واتباع من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن قيام
الليل مصحة للبدن ومرضاة للرب عز وجل وتعرض للرحمة وتمسك باخلاق اكل التفاح الحامض نضوح للمعدة
مضغ اللبان يشد الاضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس اسرع في طلب
الرزق من الضرب في الارض اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويزكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد
اكل احد وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض الا مرض الموت يستحب للمسلم ان يأتي اهله اول ليلة
من شهر رمضان بقول الله تعالى وتبارك احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والرفث المجامعة لا تختموا بغير
الفضة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما طهرت يد فيها خاتم حديد ومن نقش على خاتمه اسم الله عز وجل
فليحوله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضأ المبضا خ م اذا اراد احدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم امط عني الاذى و
ليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وليقل اذا جلس اللهم كما اطعمتنيه طيبا في عافية فاخرجه مني في عافية واذا نظر
الى حدثه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد الا وملك موكل به يلوي عنقه حتى ينظر الى حدثه و
يقول يا ابن آدم هذا رزقك فانظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغي ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام اذا نظر
احدكم في المرآة فليقل الحمد لله الذي خلقني فاحسن خلقي وصورني فاحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري واكرمني بالاسلام

لينظر احدكم لاخيه المسلم اذا اتاه كما يتزين للغريب الذي يحب ان يراه في احسن الهيئة صوم ثلثة ايام من كل شهر واربعا
بين خميسين وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب الاستنجا بالماء البارد يقطع البواسير
غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم ومن شاب شيبة في الاسلام
كانت له نورا يوم القيمة لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن
ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فان كان اجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها
قد حضر بعث بها مع امنائه من ملئكته فيردونها في جسده لا يتفل المؤمن في القبلة فان فعل ذلك فليستغفر الله عز و [في الهامش: ناسيا]
جل منه لا ينفخ الرجل التراب في موضع سجوده ولا ينفخ في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه لا ينام الرجل على المحجة ولا يبولن
عليها ولا يبولن من سطح في الهواء ولا يبولن في ماء جار فان فعل ذلك فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه فان للماء اهلا
وللهواء اهلا لا ينام الرجل على وجهه ومن رايتموه نائما على وجهه فانبهوه وانبهوه ولا تدعوه ولا المرئة على ظهرها
مستقبلة ولا يقومن احدكم في الصلوة متكاسلا ولا ناعسا ولا يفكرن في نفسه فانه بين يدي ربه عز وجل وانما للعبد من
صلوته ما اقبل عليه منها بقلبه كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء باذن الله عز وجل لمن اراد ان يستشفي به
اذا اكل احدكم طعاما فمص اصابعه التي اكل بها قال الله عز وجل له بارك الله فيك البسوا ثياب القطن فانها لباس رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو لباسنا ولم يكن يلبس الشعر والصوف الا من علة قال ان الله عز وجل جميل يحب
الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده صلوا ارحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك وتعالى واتقوا الله الذي تسائلون
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا فان معكم حفظة يحصون علينا
وعليكم اذكروا الله في كل مكان فانه معكم صلوا على محمد وآل محمد فان الله عز وجل يقبل دعائكم عند ذكر محمد وآله
عليهم السلم ودعائكم له وحفظكم اياه صلى الله عليه وآله اقروا الحار حتى يبرد فان رسول الله صلى الله عليه [في الهامش: دعائكم]
وآله قرب اليه طعام حار فقال اقروه حتى يبرد ويمكن اكله ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار والبركة في البارد اذا بال
احدكم فلا يطمحن ببوله في الهواء ولا يستقبل ببوله الريح علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم
المرجئة برائها النساء سرائها وكفوا السنتكم وسلموا تسليما تغنموا ادوا الامانة الى من ائتمنكم ولو الى قتلة اولاد الانبياء
عليهم السلم اكثروا ذكر الله عز وجل اذا دخلتم الاسواق وعند اشتغال الناس فانه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا
تكتبوا في الغافلين ليس للعبد ان يخرج في سفر اذا حضر شهر رمضان لقول الله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية اياكم والغلو فينا قولوا انا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم من
احبنا فليعمل بعملنا وليستعن ليتعفف بالورع فانه افضل ما يستعان به في امر الدنيا والاخرة من اكل شيئا من المؤذيات
فلا يقربن المسجد لا تجالسوا لنا عائبا ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين باظهار حبنا فتذللوا انفسكم عند سلطانكم
الزموا الصدق فانه منجاة وارغبوا فيما عند الله عز وجل واطلبوا طاعته ومرضاته واصبروا عليها فما اقبح بالمؤمن
ان يدخل الجنة وهو مهتوك الستر لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيمة فيما قدمتم ولا تفضحوا انفسكم عند عدوكم

باب ما علمه من اربع مائة باب

في القيامة ولا تكذبوا انفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسكوا بما امركم الله به فما بين احدكم وبين ان يغبط ٢١١
ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما عند الله خير وابقى له وتأتيه البشارة من الله عز وجل
فتقر عينه ويحب لقاء الله لا تحقروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة الا
ان يتوب لا يكلف المؤمن اخاه الطلب اليه اذا علم حاجته توازروا وتعاطفوا ولا تباذلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي توادوا
يصف ما لا يفعل تزوجوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ما كان يقول من كان يحب ان يتبع سنتي
فليتزوج فان من سنتي التزويج واطلبوا الولد فاني اكاثر بكم الامم غدا وتوقوا على اولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة فان
اللبن يعدي تنزهوا عن اكل الطير الذي ليس له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من ولادوابوه
الطير ولا تأكلوا الطحال فانه بيت الدم الفاسد لا تلبسوا السواد فانه لباس فرعون اتقوا الغدد من اللحم فانه يحرك
عرق الجذام لا تقيسوا الدين فان من الدين ما لا ينقاس وسيأتي اقوام يقيسون وهم اعداء الدين واول من قاس ابليس لا تتخذوا الملس تحذوا اتحذوا
فانه حذاء فرعون وهو اول من حذا الملس خالفوا اصحاب المسكر وكلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء اتبعوا قول رسول الله
صلى الله عليه وآله فانه قال من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر اكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق وقدموا ما
استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا اياكم والجدال فانه يورث الشك من كانت له الى ربه عز وجل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات
ساعة في يوم الجمعة وساعة تزول الشمس عند زوال الشمس حين تهب الرياح وتفتح ابواب السماء وتنزل الرحمة ويصوت الطير وساعة
في آخر الليل عند طلوع الفجر فان ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب
حاجة فتقضى له فاجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه اسرع في طلب الرزق من الضرب
في الارض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده وانتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله فان احب الاعمال الى الله عز
وجل انتظار الفرج وما داوم عليه العبد المؤمن توكلوا على الله عز وجل عند ركعتي الفجر اذا صليتموهما ففيهما تعطى الرغائب
لا تخرجوا بالسيوف الى الحرم ولا يصلين احدكم وبين يديه سيف فان القبلة امن اتموا برسول الله صلى الله عليه وآله حجكم اذا
خرجتم الى بيت الله فان تركه جفاء وبذلك امرتم واتموا بالقبور التي الزمكم الله عز وجل حقها
وزيارتها واطلبوا الرزق عندها ولا تستصغروا قليل الآثام فان الصغير يحصى ويرجع الى الكبير واطيلوا السجود فما من عمل اشد
على ابليس لعنه الله من ان يرى ابن آدم ساجدا لانه امر بالسجود فعصى وهذا امر بالسجود فاطاع فنجا واكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم
بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب اذا اشتكى احدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه انها تبرأ فانه
يعافى ان شاء الله توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق الا بذنب حتى الخدش والكبوة والنكبة والمصيبة قال الله عز وجل وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ولا تطغوا فيه فانها نعمة من نعم الله
ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها من
رضي عن الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل اياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة اذا لقيتم
عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واكثروا ذكر الله عز وجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه واذا رأيتم من

اخوانكم

٢ اخوانكم في الحرب الرجل المجروح او من قد نكل او من قد طمع عدوكم فيه فاقوه فقوه فقووه بانفسكم اصطنعوا المعروف
بما قدرتم على اصطناعه فانه يقي مصارع السوء من اراد منكم ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند
الذنوب كذلك فكذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى افضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله
شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم وكذلك في
الثلاث تقول ويقول الله عز وجل بورك فيكم اذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فان الله عز وجل جعل القوة فيهما اذا اردتم
الحج فتقدموا في شري الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فان الله عز وجل يقول ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة واذا جلس
احدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فانها تظهر الداء الدفين اذا حججتم حجا الى بيت الله عز وجل فاكثروا النظر الى
بيت الله فان لله عز وجل مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين
وما حفظته علينا فاغفره لنا على حفظتك ونسيناه وتذكره انت فاغفره لي فانه من اقر بذنبه في ذلك الموضع وعده و
ذكره واستغفر الله منه كان حقا على الله عز وجل ان يغفره له تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء تفتح لكم ابواب السماء في خمس مواقيت
عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الاذان وعند قراءة القرآن ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر من غسل منكم
ميتا فليغتسل بعدما يلبسه اكفانه ولا يمسه بعد ذلك فيجب عليه الغسل ومن مس جسد الميت بعد ما يبرد لزمه
له الغسل لا تجمروا الاكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب الا الكافور فان الميت بمنزلة المحرم مروا اهاليكم بالقول الحسن
عند موتاكم فان فاطمة بنت محمد عليهما السلام لما قبض ابوها صلى الله عليه وآله وسلم ساعدتها جميع بنات بني هاشم
اسعدتها بنات هاشم فقالت دعوا التعداد وعليكم بالدعاء زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب الرجل
حاجته عند قبر ابيه وامه بعدما يدعو لهما المسلم مرآة اخيه فاذا رايتم من اخيكم هفوة فلا تكونوا عليه وكونوا له كنفسه
ارشدوه وانصحوه وترفقوا به واياكم والخلاف فتمرقوا وعليكم بالقصد بالصدق تزلفوا وتوجروا بالفضل تولفوا
وتراحموا من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها لا تضربوا الدواب على وجوهها فانها تسبح ربها من
ضل منكم في سفر او خاف على نفسه فليناد يا صالح اغثني فان في اخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم
محتسبا نفسه لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته من خاف منكم الاسد على نفسه وغنمه فليخط
عليها خطة وليقل اللهم رب دانيال والجب ورب كل اسد احفظني واحفظ علي غنمي ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه
الآيات سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين من خاف منكم الغرق فليقرأ بسم الله مجريها و
مرسيها ان ربي لغفور رحيم بسم الله الملك الحق وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون عقوا عن اولادكم يوم السابع وتصدقوا اذا حلقتموهم بوزن شعورهم فضة على مسلم وكذلك
فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحسن والحسين وسائر اولادي عليهم السلام اذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه ان يدعو
لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها
قبل ان تقع في يد السائل كما قال الله عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات تصدقوا

بالليل فان الصدقة بالليل تطفئ غضب الرب جل جلاله احسبوا كلامكم من اعمالكم يقل كلامكم الا في خير انفقوا
مما رزقكم الله عز وجل فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة من كان على يقين
فشك فاصابه ما يشك فيه فليمض على يقينه فان الشك لا ينقض اليقين لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائدة
يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن احدكم احدى ولا يضع احدكم
رجليه على الاخرى ويتربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها عشاء الانبياء بعد العتمة لا تدعوا العشاء فان
ترك العشاء خراب البدن الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض يحبس فيه من يشاء من عباده وهي تحت الذنوب كما يتحات الوبر
من سنام البعير ليس من داء الا وهو من داخل الجوف الا الجراحة والحمى فانهما يردان على الجسد ورودا اكسروا حر الحمى بالبنفسج
والماء البارد فان حرها من فيح جهنم لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته الدعاء يرد القضاء المبرم الذي قد ابرم فاتخذوه
عدة الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا اياكم والكسل فانه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل تنظفوا بالماء من النتن
الريح الذي يتأذى به من انس تعهدوا انفسكم فان الله عز وجل يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به تعاهدوا
من جلس اليه لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه بغيره المؤمن نفسه منه اذا امكنكم
في تعب والناس منه في راحة ليكن جل كلامكم ذكر الله عز وجل احذروا الذنوب فان العبد ليذنب الذنب فيحبس عنه الرزق
داووا مرضاكم بالصدقة حصنوا اموالكم بالزكاة الصلاة قربان كل تقي الحج جهاد كل ضعيف جهاد المرأة حسن التبعل
الفقر هو الموت الاكبر قلة العيال احد اليسارين التقدير نصف العيش الهم نصف الهرم ما عال امرؤ اقتصد ما
امرؤ استشار لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب ودين لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله من ايقن بالخلف جاد بالعطية
من ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره افضل اعمال المرء انتظار فرج الله عز وجل
من حزن والديه فقد عقهما استنزلوا الرزق بالصدقة ادفعوا امواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء اسرع الى المؤمن من انحدار السيل من اعلى التلعة الى اسفلها ومن ركض البراذين سلوا
الله العافية من جهد البلاء فان جهد البلاء ذهاب الدين السعيد من وعظ بغيره فاتعظ روضوا انفسكم على الاخلاق الحسنة
فان العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم من شرب الخمر وهو يعلم انها حرام سقاه الله من طينة خبال وان كان
مغفورا له لا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر لتطيب المرأة المسلمة لزوجها المقتول دون ماله
شهيد المغبون غير محمود ولا مأجور لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها لا صمت يوما الى الليل الا بذكر الله
عز وجل لا تعرب بعد الهجرة لا هجرة بعد الفتح تعرضوا للتجارة فان فيها لكم غنى عما في ايدي الناس ان الله عز وجل يحب
المحترف الامين ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلاة فلا يشغلكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل
ذم اقواما فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها اعلموا ان صالحي عدوكم يرائي بعضهم
بعضا لكن ذلك الا ان الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل الا ما كان له خالصا البر لا يبلى والذنب لا ينسى والله الجليل مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون المؤمن لا يغش اخاه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له انا منك بريء اطلب لاخيك عذرا فان لم تجد له عذرا

عذرا فالنشر له عذرا وله قلع الجبال ايسر من ازالة ملك مؤجل واستعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم ارحموا ضعفاءكم
واطلبوا الرحمة من الله عز وجل بالرحمة لهم اياكم وغيبة المسلم فان المسلم لا يغتاب اخاه وقد نهى الله عز وجل عن ذلك
فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه لا يجمع المسلم يديه في صلوته وهو قائم بين يدي
يتشبه الله عز وجل يتشبه باهل الكفر يعني المجوس ليجلس احدكم على طعامه جلسة العبد وليأكل على الارض ولا يشرب الماء قائما اذا
اصاب احدكم الدابة وهو في صلوته فليدفنها او يتفل عليها او يصيرها في ثوبه حتى ينصرف الالتفات الفاحش
يقطع الصلوة وينبغي لمن يفعل ذلك ان يبتدئ الصلوة بالاذان والاقامة والتكبير من قرأ قل هو الله احد من قبل ان تطلع
الشمس احدى عشرة مرة ومثلها انا انزلناه ومثلها اية الكرسي منع ماله مما يخاف ولم يصبه في ذلك اليوم
ذنبا ومن قرأ قل هو الله احد وانا انزلناه قبل ان تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وان جهد ابليس استعيذوا بالله
من ضلع الدين وغلبة الرجال من تخلف عنا هلك تشمير الثياب طهور لها قال الله تبارك وتعالى وثيابك فطهر يعني
فشمر لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك وتعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو
مع قراءة القران ومضغ اللبان يذيب البلغم ابدؤا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب
من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما يعلمه الا الله عز وجل صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فانه
يسكن حرها صوموا ثلثة ايام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر ونحن نصوم خميسين بينهما الاربعاء لان الله عز وجل
خلق جهنم يوم الاربعاء اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من بيته الايات من ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب
فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة عليكم بالصفيق من الثياب فانه من رق ثوبه رق دينه لا يقومن احدكم بين يدي الرب جل
جلاله وعليه ثوب يشف توبوا الى الله عز وجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن
منيب تواب اذا قال المؤمن لاخيه اف انقطع ما بينهما فاذا قال له انت كافر كفر احدهما واذا اتهمه انماث الاسلام في قلبه
كما ينماث الملح في الماء باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم اوفوا
بالعهد اذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش الا بذنوب اجترحوها ان الله ليس بظلام للعبيد
لم تزل ولو انهم استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لما تنزل لنزل ولو انهم اذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى الله عز
وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لاصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح اذا ضاق المسلم فلا
يشكون ربه عز وجل وليشتك الى ربه الذي بيده مقاليد الامور وتدبيرها في كل امرئ واحدة من ثلث فكل امرئ واحدة
واحدة من ثلث الطيرة والكبر والتمني اذا تطير احدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل واذا خشي الكبر فلياكل
مع خادمه وليحلب الشاة واذا تمنى فليسأل الله عز وجل وليبتهل الى الله ولا تنازعه نفسه الى الاثم خالطوا الناس بما
يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي

مرسل او عبد مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله وليقل آمنت بالله
وبرسوله مخلصا له الدين اذا كسا الله مؤمنا عز وجل ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما ام
الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه لا يعصي الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له و
يترحم عليه اطرحوا سوء الظن بينكم فان الله عز وجل نهى عن ذلك انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض
فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل بيت نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في
لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا
مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والدر و
الياقوت وهو الكوثر ان الامور الى الله عز وجل ليست الى العباد ولو كانت الى العباد ما كانوا ليختاروا علينا احدا و
لكن الله يختص برحمته من يشاء فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادي النعم على طيب الولادة من بوادي النعم وعلى
طيب المولد كل عين يوم القيامة باكية وكل عين يوم القيامة ساهرة الا عين من اختصه الله بكرامته وبكى على ما ينتهك
انتهك من الحسين وآل محمد عليهم السلام شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في اجوافها لاكلوها لا تعجلوا الرجل عند
طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته اذا انتبه احدكم من نومه فليقل لا اله الا الله الحليم الكريم الحي القيوم
وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين واله المرسلين سبحان رب السماوات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما
فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد
حسبي الذي هو حسبي منذ كنت قط حسبي الله ونعم الوكيل اذا قام احدكم من الليل فلينظر الى اكناف السماء وليقرأ ان في
خلق السماوات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي
الركن الذي فيه الحجر الاسود فان تحت الحجر اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما نهران لا يخرج المسلم
في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء امر الله عز وجل فان مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا
والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والعلل والاسقام ووسواس الريب وحبنا
رضى الرب عز وجل والآخذ بامرنا معنا في حظيرة القدس المنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله من شهدنا في
حربنا او سمع واعيتنا فلم ينصرنا اكبه الله على منخريه في النار نحن باب الغوث اذا بغوا وضاقت المذاهب نحن باب الجنة
اذا بعثوا انا باب الله اذا بغوا وضاقت المذاهب نحن باب حطة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى بنا
يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله
الغرور وما انزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض
نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق الى الشام لا تضع قدميها
الا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون

من الاذى لقرت اعينكم ولو فقدتموني لرايتم من بعدي امورا يتمنى احدكم الموت مما يرى من اهل الجحود والعدوان
من الاثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه فاذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وعليكم بالصبر والصلوة والتقية اعلموا ان الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق وولاية اهل
الحق فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها بحسرة اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله يقول السلام عليكم
فان لم يكن له اهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله احد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر علموا صبيانكم الصلوة
وخذوهم بها اذا بلغوا ثمان سنين تنزهوا عن قرب الكلاب فمن اصاب الكلب وهو رطب فليغسله وان كان جافا فلينضح ثوبه
بالماء اذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه الينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق ولا تكونوا مذاييع عجلى الينا
وبنا يلحق المقصر الذي يقصر لا يقوم بحقنا من تمسك بنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق لمحبينا افواج من رحمة الله و
لمبغضينا افواج من غضب الله وطريقنا القصد وفي امرنا الرشد لا يكون السهو في خمس في الوتر والجمعة والركعتين
الاوليين من كل صلوة وفي الصبح وفي المغرب لا يقرأ العبد القرآن اذا كان على غير طهور حتى يتطهر اعطوا كل سورة حظها
من الركوع والسجود اذا كنتم في الصلوة لا يصلي الرجل في قميص متوشحا به فانه من افعال قوم لوط عليه السلام تجزي للرجل
الصلوة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الصفيق يزره عليه لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط
فيه صورة ويجوز له ان تكون الصورة تحت قدميه او يطرح عليها ما يواريها لا يعقد الرجل الدراهم في هميان او في ثوب
اذا خاف ضيعتها كان ظاهرا او يجعلها الى ظهره لا يسجد الرجل على كدس حنطة ولا شعير ولا على لون مما يوكل ولا يسجد على
الخبز لا يتوضى الرجل حتى يسمي يقول قبل ان يمس الماء بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فاذا
فرغ من طهوره وضوئه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فعندها
يستحق المغفرة من اتى الصلوة عارفا بحقها غفر له لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة الا من عذر ولكن يقضي بعد ذلك
اذا امكنه القضاء قال الله تبارك وتعالى الذين هم على صلوتهم دائمون يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما
فاتهم من النهار بالليل لا تقضى النافلة في وقت فريضة ابدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لك الصلوة في الحرمين تعدل الف
صلوة ونفقة درهم في الحج تعدل الف درهم ليخشع الرجل في صلوته فانه من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعبث
بشي القنوت في صلوة الجمعة قبل الركوع في الثانية ويقرأ في الاولى الحمد والجمعة وفي الثانية الحمد والمنافقين اجلسوا في ركعتين
حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فان ذلك من فعلنا اذا قام احدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحر بصدره وليقم صلبه اذا افتتح احدكم
الصلوة فليرفع يديه حذاء صدره ولا ينحني اذا فرغ احدكم من الصلوة فليرفع يديه الى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبد الله
بن سبا يا امير المؤمنين أليس الله في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه الى السماء قال اما تقرأ وفي السماء رزقكم وما
توعدون فمن اين يطلب الرزق الا من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء لا ينفتل العبد من صلوته
حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ويسأله ان يزوجه من الحور العين اذا قام احدكم الى الصلوة فليصل صلوة مودع
لا يقطع الصلوة التبسم ويقطعها القهقهة اذا خالط النوم القلب وجب الوضوء اذا غلبتك عينك وانت في الصلوة

فاقطع

وقطع الصلوة وثم فانك لا تدري تدعو لك وعلى نفسك من احبنا بقلبه واعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا اعدائنا
فهو اسفل من ذلك بدرجة ومن احبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ومن ابغضنا بقلبه واعان علينا
بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار في اسفل درك من النار ومن ابغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار واعان
علينا بلسانه فهو فوق ذلك في النار ومن ابغضنا بقلبه ان اهل الجنة لينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب
في السماء اذا قرأتم من المسبحات الاخيرة فقولوا سبحان الله الاعلى واذا قرأتم ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلوا عليه
الصلوة كنتم او في غيرها ليس في البدن شيء اقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل اذا
قرأتم والتين فقولوا في اخرها ونحن على ذلك من الشاهدين اذا قرأتم قولوا امنا بالله فقولوا امنا بالله فقولوا حتى تبلغوا
الى قوله مسلمون اذا قال العبد المصلي في التشهد في الاخيرتين وهو جالس اشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم احدث حدثا فقد تمت صلوته ما عبد الله بشيء افضل اشد
من المشي الى بيته اطلبوا الخير في اخفاف الابل واعناقها صادرة وواردة انما سمي نبيذ السقاية لان رسول الله صلى الله عليه و
آله امر بزبيب يؤتى به من الطائف ان ينبذ ويطرح في حوض زمزم لان ماءها مر فاراد ان يكسر مرارته فلا تشربوه اذا عتق اذا
تعرى الرجل نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس في مجلس بين قوم من اكل
شيئا من الموذيات بريحها فلا يقربن المسجد ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة اذا سجد اذا اراد احدكم الغسل
فليبدأ بذراعيه فيغسلهما اذا صليت فاسمع نفسك القرائة والتكبير والتسبيح اذا انفتلت من الصلوة فانفتل عن يمينك
تزودوا من الدنيا فان خير ما تزودتموه التقوى فقد من بني اسرائيل امتان واحدة في البحر وواحدة في البر فلا
يكون — تاكلوا الا ما عرفتم من كتم وجعا اصابه ثلاثة ايام من الناس وشكى الى الله كان حقا على الله ان يعافيه فيم بعد ما كان العبد
الاربعة — من الله اذا كان همه بطنه وفرجه لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلوته اعط السمع النبي صلى الله عليه وآله
والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي وآله ويسأل الله الجنة ويستجير بالله من النار
ويسأله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت
الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل ومن استجار من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك ومن سأل الحور العين قلن الحور
يا رب اعط عبدك ما سأل الغناء نوح ابليس على الجنة اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم
الله وضعت جنبي لله على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك
عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم واستغفرت له الملائكة من قرأ قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله عز و
جل به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي
ومالي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله و
رأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وباركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه و
صح — آله وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما دب في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن

(حاشية: ومن قاتل معنا اعدانا بيده ولسانه فهو معنا في درجتنا ومن احبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه)

شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم وهو على كلّ شيء قدير ولا
حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يعوّذ بها الحسن والحسين عليهما السلام
وبذلك أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن الخزّان لدين الله ونحن مصابيح العلم إذا مضى منّا علم بدا علم لا يضلّ
من اتّبعنا ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا عدوّنا ولا يعان من أسلمنا فلا تتخلّفوا عنّا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم و دنياكم بحطام
أنتم تزولون عنه فإنّ من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غداً وذلك قول الله عزّ وجلّ أن تقول
نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين اغسلوا صبيانكم من الغمر فإنّ الشياطين تشمّ الغمر فيفزع الصبي
في رقاده ويتأذّى به الكاتبان لكم أوّل نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أخرى واحذروا الفتنة مدمن الخمر يلقى الله
عزّ وجلّ حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عديّ يا أمير المؤمنين من المدمن قال الذي إذا وجدها شربها من شرب المسكر
لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة من قال لمسلم قولاً يريد به انتقاص مروّته حبسه الله عزّ وجلّ في طينة خبال حتّى يأتي
ممّا قال بمخرج لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب وهو
التعزير كلوا الدبّاء فإنّه يزيد في الدماغ وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه الدبّاء كلوا الأترجّ قبل الطعام
وبعده فإنّ آل محمّد عليهم السلام يفعلون ذلك الكمثرى يجلو القلب ويسكّن أوجاع الجوف إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل
إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمة الله التي تغشاه شرّ الأمور محدثاتها وخير الأمور ما كان لله عزّ وجلّ رضى من عبد
الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة اتّخذوا الماء طيباً من رضي من الله عزّ وجلّ بما قسم له استراح بدنه خسر من ذهبت
حياته وعمره فيما يباعده من الله عزّ وجلّ لو يعلم المصلّي ما يغشاه من جلال الله ما سرّه أن يرفع رأسه من سجوده إيّاكم والتسويف
العمل بادروا به إذا أمكنكم ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة مروا بالمعروف تسوّفوا بالعمل
وانهوا عن المنكر واصبروا على ما أصابكم سراج المؤمن معرفة حقّنا أشدّ العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب
سبق إليه منّا إلّا أنّا دعونا إلى الحقّ ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا فأتاهم فآثرها ونصب البراءة منّا والعداوة
لنا لنا راية الحقّ من استظلّ بها كنّته ومن سبق إليها فاز ومن تخلّف عنها هلك ومن فارقها هوى ومن
تمسّك بها نجا أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والله لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا
وأظهروا لهم البشاشة والبشر تتفرّقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهبت إذا عطس أحدكم المؤمن فقولوا يرحمكم الله ويقول
هو لكم يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تبارك وتعالى وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها صافح عدوّك وإن
كره فإنّه ممّا أمر الله عزّ وجلّ به عباده يقول ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم وما يلقّاها
إلّا الذين صبروا وما يلقّاها إلّا ذو حظّ عظيم ما تكافئ عدوّك بشيء أشدّ عليه من أن تطيع الله فيه وحسبك أن ترى عدوّك
يعمل بمعاصي الله عزّ وجلّ الدنيا دول فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب حتّى تأتيك دولتك المؤمن يقظان مترقّب خائف
ينتظر إحدى الحسنيين ويخاف البلاء حذراً من ذنوبه راجي رحمته راج لرحمة الله عزّ وجلّ لا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه يخاف
ممّا قدّم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله ولا يأمن ممّا خوّفه الله عزّ وجلّ أنتم عمّار الأرض الذين استخلفكم الله عزّ وجلّ فيها

لينظر كيف تعملون فاجهدوا فيما يرى منكم عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم من كمل عقله حسن عمله
ونظره لدينه سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى
من صدق نجى بالايمان اغنى عن ذكر الله عز وجل عن ترك الاخذ عن امر الله بطاعته قيض الله له شيطانا فهو له قرين ما بال
من خالفكم اشد بصيرة في ضلالتهم وبغضهم اشد بصيرة لبغضكم وابذل لما في ايديهم منكم ما ذاك الا انكم ركنتم الى الدنيا
فرضيتم بالضيم وشححتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم تستحيون فيما امركم به
ولا لانفسكم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتوركم اما ترون الى بلادكم
والى دينكم كل يوم يبلى وانتم في غفلة الدنيا يقول الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون سموا اولادكم فان لم تدروا اذكر هم ام انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى
فان اسقاطكم اذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لابيه الا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
محسنا قبل ان يولد اياكم وشرب الماء من قيام على ارجلكم فانه يورث الداء الذي لا دواء له او يعافي الله عز وجل اذا ركبتم
الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اذا خرج احدكم
في سفر فليقل اللهم انت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الاهل والمال والولد واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم
انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين اذا اشتريتم ما تحتاجون اليه من السوق فقولوا حين تدخلون الاسواق اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ
بك من صفقة خاسرة او يمين فاجرة واعوذ بك من بوار الايم المنتظر وقت الصلوة بعد الصلوة من زوار الله عز
وجل وحق على الله تعالى ان يكرم زائره وان يعطيه ما سأل الحاج والمعتمر وفد الله وحق على الله تعالى ان يكرم وفده
ويحبوه بالمغفرة من سقى صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج الصدقة
جنة عظيمة وحجاب من النار داووا مرضاكم بالصدقة حصنوا اموالكم بالزكوة استنزلوا الرزق بالصدقة للمؤمن ووقاية
للكافر من ان يتلف ماله يعجل له الخلف ويدفع عنه البلايا بالابدان وما له في الآخرة من نصيب باللسان كب اهل النار
في النار وباللسان اعطي يستوجب اهل النور النور فاحفظوا السنتكم واشغلوها بذكر الله عز وجل اجتنبوا الاعمال ما
ورث الضلال وخير ما اكتسب اعمال البر اياكم وعمل الصوفية تسلوا عنها يوم لقيتموه اذا اخذت منك عنك قذاة فقل
اماط الله عنك ما تكره اذا قال لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل انعم الله بالك واذا قال
لك اخوك حياك الله بالسلام فقل وانت فحياك الله بالسلام واحلك دار المقام لا تبل على المحجة ولا تغوط عليها السؤال
بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج اثنوا على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج يا صاحب الدعاء لا تسأل ما
لا يكون ولا يحل فلا تسأل اذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغه اشده ورزقك بره
اذا قدم اخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل به الحجر الاسود الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم والعين التي نظر بها الى بيت الله عز وجل وقبل موضع سجوده ووجهه واذا هنأتموه فقولوا قبل الله نسكك ورحم

داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة واستنزلوا الرزق بالصدقة

سعيك واخلف عليك نفقتك ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام احذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف
الله عز وجل فيهم قتلة الانبياء وفيهم اعداؤنا ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة
ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا ما من الشيعة عبد
يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه وامّا في مال وامّا في نفسه وامّا في ولده حتى يلقى الله
عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صدّيق شهيد
صدّق بامرنا واحبّ فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل مؤمن بالله وبرسوله قال الله عز وجل و
الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم افترقت بنو اسرائيل على اثنتين
وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة من اذاع سرنا اذاقه الله بأس الحديد
اختنوا اولادكم يوم السابع لا يمنعكم حرّ ولا برد فانه طهور للجسد وان الارض لتضج الى الله تعالى من بول الاغلف السكر
اربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن
فانه لا يدري اينتبه من رقدته ام لا احبّ للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة مرّة من النورة اقلّوا من اكل الحيتان
فانها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس حسو اللبن حسوا اللبن شفاء من كل داء الا الموت كلوا الرمان بشحمه فانه
دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة لامرئ مسلم حيوة للقلب وانارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان
اربعين ليلة نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب كلوا الهندبا فما من صباح الا وعليه قطرة من قطر الجنة
اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام فان الله تبارك وتعالى قال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ما من داء الا وفي الحبة السوداء منه شفاء الا السام
لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها شفاء وما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به افضل من الرطب قال الله عز وجل لمريم
عليها السلام وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا حنكوا اولادكم بالتمر فكذا
فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحسن والحسين عليهما السلام اذا اراد احدكم ان يأتي زوجته فلا يعجلها فان
للنساء حوائج اذا رأى احدكم امرأة تعجبه فليأت اهله فان عند اهله مثل ما رأى ولا يجعل للشيطان ولا يجعلن الشيطان
الى قلبه سبيلا وليصرف بصره عنها فان لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله
ثم ليسأل الله من فضله فانه يبيح له برأفته يفتح له من رأفته ما يغنيه لمراقبة الله اذا اتى احدكم زوجته فليقل الكلام فان
الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرن احدكم الى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره وهو يورث العمى اذا اراد احدكم
مجامعة زوجته فليقل اللهم اني استحللت فرجها بامرك وقبلتها بامانتك فان قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا
ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا شركا ولا نصيبا الحقنة من الاربع التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان افضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج عليكم بالحجامة
اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين و

الشياطين يطلبون الغرة فيهما فيجيئون ويجلبون توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس
مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات فسر لعله بتغييرها وإنما أثبتنا
على ما في الخصال لأنه كان أصح سنداً ونسخة وفيه قال عليه السلام إذا أراد أحدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم أمط عني
الأذى وأعذني من الشيطان الرجيم وليقل إذا جلس اللهم كما أطعمتنيه طيباً وسوغتنيه فاكفنيه فإذا نظر إلى حدثه
بعد فراغه فليقل اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد إلا وقد
وكل الله به ملكاً يلوي عنقه إذا أحدث حتى ينظر إليه فعند ذلك ينبغي له أن يسأل الله الحلال فإن الملك يقول يا ابن آدم هذا
ما حرصت عليه انظر من أين أخذته وإلى ما صار أقول وأثبت سائر ما فيه مفردة قال فيها حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمهما الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثني أحمد بن
أبي عبد الله البرقي ومحمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى وحدثنا أيضاً عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن
محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن القسم بن يحيى بن الحسن بن راشد عن جده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم
عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام وساق الحديث نحوه بأغلاط
كثيرة أشرنا إلى بعضها وجعلنا عليها علامة تم لتعلم أنها مأخوذة من الكتاب الثاني ولا يشتبه بما في نسخ الخصال تم
اعلم أن أصل هذا الخبر في غاية الوثاقة والاعتبار على طريقة القدماء وإن لم يكن صحيحاً بزعم المتأخرين وقد أورده الكليني
رحمه الله وفرّق أكثر أجزائه منفرقة في أبواب الكافي وكذا غيره من أكابر المحدثين وأقول شرح أجزاء الخبر مذكور في المواضع
المناسبة فلا نعيدها هاهنا مخافة الإسهاب وكثرة حجم الكتاب

باب ما تفضل صلوات الله عليه على الناس بقوله سلوني قبل أن تفقدوني وفيه بعض جوامع العلوم ونوادرها

يد لي الدقاق والقطان والسناني جميعاً عن أحمد بن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله
بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً
بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابساً بردة رسول الله منتعلاً نعل رسول الله متقلداً سيف رسول الله
فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني
هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً زقاً سلوني فإن
عندي علم الأولين والآخرين أما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة
فتقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول
صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما
كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله
عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم
الكتاب ثم قال عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار

انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم
فقام اليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغاً في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة
صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسئلتي اياه فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد رباً لم
اره قال فكيف رأيته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب
ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا
يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف
الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير
مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج منها
لا كشيء خارج من شيء فخر ذعلب مغشياً عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ثم قال
عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم
كتاب ولم يبعث اليهم نبي فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتاباً وبعث اليهم نبياً وكان لهم ملك سكر ذات ليلة
فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك دنست علينا ديننا
فاهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشأنكم
فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله عز وجل لم يخلق خلقاً اكرم عليه من ابينا آدم عليه السلام وامنا حواء عليها السلام
قالوا صدقت ايها الملك قال اليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على
ذلك فمحى الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون اشد حالاً
منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابداً ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني
فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكئاً على عكازة فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل
اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه
وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها
الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد الايمان ايها السائل
فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلاثة زاهد وراغب و
صابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك
منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين
فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان
حبيباً قريباً قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على
المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلام ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد فحمد الله واثنى عليه و

باب ما تفضل به

صلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال للحسن عليه السلام يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون
ان الحسن لا يحسن شيئا قال الحسن عليه السلام يا ابه كيف اصعد واتكلم وانت في الناس تسمع وترى قال له بابي وامي اواري نفسي
عنك واسمع وارى ولا تراني فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي وآله عليهم السلام
صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا مدينة العلم وعلي بابها
وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي عليه السلام فتحمله وضمه الى صدره ثم قال للحسين عليه السلام قم فاصعد
فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسين بن علي لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد
الحسين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه وآله عليهم السلام صلوة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول ان عليا مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك فوثب اليه علي عليه السلام
فضمه الى صدره وقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووديعته التي استودعنيهما
استودعنيها وانا استودعكموها معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما ختص علي بن محمد الشعري
عن الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن محمد بن العباس مثله ج مرسلا الى قوله اخي الخضر واسقط سوال
ذ علب بيان السقط معرب معروف يقال زق الطائر فرخه يزقه اي اطعمه بفيه وثني الوسادة جعل بعضها على بعض
لترتفع فيجلس عليها كما يصنع للاكابر والملوك وههنا كناية عن التمكن في الامر والاستيلاء على الحكم واما افتاء اهل
الكتاب بكتبهم فيحتمل ان يكون المراد به بيان انه في كتابهم هكذا لا الحكم بالعمل بها او يراد به الافتاء فيما وافق شرع الاسلام
والزام الحجة عليهم فيما ينكرونه من اصول دين الاسلام وفروعه قوله عليه السلام والمنافقون اشد حالا منهم بقرينة تاليا
لانه كان رئيسهم والعكاز عصى ذات زج والبكاء الاول ج عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين
ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال
الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه
بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فاسأل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب وقال في آية اخرى
رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق واما قوله
وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف
ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاث مائة وستين برجا تطلع كل يوم من
برج وتغيب في آخر ولا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال
ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا
امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال مخلصا لا اله الا الله طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من
الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض

اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنهنه دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي
وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله
خالصا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح
فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون
في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء اما سمعت الله تعالى
يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب
رسول الله قال سلني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان
منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الآخر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذلك
امرء حرم الله لحمه ودمه على النار وان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذلك امرء علم
اسماء المنافقين ان تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفا عالما قال يا امير المؤمنين اخبرني عن نفسك قال كنت
اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتديت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية
قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن
المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد
غيرك ولا اسأل الا انت قال فرأينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسأل امير المؤمنين سؤالات
عليه السلام عما سألته وانت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله توضيح قوله عليه السلام ان قول قائل
مخلصا لا اله الا الله لعل المعنى ان القائل اذا قال ذلك يصل الى العرش فما قرب من طرف العين والحاصل ان السؤال
عن قدر المسافة لا ينفعكم بل ينبغي ان تسألوا عما يصل الى العرش ويقبله الله تعالى من الاعمال وقال الجزري فيه فما
تنهنهها شيء دون العرش اي فما منعها وكفها عن الوصول اليه والريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب والسعة في المأكل
والمشرب قوله عليه السلام هي شرج السما بالجيم قال الفيروزآبادي الشرج محركة العرى ومنفسح الوادي ومجرة السما وفرج
المرئة والانشقاق في القوس والشرج الفرقة ومسيل الماء من الحرة الى السهل وشد الخريطة انتهى اقول لعله شبه بالخريطة
التي تكون مجتمعة في رأس الكيس يشدها بها او بمسيل الماء لتشابههما ظاهرا ولكونه منه غرق الله قوم نوح عليه السلام و
سيأتي شرح اجزاء الخبر في مواضعها وروى هذا الخبر ابرهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات باسانيده عن ابي
عمرو الكندي وابن جريج وغيرهما وزاد فيه قال فما معنى السماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال فكم بين المشرق و
المغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها من حدثك غير ذلك كذبك وسأله من الذين بدلوا نعمة الله
كفرا فقال دعهم لغيهم هم قريش قال فما ذو القرنين قال رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم

باب ما تفضل به

احياه الله فبعثه الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله فهو ذو القرنين ثم قال وفيكم مثله قال
اي خلق الله اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي والحديد تنحت به الجبال والنار تاكل الحديد
والماء يطفي النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقل السحاب والانسان يغلب الريح يتقيها
بيده ويذهب لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم
ج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي صلوات الله عليه قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت
آية في كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمني
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت
غائب عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غائب عنه حتى اقدم
عليه فيقرئنيه ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا فيعلمني تأويله وتنزيله ج جاء في
الآثار ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل
مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيامة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة
شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما سألت عنه وان
على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك سخلا
يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت يعسر برهانه
لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما انبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا
يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
ارشاد القلوب بحذف الاسناد روي ان قوما حضروا عند امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب بالكوفة ويقول
سلوني قبل ان تفقدوني فانا لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا مدع او كذاب مفتر فقام
اليه رجل من جنب مجلسه وفي عنقه كتاب كالمصحف وهو رجل آدم ظرب طوال جعد الشعر كأنه من يهود العرب فقال
رافعا صوته لعلي عليه السلام يا ايها المدعي لما لا يعلم والمتقدم لما لا يفهم انا اسألك فاجب قال فوثب اليه اصحابه وشيعته
من كل ناحية وهموا به فنهرهم علي عليه السلام وقال دعوه ولا تعجلوه فان العجل والطيش لا يقوم به حجج الله ولا باعجال
السائل تظهر براهين الله تعالى ثم التفت الى السائل فقال سل بكل لسانك ومبلغ علمك اجبك ان شاء الله تعالى بما تعلم
لا تختلج فيه الشكوك ولا تهيجه دنس ريب الزيغ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال الرجل كم بين
المشرق والمغرب قال علي عليه السلام مسافة الهواء قال الرجل وما دوران الفلك قال عليه السلام مسير يوم للشمس قال صدقت
فمتى القيامة قال عليه السلام عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال عليه السلام يقال سبعة آلاف
ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فاين بكة من مكة قال عليه السلام مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال الرجل
صدقت فلم سميت بكة قال علي عليه السلام لانها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال صدقت

مكة قال لان الله مد الارض من تحتها قال صدقت فلم سميت

صدقت فأين كان الله قبل أن يخلق عرشه قال عليه السلام سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب ربوا
تهم من كرسي كرامته ولا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله ويحك لا يقال الله أين ولا فيم ولا أي
ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء قال علي عليه السلام أتحسن
أن تحسب قال الرجل نعم قال الرجل لعلك لا تحسن أن تحسب قال الرجل بلى إني لأحسن أن أحسب قال علي عليه السلام أرأيت إن
صب خردل في الأرض حتى سد الهواء وما بين الأرض والسماء ثم أذن لك على ضعفك أن تنقله حبة حبة من مقدار المشرق
إلى المغرب ومد في عمرك وأعطيت القوة على ذلك حتى تنقله وأحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه
على الماء قبل أن يخلق الله الأرض والسماء وإنما وصفت لك ببعض عشر عشر العشر من جزء من مائة ألف جزء وأستغفر
الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل رأسه وأنشأ يقول أنت أهل العلم يا هادي الهدى تجلو من الشك الغياهبا
حزت أقاصي علوم فما تبصر أن غولبت مغلوبا لا تنثني عن كل أشكولة تبكا إذا حلت عجائبا لله در العالم من
صاحب يطلب ثأرا ومطلوبا **الإيضاح** قال الجوهري رجل طريف مثال عليل الفصيح اللحيم أقول المراد هنا اللحيم
الغليظ ورويناه بتغيير ما في كتاب السماء والعالم في كتاب العوالم **نهج** قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس سلوني
قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام
قومها بيان قال ابن عبد البر في الاستيعاب غيره أجمع الناس كلهم على أنه لم يقل أحد من الصحابة ولا أحد من
العلماء هذا الكلام وقال ابن ميثم كنى بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنة من مدبر قال الجوهري بلدة شاغرة برجلها
إذا لم تمتنع من غارة أحد وشغر البلد أي خلا من الناس وقال ابن الأثير شغر الكلب رفع إحدى رجليه ليبول وقيل الشغر
البعد وقيل الاتساع ومنه حديث علي عليه السلام قبل أن تشغر برجلها فتنة انتهى وقوله عليه السلام تطأ في خطامها قال
ابن ميثم استعارة بوصف الناقة التي أرسلت خطامها وخلت عن القائد في طريقها فهي تخبط وتعثر وتطأ من
لقيته من الناس على غير نظام من حالها وتذهب بأحلام قومها قال بعض الشارحين أي يتحير أهل زمانها فلا يهتدون
إلى طريق التخلص عنها ويحتمل أن يريد أنهم يأتون إليها سراعا أو رغبة ورهبة من غير معرفة بكونها فتنة

باب مناظرات الحسن والحسين صلوات الله عليهما واحتجاجاتهما عليهما السلام

أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين
عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعد إذ قام إليه رجل فقال السلام عليك يا
أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام بعينيه هاتيك العظيمتين ثم قال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته من أنت فقال أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك قال ما أنت من رعيتي ولا من أهل
بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الأمان يا أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين عليه السلام هل أحدثت
في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال إذا وضعت الحرب أوزارها فلا
بأس قال أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلا لك أسألك عن شيء بعث فيه ابن الأصفر وقال له إن كنت أحق بهذا الأمر

والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وآله فاجبني عما اسألك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم
يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسألك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد
ما اضله واعماه ومن معه والله لقد اعتق جارية فما احسن ان يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا
ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان
ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ابني فاسأل ايهم احببت فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام و
كان صبيا فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين
المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وما
المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن بن علي عليهما السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما رأيته
بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا قال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد
البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر
اليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح
اسم شيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين
فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي
لا يدرى اذكر هو او انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثدياها والا قيل له بل على الحائط فان
اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض
فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار
الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها
واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله
رب العالمين الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا عليه السلام اولى بالامر من معاوية ثم كتب
هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك
وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح عليه السلام ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو
سألتني درهما ما اعطيتك ضرج مرسلا مثله بيان سيأتي مثله بزيادة وتغيير في كتاب الفتن قوله
ابن الاصفر اي ملك الروم وانما سمي الروم بنو الاصفر لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم
كذا ذكره الجزري قوله عليه السلام قطعوا رحمي اي لم يراعوا الرحم التي بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بيني وبينهم
فالمراد بهم قريش والاول اظهر قوله عليه السلام واضاعوا ايامي اي ما صدر مني من الغزوات وغيرها مما ايد الله به الدين و
نصر به المسلمين وما اظهر الله ورسوله من مناقبي فكثيرا ما يطلق الايام ويراد بها الوقائع المشهورة الواقعة وقال
المفسرون في قوله تعالى وذكرهم بايام الله اي بنعمه وبلائه وفي بعض الروايات واضاعوا اناتي اي ما لو تنصب ما فيه والوفرة

الشعر المجتمع على الرأس وسال على الاذنين منه او تجاوز شحمة الاذن قوله وكان صبيا اى حدث السن فانه عليه السلم كان
في زمن خلافة امير المؤمنين عليه السلم متجاوزا عن الثلثين قوله عليه السلم فمن قال لك غير هذا فكذبه اى لا يعلم اكثر الناس
لا يصلحهم ان يعلموا غير هذا الوجه فلا ينافي ما ورد من تحديده في بعض الاخبار لبعض المصالح وسيأتي تفسير اجزاء
الخبر في مواضعها فس الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه
صلوات الله عليهم قال لما بلغ ملك الروم امر امير المؤمنين عليه السلم ومعاوية واخبر انهما رجلان قد خرجا يطلبان الملك
فسئل من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام فامر الملك وزرائه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب
من يصفهما لي فاتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسئلهم عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت
خزائنه اخرجوا الى الاصنام فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي ضال والكوفي هاد ثم كتب الى معاوية ان ابعث الى اعلم اهل
بيتك وكتب الى امير المؤمنين عليه السلم ان ابعث الى اعلم اهل بيتك فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق
بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه عليهما السلم فلما دخل يزيد لعنه الله على
الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل عليه الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا
ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابد الشمس والقمر ولا الصنم ولا البقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين
تبارك الله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره
ثم اخرج من خزائنه مائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه
على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء ثم سئله عن ارزاق الخلائق وعن
ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعى الحسن بن علي عليهما السلم فقال
انما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف لي ابوك وابوه ونظرت
في الانجيل فرايت فيه محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والوزير عليا عليه السلم ونظرت في الاوصياء فرايت فيها
اباك وصي محمد رسول الله فقال له الحسن عليه السلم سلني عما بدا لك مما تجده في الانجيل وعما في التورية وعما في القرآن
اخبرك به ان شاء الله فدعى الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن عليه السلم هذه صفة آدم ابو البشر
عليه السلم ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلم هذه صفة حوا ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسن فقال
هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين يوما ثم عرض عليه صنما آخر فقال
هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره الفا واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه صنما
آخر فقال هذه صفة ابرهيم عليه السلم عريض الصدر طويل الجبهة ثم اخرج له صنم فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب
عليه السلم ثم اخرج اليه صنم صنما آخر فقال هذه صفة اسمعيل عليه السلم ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان
عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة عام ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحوت
عليه السلم ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب عليه السلم ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره

الدنيا ثلثة وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه ٩
صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي عليهم السلام ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر هم باسم وصي وصي ووزير وزير
ثم عرض عليه اصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام هذه اصنام لا نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم علم الاولين و
الآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والواح موسى عليهما السلام ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر
اليه بكا بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كث اللحية عريض
الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج ابلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح
اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتم مكتوب عليه لا اله الا
الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه جبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه
ولم يخيطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال له
الحسن عليه السلام قد كان ذلك فقال الملك هذه الامة منعكم على ما منع لهذه اول فتنة هذه الامة عليهما ثم على ملك
نبيكم واختيار ثم على ذرية نبيهم غلبهم اباكما وهما الاول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الامة اهلها على ذرية نبيكم
منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سئل الملك الحسن عليه السلام عن سبعة اشياء خلقها الله لم يركض
في رحم فقال الحسن عليه السلام اول هذا آدم ثم حواء عليهما السلام ثم كبش ابرهيم ثم ناقة الله صالح عليهما السلام ثم ابليس الملعون
ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن ثم سئله عن ارزاق الخلائق فقال الحسن عليه السلام ارزاق الخلائق في السماء الرابع
تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم سئله عن ارواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس كل ليلة
الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة
ثم سئله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي برهوت حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا
من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين
ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق وسجين فيفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت
له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر الحسن بصفة ما عرض
عليه من الاصنام وتفسير ما سئله التفت الملك الى يزيد بن معاوية لعنة الله وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل
او وصي موازر قد اكرمه الله بموازرة نبي او عترة نبي مصطفى وغيره المعادي فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته
وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد وخمد وقال فاحسن الملك جائزة الحسن واكرمه وقال له ادع ربك
حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك واظنه سماء رديا شقاء وعذابا اليما قال فرجع يزيد
الى معاوية وكتب اليه الملك انه يقال من آتاه الله بعد نبيه نبيكم وحكم بالتورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور و
ما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب عليه السلام ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك

فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فان من قاتلك نجده في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة ٢٣
والناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين بيان كتف الشئ اي كتف والقنا الانف طوله ودقة ارنبته
مع حدب في وسطه من الفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات ويقال جعد قطط اي شديد الجعودة
ويقال سرولته اي البسته السراويل فتسرول ولعل قوله ما يتصل على سبطيه يعني يديه كذا واستوى الرب من صخرة بيت المقدس
الى السماء كناية عن عروج الملائكة بامره تعالى من ذلك الموضع الى السماء لتشريفها وسيأتي تفسيرها في اجزاء الخبر
كتب الحسن البصري الى الحسن بن علي عليهما السلم **اما بعد** فانكم اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة وان الله جعلكم الفلك
الجارية في اللجج الغامرة يلجأ اليكم اللاجئ ويعتصم بحبلكم الغالي من اقتدى بكم اهتدى ونجى ومن تخلف عنكم هلك وغوى
واني كتبت اليك عند الحيرة واختلاف الامة في القدر فتفضي الينا ما افضاه الله اليكم اهل البيت فناخذ به فكتب اليه الحسن
ابن علي عليهما السلم اما بعد فانا اهل بيت كما ذكرت عند الله وعند اوليائه فاما عندك وعند اصحابك فلو كنا كما
ذكرت ما تقدمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه حيث يقول أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير هذا لاوليائك فيما سألوا ولكم فيما استبدلتم ولولا ما اريد من الاحتجاج عليك وعلى اصحابك ما كتبت اليك بشئ
مما نحن عليه ولئن وصل كتابي اليك لتجدن الحجة عليك وعلى اصحابك مؤكدة حيث يقول الله عز وجل أفمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاتبع ما كتبت اليك في القدر فانه من لم يؤمن بالقدر خيره
وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر ان الله عز وجل لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد
من الملكة ولكنه المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صادا ولا مثبطا وان
ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ما ائتمروا به وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها ولا كلفهم اياها جبرا بل
تمكينه اياهم واعذاره اليهم طرقهم ومكنهم فجعل لهم السبيل الى اخذ ما امرهم به وترك ما نهاهم عنه ووضع التكليف
عن اهل النقصان والزمانة والسلم في جوابه عليه السلم عما سأله عنها ملك الروم حين وفد اليه ويزيد بن
معاوية في خبر طويل اختصرنا منه موضع الحاجة تسأله عن المجرة وعن سبعة اشياء خلقها الله لم تخلق في رحم فضحك
الحسين فقال له ما اضحكك قال لانك تسألني عن اشياء ما هي من منتهى العلم الا كالقذى في عرض البحر اما المجرة فهي قوس
الله وسبعة اشياء لم تخلق في رحم فاولها آدم ثم حواء عليهما السلم والغراب وكبش ابرهيم وناقة الله وعصا موسى عليه السلم
والطير الذي خلقه عيسى بن مريم عليه السلم ثم سأله عن ارزاق العباد فقال ارزاق العباد في السماء الرابعة ينزلها الله
بقدر ويبسطها بقدر ثم سأله عن ارواح المؤمنين اين تجتمع قال تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش
الله الادنى منها بسط الارض واليها يطويها ومنها استوى الى السماء واما ارواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت
وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب بينهما ريحان فيحشران الناس الى تلك الصخرة في بيت
المقدس فتحبس في يمين الصخرة وتزلف الجنة للمتقين وجهنم في يسار الصخرة في تخوم الارض وفيها الفلق وسجين فتفرق
الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة **اقول الظاهر ان هذا الخبر**

مختصر من الخبر السابق وانما اشتبه اسم احد السبطين بالآخر صلوات الله عليهما وان يكن صدر ومنهما جميعاً فا
جماعة عن ابي المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعري عن علي بن حسان عن عبد الرحمن كثير
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال لما اجمع الحسن بن علي عليهما السلام على صلح معاوية خرج
لقيه فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وامر الحسن عليه السلام ان يقوم اسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية فقال ايها
الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة رآنا للخلافة اهلاً ولم ير نفسه لها اهلاً وقد اتانا ليبايع طوعاً ثم قال قم يا حسن فقام الحسن
عليه السلام فخطب فقال الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء
المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه عن لحوق الاوهام ببقائه المرتفع عن كنه ظنيات المخلوقين من ان
تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين واشهد ان لا اله الا الله وحده في ربوبيته ووجوده ووحدانيته صمداً لا
شريك له فرداً لا ظهير له واشهد ان محمداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً الى الحق سراجاً
منيراً وللعباد مما يخافون نذيراً ولما يأملون بشيراً فنصح للامة وصدع بالرسالة وابان لهم درجات العمالة شهادة
عليها اموت واحشر وبها في الآجلة اقرب واحبر واقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة واسماع فعوا انا
اهل بيت اكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا واذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً والرجس هو الشك
فلا نشك في الله الحق ودينه ابداً وطهرنا من كل افن وغية مخلصين الى آدم نعمة منه لم يفترق الناس فرقتين الا جعلنا
الله في خيرهما فادت الامور وافضت الدهور الى ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله للنبوة واختاره للرسالة وانزل
عليه كتابه ثم امره بالدعاء الى الله عز وجل فكان ابي عليه السلام اول من استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله
واول من آمن وصدق الله ورسوله وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه فرسول الله الذي على بينة من ربه وابي الذي يتلوه وهو شاهد منه وقد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله حين امره ان يسير الى مكة والموسم ببراءة سر بها يا علي فاني امرت ان لا يسير بها الا انا او رجل مني وانت هو فعلي من
رسول الله ورسول الله منه وقال له نبي الله صلى الله عليه وآله حين قضى بينه وبين اخيه جعفر بن ابي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة
اما انت يا علي فمني وانا منك وانت ولي كل مؤمن من بعدي فصدق ابي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقاً ووقاه بنفسه
ثم لم يزل رسول الله في كل موطن يقدمه ولكل شديدة يرسله ثقة منه به وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته لله ورسوله
وانه اقرب المقربين من الله ورسوله وقد قال الله عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون فكان ابي سابق السابقين
الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله واقرب الاقربين وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و
قاتل اولئك اعظم درجة فابي كان اولهم اسلاماً وايماناً واولهم الى الله ورسوله هجرة ولحوقاً واولهم على وجده وسعه
نفقة قال سبحانه والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم فالناس من جميع الامم يستغفرون له لسبقه اياهم الى الايمان بنبيه صلى الله عليه وآله
وسلم وذلك انه لم يسبقه الى الايمان به احد وقد قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم

باحسان فهو سابق جميع السابقين فكما ان الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين
وقد قال الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
نزلت هذه الآية وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما
في قتلى كثيرة معهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر
جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلتهما و
قرابتهما منه ص وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلوة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه وكذلك
جعل الله لنساء النبي صلى الله عليه وآله للمحسنة منهن اجرين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله صلى
الله عليه وآله وجعل الصلوة في مسجد رسول الله ص بالف صلوة في سائر المساجد الا مسجد الحرام مسجد خليله ابرهيم عليه السلام
بمكة وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله من ربه وفرض الله عز وجل الصلوة على نبيه ص على كافة المؤمنين فقالوا
يا رسول الله كيف الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد فحق على كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلوة على
النبي صلى الله عليه وآله فريضة واجبة واحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله ص واوجبها له في كتابه واوجب لنا من ذلك ما
اوجب له وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا معه فادخلنا وله الحمد فيما ادخل فيه نبيه ص واخرجنا ونزهنا مما اخرجه
ونزهه عنه كرامة اكرمنا الله عز وجل بها وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله و
سلم حين جحده كفرة اهل الكتاب وحاجوه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله — وانفسنا وانفسكم
على الكاذبين فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الانفس معه ابي ومن البنين انا واخي ومن النساء فاطمة امي من الناس
جميعا فنحن اهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا واخي وامي وابي فجللنا ونفسه
في كساء لام سلمة وذلك في حجرتها وفي يومها فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وهؤلاء اهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم — خ بيتي
تطهيرا فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادخل معهم يا رسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يرحمك الله انت
على خير والى خير وما ارضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم ثم مكث رسول الله ص بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله اليه
يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله ص بسد الابواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلموه في
ذلك فقال اما اني لم اسد ابوابكم ولم افتح باب علي من تلقاء نفسي ولكني اتبع ما يوحى الي وان الله امر بسدها وفتح بابه
فلم يكن من بعد ذلك احد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولد فيه الاولاد غير رسول
الله صلى الله عليه وآله وابي علي بن ابي طالب عليه السلام تكرمة من الله تبارك وتعالى لنا وفضلا اختصنا به على جميع
الناس وهذا باب ابي قرين باب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ومنزلنا بين منازل رسول الله صلى الله عليه
وآله وذلك ان الله امر نبيه عليه السلام ان يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة لبنيه وازواجه وعاشرها وهو متوسطها

لابی وھا ھو نبیل مقیم والبیت ھو المسجد المطہر وھو الذی قال اللہ تعالی اھل البیت فنحن اھل البیت ونحن الذین
اذھب اللہ عنا الرجس وطھرنا تطھیرا ایھا الناس انی لو قمت حولا فحولا اذکر الذی اعطانا اللہ عزوجل وخصنا
بہ من الفضل فی کتابہ وعلی لسان نبیہ صلی اللہ علیہ وآلہ لم احصہ انا ابن النبی النذیر البشیر والسراج المنیر الذی جعلہ
اللہ رحمۃ للعالمین وابی علی علیہ السلام ولی المومنین وشبیہ ھرون وان معاویۃ بن صخر زعم انی رایتہ للخلافۃ اھلا ولم ار
نفسی لھا اھلا فکذب معاویۃ وایم اللہ لانا اولی الناس بالناس فی کتاب اللہ وعلی لسان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
غیر انا لم نزل اھل البیت مخیفین مظلومین مضطھدین منذ قبض رسول اللہ صلعم فاللہ بیننا وبین من ظلمنا حقنا ونزل علی رقابنا
وحمل الناس علی اکتافنا ومنعنا سھمنا فی کتاب اللہ من الفی والغنائم ومنع امنا فاطمۃ علیہا السلام ارث ابیہا انا لا
نسمی احدا ولکن اقسم باللہ قسما تالیا لو ان الناس سمعوا قول اللہ ورسولہ لاعطتھم السماء قطرھا والارض برکتہا ولما
اختلف فی ھذہ الامۃ سیفان ولاکلوھا خضراء خضرۃ الی یوم القیمۃ واذا ما طمعت فیہا یا معاویۃ ولکنہا لما اخرجت
سالفا من معدنہا وزحزحت عن قواعدھا تنازعتہا قریش بینہا وترامتہا کترامی الکرۃ حتی طمعت فیہا یا معاویۃ وانت و
اصحابک من بعدک وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ما ولت امۃ امرھا رجلا قط وفیہم من ھو اعلم منہ الا لم یزل
امرھم یذھب سفالا حتی یرجعوا الی ما ترکوا وقد ترکت بنو اسرائیل وکانوا اصحاب موسی علیہ السلام ھرون اخاہ وخلیفتہ
ووزیرہ وعکفوا علی العجل واطاعوا فیہ سامریھم وھم یعلمون انہ خلیفۃ موسی علیہ السلام وقد سمعت ھذہ الامۃ رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ یقول ذلک لابی انہ منی بمنزلۃ ھرون من موسی الا انہ لا نبی بعدی وقد راوا رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ حین نصبہ لھم بغدیر خم وسمعوہ ونادی لہ بالولایۃ ثم امرھم ان یبلغ الشاھد منہم الغائب وقد خرج رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ حذرا من قومہ الی الغار لما اجمعوا علی ان یمکروا بہ وھو یدعوھم لما لم یجد علیہم اعوانا ولو وجد علیہم
اعوانا لجاھدھم وقد کف ابی یدہ وناشدھم واستغاث اصحابہ فلم یغث ولم ینصر ولو وجد علیہم اعوانا ما اجابہم
وقد جعل فی سعۃ کما جعل النبی صلی اللہ علیہ وآلہ فی سعۃ وقد خذلتنی الامۃ وبایعتک یا ابن حرب ولو وجدت علیک
اعوانا یخلصون ما بایعتک وقد جعل اللہ عزوجل ھرون فی سعۃ حین استضعفہ قومہ وعادوہ وکذلک انا وابی علیہ السلام فی سعۃ
من اللہ حین ترکتنا الامۃ وبایعت غیرنا ولم نجد علیہم اعوانا وانما ھی السنن والامثال یتبع بعضہا بعضا ایہا
الناس انکم لو التمستم بین المشرق والمغرب رجلا جدہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لم تجدوہ غیری وغیر اخی فاتقوا اللہ
ولا تضلوا بعد البیان وکیف بکم وانی ذلک منکم الا وانی قد بایعت ھذا واشار بیدہ الی معاویۃ وان ادری لعلہ فتنۃ لکم ومتاع
الی حین ایہا الناس انہ لا یعاب احد بترک حقہ وانما یعاب ان یاخذ ما لیس لہ وکل صواب نافع وکل خطاء ضار
لاھلہ وقد کانت القضیۃ ففہمہا سلیمان فنفعت سلیمان ولم تضر داود علیہما السلام فاما القرابۃ فقد نفعت المشرک وھی واللہ
للمومن انفع قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لعمہ ابی طالب وھو فی الموت قل لا الہ الا اللہ اشفع لک بہا یوم القیمۃ ولم
یکن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ یقول لہ ویعد الا ما یکون منہ علی یقین ولیس ذلک لاحد من الناس کلہم غیر شیخنا اعنی ابا طالب
یقول اللہ عزوجل ولیست التوبۃ للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر احدھم الموت قال انی تبت الآن ولا الذین یموتون وھم کفار

٢٣ اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا وهيهات منكم الرجعة الى الحق وقد صارعكم
النكوص وخامركم الطغيان والجحود انلزمكموها وانتم لها كارهون والسلام على من اتبع الهدى قال فقال معاوية
والله ما نزل الحسن حتى اظلمت علي الارض وهممت ان ابطش به ثم علمت ان الاغضاء اقرب الى العافية بيان الطية بالكسر
النية والقصد والافن بالتحريك ضعف الرأي وبالفتح النقص ولعله اظهر والتالي على المفتعل الحكم بالجزم والحلف
على الشيء وزحزحه عن كذا اي باعده عنه قوله عليه السلام وقد كانت لقضية لعل المراد بيان ان الاوصياء والانبياء
عليهم السلام ليسوا كسائر الخلق في احوالهم كما ان عدم اصابة داود عليه السلام القضية لمصلحة لم يضره ومن سائر الخلق
الخطاء ايضا وقضية ابي طالب عليه السلام لعلها الزام على العامة القائلين بكونه كافرا واما التورية فقد مضى القول فيها
والنكوص الاحجام عن الشيء ونكص رجع والمخامرة المخالطة اقول سيأتي سائر احتجاجاتهما صلوات الله عليهما في ابواب
تاريخهما وكتاب الفتن وانما اوردنا ههنا قليلا منها

باب مناظرات علي بن الحسين صلوات الله عليهما واحتجاجاته

ج عن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة الكوفة على علي بن الحسين عليهما السلام
فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة فقال
وهل رايت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله فقال او ما تسمع
الى قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله قال وتلك القرى اهلكناهم وقال واسأل القرية التي كنا
فيها والعير التي اقبلنا فيها فليسأل القرية او الرجال او العير قال وتلا عليه آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك
فمن هم قال نحن هم وقوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من الزيغ بيان هذا احد بطون الآية الكريمة فالمراد
بالقرى التي باركنا فيها الائمة عليهم السلام اما بتأويل اهل القرى او كني عنهم بها لانهم مجمع العلوم كما قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وبالقرى الظاهرة سفراؤهم وخواص اصحابهم الذين يوصلون علومهم الى من دونهم كما صرح
في بعض الاخبار وروي في بعضها ان سير الشيعة فيهن في زمن القائم عليه السلام ج روي ان زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسألك عن الحال التي انت عليها مقيم أترضاها لنفسك
فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها
لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه
وآله يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرأيت احدا
به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة
ولا ترجو نبيا بعد محمد عليه السلام ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس وفي رواية اخرى
فلم تشغل الناس عن الفعل وانت تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل
بيت علم فما رأى الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس اقول روى السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول عن الشيخ

باب نادر

٣٩ باسناده قال سأل رجل علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقال له اخبرني يابن رسول الله بماذا فضلتم الناس جميعا وسدتموهم فقال عليه السلام انا اخبرك بذلك اعلم ان الناس كلهم لا يخلون من ان يكونوا احد ثلاثة اما رجل اسلم على يدي جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو مولانا ونحن ساداته والينا يرجع بالولاء او رجل قاتلنا فقتلناه فمضى الى النار او رجل اخذنا منه الجزية عن يد وهو صاغر ولا رابع للقوم فاي فضل لم نحرزه وشرف لم نحصله بذلك

باب (٩) نادر في احتجاج اهل زمانه عليه السلام على المخالفين كثير

الكراجكي قال الشعبي كنت بواسط وكان يوم اضحى فحضرت صلوة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جائني رسوله فاتيته فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبي هذا يوم اضحى وقد اردت ان اضحي فيه برجل من اهل العراق واحببت ان تسمع قوله فتعلم اني قد اصبت الرأي فيما افعل به فقلت ايها الامير او ترى ان تستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتضحي بما امر ان يضحى به وتفعل مثل فعله وتدع ما اردت ان تفعله به في هذا اليوم العظيم الى غيره فقال يا شعبي انك اذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وادخاله الشبهة في الاسلام قلت افيرى الامير ان يعفيني من ذلك قال لا بد منه ثم امر بنطع فبسط وبالسياف فاحضر وقال احضروا الشيخ فاتوه به فاذا هو يحيى بن يعمر فاغتممت غما شديدا وقلت في نفسي واي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله فقال له الحجاج انت تزعم انك زعيم العراق قال يحيى انا فقيه من فقهاء العراق قال فمن اي فقهك زعمت ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله قال ما انا زاعم ذلك بل قائله بحق وبآية حق قلته قال بكتاب الله عز وجل فنظر الي الحجاج وقال اسمع ما يقول فان هذا مما لم اكن سمعته عنه اتعرف انت في كتاب الله عز وجل ان الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت افكر في ذلك فلم اجد في القرآن شيئا يدل على ذلك وافكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلك تريد قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال الشعبي فكانما اهدى الى قلبي سرورا وقلت في نفسي قد خلص يحيى وكان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيى والله انها لحجة من ذلك بليغة ولكن ليس منها احتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج واطرق مليا ثم رفع رأسه الى يحيى وقال له ان انت جئت من كتاب الله عز وجل بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم وان لم تأت بها فانا في حل من دمك قال نعم قال الشعبي فغمني قوله وقلت اما كان في الذي نزع الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بانه قد عرفه وسبقه اليه ويتخلص منه حتى يرد عليه وافحمه فان جاءه بعد هذا بشيء لم آمن ان يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال انه قد علم ما قد جهله هو فقال يحيى للحجاج قول الله عز وجل ومن ذريته داود وسليمان من عنى بذلك قال الحجاج ابرهيم عليه السلام قال فداود وسليمان من ذريته قال نعم قال يحيى ومن نص الله عليه بعد هذا انه من ذريته فقرأ الحجاج وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين قال يحيى ومن قال وزكريا ويحيى وعيسى قال يحيى ومن اين كان عيسى من ذرية ابرهيم عليهما السلام ولا اب له قال من قبل امه مريم عليها السلام قال يحيى افمن اقرب مريم من ابرهيم عليه السلام ام فاطمة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعيسى من ابرهيم ام الحسن والحسين من رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم قال الشعبي فكأنما ألقمه حجرا فقال أطلقوه فحجه الله وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك
الله له فيها ثم أقبل علي فقال قد كان رأيك صوابا ولكنا أبيناه ودعا بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فأكل
وأكلنا معه فما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر وأجاب بيان قال الجوهري استوفز في قعدته إذا قعد
قعودا منتصبا غير مطمئن وفي القاموس جثم كوعد وجعا وجوما سكت على غيظ والشيء كرهه باب

مناظرات محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهما واحتجاجاته

فس حدثني أبي عن إسماعيل بن أبان
عن عمر بن عبد الله الثقفي قال أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر محمد بن علي زين العابدين عليهما السلام من المدينة إلى
الشام وكان ينزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى
يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء ألهم عيد اليوم قالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في
كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم قال أبو جعفر وله علم فقالوا من أعلم الناس قد
أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام قال فهلم أن نذهب إليه فقالوا ذاك إليك يا ابن رسول الله قال فقنع أبو
جعفر رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل قال فقعد أبو جعفر عليه السلام وسط النصارى
هو وأصحابه فأخرج النصارى بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فأخرجوه وربطوا عينيه فقلب عينيه كأنهما وضع
عينا أفعى ثم قصد قصد أبي جعفر عليه السلام فقال له أمنا أنت أم من الأمة المرحومة فقال أبو جعفر عليه السلام من الأمة المرحومة
قال فمن علمائهم أنت أم من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصراني أسألك أو تسألني قال أبو جعفر عليه السلام تسألني
فقال يا معشر النصارى رجل من أمة محمد يقول سلني إن هذا لعالم بالمسائل ثم قال يا عبد الله أخبرني عن ساعة ما لعالم
هي من الليل ولا هي من النهار أي ساعة هي قال أبو جعفر عليه السلام ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قال النصراني إذا
لم يكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي فقال أبو جعفر عليه السلام من ساعات الجنة وفيها
تفيق مرضانا فقال النصراني أصبت فأسألك أو تسألني قال أبو جعفر عليه السلام سلني قال يا معشر النصارى إن هذا لملي
بالمسائل أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون أعطني مثله في الدنيا فقال أبو جعفر عليه السلام
هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوط قال النصراني أصبت ألم تقل ما أنا من علمائهم قال أبو جعفر
عليه السلام إنما قلت لك ما أنا من جهالهم قال النصراني فأسألك أو تسألني قال يا معشر النصارى والله لأسألنه مسألة
يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال عليه السلام سل قال أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت بابنين جميعا حملتهما
في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش
الآخر خمسين سنة من هما فقال أبو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة عليهما السلام كان حمل أمهما ما وصفت ووضعتهما
على ما وصفت وعاش عزرة وعزير فعاش عزرة مع عزير ثلاثين سنة ثم أمات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى حيا
ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة قال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت أحدا قط أعلم من هذا الرجل لا
تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني إلى كهفي فردوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر صلوات الله عليه بيان

باب مناظرات الباقر ع

قوله وربطوا عينيه اي فلذكانوا ربطوها قبل ان يخرجوه فلما حلوا الرباط قلبهما ونظر اليهم ويحتمل ان يكونوا ٢٢٣
ربطوا جفني عينيه العليا وين الى فوق ليمكن من النظر من كثرة الكبر ويقال ورطه اذا دخله في امر لا يخرج منه ورطم
والوحل الطين ير محمد بن الحسين عن ابن فضال عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم قال دخلت انا وابو جعفر عليه السلام المسجد
الحرام فاذا طاوس اليماني يقول لاصحابه تدرون متى قتل نصف الناس فسمعه ابو جعفر عليه السلام يقول نصف الناس فقال
هو ربع الناس انما هو ادم وحوا عليهما السلام وقابيل وهابيل قال صدقت يا ابن رسول الله قال صدقت قال اتدري ما صنع
بالقاتل قال لا قال محمد بن مسلم قلت في نفسي هذه والله مسئلة قال فغدوت اليه في منزله فلبس ثيابه واسرج له قال فبدأني
بالحديث قبل ان اسأله فقال يا محمد بن مسلم ان بالهند او بتلقاء الهند رجلا يلبس المسوح مغلولة يده الى عنقه موكل به
عشرة رهط تفنى الناس ولا يفنون كلما ذهب واحد جعل مكانه اخر ويدور مع الشمس حيثما دارت يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد
قال قلت حتى يقوم الساعة قال قلت ومن ذا جعلني الله فداك قال ذا قابيل يج ذكر عن الصادق عليه السلام ان عبد الملك بن مروان
كتب الى عامله بالمدينة وفي رواية هشام بن عبد الملك ان وجه الي محمد بن علي فخرج ابي واخرجني معه فمضينا حتى اتينا مدين
شعيب فاذا نحن بدير عظيم وعلى بابه قوم عليهم ثياب صوف خشنة فالبسني والدي ولبس ثيابا خشنة واخذ بيدي حتى
جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فنظر الينا فقال لابي
انت منا ام من هذه الامة المرحومة قال لا بل من هذه الامة المرحومة قال من علمائها او من جهالها قال ابي من علمائها
قال اسألك عن مسئلة قال سل قال اخبرني عن اهل الجنة اذا دخلوها واكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شيء
قال لا قال الشيخ ما نظيره قال ابي اليس التورية والانجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها قال انت من علمائها
ثم قال اهل الجنة هل يحتاجون الى البول والغائط قال ابي لا قال وما نظير ذلك قال ابي اليس الجنين في بطن امه ياكل
ويشرب ولا يبول ولا يتغوط قال صدقت قال وسأل عن مسائل فاجاب ابي قال الشيخ اخبرني عن توامين ولدا في ساعة وماتا
في ساعة عاش احدهما مائة وخمسين سنة وعاش الاخر خمسين سنة من كانا وكيف قصتهما قال ابي هما عزير وعزرة اكرم
الله عزيرا عليه السلام بالنبوة عشرين سنة وامات مائة سنة ثم احياه فعاش بعده ثلثين سنة وماتا في ساعة فخر الشيخ
مغشيا عليه فقام ابي وخرجنا من الدير فخرج الينا من الدير جماعة وقالوا يدعوك شيخنا فقال ابي ما لي الى شيخكم
من حاجة فان كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاؤا به واجلس بين يدي ابي فقال ما اسمك قال عليه السلام
محمد قال انت محمد النبي قال لا انا ابن ابنته قال ما اسم امك قال امي فاطمة قال من كان ابوك قال اسمه علي قال انت ابن
ايليا بالعبرانية وعلي بالعربية قال نعم قال ابن شبر او شبير قال اني ابن شبير قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك الشيخ
له وان جدك محمدا رسول الله ثم ارتحلنا حتى اتينا عبد الملك فنزل من سريره واستقبل ابي وقال عرضت مسئلة لم يعرفها
العلماء فاخبرني اذا قتلت هذه الامة امامها المفروض طاعته عليهم اي عبرة يريهم الله في ذلك اليوم قال ابي اذا كان كذلك
لا يرفعون حجرا الا ويرون تحته دما عبيطا فقبل عبد الملك راس ابي وقال صدقت ان في يوم قتل فيه ابوك علي بن ابي
طالب عليه السلام كان على باب ابي مروان حجر عظيم فامر ان يرفعوه فرأينا تحته دما عبيطا يغلي وكان لي ايضا حوض كبير في بستاني

وكان

وكان خائفا وكانت حافتاه حجارة سوداء فأمرت أن ترفع ويوضع مكانها حجارة بيض وكان نحو ذلك اليوم قبل الحجر
عليه السلام فرأيت ما عيبنا يغلي بجمرها اتقيتم عندنا ولك من الكرامة ما تشاء ثم ترجع قال أبي بل أرجع إلى قبر جدي
فأذن له بالانصراف فبعث قبل خروجه بريدا يأمر أهل كل منزل أن لا يطعمونا شيئا ولا يمكنونا من النزول في بلد
حتى نموت جوعا فكلما بلغنا منزلا طردونا وفني زادنا حتى أتينا مدين شعيب وقد أغلقوا بابه فصعد أبي جبلا هناك
مطلا على البلد أو مكانا مرتفعا عليه فقرأ عليه السلام وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا
الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ثم رفع صوته فقال والله أنا بقية الله
فأخبروا الشيخ بقدومنا وأحوالنا فحملوه إلى أبي وكان معهم كثير من الطعام فأحسن ضيافتنا فأمر الوالي بتقييد الشيخ فقيدوه
ليحملوه إلى عبد الملك لأنه خالف أمره قال الصادق عليه السلام فاغتممت لذلك وبكيت فقال والدي ولا بأس من عبد الملك
بالشيخ ولا يصل إليه فإنه يتوفى أول منزل ينزله وارتحلنا حتى رجعنا إلى المدينة بجهد كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن
محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله إذ أقبل رجل فسلم فقال من أنت يا عبد الله فقلت رجل من أهل الكوفة فقلت فما حاجتك فقال لي أتعرف أبا جعفر
محمد بن علي عليهما السلام قلت نعم فما حاجتك إليه فقال هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها فما كان من حق أخذته
وما كان من باطل تركته قال أبو حمزة فقلت هل تعرف ما بين الحق والباطل فقال نعم فقلت له فما حاجتك إليه إذا كنت
تعرف ما بين الحق والباطل فقال لي يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تطاقون إذا رأيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرني فما انقطع
كلامه حتى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل
قريبا منه قال أبو حمزة فجلست حيث أسمع الكلام وحوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل
فقال له من أنت فقال أنا قتادة بن دعامة البصري فقال له أبو جعفر عليه السلام أنت فقيه أهل البصرة قال نعم فقال له أبو جعفر
صلوات الله عليه ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقا من خلقه فجعلهم حججا على خلقه فهم أوتاد في أرضه
قوام بأمره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلا ثم قال أصلحك الله والله
لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال أبو جعفر عليه السلام
أتدري أين أنت بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فأنت ثم ونحن أولئك فقال قتادة صدقت والله جعلني الله فداك
والله ما هي بيوت حجارة ولا طين قال قتادة فأخبرني عن الجبن فتبسم أبو جعفر عليه السلام ثم قال رجعت مسائلك إلى هذا
قال ضلت عني فقال لا بأس به فقال إنه ربما جعلت فيه إنفحة الميت قال ليس بها بأس إن الإنفحة ليس لها عروق ولا فيها
دم ولا لها عظم إنما تخرج من بين فرث ودم ثم قال وإنما الإنفحة بمنزلة دجاجة ميتة خرجت منها بيضة فهل تأكل تلك
البيضة فقال قتادة لا ولا آمر بأكلها فقال له أبو جعفر عليه السلام ولم قال لأنها من الميتة قال له فإن حضنت تلك

البيضة فخرجت منها دجاجة اتاكلها قال نعم قال فما حرم عليك البيضة واحل لك الدجاجة ثم قال عليه السلام فكذلك
الانفحة مثل البيضة فاشتر الجبن من اسواق المسلمين من ايدي المصلين ولا تسأل عنه الا ان ياتيك من يخبرك عنه بشيء
عن محمد بن هاشم عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلام قال قال له الابرش الكلبي بلغني انك قلت في قول الله يوم تبدل الارض
انها تبدل خبزة فقال ابو جعفر عليه السلام صدقوا تبدل الارض خبزة نقية في الموقف ياكلون منها فضحك الابرش وقال اما لهم
شغل بما هم فيه عن اكل الخبز فقال ويحك في اي المنزلين هم اشد شغلا واسوء حالا اذا هم في الموقف او في النار يعذبون فقال لا
في النار فقال ويحك وان الله يقول لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم
قال فسكت وفي خبر آخر عنه فقال وهم في النار لا يشغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشغلون عنه في الحساب
وقد سأل طاوس اليماني الباقر عليه السلام متى هلك ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط يا شيخ اردت ان
تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا عليهما السلام وهابيل وقابيل فهلك ربعهم
قال فايهما كان ابا الناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما ابوهم شيث وسأله عن شيء قليله حلال وكثيره حرام في القرآن
قال نهر طالوت الا من اغترف غرفة بيده وعن صلوة مفروضة تصلى بغير وضوء وصوم لا يحجر عن اكل وشرب فقال عليه السلام الصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله والصوم قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما وعن شيء يزيد وينقص فقال عليه السلام القمر وعن شيء
يزيد ولا ينقص فقال البحر وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال العمر وعن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها قال عليه السلام طور
سيناء واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون قال عليه السلام المنافقون حين قالوا نشهد انك
لرسول الله محمد بن المنكدر رايت الباقر عليه السلام وهو متكئ على غلامين اسودين فسلمت عليه فرد علي على بهر منه وقد تصبب
عرقا فقلت اصلحك الله لو جاءك الموت وانت على هذه الحال في طلب الدنيا فخلا الغلامين من يده وتساند وقال لو جاءني و
انا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس انما كنت اخاف الله لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله
فقلت رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وكان عبد الله بن نافع بن الازرق يقول لو عرفت ان بين قطريها احدا تبلغني
اليه الابل يخصمني بان عليا عليه السلام قتل اهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها اليه قيل له ائت ولده محمد الباقر عليه السلام
فاتاه فسأله فقال عليه السلام بعد كلام الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يا معشر اولاد المهاجرين والانصار
من كان عنده منقبة في امير المؤمنين عليه السلام فليقم وليحدث فقاموا ونشروا من مناقبه فلما انتهوا الى قوله لاعطين الراية الخبر
سأله ابو جعفر عليه السلام عن صحته فقال هو حق لا شك فيه ولكن عليا احدث الكفر بعد فقال ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن الله
احب علي بن ابي طالب عليه السلام يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم ان قلت لا كفرت فقال قد علم قال فاحبه
على ان يعمل بطاعته ام على ان يعمل بمعصيته قال على ان يعمل بطاعته فقال ابو جعفر عليه السلام قم مخصوما وهو يقول حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود الله اعلم حيث يجعل رسالته وفي حديث نافع بن الازرق انه سأل الباقر عليه السلام عن مسائل
منها قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي يسأله محمد صلى الله عليه
وآله وكان بينه وبين عيسى عليه السلام خمس مائة سنة قال فقرأ ابو جعفر عليه السلام سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية ذكر حجتنا

بالموسم

بالمرسلين والصلوة بهم وتكلم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر عليه السلام في حياة محمد بن الحنفية قال له ويحك ما هذه الحماقة
انتم أعلم به أم نحن قد حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام انه شهد موته وغسله وكفنه والصلوة عليه وانزاله في القبر
فقال شبه على أبيك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود فقال له الباقر عليه السلام أفتجعل هذه الحجة قضاء بيننا وبينك
قال نعم قال أرأيت اليهود الذين شبه عيسى عليه السلام عليهم كانوا أولياءه او أعداءه قال بل كانوا أعداءه قال فكان أبي
عدو محمد بن الحنفية فشبه له قال لا وانقطع ورجع عما كان عليه وجاءه رجل من أهل الشام وسأله عن بدء خلق البيت فقال
عليه السلام ان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ردوا عليه بقولهم أتجعل فيها وساق الكلام الى قوله
وما كنتم تكتمون فعلموا انهم وقعوا في الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أشواط يسترضون ربهم عز وجل فرضي
عنهم وقال لهم اهبطوا الى الارض فابنوا لي بيتا يعوذ به من أذنب من عبادي ويطوفون حوله كما طفتم انتم حول عرشي فأرضى عنه
كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت فقال له الرجل صدقت يا أبا جعفر فما بدء هذا الحجر قال ان الله تعالى لما أخذ ميثاق بني آدم
أجرى نهرا أحلى من العسل وألين من الزبد ثم أمر القلم استمد من ذلك وكتب إقرارهم وما هو كائن الى يوم القيمة ثم ألقم ذلك الكتاب
هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على إقرارهم وكان أبي اذا استلم الركن قال اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته
ليشهد لي عندك بالوفاء فقال الرجل صدقت يا أبا جعفر ثم قام فلما ولى قال الباقر لابنه الصادق عليهما السلام اردده
علي فتبعه الى الصفا فلم يره فقال الباقر عليه السلام أراه الخضر عليه السلام كش محمد بن قولويه عن محمد بن بندار القمي عن البرقي
عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عباد بن بشير عن ثوير بن أبي فاختة قال خرجت حاجا فصحبني عمر بن ذر القاضي وابن قيس الماصر
والصلت بن بهرام وكانوا اذا نزلوا منزلا قالوا انظروا الآن فقد حررنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عليه السلام منها
عن ثلاثين كل يوم وقد قلدناك ذلك قال ثوير فغمني ذلك حتى اذا دخلنا المدينة فافترقنا فنزلت أنا على أبي جعفر عليه السلام
فقلت له جعلت فداك ان ابن ذر وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت أسمعهم يقولون قد حررنا أربعة آلاف مسألة
نسأل أبا جعفر عليه السلام عنها فغمني ذلك فقال أبو جعفر عليه السلام ما يغمك من ذلك فاذا جاؤوا فأذن لهم فلما كان من غد دخل
مولى لأبي جعفر عليه السلام فقال جعلت فداك ان بالباب ابن ذر ومعه قوم فقال لي أبو جعفر عليه السلام يا ثوير قم فأذن لهم فقمت
فأدخلتهم فلما دخلوا سلموا وقعدوا ولم يتكلموا فلما طال ذلك أقبل أبو جعفر عليه السلام يستفتيهم يستنبئهم الاحاديث
وأقبلوا لا يتكلمون فلما رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال لجارية له يقال لها سرحة هاتي الخوان فلما جاءت به فوضعته
قال أبو جعفر عليه السلام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه حتى ان لهذا الخوان حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما
حده قال اذا وضع ذكر اسم الله واذا رفع حمد الله قال ثم أكلوا ثم قال أبو جعفر عليه السلام اسقيني فجاءته بكوز من أدم فلما صار
في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه حتى ان لهذا الكوز حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال يذكر
اسم الله عليه اذا شرب ويحمد الله عليه اذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر ان كان فيه قال فلما فرغوا أقبل عليهم
يستفتيهم الاحاديث فلا يتكلمون فلما رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال يا ابن ذر ألا تحدثنا ببعض ما سقط اليكم من حديثنا قال
بلى يا ابن رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وأهل بيتي ان تمسكتم بهما لن

لن تضلوا فقال ابو جعفر عليه السلام يا ابن ذر اذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما خلفتني في الثقلين فماذا
تقول له قال فبكى ابن ذر حتى رايت دموعه تسيل على لحيته ثم قال اما الاكبر فمزقناه واما الاصغر فقتلناه فقال
ابو جعفر عليه السلام اذا تصدقه يا ابن ذر لا والله لا تزول قدم يوم القيمة حتى تسئل عن ثلاث عن عمره فيما افناه وعن
ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت قال فقاموا وخرجوا فقال ابو جعفر عليه السلام لمولى له اتبعهم
فانظر ما يقولون قال فتبعهم ثم رجع فقال جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لابن ذر ما على هذا خرجنا معك فقال
ويلكم اسكتوا ما اقول ان رجلا الرجل يزعم ان الله يسئل عن ولايته وكيف اسئل رجلا يعلم حد الحول وحد الكور فسن لي
عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي ربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه
نافع بن الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال لهشام يا امير
المؤمنين من هذا الذي يتكافأ عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم فقال نافع لآتينه فلأسئلنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي فقال هشام فاذهب
اليه فاسئله فلعلك ان تخجله فجاء نافع فاتكى على الناس ثم اشرف على ابي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي اني قد قرأت
التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها جئت اسئلك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او
وصي نبي او ابن وصي نبي فرفع اليه ابو جعفر عليه السلام راسه فقال سل قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما
من سنة قال اخبرك بقولي او بقولك قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة
قال فاخبرني عن قول الله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سأل محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وكان بينه وبين عيسى عليه السلام خمس مائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الاية سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات التي اراها
الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حين اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين عليهم
السلام ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله و
سلم فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
انك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابن رسول الله يا ابا جعفر انتم والله اوصياء
رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفاؤه في التورية واسماؤكم في الانجيل وفي الزبور وفي القرآن وانتم احق بالامر من
غيركم بيان قال الفيروزآبادي تكافأه دافعه قوله وروى السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول عن الشيخ رحمه الله
عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بكير بن اعين قال جاء رجل الى ابي جعفر
عليه السلام فقال له يا ابا جعفر ما تقول في امرأة تركت زوجها واخوتها لامها واختها لابيها فقال ابو جعفر عليه السلام
للزوج النصف ثلثة اسهم من ستة اسهم وللاخوة من الام الثلث سهمان من ستة وللاخت من الاب ما بقي وهو السدس

سهم من ستة فقال له الرجل فان فرايض بلدو فرايض العامة والقضاة على غير ذلك يا ابا جعفر يقولون للاخت من الاب ثلاثة اسهم من ستة يعول الى ثمانية فقال له ابو جعفر عليه السلام ولم قالوا ذلك قال لان الله تعالى يقول ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فقال ابو جعفر عليه السلام فان كانت الاخت اخا قال ليس له الا السدس فقال ابو جعفر عليه السلام فما لكم نقصتم الاخ ان كنتم تحتجون للاخت بان الله تعالى قد سمى لها النصف فان الله تعالى قد سمى للاخ ايضا الكل والكل اكثر من النصف فان الله تعالى قال فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فلا تعطون الذي جعل الله له الجميع في فرايضكم شيئا وتعطونه السدس في موضع تعطون الذي جعل الله له النصف تاما فقال الرجل وكيف نعطي الاخت اصلحك الله النصف ولا نعطي الاخ شيئا فقال ابو جعفر عليه السلام تقولون في ام وزوج واخوة لام واخت من لاب فتعطون الزوج النصف ثلثة اسهم من ستة تعول الى تسعة والام السدس والاخوة من الام الثلث والاخت من الاب النصف ثلثة يرتفع من ستة الى تسعة فقال كذلك يقولون فقال ان كانت الاخت اخا لاب قال ليس له شيء فقال الرجل لابي جعفر عليه السلام فما تقول انت رحمك الله فقال ليس للاخوة من الاب والام ولا للاخوة من الام ولا للاخوة من الاب مع الام شيء

باب احتجاجات الصادق صلوات الله عليه على الزنادقة والمخالفين ومناظراته معهم

مع المظفر عن ابن العياشي عن ابيه عن احمد بن احمد عن سليمان بن الخصيب قال حدثني الثقة قال حدثنا ابو جمعة رحمة بن صدقة قال اتى رجل من بني امية وكان زنديقا جعفر بن محمد عليهما السلام فقال قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل احد وثلثون ومائة فقال له جعفر بن محمد عليهما السلام اذا انقضت سنة احد وثلثين ومائة انقضى ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت سنة احد وثلثين ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم بيان هذا الخبر لا يستقيم اذا حمل على مدة ملكهم لعنهم الله لانه كان الف شهر ولا على تاريخ الهجرة مع بنائهم عليه لتاخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا على تاريخ عام الفيل لانه يزيد على احد وستين ومائة مع ان اكثر نسخ الكتاب احد وثلثون ومائة وهو لا يوافق عدد الحروف وقد اشكل علي حل هذا الخبر زمانا حتى عثرت على اختلاف ترتيب الابجد في كتاب عيون الحساب فوجدت فيه ان ترتيب ابجد عند المغاربة هكذا ابجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد المهملة عندهم ستون والضاد المعجمة تسعون والسين المهملة ثلثمائة والظاء المعجمة ثمانمائة والغين المعجمة تسعمائة والشين المعجمة الف فحينئذ يستقيم ما في اكثر النسخ من عدد المجموع ولعل الاشتباه في قوله والصاد تسعون من النساخ لظنهم انه مبني على المشهور وحينئذ يستقيم اذ بني على البعثة او على نزول الآية كما لا يخفى على المتامل والله تعالى

ج من سؤال الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال عليه السلام رأته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار بما رأته من حسن التركيب واحكام التأليف ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال أليس هو قادر

صعفض قرست
ثخذ ظغش ١٢ منه رحمه

أن يظهر لهم حتى يروه ويعرفوه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن أين اثبت انبياء ورسلا قال عليه
السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه
ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم
ومنافعهم وما به بقائهم وفي تركه فنائهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين
هم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة والمبعوثين مبعوثين عنه غير مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في
الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال عليه السلام بعد ذلك نحن نزعم
ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبياء عليهم السلام ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان
الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم عليه السلام نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل عليهم السلام هم صفوة
الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل
جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه
ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي عليه السلام في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول
ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم
الرأي والقياس انهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب
على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به او يطيعوا له او يحفظوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده
وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه
الشيء بعد الشيء مما فيه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه
شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الاشياء قال عليه السلام لا من شيء فقال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه
السلام ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم
لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان
المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء
حيا ومن اين جاءت الحيوة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو
لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا
ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه وسموا
كتبهم اساطير الاولين ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه
هي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة و
نقصان وموت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا اما ترى الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا

وكل الى تغيير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال لم يزل يعلم فخلق ما ۱۴ب
علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض فلا
يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي
وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم
ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار
فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات
ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال أفمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق
كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف
الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم
ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته
ولا تنفعه ولايته عداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم
بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير فلم يزل يعبده
مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم عليه السلام فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف
الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم عليه السلام وولده بذلك السبب وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة
والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود
لآدم عليه السلام فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذ كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن
اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه
فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم باشياء تحدث وذلك في وجوه شتى من فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس
وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما
يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا
ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما
جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه
فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن
من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق
السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبارا للناس بما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين
تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق
وكذوب قال فكيف صعد الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام

من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك
صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن
السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة
الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع
منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث
عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس
السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار
كذا اصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر
الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب والحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان
من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع
عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب
العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ على الارض بقدم فاقرب
اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج
فابرئ قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما
يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت اصل الخلق التراب
والاب آدم والام حواء عليهما السلام خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب
ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل عليهم السلام فهم ازكى فروع آدم فعل ذلك
لا لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم الله منهم حين ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة
نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله فان من
اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين
موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم ولم تكن جنة ولا
نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون
ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله قال العمل الصالح
العبد يفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر
الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه
يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان
وله عليه بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله

لح العبد يفعله والله به امره

والعمل الشر من العبد هو فعله

العبـ

العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده
فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال
لا يليق بعدل الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا
يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذى علم انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه
الغنا والسعة وبماذا استحق الفقراء التقتير والتضييق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء انما منعهم
لينظر كيف صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم فى حياتهم ولقوم آخر ليوم حاجتهم اليه ووجه آخر انه علم احتمال كل قوم فاعطاهم
على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الغناء ولكن جعل بعضهم لبعض
عونا وجعل اسباب ارزاقهم فى ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم فى البقاء واصح فى التدبير ثم اختبر الاغنياء
باستعطاف الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذى لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع
والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل عليه الفناء
وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبيئة او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر فى احوال
نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل فى قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات
ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم
يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم من مريض قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية
ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا
ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال عليه السلم ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم تعرفه الانبياء عليهم السلم
فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناؤه فى ارضه وخزان علمه وورثة
حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم انى وجدت اكثرهم يتنكب فى مذهبه سبل الانبياء عليهم السلم ويكذب
الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذى ازهدنى فى طلبه وحامليه قال فكيف تزهد فى قوم وانت مؤدبهم
وكبيرهم قال انى لما رايت الرجل منهم الماهر فى طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى
الاغذية فى جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته
ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك
لم يكن عندهم فى ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرنى عن الله عز وجل اله شريك فى ملكه
او مضاد له فى تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود فى هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير
مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب
تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول فى الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعى وان لحومها اذا اكلها المجذوم
بشب نفعه وتزعم ان الدودة الحمراء التى تصاب تحت الارض نافعة للاكلة قال نعم قال عليه السلم فاما البعوض والبق

فبعض سببه انه جعل ارزاق الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه
ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه
الله لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء
قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل حكمة
منه قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاغلف والله خلقه ومدحتم الختان
وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكمة قال عليه السلام ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك و
اوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك امر الحكيم فامر العباد بقطعها
وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان
ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها فحولة واخصاؤها اوفق
وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يستجاب
له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب
اليه واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم
يكن الامر الذي سأل العبد خيرة له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب
ذلك ام خطأ وقد يسأل العبد ربه اهلاك من لم تنقطع مدته ويسأل المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير
ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا
يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت
في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال
عليه السلام ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار
وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور
والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث
الذي فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت
الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن
عنده ينزل وقد كلم الله موسى تكليما وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم عليهما السلام والملائكة تنزل من عنده غير انك
لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من الاموات في كل مائة عام
لنسأله عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين اضمحل الشك
وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاؤا به من عند الله اخبروا وقالوا ان الله
اخبر في كتابه عز وجل على لسان الانبياء عليهم السلام حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن

مات خلق كثير منهم أصحاب الكهف أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم
قدرته وليعلموا أن البعث حق وأمات الله أرميا النبي عليه السلام نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت
نصر فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم و
إلى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال أعلم أن الله على كل شيء قدير وأحيا الله قوما خرجوا عن أوطانهم ظلمام
هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت أوصالهم وصاروا
ترابا فبعث الله في وقت أحب أن يري خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها أرواحهم وقاموا
كهيئتهم يوم ماتوا لا يفتقدون من أعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا وإن الله أمات قوما خرجوا مع موسى عليه السلام
حين توجه إلى الله فقالوا أرنا الله جهرة فأماتهم الله ثم أحياهم قال فأخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح من أي شيء قالوا ذلك
وبأي حجة قاموا على مذاهبهم قال إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات
وأمرجوا أنفسهم في الشهوات وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة
من روى أن الله عز وجل خلق آدم على صورته وأنه لا جنة ولا نار ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه و
ولوجه في قالب آخر إن كان محسنا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة الدنيا وإن كان مسيئا أو غير
عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أو هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة
أكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الأخوات والبنات
والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الأمم فلما سئلوا الحجة
زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب وأن الأرواح
الأزلية هي التي كانت في آدم عليه السلام ثم هلم جرا إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر فإذا كان الخالق في صورة المخلوق
فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه وقالوا إن الملائكة من ولد آدم كل من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان
والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في أشياء وطورا دهرية يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب
عليهم أن لا يأكلوا شيئا من اللحمان لأن الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا في صورهم فلا يجوز أكل لحوم القرابات قال و لا يأكلوا
من زعم أن الله لم يزل ومعه طينة مؤذية فلم يستطع التفصي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق
الأشياء قال سبحان الله وتعالى ما أعجزه إلها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة إن كانت الطينة حية أزلية
فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من أنفسهما فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء وإن كانت الطينة
ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم والميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية أشد الزنادقة قولا وأمهنهم
مثلا نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم وحبروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت ولا حجة توجب إثبات ما ادعوا
كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله رسوله وتكذيبا بما جاؤوا به عن الله فأما من زعم أن الأبدان ظلمة والأرواح نور
وأن النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم أن يلوموا أحدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا إتيان فاحشة وإن

ذلك

ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى
نفسه ولا يستعبد بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت يا محسن واسأت يا مسيء لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن
تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا
من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها وما ادعوا بان العاقبة
سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان
كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان
وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة
وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة
بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المدقونية
والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب
مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصارى
وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس بعث الله اليهم رسولا نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون
بالثواب والعقاب ولهم شرائع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه
وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال
افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من
الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي
من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيء من سننها وآثارها وان
كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل والاغتسال من خالص شرائع الحنيفية وكانت
المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء عليهم السلم وان اول من فعل ذلك ابرهيم خليل الله صلى الله عليه وآله وكانت
المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس والعرب تواريها في
قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر آدم عليه السلم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تاتي
الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت
تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسأل اهل الكتاب الكتب وتاخذ وكانت العرب في كل الاسباب
اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات
وقد حرم ذلك آدم عليه السلم وكذلك نوح وابرهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلم وكل ما جاء عن الله عز وجل
قال ولم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه

لا يعرف

لا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران
زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيثما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة
ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال
يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها
الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مرئ لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا
من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب
المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة
قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل
الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال عليه السلام كره ان يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو ابيح
ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها
وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة
وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال عليه السلام ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون
الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة واذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل
لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير
الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة قال عليه السلام يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر
من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل
مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبائع قال القديم
لم يملك البقاء ولا يصرف الحوادث وغيرته الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما تصنع قال فاخبرني عمن
زعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن تفنيهم الامراض والاعراض وصنوف الآفات يخبرك
الآخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات
في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام ويصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد
جعله حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل
بعضهم بعضا قال عليه السلام ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون
بعده ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر على ان يخلق شيئا
وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث
لان الازلي لا تغيره الايام ولا يأتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثرا من غير مؤثر ولا تأليفا من
غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته اباه

۲۵۱ وللملك جونه وكان فيه حكمه من رضه فلم ينفعه ما فخر عن رده ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على
رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفناء قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع
به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث
به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك
المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو
اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن
معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك
تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث
لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل
خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم به قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره
فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد ويعذب المقر به عذاب عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض
عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان
يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله لتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك
قال الشرك ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم
بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة
سبب خذلان تمسك به الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب
فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج
اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب
احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم
رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا
مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن
الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض
قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن
الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في
الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها
ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو
كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل

شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى
الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا
حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين
قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها
وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان
يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة
والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند
من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب
فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من
التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور
باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة
قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات
بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض
الارض قال اوليس توزن الاعمال قال عليه السلام لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن
الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما الميزان قال العدل قال فما
معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات
والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب
والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل
منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من
ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال اليسوا ياكلون ويشربون وتزعم انه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لان
غذائهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال انها
خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس
فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم
الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد
ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب
قال عليه السلام ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار
في اصحاب الاعراف قال فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قالوا اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك

الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة
الى موضع مطلعها فتخر تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم وتجلل نورا آخر قال فالكرسي
اكبر ام العرش قال كل شيء خلقه الله تعالى في جوف الكرسي خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار
قبل الليل قال الشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض قبل الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة
على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح
العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات والارض
والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي **بيان** هذا الخبر وان كان مرسلا لكن اكثر اجزائه
اورده الكليني والصدوق متفرقة في المواضع المناسبة لها وسياقه شاهد صدق على حقيقته **قوله عليه السلم**
اثبات العيان اي كاثبات العيان والمشاهدة **قوله عليه السلم** وما بصرته الاشياء مجازي والمراد بالابصار البصائر
قوله عليه السلم ليس للمحال جواب اي ما فرضت من ظهوره تعالى للابصار محال وما في بالمحال ليس للمحال جواب اي
لمن اتى بالمحال وفي بعضها للمحل اي لا يمكن الجواب عن تلك المسئلة على وجه يوافق فهمك لانك سئلت عن قدرة الله على المحال
فان اجيب بانه محال توهمت ان ذلك من نقص القدرة **قوله عليه السلم** والقديم لا يكون حديثا اي ما يكون وجوده
ازليا لا يكون محدثا معلولا فيكون واجبا الوجود بذاته فلا يعتريه التغير والفناء وقد نسب الى بعض الحكماء انه قال
المبدع الاول هو مبدع الضوء فقط دون الهيولى فانها لم تزل مع المبدع فانكر عليه سائر الحكماء وقالوا ان الهيولى لو كانت
ازلية لم تتهيأ لما قبلت الضوء ولما تغيرت من حال الى حال ولما قبلت فعل غيرها اذ الازلي لا يتغير **قوله عليه السلم**
فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة لعل هذا الكلام مبني على ما هو معلوم من ان كل حادث لا بد له من منشأ ومبدأ يشاكله
ويناسبه في الذات والصفات فالزمه عليه السلم ما يعتقده او المراد ان الاحتياج الى المادة ان كان لعجز الصانع تعالى عن خلق
شيء لم يكن فلا بد من وجود الاشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها وهذا محال لاستلزامه كون المادة ذات حقائق
متباينة واتصافها بصفات متضادة وان قلتم انها مشتملة على بعضها فقد حكمتم بايجاد بعضها من غير مادة فليكن
الجميع كذلك وان قلتم ان جوهر المادة يتبدل جوهرا آخر واعراضها اعراضا آخر فقد حكمتم بفناء ما هو ازلي وهذا
محال كما مر وبحدوث شيء آخر من غير شيء وهذا مستلزم للمطلوب واما ما ذكره عليه السلم في الحيوة والموت فيرجع الى
ما ذكرنا وملخصه انه لا يخلو اما ان تكون مادة الكل بذاته حيا او ميتا بذاته او تكون الاشياء من اصلين احدهما حي
بذاته والآخر ميت بذاته وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون كل شيء ماخوذا من كل من الحي والميت والثاني ان
يكون الحي ماخوذا من الحي والميت ماخوذا من الميت فابطل عليه السلم الاول بانه لو حصل الميت بذاته عن الحي بذاته يلزم
زوال الحيوة الازلية من هذا الجزء من المادة وقد مر امتناعه وتبدل الحقيقة الذي يحكم العقل ببديهته بامتناعه ولو
قيل بانعدام الحي وانشاء الميت فيلزم المفسدة الاولى مع الاقرار بالمدعى وهو حدوث الشيء لا من شيء وبهذا يبطل الثاني وكذا
الثالث لان الجزء الحي من المادة يجري فيه ما سبق اذا حصل منه ميت واشار اليه بقوله لان الحي لا يجيء منه ميت واشار الى الرابع

بقوله ولا يجوز ان يكون الميت قديما به يبطل الثاني والثالث ايضا لما تقرر ان الازلي لا بد ان يكون واجب الوجود لذاته كامل الذات لشهادة العقول بان الاحتياج والنقص من شواهد الامكان المحوج الى المؤثر والموجد فلا يكون الازلي ميتا **قوله عليه السلام** واضطرار النفس عطف على دوران الفلك قوله مختلف هو ام مؤتلف اي اهو مركب من اجزاء مختلفة الحقيقة ام من اجزاء متفقة الحقيقة فاجاب عليه السلام بنفيهما قوله عليه السلام فلا يكون دار عمل دار جزاء لان الاختيار والتكليف يقتضي كون دار العمل مشوبا بالراحة والآلام والصحة والاسقام ولا تكون ذات نعم خالصة ليصلح لكونها محل جزاء للمطيعين ولا يكون عقوبتها خالصة الا لزم الالجاء وينافي التكليف فلا يصلح كونها دار عقاب للعاصين والكافرين قوله عليه السلام انه بمنزلة الطب اي ان الله تعالى كما جعل لبعض الادوية المضرة تاثيرا في البدن ثم جعل في بعض الادوية ما يدفع ضرر تلك الادوية فكذلك جعل لبعض الاعمال تاثيرا في ابدان الخلق وعقولهم فمنها هو السحر واجرى على لسان الانبياء والاوصياء عليهم السلام آيات وادعية واسماء واعمالا تدفع ضرر ذلك عنهم فالمراد بقوله فجاء الطبيب اي العالم بما يدفع السحر بالآيات والادعية ويحتمل ان يكون بعض انواع السحر يدفع بعمل الطب ايضا **قوله عليه السلام** ان المرض على وجوه شتى لعله عليه السلام جعل مرض الاطفال من القسم الاول ابتلاء للابوين لينظر كيف صبرهم وشكرهم والحاصل انه عليه السلام ابطل ما توهمه السائل وبنى عليه كلامه من ان المرض لا يكون الا عقوبة لذنب قوله عليه السلام والتربة وبية اي مؤدية للوباء وهو الطاعون واصله الهمز **قوله عليه السلام** شاخ اي صار شيخا ودق بصره اي ضعف او على بناء المجهول او عمي قوله عليه السلام ولم يألوا اي لم يقصروا قوله غرلا هو جمع الاغرل بمعنى الاقلف الذي لم يختن ويقال مرجت الدابة امرجها بالضم مرجا اذا ارسلتها ترعى وقال قوم فعل وافعل فيه بمعنى **قوله عليه السلام** اكثر من معرفته يجب عليه معرفته اي الطبيعة التي يقولون انها الصانع او الدهر ويحتمل ان يكون هذا بيان مذاهب جماعة منهم يقولون بالصانع وانه حل في الاجسام كما يدل عليه ما ذكره اخرا قوله عليه السلام على غير الحقيقة اي بغير صانع ومدبر فما جعلوه صانعا فهو ليس بصانع حقيقة وما اشباههم بالنصارى فمن جهة قولهم بالحلول وان الارواح بعد كمالها تتصل بالاجرام الفلكية قوله لم يزل ومعه طينة مؤذية قال صاحب الملل والنحل الديصانية اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا واضطرارا فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضر ونتن وقبح فمن الظلام واختلفوا في المزاج والخلاص فمنهم فزعم بعضهم ان النور دخل الظلمة والظلمة تلقاها بخشونة وغلظ فتاذى بها واحب ان يرققها ويلينها ثم يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف جنسهما ولكن كما ان المنشار جنسه حديد وصفحته لينة واسنانه خشنة واللين في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بلينه حتى يدخل فيما بين تلك الفرج فما امكنه الا بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول الى كمال ووجود الا بلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلام احتال حتى تشبث بالنور من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلص منه ويدفعها عن نفسه فاعتمد عليه فلجج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد على رجليه ليخرج فيزداد لوجا لحوجا فيه فاحتاج النور الى زمان ليعالج التخلص منه والتفرد بعالمه

وقال

٥ وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارا ليصلحها ويستخرج منها اجزاء صالحة لعالمه فلما دخل تشبث به وما نال
قصدا نفعل الجور والقبيح اضطرارا لا اختيارا ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق
بين الفعل الضروري وبين الفعل الاختياري انتهى وقد حررنا القول في بيان اختلاف مذاهبهم وتحقيق الحق عليها في كتاب
التوحيد قوله عليه السلام اما من زمزمة الزمزمة الصوت البعيد له دوي والمراد انه تكلم بكلام غير مفهوم وبعيد عن الادعية
مباين للحق قوله عليه السلام فرقا بينهما لما كانت الميتة نوعين احدهما ما اخل فيها باصل الذبح والثانية ما اخل فيها بشرائط
الذبح فاشار عليه السلام الى الثانية بقوله فرقا بينهما والحاصل ان الحكمة فيه غرض يتعلق باديان الناس لا بابدانهم واشار
الى الاولى بقوله والميتة قد جمد فيها الدم وتغتر البدن كناية عن العرق قوله عليه السلام ان من خرج من بطن امه مس
حاصله ان الانبياء عليهم السلام يخبرون الناس بما كان وما يكون فلو كان كما زعم السائل لما كان لهم علم بذلك قوله لان الليس
لشيء لا يقدر على ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء هذا ابطال للشق الاول وهو ان يكون خلق نفسه وهو مبني على ما يحكم به
العقل من تقدم العلة على المعلول بالوجود ولما كان الشق الثاني متضمنا لما هو المطلوب هو كون الصانع سوى هذه
الممكنات الحادثة ولما هو غير المطلوب وهو كون صانعه مثله في الحدوث ابطل هذا بقوله وكذلك ما لم يكن فيكون اي
لا يمكن ان يكون صانعه شيئا لم يكن فوجد وهو يحتاج اذا سئل لا يعلم كيف ابتدأ نفسه لان الممكن الذي اكتسب الوجود
من غيره وهو معرض للزوال لا ابتداء منه ايجاد غيره ويحتمل ان يكون ضمير ابتدائه راجعا الى المعلول اي كيف يكون
انسان موجد لانسان اخر مع انه اذا سئل لا يعلم كيف كان ابتداء خلق هذا الاخر ويحتمل ان يكون على الوجه الاول
دليلا اخر على ابطال الشق الاول اي لا يكون لانه لو كان موجدا لنفسه لكان يعلم ابتداء خلقه وقوله مع ما انا لم
نجده دليل اخر على ابطال ما سبق مبني على ما يحكم به العقل من ان التركيب والتاليف يوجب الاحتياج الى المؤثر ثم قال لو
قيل ان خالق الاب هو الاب ينتقل الكلام الى الاب حتى ينتهي الى صانع غير مؤلف ولا مركب لا يحتاج الى الصانع اذ
وانما خص الاب لانه اقرب الممكنات اليه ثم ابطل كون الاب خالقا بوجه اخر وهو انه لو كان خالقا للابن لخلقه على ما
يريده ويشتهيه ويملك حيوته وبقائه الى اخر ما ذكره عليه السلام قوله بعد المنكر لا الهية منكر كل من صنع لدين احد
في ذلك قوله عليه السلام ان النار في الاحجار كامنة ظاهره يدل على مذهب الكمون والبروز ويمكن ان يكون المراد
انها جزء للمركبات ولما كان من ملاقاة الاحجار يحصل النار حكم بكونها فيها مجازا وحاصل ما ذكره عليه السلام
الفرق ان ما يعدم عند انطفاء السراج هو الضوء ولما جسم النار فهو يستحيل هواء ولا ينعدم والروح ليس بعرض مثل الضوء
حتى ينعدم بتغير محله ولا يتحول هو جسما ويبعد انفصاله عن البدن حتى يعود ثم ازال عليه السلام استبعاد اعادة البدن وعود
الروح اليه بقوله ان الذي خلق في الرحم قوله عليه السلام تربو الارض اي ترتفع وظاهر الخبر بقاء الصور مع عدم
تعلقها بها وبقاء مواد الابدان قوله عليه السلام لا ينكر من نفسه شيئا اي من اجزاء بدنه كما كان لم يتغير شيء منها قوله
عليه السلام فيدع بالكسر اي فيدره قوله وقال بعضهم انتظر والعل في هذا التبهيم مصلحة واحدهما قول المعصوم عليه السلام
والاخر قول غيره ويحتمل ان يكون بعضهم ينسون وبعضهم ينتظرون وكل مقصود كحال بعضهم قوله عليه السلام

تحت الارض اي تذهب تحتها قوله ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق اي سوى السماوات اي ليس بين تلك الفضاء المظلم
وبين السماء شيء والله يعلم بما اراد وعن ابي القسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم القمي عن
العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام فكان من قول ابي عبد الله
عليه السلام انه لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر
ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي
والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من
كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة
الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين
فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة وان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون
بينهما فرجتان فيكون خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية في الكثرة قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل
عليه قال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد
مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء
الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه
الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة
وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت
عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا واقول يسمع بكله لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت
افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف
المعنى قال السائل فما هو قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف
الف لام هاء ولكني ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي يسمى به
الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا
قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم ولكنا
نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارج من الجهتين
المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف
فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه ثبت انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم
اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر
وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فقد حددته
اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فله انية

وما شبهه قال نعم لا يشبه الشيء الا بانيه وما شبهه قال السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة
ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه انكره ودفع ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد
اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها غيره
ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فيعاني الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلام هو
اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا يجيء الاشياء له الا بالمباشرة والمعالجة
وهو تعالى نافذ الارادة والمشية فعال لما يشاء قال السائل فله رضى وسخط قال ابو عبد الله عليه السلام نعم وليس ذلك
على ما يوجد في المخلوقين وذلك ان الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال وذلك صفة المخلوقين العاجزين
المحتاجين وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه وانما خلق الاشياء
من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف
نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا له ولا ان العرش محتاز
له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السماوات والارض فثبتنا من العرش
والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه
محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه
السلام ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله
معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا
يجمع عليه فرق الامة كلها قال السائل فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال ابو عبد الله عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا
صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشروه
ويحاجهم ويحاجوه فثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم
فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه عليهم السلام
حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم
العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم
يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته اقول في بعض نسخ التوحيد بعد قوله فرق الامة كلها زيادة قال السائل فتقول
انه ينزل الى السماء الدنيا قال ابو عبد الله عليه السلام نقول ذلك لان الروايات قد صحت به والاخبار قال السائل واذا نزل اليس
قد حال عن العرش وحوله عن العرش انتقال قال ابو عبد الله عليه السلام ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف
الحال عليه والملالة والسأمة وناقل ينقله ويحوله من حال الى حال بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري
عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان خلا منه المكان الاول ولكنه ينزل الى السماء الدنيا
بغير معاناة ولا حركة فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا انما يكشف عن عظمته ويري

نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته ومنظره في القرب والبعد سواء أقول وفي تلك النسخ التي فيها تلك
الزيادة زيادة أخرى بعد تمام الخبر وهي هذه قال مصنف هذا الكتاب قوله عليه السلام انه على العرش ليس بمعنى التمكن
فيه ولكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة يقال فلان على خير واستعانة على عمل كذا وكذا ليس بمعنى التمكن فيه والاستقرار
عليه ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه وقوله في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات ولكنه على معنى انزال
الامر منه الى السماء الدنيا لان العرش هو المكان الذي ينتهي اليه باعمال العباد من السدرة المنتهى اليه وقد يجعل الله عز وجل
السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل وفي ليالي الجمعة مسافة الاعمال في ارتفاعها اقرب منها في سائر الاوقات الى العرش
وقوله يرى اولياءه نفسه فانه يعني باظهار بدائع فطرته فقد جرت العادة بان يقال للسلطان اذا اظهر قوة وقدرة
خيلا ورجلا قد اظهر نفسه وعلى ذلك دل الكلام ومجاز اللفظ انتهى اقول لقد مضى تفاسير اجزاء الخبر في كتاب التوحيد
هذا الخبر جزء من الخبر السابق ايضا فلا تغفل من كتاب الغرر للسيد المرتضى رضي الله عنه قيل ان الجعد
درهم جعل في قارورة ماء وترابا فاستحال دودا وهواما فقال لاصحابه انا خلقت ذلك لاني كنت سبب كونه فبلغ ذلك
جعفر بن محمد عليهما السلام فقال ليقل كم هي وكم الذكران منه والاناث ان كان خلقه وكم وزن كل واحدة منهن وليأمر الذي
سعى الى هذا الوجه ان يرجع الى غيره فانقطع وهرب ثقة يونس في حديثه قال سأل ابن ابي العوجاء ابا عبد الله عليه
السلام لما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل فقال عليه السلام لو كانت العلة واحدة من الناس حتى
يجيء تلك العلة بعينها فاحب الله ان لا يؤمن على حال قال ولم يميل القلب الى الخضرة اكثر مما يميل الى غيرها قال من
قبل ان الله تعالى خلق القلب اخضر ومن شأن الشيء ان يميل الى شكله ويروى انه لما جاء الى ابي عبد الله عليه السلام قال له
ما اسمك فلم يجبه واقبل عليه السلام على غيره فانكفى راجعا الى اصحابه فقالوا ما وراءك قال شر ابتدأني فسألني عن اسمي فان
كنت قلت عبد الكريم فيقول من هذا الكريم الذي انت عبده فاما اقر بمليك واما اظهر مني ما اكتم فقالوا انصرف
عنه فلما انصرف قال عليه السلام واقبل ابن ابي العوجاء الى اصحابه محجوجا قد ظهر عليه ذلة الغلبة فقال من قال منهم ان
هذه الحجة الدافعة صدقوا لم يكن خير يرجى ولا شر يتقى فالناس شرع سواء وان يكن منقلب الى ثواب وعقاب فقد هلكنا
فقال ابن ابي العوجاء لاصحابه وليس يابن الذي نكل بالخلق وامر بالحلق وشوه عوراتهم وفرق اموالهم وحرم نساءهم
بيان لعل الخضرة في القلب كناية عن كونه معمورا بالعلم والحكمة ومحلا للازهار والمعرفة وقد مر في كتاب التوحيد ان
الخضرة صورة ومثال للمعرفة فتذكر روي انه لما سأل رجل من الزنادقة ابا جعفر الاحول فقال اخبرني عن قول الله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وقال في آخر السورة ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فبين القولين فرق فقال ابو جعفر الاحول فلم يكن في ذلك عندي
جواب فقدمت المدينة فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسألته عن الآيتين فقال اما قوله فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة فانما عنى في النفقة وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فانما عنى في المودة فانه لا يقدر احد
ان يعدل بين امرأتين في المودة فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذه حملتها من الحجاز كا عدة من اصحابنا عن

حديث من الغرر والدرر

احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار قال قال ابو عبد الله عليه السلم لابي حنيفة يا ابا
حنيفة ما تقول في بيت سقط على قوم وبقي منهم صبيان احدهما حر والاخر مملوك لصاحبه فلم يعرف الحر من المملوك
فقال ابو حنيفة يعتق نصف هذا ويعتق نصف هذا ويقسم المال بينهما فقال ابو عبد الله عليه السلم ليس كذلك
ولكنه يقرع بينهما فمن اصابته القرعة فهو الحر ويعتق هذا فيجعل مولى له حفص محمد بن عبيد عن حماد عن محمد بن
مسلم قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلم فقال له اني رايت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه فلا
ينهاهم وفيه ما فيه فقال ابو عبد الله عليه السلم ادعوه فلما جاءه قال يا بني ان ابا حنيفة يذكر انك تصلي والناس يمرون
بين يديك فلا تنهاهم فقال نعم يا ابه ان الذي كنت اصلي له كان اقرب الي منهم يقول الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد قال فضمه ابو عبد الله عليه السلم الى نفسه وقال بابي انت وامي يا مودع الاسرار فقال ابو عبد الله عليه السلم يا
ابا حنيفة القتل عندكم اشد عندكم ام الزنا فقال بل القتل قال فكيف امر الله في القتل بالشاهدين وفي الزنا باربعة
كيف يدرك هذا بالقياس يا ابا حنيفة ترك الصلوة اشد ام ترك الصيام فقال بل ترك الصلوة قال فكيف تقضي
المراة صيامها ولا تقضي صلوتها كيف يدرك هذا بالقياس ويحك يا ابا حنيفة النساء اضعف عن المكاسب ام الرجال
فقال بل النساء قال فكيف جعل الله للمراة سهما وللرجل سهمين كيف يدرك هذا بالقياس يا ابا حنيفة الغائط اقذر ام
المني قال بل الغائط قال فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني كيف يدرك هذا بالقياس تقول سانزل مثل ما انزل
الله قال اعوذ بالله ان اقوله قال بلى تقوله انت واصحابك من حيث لا تعلمون قال ابو حنيفة جعلت فداك حدثني بحديث
ارويه عنك قال حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن جده الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله اخذ ميثاق طينتنا اهل البيت من عليين واخذ طينة
شيعتنا منه ولو جهد اهل السماء واهل الارض ان يغيروا من ذلك شيئا ما استطاعوه قال فبكى ابو حنيفة بكاء
شديدا وبكى اصحابه ثم خرج وخرجوا ع ل ط الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع
صاحب المنصور قال حضر ابو عبد الله عليه السلم جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم مجلس المنصور يوما وعنده رجل من
الهند يقرا كتب الطب فجعل ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له
يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا قال لا فان ما معي خير مما معك قال وما هو قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار
والرطب باليابس واليابس بالرطب ورد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه واله وعلم
ان المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق عليه
السلم افتراني عن كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرني انا اعلم بالطب ام انت
فقال الهندي بل انا قال الصادق عليه السلم فاسئلك شيئا قال سل قال اخبرني يا هندي لم كان في الراس شؤون قال لا اعلم
قال فلم جعل الشعر عليه من فوقه قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط
واسارير قال لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال فلم جعلت العينان كاللوزتين قال لا اعلم قال

فلم

فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال فلم كان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب
من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال
قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة قال لا اعلم قال فلم كان
القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم كانت الرية قطعتين وجعل حركتها في موضعها قال لا اعلم قال فلم كانت الكبد
حدباء قال لا اعلم قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال فلم جعل طي الركبتين الى الخلف قال لا اعلم قال
فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق عليه السلم لكني اعلم قال فاجب فقال الصادق عليه السلم كان في الراس شؤون
لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه
لتوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من
الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحبس العرق الوارد من الراس عن العين
قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليبرد والنورد
لبرد عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه
وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها
الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف في اسفله لتنزل
منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الارابيح الى المشام ولو كان في اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة
وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه
عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع
العض وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليسند الاضراس والاسنان كالاسطوانة
في البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما دري الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر
ضهما والظفر من الحيوة لان طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان فيهما حيوة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر
لانه منكس فجعل راسه دقيقا ليدخل في الرية فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرية قطعتين ليدخل
بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها
من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة لاحتبست
النطفة النقطة الاولى الى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض
وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة الى الخلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فيعتدل
الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم مخصرة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر
الرحا فاذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل فقال له الهندي من اين لك هذا
العلم فقال عليه السلم اخذته عن ابائي عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن جبرئيل عليه السلم عن رب

العالمين

العالمين جل جلاله الذي خلق الاجسام والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وعبده وانك اعلم اهل زمانك بيان قال ابن سينا في التشريح ان الجبهة فهي من سبعة عظم اربعة
كالجدار وواحد كالقاعدة والباقيان بالانف منها اليمنى وبعضها موصول الى بعض بدروز يقال لها الشئون وقال
الجوهري السرر واحد اسرار الكف والجبهة وهي خطوطها وجمع الجمع اسارير وقال رجل مخصر القدمين اذا كانت قدمه
تمس الارض من مقدمها وعقبها وتخوى اخمصها مع دقة فيه قوله بوصوله اي بسبب وصول الثغر الى الدماغ تصل اليه
الادهان لعله كان بدله باصوله لمقابلة قوله باطرافه قوله في المنظر متعلق بقوله ليستغني اي ليستغني في النظر به
اللحية عن كشف العورة لاستعلام كونه ذكرا او انثى قوله عليه السلام لئلا يسند الاضراس والاسنان لعل ذلك لكونه طويلا
يمنع وقوع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال كما ان الاسطوانة تمنع وقوع السقف ولكونه قويا وانبت من سائر
الاسنان فيحفظ سائرها بالالتصاق به كما يجعل بين الاسطوانتين المثبتتين في الارض خشبا دقاقا فيمسكانها وقال
الجوهري رشاط التمر اذا نضج حتى يحترق قوله عليه السلام لان الانسان يمشي الى ما بين يديه لعل المعنى ان الانسان يميل المشي
الى قدامه باعالي بدنه وانما يحتاج غالبا الى هذه الجهة كحالة الركوع مثلا فلو كان على الركبة من قدامها عصبا لكان
يقع على وجهه فجعلت الاعالي مائلة الى القدم والاسافل مائلة الى الخلف لتعتدل الحركات فلا يقع في المشي ولا في الركوع
وامثالهما فقوله يمشي الى ما بين يديه اي مائلا الى ما بين يديه وسيأتي مزيد توضيح لهذا الخبر في كتاب السماء والعالم
ان شاء الله تعالى كنز روى الشيخ المفيد قدس الله روحه باسناده الى محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق عليه السلام
العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة وسأله عن مسائل وكان مما سأله ان قال له جعلت فداك ما الامر بالمعروف فقال
عليه السلام المعروف يا ابا حنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض وذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه امره وحملا الناس على كتفه قال الا ما هو ان ترى الرجل
على معاصي الله فتنهاه عنها فقال ابو عبد الله عليه السلام ليس ذاك امر بمعروف ولا نهي عن منكر انما ذاك خير قدمه قال
ابو حنيفة اخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال فما هو عندك يا ابا حنيفة قال
الامن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لئن وقفك الله واوقفك يوم القيامة حتى يسألك
عن كل اكلة اكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك قال فما النعيم جعلت فداك قال النعيم نحن الذين انقذ الله الناس
بنا من الضلالة وبصرهم بنا من العمى وعلمهم بنا من الجهل قال جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا ابدا قال لانه
لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الايام ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم ستا جعفر بن محمد بن قولويه عن
الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي ان ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر
من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فيه اذ ذاك يفتي الناس
ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس
وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم

٢ تقدم فتفرق الناس وقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فتاذن لي في السؤال
فقال ابو عبد الله عليه السلام سل ان شئت فقال ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر
وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل
غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله
واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد
الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه و
طريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بالفي عام فاحق
من اطيع فيما امر وانتهي عما زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب
فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم
ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان يشهد له بذلك آثاره ويدل عليه
افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة فان شككت
في شيء من امره فسل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول وانصرف من بين يديه فقال لاصحابه
سألتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا
احقر منك اليوم في مجلسه فقال ابي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤوس من ترون واومأ بيده الى اهل الموسم بيان
الطوب بالضم الآجر ويقال طعام وخيم اي غير موافق واستوخمه لم يستمرئه وقوله الله المنشئ خبر لقوله احق ويقال
ابلس اي يئس وتحير والجمرة بالفتح النار المتقدة والحصاة والمراد بالاول الثاني وبالثاني الاول اي سألتكم ان
تطلبوا لي حصاة العب بها وارميها فالقيتموني في نار متقدة لم يمكنني التخلص منها شا يد ان ابا شاكر الديصاني وقف
ذات يوم في مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات
عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل
على حدوث العالم فقال ابو عبد الله عليه السلام من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة ثم وضعها على
راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك فقال ابو شاكر
لا شك فيه فقال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا
الدليل على حدث العالم قال ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت
وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه بآذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه
ببشرتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير
مصباح يريد عليه السلام ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول
بني العلم به على محسوس اقول قد مر شرح الخبر في كتاب التوحيد ما ابو جعفر الطوسي في الامالي

وابو نعیم فی الحلیة وحسنا الروضة بالاسناد والروایة یزید بعضها علی بعض عن محمد الصیرفی وعن عبد الرحمن
ابن سالم انه دخل ابن شبرمة وابو حنیفة علی الصادق علیه السلم فقال لابی حنیفة اتق الله ولا تقس الدین برأیک فان
اول من قاس ابلیس اذ امره الله بالسجود فقال انا خیر منه خلقتنی من نار وخلقته من طین ثم قال هل تحسن ان تقیس رأسک
من جسدک قال لا قال فاخبرنی عن الملوحة فی العینین والمرارة فی الاذنین والبرودة فی المنخرین والعذوبة فی الشفتین
لای شیء جعل ذلک قال لا ادری فقال علیه السلم ان الله تعالی خلق العینین فجعلهما شحمتین وجعل الملوحة فیهما
منا علی بنی ادم ولولا ذلک لذابتا وجعل المرارة فی الاذنین منا منه علی بنی ادم ولولا ذلک لهجمت الدواب فاکلت
دماغه وجعل الماء فی المنخرین لیصعد النفس وینزل ویجد منه الریح الطیبة والردیة وجعل العذوبة فی الشفتین لیجد
ابن ادم لذة مطعمه ومشربه ثم قال له اخبرنی عن کلمة اولها شرک واخرها ایمان قال لا ادری قال لا اله الا الله ثم قال
ایما اعظم عند الله القتل او الزنا فقال بل القتل قال فان الله تعالی قد رضی فی القتل بشاهدین ولم یرض فی الزنا الا باربعة
ثم قال ان الشاهد علی الزنا شهد علی اثنین وفی القتل علی واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلان ثم قال ایما اعظم
عند الله الصوم او الصلوة قال لا بل الصلوة قال فما بال المرئة اذا حاضت تقضی الصوم ولا تقضی الصلوة ثم قال
علیه السلم لانها تخرج الی صلوة فتداومها ولا تخرج الی صوم ثم قال المرئة اضعف ام الرجل قال المرئة قال فما بال المرئة
وهی ضعیفة لها سهم واحد والرجل قوی له سهمان ثم قال لان الرجل یجبر علی الانفاق علی المرئة ولا تجبر المرئة
علی الانفاق علی الرجل ثم قال البول اقذر ام المنی قال البول قال یجب علی قیاسک ان یجب الغسل من البول دون
المنی وقد اوجب الله الغسل من المنی دون البول ثم قال لان المنی اختیار ویخرج من جمیع الجسد ویکون فی الایام
والبول ضرورة ویکون فی الیوم مرات قال ابو حنیفة کیف یخرج من جمیع الجسد والله یقول یخرج من بین الصلب
والترائب قال ابو عبد الله علیه السلم فهل قال لا یخرج من غیر هذین الموضعین ثم قال علیه السلم لم لا تحیض المرئة اذا
حبلت قال لا ادری قال علیه السلم حبس الله الدم فجعله غذاء للولد ثم قال این مقعد الکاتبین قال لا ادری قال مقعدهما
علی الناجذین والفم الدواة واللسان القلم والریق المداد ثم قال لم یضع الرجل یده علی مقدم رأسه عند المصیبة والمرئة
علی خدها قال لا ادری فقال اقتداء بادم وحوا علیهما السلم حین اهبطا من الجنة اما تری ان من شأن الرجل الاکباب
عند المصیبة ومن شأن المرئة رفعها رأسها الی السماء اذا بکت ثم قال ما تری فی رجل کان له عبد فتزوج وزوج عبده
فی لیلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتیهما فی بیت واحد فسقط البیت علیهم فقتل المرأتین وبقی الغلامان ایهما فی رأیک
المالک وایهما المملوک وایهما الوارث وایهما الموروث ثم قال فما تری فی رجل اعمی فقأ عین صحیح واقطع قطع ید رجل
کیف یقام علیهما الحد ثم قال فاخبرنی عن قول الله تعالی لموسی وهرون علیهما السلم حین بعثهما الی فرعون لعله
یتذکر او یخشی لعل منک شک قال نعم قال وکذلک من الله شک اذ قال لعله ثم قال اخبرنی عن قول الله وقدرنا فیها
السیر سیروا فیها لیالی وایاما امنین ای موضع هو قال هو ما بین مکة والمدینة قال انشدکم بالله هل تسیرون بین
مکة والمدینة لا تأمنون علی دمائکم من القتل وعلی اموالکم من السرق ثم قال واخبرنی عن قوله ومن دخله کان امنا

اى موضع هو ذات بكة بيت الله الحرام فقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم
يأمنا القتل قال فاعفنى يا بن رسول الله قال فانت الذى تقول سأنزل مثل ما انزل الله قال اعوذ بالله من هذا
القول قال اذا سئلت فما تصنع قال اجيب عن الكتاب والسنة او الاجتهاد قال اذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين
قبوله قال نعم قال وكذلك وجب قبول ما انزل الله وفى حديث محمد بن مسلم ان الصادق عليه السلام قال لابى حنيفة خبرنى
عن هاتين النكتتين اللتين فى يدى الحمار ليس ينبت عليهما شعر قال ابو حنيفة خلق كخلق اذنيك فى جسدك وعينيك
فقال له ترى هذا قياسا ان الله تعالى خلق اذنيك لتسمع بهما وخلق عينيك لتبصر بهما فهذا لما خلقه فى جميع الدواب وما
تنتفع فانصرف ابو حنيفة متعجبا فقلت اخبرنى ما هى قال ان الله تعالى يقول فى كتابه لقد خلقنا الانسان فى كبد يعنى
منتصبا فى بطن امه غذاؤه من غذائها مما تأكل وتشرب امه هيهنا مثانة بين عينيه فاذا اذن الله عز وجل فى ولادته
اتاه ملك يقال له حيوان فزجره زجرة انقلب فصار لمثانة وخلق جميع البهائم فى بطون امهاتهن منكوسة مؤخرة الى
مقدم امه كما يأخذ الانسان فى بطن امه فهاتان النكتتان السوداوان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها
ان فى بطن امهاتها فليس ينبت عليها الشعر وهو لجميع البهائم ما خلا البعير فان عنق البعير طال فتقدم رأسه بين
يديه ورجليه بيان قوله عليه السلام لانها تخرج الى صلوة لعله مبنى على وجهين احدهما ان الصلوة فعل والصوم ترك
والثانى ان الصلوة تكون دائما والصوم يكون فى السنة مرة ويمكن ان يقرأ تحرج بالحاء المهملة قوله عليه السلام فما بال
الناس يغتسلون من الجنابة لما حكم ابو حنيفة بارجحية البول بناء على ما زعمه من طهارة محل المنى بالفرك الزم عليه
السلام ذلك عليه والا فالمنى نجس عندنا قوله عليه السلام اما ترى ان تمرنا ان الرجل اى علة هذا ايضا مثل علة تلك اى كبر
آدم عليه السلام عند هبوطه ودفع حوا عليها السلام عند خروجهما وسيأتى شرح تلك العلل فى مواضعها ان شاء الله تعالى
حدثنا ابو جعفر بن رستم الطبرى عن اسمعيل الطوسى عن احمد البصرى عن ابيه عن ابى خنيس الكوفى قال حضرت مجلس الصادق
صلوات الله عليه وعنده جماعة من النصارى فقالوا فضل موسى وعيسى ومحمد سواء لانهم اصحاب الشرايع والكتب فقال
الصادق عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم افضل منهما واعلم ولقد اعطاه الله تعالى من العلم ما لم يعط غيره
فقالوا ابيه من كتاب الله نزلت فى هذا قال نعم قوله تعالى وكتبنا له فى الالواح من كل شئ وقوله لعيسى عليه السلام ولابين
لكم بعض الذى تختلفون فيه وقوله للسيد المصطفى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شئ وقوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا فهو والله اعلم منهما ولو حضر
موسى وعيسى عليهما السلام بحضرتى وسئلانى لاجبتهما وسئلتهما ما اجابا حدثنا ابن الوليد عن الصفار والحسن بن متيل
عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن محمد الهمدانى عن اسمعيل بن ابى عيسى عن داود الرقى قال سئلنى بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى من
الضأن اثنين ومن المعز اثنين الاية ما الذى احل الله من ذلك وما الذى حرم الله قال فلم يكن عندى فى ذلك شئ فحججت
فدخلت على ابى عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك ان رجلا من الخوارج سئلنى عن كذا وكذا فقال عليه السلام ان الله عز
وجل احل فى الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرم فيها الجبلية وذلك قوله عز وجل من الضأن اثنين ومن المعز اثنين

٢٦٥ وان الله عز وجل احل في الاضحية بمنى الابل العراب وحرم فيها البخاتي واحل فيها البقر الاهلية وحرم فيها الجبلية وذلك
قوله عز وجل ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قال فانصرفت الى صاحبي فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من
الحجاز **كنز الفوائد للكراجكي** ذكروا ان ابا حنيفة اكل طعاما مع الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فلما رفع
الصادق عليه السلام يده من اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله فقال ابو حنيفة
يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك ان الله يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
ويقول في موضع آخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال
ابو حنيفة والله لكأني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما الا في هذا الوقت فقال ابو عبد الله عليه السلام بلى قد
قرأتهما وسمعتهما ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك ام على قلوب اقفالها وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون **كتاب الارشاد** باسناده عن الحسين بن محمد بن عامر باسناده ان ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما
السلام استحضره المنصور في مجلس غاص باهله فامره بالجلوس فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال له يا جعفر ان النبي صلى الله عليه
وآله قال لابيك علي بن ابي طالب عليه السلام يوما لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا
لا تمر بملأ الا اخذوا من تراب قدميك يستشفعون به وقال علي عليه السلام يهلك فيّ اثنان محب مفرط ومبغض مفرط
فالاعتذار منه ان لا يرضى بما يقول فيه المفرط ولعمري ان عيسى بن مريم عليهما السلام لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه
الله وقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان وامساكك عمن يقول ذلك فيك ورضاك به سخط الديان زعم اوغاد
الشام واوباش العراق انك حبر الدهر وناموسه وحجة المعبود وترجمانه وعيبة علمه وميزان قسطه ومصباحه الذي يقطع
به الطالب عرض الظلمة الى فضاء النور وان الله لا يقبل من عامل جهل حدك في الدنيا عملا ولا يرفع له يوم القيمة وزنا
فنسبوك الى غير حدك وقالوا فيك ما ليس فيك فقل فان اول من قال الحق لجدك واول من صدقه عليه ابوك فانت حري
بان تقتص آثارهما وتسلك سبيلهما فقال ابو عبد الله عليه السلام انا فرع من فروع الزيتونة وقنديل من قناديل بيت النبوة
وسليل الرسالة واديب السفرة وربيب الكرام البررة ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور وصفوة الكلمة
الباقية في عقب المصطفين الى يوم الحشر قال فالتفت المنصور الى جلسائه فقال قد احالني على بحر مواج لا يدرك طرفه
ولا يبلغ عمقه تغرق فيه السبحاء ويحار فيه العلماء ويضيق بالسامع عرض الفضاء هذا الشجا المعترض في حلوق الخلفاء
الذي لا يحل قتله ولا يجوز نفيه ولولا ما يجمعني واياه من شجرة مباركة طاب اصلها وبسق فرعها وعذب ثمرها وبوركت
في الذر وقدست في الزبر لكان مني اليه ما لا يحمد في العواقب لما يبلغني من شدة عيبه لنا وسوء القول فينا فقال ابو عبد الله عليه
السلام لا تقبل في ذي رحمك واهل الرعاية من اهلك قول من حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار فان النمام شاهد
زور وشريك ابليس في الاغراء بين الناس فقد قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآية ونحن لك
انصار واعوان ولملكك دعائم واركان ما امرت بالمعروف والاحسان وامضيت في الرعية احكام القرآن وارغمت بطاعتك
الشيطان وان كان يجب عليك في سعة فهمك وكثرة علمك ومعرفتك بآداب الله ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو

عمن ظلمك فان المكافي ليس بالواصل انما الواصل من اذا قطعته رحمه وصلها فصل يزد الله في عمرك ويخفف عنك
الحساب يوم حشرك فقال ابو جعفر المنصور قد قبلت عذرك لصدقك وصفحت عنك لقدرك فحدثني عن نفسك بحديث
اتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات فقال ابو عبد الله عليه السلام عليك بالحلم فانه ركن العلم واملك نفسك عند اسباب
القدرة فانك ان تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا او تداوى حقدا او يحب ان يذكر بالصولة واعلم انك ان عاقبت مستحقا نقله
لم يكن غاية ما توصف به الا العدل ولا اعرف حالا افضل من حال العدل والحال التي توجب الشكر افضل من الحال التي توجب
الصبر فقال ابو جعفر المنصور وعظت فاحسنت وقلت فاوجزت فحدثني عن فضل جدك علي بن ابي طالب عليه السلام حديثا
لم تروه العامة فقال ابو عبد الله عليه السلام حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليلة اسري
بي الى السماء فتح لي في بصري غلوة كمثال ما يرى الراكب خرق الابرة مسيرة يوم وعهد الي ربي في علي ثلاث كلمات
فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال ان عليا امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها فبشره بذلك قال فبشره النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال يا
رسول الله واني اذكر هناك فقال نعم انك لتذكر في الرفيع الاعلى فقال المنصور ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بن داود الشاذكوني عن جعفر حفص بن غياث قال كنت عند
سيد الجعافر جعفر بن محمد عليهما السلام لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه
الاية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير يعذب قال ابو
عبد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال له ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها
ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك قول وجدت
بخط بعض الافاضل نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته قال قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت جئت الى حجام بمنى ليحلق
راسي فقال ادن ميامنك واستقبل القبلة وسم الله فتعلمت منه ثلث خصال لم تكن عندي فقلت له مملوك انت ام
حر فقال مملوك قلت لمن قال لجعفر بن محمد العلوي عليه السلام قلت اشاهد هو ام غائب قال شاهد فصرت الى بابه واستاذنت
عليه فحجبني وجاء قوم من اهل الكوفة فاستاذنوا فاذن لهم فدخلت معهم فلما صرت عنده قلت له يا ابن رسول الله لو
ارسلت الى اهل الكوفة فنهيتهم ان يشتموا اصحاب محمد عليه السلام فاني تركت بها اكثر من عشرة الاف يشتمونهم فقال لا
يقبلون مني فقلت ومن لا يقبل منك وانت ابن رسول الله فقال انت ممن لا تقبل مني دخلت داري بغير اذني وجلست
بغير امري وتكلمت بغير رايي وقد بلغني انك تقول بالقياس قلت نعم به اقول قال ويحك يا نعمان اول من قاس الله تعالى
ابليس حين امره بالسجود لادم عليه السلام وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ايما اكبر يا نعمان القتل والزنا قلت القتل قال
فلم جعل الله في القتل شاهدين وفي الزنا اربعة ايقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر البول او المني قلت البول قال فلم امر
الله في البول بالوضوء وفي المني بالغسل ايقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر الصلوة او الصوم قلت الصلوة قال فلم
وجب على الحائض ان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة ايقاس لك هذا قلت لا قال فايما اضعف المرئة ام الرجل قلت

المرئة

قلت المؤنث قال فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين وللمرأة سهما أبقياس رأيت هذا قلت لا قال فلم حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع وإذا قطع رجل يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم أبقياس رأيت هذا قلت لا قال وقد بلغني أنك تفسر آية في كتاب الله وهي لتسألن يومئذ عن النعيم أنه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قلت نعم قال له دعاك رجل وأطعمك طعاما طيبا وأسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به ما كنت تنسبه إليه قلت إلى البخل قال أفيبخل الله تعالى قلت فما هو قال حبنا أهل البيت **ومنه** قال دخل طاوس على الصادق صلوات الله عليه فقال له يا طاوس ناشدتك الله هل علمت أحدا أقبل للعذر من الله قال اللهم لا قال هل علمت أحدا أصدق ممن قال لا أقدر وهو لا يقدر قال اللهم لا قال فلم لا يقبل من لا أقبل للعذر منه ممن لا أصدق في القول منه فنفض ثوبه فقال ما بيني وبين الحق عداوة **دعائم الإسلام** روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنه قال لأبي حنيفة وقد دخل عليه فقال له يا نعمان ما الذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصا في كتاب الله ولا خبرا عن الرسول صلى الله عليه وآله قال أقيسه على ما وجدت من ذلك قال له أول من قاس إبليس فأخطأ إذ أمره الله عز وجل بالسجود لآدم عليه السلام فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فرأى أن النار أشرف عنصرا من الطين فخلده ذلك في العذاب المهين يا نعمان أيهما أطهر المني أو البول قال المني قال فقد جعل الله عز وجل في البول الوضوء وفي المني الغسل ولو كان يحمل على القياس لكان الغسل في البول وأيهما أعظم عند الله الزنا أم قتل النفس قال قتل النفس قال فقد جعل الله عز وجل في قتل النفس شاهدين وفي الزنا أربعة ولو كان على القياس لكان الأربعة الشهداء في القتل لأنه أعظم وأيهما أعظم عند الله الصلاة أم الصوم قال الصلاة قال فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله الحائض بأن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ولو كان على القياس لكان الواجب أن تقضي الصلاة فاتق الله يا نعمان ولا تقس فإنا نقف غدا نحن وأنت ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل فيسألنا عن قولنا ويسألكم عن قولكم فنقول قلنا قال الله وقال رسول الله وتقول أنت وأصحابك رأينا وقسنا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء وروينا عن بعض الأئمة الطاهرين عليهم السلام أنه قال أتى أبو حنيفة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما أفضل السلام فخرج إليه متوكئا على عصا فقال له أبو حنيفة ما هذه العصا يا أبا عبد الله ما بلغ بك من السن ما كنت تحتاج إليها قال أجل ولكنها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأردت أن أتبرك بها قال أما إني لو علمت ذلك وأنها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله لقمت وقبلتها فقال أبو عبد الله عليه السلام سبحان الله وحسر عن ذراعه قال والله يا نعمان لقد علمت أن هذا من شعر رسول الله صلى الله ومن بشره فما قبلته فتطاول أبو حنيفة ليقبل يده فاستل كمه وجذب يده ودخل منزله

باب ما بين عليه السلام من المسائل في أصول الدين وشرائعه برواية الأعمش

حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الصائغ وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال هذه شرائع الدين لمن تمسك بها وأراد الله هداه إسباغ الوضوء كما أمر الله عز وجل في

كتابه الناطق غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الراس والقدمين الى الكعبين مرة مرة ومرتان جائز ولا ينقض
الوضوء الا البول والريح والنوم والغائط والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله ورسوله صلى الله عليه واله
ووضوئه لم يتم وصلوته غير مجزية والاغسال منها غسل الجنابة والحيض وغسل الميت وغسل من مس الميت بعدما يبرد
وغسل من غسل الميت وغسل يوم الجمعة وغسل العيدين وغسل دخول مكة وغسل دخول المدينة وغسل الزيارة
وغسل الاحرام وغسل يوم عرفة وغسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وغسل
ليلة احدى وعشرين منه وغسل ليلة ثلاث وعشرين منه اما الفرض فغسل الجنابة وغسل الجنابة والحيض واحد وصلوة
الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء الاخرة اربع ركعات والفجر ركعتان
فجملة الصلوة المفروضة سبع عشرة ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة منها اربع ركعات بعد المغرب لا تقصير فيها في
سفر ولا حضر وركعتان من جلوس بعد العشاء الاخرة تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر وهي صلوة الليل والشفع
ركعتان والوتر ركعة وركعتا الفجر بعد الوتر وثمان ركعات قبل العصر والصلوة تستحب في اول الاوقات وفضل الجماعة
على الفرد باربع وعشرين ولا صلوة خلف الفاجر ولا يقتدى الا باهل الولاية ولا يصلى في جلود الميتة وان دبغت سبعين
مرة ولا في جلود السباع ولا يسجد الا على الارض او ما انبتت الارض الا الماكول والقطن والكتان ويقال في افتتاح الصلوة
تعالى عرشك ولا يقال تعالى جدك ولا يقال في التشهد الاول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان تحليل الصلوة
هو التسليم واذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وهو بريدان واذا قصرت افطرت ومن لم يقصر في السفر
لم تجز صلوته لانه قد زاد في فرض الله عز وجل والقنوت في جميع الصلوات سنة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد
القراءة والصلوة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص منها فقد خالف السنة والميت يسل من قبل رجليه سلا والمرأة تؤخذ
بالعرض من قبل اللحد والقبور تربع ولا تسنم والاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة واجب وفرائض الصلوة سبع
الوقت والطهور والتوجه والقبلة والركوع والسجود والدعاء والزكوة فريضة واجبة على كل مائتي درهم خمسة دراهم
لا يجب فيما دون ذلك من الفضة ولا يجب على مال زكوة حتى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه ولا يحل ان تدفع الزكوة
الا على اهل الولاية والمعرفة ويجب على الذهب الزكوة اذا بلغ عشرين مثقالا فيكون فيه نصف دينار ويجب على الحنطة
والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة اوساق العشر ان كان سقي سيحا وان سقي بالدوالي فعليه نصف العشر والوسق ستون
صاعا والصاع اربعة امداد ويجب على الغنم الزكوة اذا بلغت اربعين شاة فيكون فيها شاة فاذا بلغت مائة وعشرين
وزيد واحدة فيكون فيها شاتان الى مائتين فان زادت واحدة ففيها ثلث شياه الى ثلاثمائة ثم بعد ذلك يكون
في كل مائة شاة شاة ويجب على البقر الزكوة اذا بلغت ثلثين بقرة تبيعة حولية فيكون فيها تبيع حولي الى ان تبلغ
اربعين بقرة ثم يكون فيها مسنة الى ستين ففيها تبيعان الى ان تبلغ سبعين ففيها تبيع ومسنة الى ان تبلغ ثمانين ثم يكون
فيها ثلاث تبايع ثم بعد ذلك في كل ثلثين بقرة تبيع وفي كل اربعين مسنة ويجب على الابل الزكوة اذا بلغت خمسة
فيكون فيها شاة فاذا بلغت عشرة فشاتان فاذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياه فاذا بلغت عشرين فاربع شياه فاذا

[illegible]

[illegible]

بلغت خمسا وعشرين خمس شياه فاذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض فاذا بلغت خمسا وثلاثين وزادت واحدة ففيها بنت لبون فاذا بلغت خمسا واربعين وزادت واحدة ففيها حقة فاذا بلغت ستين وزادت واحدة ففيها جذعة الى ثمانين فان زادت واحدة ففيها ثني الى تسعين فاذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون فان زادت واحدة الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا كثرت الابل ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ويسقط الغنم بعد ذلك ويرجع الى اسنان الابل وزكوة الفطرة واجبة على كل رأس صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى اربعة امداد من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وهو صاع تام ولا يجوز دفع ذلك اجمع الا الى اهل الولاية والمعرفة واكثر ايام الحيض عشرة ايام واقلها ثلثة ايام والمستحاضة تغتسل وتحتشي وتصلي والحائض تترك الصلوة ولا تقضيها وتترك الصوم وتقضيه وصيام شهر رمضان فريضة يصام لرؤيته ويفطر لرؤيته ولا يصلى التطوع في جماعة لان ذلك بدعة وضلالة وكل ضلالة في النار وصوم ثلثة ايام في كل شهر سنة وهو صوم خميسين بينهما اربعاء الخميس الاول من العشر الاول والاربعاء من العشر الاوسط والخميس الاخير من العشر الاخر وصوم شعبان حسن لمن صامه لان الصالحين قد صاموه ورغبوا فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصل شعبان بشهر رمضان والفائت من شهر رمضان ان قضي متفرقا جاز وان قضي متتابعا فهو افضل وحج البيت واجب لمن استطاع اليه سبيلا وهو الزاد والراحلة مع صحة البدن وان يكون للانسان ما يخلفه على عياله وما يرجع اليه من بعد حجه ولا يجوز الحج الا تمتعا ولا يجوز الاقران والافراد الا لمن كان اهله حاضري المسجد الحرام ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تأخيره عن الميقات الا لمرض او تقية وقد قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله وتمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج ولا يجزي في النسك الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء اذا لم يوجد غيره وفرائض الحج الاحرام والتلبية الاربع وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك والطواف بالبيت للعمرة فريضة وركعتاه عند مقام ابرهيم عليه السلام فريضة والسعي بين الصفا والمروة فريضة وطواف الحج فريضة وركعتاه عند المقام فريضة والسعي بين الصفا والمروة فريضة وطواف النساء فريضة ولا يسعى بعده بين الصفا والمروة والوقوف بالمشعر فريضة والهدي للتمتع فريضة فاما الوقوف بعرفة فهو سنة واجبة والحلق سنة ورمي الجمار سنة والجهاد واجب مع امام عادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار والنصاب في دار التقية الا قاتل او ساع في فساد وذلك اذا لم تخف على نفسك ولا على اصحابك واستعمال التقية في دار التقية واجب ولا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ولا يجوز طلاق لغير السنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما ان كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا يجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل للرجل حتى تنكح زوجا غيره وقد قال عليه السلام اتقوا تزويج المطلقات ثلاثا في موضع واحد فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كل المواطن وعند العطاس والذباح وغير ذلك وحب اولياء الله واجب والولاية لهم واجبة والبراءة من عدوهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم وهتكوا حجابه واخذوا من فاطمة عليها السلام فدك

فدكا ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهموا باحراق بيتها واسسوا الظلم وغيروا سنة رسول
الله صلى الله عليه وآله والبرائة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبرائة من الانصاب والازلام ائمة
الضلال وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم واجبة والبرائة من اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل امير
المؤمنين عليه السلم واجبة والبرائة من جميع قتلة اهل البيت عليهم السلم واجبة والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا
بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واجبة مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر
بن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابي ايوب الانصاري وعبد الله بن الصامت
وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لاتباعهم
والمقتدين بهم وبهداهم واجبة وبر الوالدين واجب فان كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية فانه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق والانبياء والاوصياء لا ذنوب لهم لانهم معصومون مطهرون وتحليل المتعتين واجب كما انزلهما
الله عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلى الله عليه وآله متعة الحج ومتعة النساء والفرائض على ما انزل الله تبارك و
تعالى والعقيقة للمولود الذكر والانثى يوم السابع ويسمى الولد المولود ويحلق رأسه يتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة
والله عز وجل لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وافعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله
خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الاطفال
بذنوب الآباء فانه قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى ولله عز و
جل ان يعفو ويتفضل وليس له عز وجل ان يظلم ولا يفرض الله عز وجل على عباده طاعة من يعلم انه يغويهم ويضلهم
ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على خلقه حجة الا معصوما
والاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني
وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة
ولا يخرج من النار كافرا وقد وعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود فساق لا مؤمنون و
لا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل
دينهم والقرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق والدار اليوم دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان و
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من امكنه ولم يخف على نفسه ولا على اصحابه والايمان هو اداء الفرائض واجتناب
الكبائر والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والاقرار بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد
الموت والحساب والصراط والميزان ولا ايمان بالله الا بالبرائة من اعداء الله عز وجل والتكبير في العيدين واجب في
الفطر في خمس صلوات يبتدأ به من صلوة المغرب ليلة الفطر الى صلوة العصر من يوم الفطر وهو ان يقال الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا لقوله عز و
جل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم وفي الاضحى بالامصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلوة الظهر يوم

النحر الى صلوة الغداة يوم الثالث وبمنى دبر خمس عشرة صلوة يبدء به من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة
يوم الرابع ويزاد في هذا التكبير الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والنفساء لا تقعد اكثر من عشرين يوما الا ان
تطهر قبل ذلك وان لم تطهر بعد العشرين اغتسلت واحتشت وعملت عمل المستحاضة والشراب فكلما اسكر كثيره فقليله
وكثيره حرام وكل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فاكله حرام والطحال حرام لانه دم والجري والمارماهي والطافي
والزمير حرام وكل سمك لا يكون له فلوس فاكله حرام ويؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه ويؤكل
من الجراد ما استقل بالطيران ولا يؤكل منه الدبا لانه لا يستقل بالطيران وذكاة السمك والجراد اخذه والكبائر محرمة
وهي الشرك بالله عز وجل وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل
الربوا بعد البينة وقذف المحصنات وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقة واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به من غير ضرورة واكل السحت والبخس في المكيال والميزان والميسر وشهادة الزور والياس من روح الله والامن من مكر
الله والقنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين والركون الى الظالمين واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر واستعمال
الكبر والتجبر والكذب والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء الله عز وجل والملاهي
التي تصد عن ذكر الله تبارك وتعالى مكروهة كالغناء وضرب الاوتار والاصرار على صغائر الذنوب ثم قال عليه السلام
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال الصدوق ره الكبائر هي سبع بعدها فكل ذنب كبير بالاضافة الى ما هو اصغر
منه وصغير بالاضافة الى ما هو اكبر منه هذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع ولا
قوة الا بالله اقول اجزاء الخبر مشروحة مفرقة على الابواب المناسبة لها باب

احتجاجات اصحابه على المخالفين

حفص عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير قال قال ابو حنيفة لابي جعفر مؤمن الطاق ما تقول في الطلاق
الثلاث قال على خلاف الكتاب والسنة قال نعم قال ابو جعفر لا يجوز ذلك قال ابو حنيفة ولم لا يجوز ذلك قال
لان التزويج عقد عقد بالطاعة فلا يحل بالمعصية واذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بجهة المعصية
وفي اجازة ذلك طعن على الله عز وجل فيما امر به وعلى رسوله صلى الله عليه وآله فيما سن لانه اذا كان العمل بخلافهما
فلا معنى لهما وفي قولنا من شذ عنهما رد اليهما وهو صاغر قال ابو حنيفة قد جوز العلماء ذلك قال ابو جعفر ليس العلماء
الذين جوزوا للعبد العمل بالمعصية واستعمال سنة الشيطان في دين الله ولا عالم اكبر من الكتاب والسنة فلم تجوزون
للعبد الجمع بين ما فرق الله من الطلاق الثلاث في وقت واحد ولا تجوزون له الجمع بين ما فرق الله من الصلوات الخمس و
في تجويز ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنة وقد قال الله عز وجل ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ما تقول يا ابا
حنيفة في رجل قال انه طالق امرأته على سنة الشيطان ايجوز له ذلك الطلاق قال ابو حنيفة فقد خالف السنة
وبانت منه امرأته وعصى ربه قال ابو جعفر كما قلنا اذا خالف سنة الله عمل بسنة الشيطان ومن رضي بسنته فهو على
ملته ليس له في دين الله نصيب قال ابو حنيفة هذا عمر بن الخطاب وهو من افضل ائمة المسلمين قال ان الله جل ثناؤه
جعل لكم في الطلاق اناة فاستعجلتموه واجزنا لكم ما استعجلتموه قال ابو جعفر ان عمر كان لا يعرف احكام الدين قال

ابو حنيفة وكيف ذلك قال ابو جعفر لما اقول فيه ما انكرتها او لذلك فانه قال لا يصلي الجنب حتى يجد الماء ولو
سنة والامة على خلاف ذلك واتاه ابو كنف العائذي فقال يا امير المؤمنين اني غبت فقدمت وقد تزوجت امرأتي
فقال ان كان قد دخل بها فهو احق بها وان لم يكن دخل بها فانت اولى بها وهذا حكم لا يعرف والامة على خلافه وقضى
في رجل غاب عن اهله اربع سنين انها تتزوج ان شاءت والامة على خلاف ذلك انها لا تتزوج ابدا حتى تقوم البينة
انه مات او طلقها وانه قتل سبعة نفر من اهل اليمن برجل واحد وقال لو مالأ عليه اهل صنعاء لقتلتهم به والامة
على خلافه واتي بامرأة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة فامر برجمها فقال له علي عليه السلام ان كان لك السبيل عليها فما
سبيلك على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر واتي بمجنونة قد زنت فامر برجمها فقال له علي عليه السلام اما علمت ان
القلم قد رفع عنها حتى تصح فقال لولا علي لهلك عمر وانه لم يدر الكلالة فسأل النبي صلى الله عليه واله عنها فاخبره بها
فلم يفهم عنه فسأل ابنته حفصة ان تسأل النبي صلى الله عليه واله عن الكلالة فسألته فقال لها ابوك امرك بهذا
قالت نعم فقال لها ان اباك لا يفهمها حتى يموت فمن لم يعرف الكلالة كيف يعرف احكام الدين اقول قال السيد رضي الله
عنه وكتاب الفصول جمع الشيخ ادام الله عزه مرسلا قال قال الفضل بن الحسن بن فضال الكوفي مر ابو حنيفة وهو في جمع
كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة قال صاحبه ان ابا حنيفة ممن قد علت
حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة كافر علت على مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال
يا ابا حنيفة رحمك الله ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب وانا اقول ان
ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى
الله عليه واله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي
فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه واله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان
كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة
ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما
فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه واله مات عن تسع حشايا ونظرنا فاذا لكل واحدة
منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال حفصة وعائشة
ترثان رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة بنته عليها السلام تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه والله
رافضي خبيث ومما حكى الشيخ رحمه الله قال قال الحرث بن عبد الله الربعي كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجسر الاكبر و
سوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده ان الاله الذي لا شيء يشبهه اتاكم الملك للدنيا وللدين اتاكم الله ملكا لا
زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين وصاحب الهند مأخوذ برمته وصاحب الترك محبوس على هون حتى اتى على القصيدة
والمنصور مسرور فقال سوار هذا والله يا امير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم
وانه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله انه لكاذب وانني في مدحتي لصادق وانه حمله الحسد اذ رآك على هذه الحال

وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم اهل البيت لمعرفتي فيهما من ابوي وان هذا وقومه لاعداؤكم في الجاهلية والاسلام وقد انزل الله عز وجل على نبيه عليه السلام في اهل بيت هذا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فقال المنصور صدقت فقال سوار يا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتبرأ من الشيخين ويسب الوقيعة فيهما فقال السيد اما قوله انّي اقول بالرجعة فانّي اقول بذلك على ما قال الله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون وقد قال في موضع آخر وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فعلمنا ان ههنا حشرين احدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وقال تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه وقال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فهكذا كتاب الله تعالى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر المتكبرون في صور الذر يوم القيمة وقال عليه السلام لم يجر في بني اسرائيل شيء الا ويكون في امتي مثله حتى الخسف والمسخ والقذف وقال حذيفة والله ما ابعد ان يمسخ الله عز وجل كثيرا في هذه الامة قردة وخنازير فالرجعة التي اذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لاعتقد ان الله عز وجل يرد هذا يعني سوارا الى الدنيا كلبا او قردا او خنزيرا او ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور وانشأ السيد يقول جاثيت سوارا ابا شملة عند الامام الحاكم العادل فقال قولا خطلا كله عند الورى الحافي والناعل ما ذب عما قلت من وصمة في اهله بل لج في الباطل وبان للمنصور صدقي كما قد بان كذب الاثول الجاهل يبغض ذا العرش ومن يصطفي من رسله بالنير الفاضل ويشنأ الخير الجواد الذي فضل بالفضل على الفاضل ويعتدي بالحكم في معشر ادوا حقوق الرسل للراسل فبين الله تزاويقه فصار مثل الهائم الهامل فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا امير المؤمنين البادي اظلم يكف عني حتى اكف عنه فقال المنصور لسوار قد تكلم بكلام فيه نصفة كف عنه حتى لا يهجوك

باب احتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل والخلفاء وبعض ما روي عنه من جوامع العلوم

عن احمد بن ادريس محمد العطار عن الاشعري عن ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث جاثليق في النصرانية سبعين سنة فكان يطلب الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته قال وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية الا بريهة لاجزانا وكان طالبا للحق والاسلام مع ذلك وكانت معه امرأة تخدمه طال مكثها معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية وضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الامر ظهرا لبطن واقبل يسأل عن ائمة المسلمين وعن صلحائهم وعلمائهم واهل الحجى منهم وكان يستقرئ فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا وقال لو كانت ائمتكم ائمة على الحق لكان عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينما انا على دكاني على باب الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤون علي القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس والجاثليق الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت الاساقفة

والوها ابنه على عصبتهم وعلى رؤسهم برانسهم فقال بريهة ما بقي في المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته
في النصرانية فما عندهم شي وقد جئت اناظرك في الاسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهة ان كنت تريد مني آيات
كآيات المسيح فليس انا بالمسيح ولا مثله ولا ادانيه ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة قال
بريهة فاعجبني الكلام والوصف قال هشام ان اردت الحجاج فههنا فههنا قال بريهة نعم فاني اسألك ما نسبة نبيكم
هذا من المسيح نسبة الابدان قال هشام ابن عم جده لامه من ولد اسحق عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله من ولد اسمعيل عليه السلام
قال بريهة وكيف تنسبه الى ابيه قال هشام ان اردت نسبته عندكم فاخبرتكم وان اردت نسبته عندنا فاخبرتك قال بريهة
اريد نسبته عندنا وظننت انه اذا نسبه نسبتنا اغلبه قلت فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها قال هشام نعم تقولون انه
قديم من قديم فايهما الاب وايهما الابن قال بريهة الذي نزل الى الارض الابن قال بريهة الابن رسول الاب قال هشام ان
الاب احكم من الابن لان الخلق خلق الاب قال بريهة ان الخلق خلق الاب وخلق الابن قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعا كما
خلقا اذا اشتركا قال بريهة كيف يشتركان وهما شي واحد انما يفترقان بالاسم قال هشام انما يجتمعان بالاسم قال بريهة
جهل هذا الكلام قال هشام عرفت هذا الكلام قال بريهة ان الابن متصل بالاب قال هشام ان الابن منفصل من الاب قال
بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام ان كان ما يعقله الناس شاهدا لنا وعلينا فقد غلبتك لان الاب كان
ولم يكن الابن فتقول هكذا يا بريهة قال لا ما اقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسك قال بريهة
ان الاب اسم والابن اسم يقدر به القديم قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب والابن قال بريهة لا ولكن الاسماء محدثة قال
فقد جعلت الاب ابنا والابن ابا ان كان الابن احدث هذه الاسماء دون الاب فهو الاب وان كان الاب احدث هذه الاسماء
فهو الابن والابن اب وليس ههنا ابن قال بريهة ان الابن اسم للروح حين نزلت الى الارض قال هشام فحين لم تنزل الى
الارض فاسمها ما هو قال بريهة فاسمها ابن نزلت او لم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح اسمها كلها واحد
واسمها اثنان قال بريهة هي كلها واحدة روح واحدة قال قد رضيت ان تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا قال بريهة لا لان
اسم الاب واسم الابن واحد قال هشام فالابن ابو الاب والاب ابو الابن فالاب والابن واحد قال الاساقفة بلسانها لبريهة
ما مر بك مثل ذا قط تقوم فتحير بريهة وذهب ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الاسلام افي قلبك حزازة فقلها
والا سألتك عن النصرانية مسئلة واحدة تبيت عليها ليلتك هذه فتصبح وليس لك همة غيري قالت الاساقفة
لا ترد هذه المسئلة لعلها تشكك قال بريهة قلها يا ابا الحكم قال هشام افرأيتك الابن يعلم ما عند الاب قال نعم قال
افرأيتك الاب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال افرأيتك تخبر عن الابن يقدر على كل ما يقدر عليه الاب قال نعم قال
افرأيتك عن الاب يقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف
يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهة ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب الاب والاب
ابن الابن بت عليها يا بريهة وافترق النصارى وهم يتمنون ان لا يكونوا راوا هشاما ولا اصحابه قال فرجع بريهة
مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لي اراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه

قال فالاب ما يعلمه الابن

هشام فقالت لبريهة ويحك اتريد ان تكون على حق او على باطل قال بريهة بل على الحق فقالت له اين وجدت الحق فمل اليه
واياك واللجاجة فان اللجاجة شك واللجاجة شؤم واهلها في النار فقال صوب قولها وعزم على الغدو على هشام
قال فغدا اليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام الك من تصدر عن رأيه وترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام
نعم يا بريهة قال وما صفته قال هشام في نسبه او في دينه قال فيهما جميعا صفة نسبه وصفة دينه قال هشام اما النسب
خير الانساب راس العرب وصفوة قريش وفاضل قريش بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشا افضل
العرب وبنو هاشم افضل قريش وافضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم وكذلك ولد السيد افضل من ولد
غيره وهذا من ولد السيد قال فصف دينه قال هشام شرائعه وصفة بدنه وطهارته قال صفة بدنه وطهارته قال
هشام معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن وما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض عليه من
عترة الانبياء عليهم السلام وجامع علم الانبياء يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين عند الرضا وينصف من
العدو والولي ولا يسألك شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه يعمل بالكتاب ويحدث بالاعاجيب من اهل الطهارات
يحكي قول الائمة الاصفياء عليهم السلام لم ينقض له حجة ولم يجهل مسألة يفتي في كل سنة ويجلو كل مدلهمة قال بريهة
وصفت المسيح في صفاته واثبته بحججه واياته الا ان الشخص بائن عن شخصه والوصف قائم بنفسه فان يصدق الوصف نؤمن بالشخص
قال هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لا تؤنب ثم قال هشام يا بريهة ما من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها على
وسط خلقه واخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا تذهب الملل ولا تذهب السنن قال بريهة ما اشبه هذا بالحق واقربه بالصدق
هذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا حتى اتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان
ابا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام يا بريهة
كيف علمك بكتابك قال انا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدأ موسى عليه السلام بقراءة الانجيل
قال بريهة والمسيح لقد كان يقرؤها هكذا وما قرأ هذه القراءة الا المسيح قال بريهة اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك
قال فامن وحسن ايمانه وامنت المرأة وحسن ايمانها قال فدخل هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام وحكى هشام
الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة فقال ابو عبد الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال بريهة
جعلت فداك انى لكم التوراة والانجيل وكتب الانبياء عليهم السلام قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤها و
نقولها كما قالوها ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسأل عن شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلام حتى مات ابو
عبد الله ثم لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده وقال هذا حواري من
حواريي المسيح عليه السلام يعرف حق الله عليه فتمنى اكثر اصحابه ان يكونوا مثله بيان قال الفيروزآبادي الجاثليق بفتح الثاء المثلثة
رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران تحت يده ثم الاسقف يكون في
كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس قوله خميصا اي جائعا نسب الجوع الى الروح مجازا والمراد انه كان مرتاضا
لله وكناية عن الخفاء اي مخفية كيفية حدوثها عن الخلق وقيل ساكنة مطمئنة من خمص الجرح سكن ورمه قوله لاروث اللجاج

فهيهنا في بعض النسخ فها هين وكلمة ها للاجابة وهين خبر مبتدأ محذوف هو عندنا هين يسير قوله انما يجمعهما
بالاسم اي العقل يحكم بمغايرة الشخصين واستحالة اتحادهما وانما اجتمعا حيث سميتهما باسم احد كالقديم والاله
والخالق ونحوها والمعنى انه لا يعقل اتحادهما الا باتحاد اسمهما واختلاف الاسم دليل على تغاير المسميات والاول اوجه
فقال بريهة هذا الكلام مجهول غير معقول قال هشام بل هو معروف عند العقلاء موجه فقال ان الابن متصل بالاب
اي متحد معه فقال بل الابن يكون جزء من الاب منفصلا منه فكيف يجوز اتحاده به قوله هذا خلاف ما يعقله الناس
لعله بنى الكلام على المغالطة فان الناس يقولون ان الابن متصل بالاب غير منفصل عنه اي هو متحد معه بنحو الحقيقة مرتبط
به اشتراكا في الاحوال غالبا فحمله على الوحدة الحقيقية فغير هشام الكلام الى ما لا يحتمل المغالطة فقال لو كان
شهادة الناس حجة فهم يحكمون بان الاب متقدم وجوده زمانا على وجود الابن فلم لا تقول به قوله بقدمه القديم فسأل
هشام عن قدم الاسمين فقال لا بل هما محدثان فاستدل هشام على بطلان الاتحاد بينهما فسأل عن محدث الاسمين ثم
قال ان قلت ان المحدث هو الابن دون الاب فالحكم بالاتحاد يقتضي ان يكون الاب ايضا محدثا وهو خلاف الفرض وكذا
العكس فاراد التفصي عن ذلك فقال الروح لما نزل الى الارض سميت بالابن ثم ندم عن ذلك ورجع وقال قبل النزول بها
كانت ابنا ويحتمل ان يكون مراده انها من حيث النزول والاتصال بالبدن سميت ابنا فسبب التسمية حادث والتسمية
قديم فسأل هشام هل كان قبل النزول شيئان لهما اسمان فقال لا بل كانت روح واحدة ولما كان كل منهما منافيا
مناقضا وجه هشام بانه يكون بعضه مسمى بالابن وبعضه مسمى بالاب فلم يرض بذلك وحكم باتحاد الاسمين ايضا
كاتحاد المسميين ويحتمل ان يكون مراده بالاسم ههنا المسمى فقال هشام الابن ايضا في الابد له من اب والحكم بالاتحاد
يقتضي ان يكون الابن ابا للاب والحال ان الاب لابد ان يكون ابا للابن فكيف يكون الاب والابن واحدا ولا يبعد ان
يكون في الاصل فالابن ابن الاب اي البنوة الاضافية تقتضي ابا والابوة تقتضي ابنا فكيف تحكم باتحادهما واتحاد
الاسمين على الاحتمال الاول مع تغاير المفهومين فقوله فالاب والابن واحد سفه مما على الانكار قوله وهما متساويان
حاصل الكلام ان الحكم بان احدهما ابن والاخر اب يقتضي فرقا بينهما حتى يحكم على احدهما بالابوة التي هي نحو من انحاء الجهة
العلوية فاذا حكمت بانهما متساويان من جميع الجهات لا يتاتى هذا الحكم واما الظلم فهو من حيث ان الابوة تشرف دو
يحكم الاتحاد يتصف الابن بابوة الاب فهذا ظلم للاب وكذا العكس والحكم بالظلم من الطرفين ايضا مبني على الاتحاد و
يحتمل ان يكون المراد غصبا ما هو حق له سواء كان اشرف ام لا قوله فسمع كلام موسى بن جعفر عليهما السلام مع بريهة
في خبر طويل ذكرنا موضع الحاجة اليه وقد عزم على القبض عليه لاشياء كذب عليه عنده فاعطاه طومارا طويلا
فيه مذاهب شنعة نسبها الى شيعته فقرأه ثم قال له يا امير المؤمنين نحن اهل بيت منينا بالتقول علينا وربنا غفور
ستور ابى ان يكشف اسرار عباده الا في وقت محاسبته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم قال حدثني
ابي عن ابيه عن علي عن النبي صلوات الله عليهم الرحم اذا مست الرحم اضطربت ثم سكنت فان رأى امير المؤمنين ان تمس رحمي
رحمه ويصافحني فعل فتحول عند ذلك عن سريره ومد يمينه الى موسى عليه السلام فاخذه بيمينه ثم ضمه الى صدره فاعتنقه واقعده

عن يمينه وقال اشهد انك صادق وابوك صادق وجدك صادق ورسول الله صلى الله عليه وآله صادق ولقد دخلت
وانا اشد الناس عليك حنقاً وغضباً لما رقي الي فيك فلما كلمتني بما تكلمت وصالحتني سري عني وتحول غضبي عليك
رضى وسكت ساعة ثم قال له اريد ان اسئلك عن العباس وعلي بما صار علي اولى بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
من العباس والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو ابيه فقال له موسى عليه السلام اعفني قال والله لا اعفيتك
فاجبني قال فان لم تعفني فامني قال امنتك قال موسى عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من قدر على الهجرة
فلم يهاجر وان اباك العباس امن ولم يهاجر وان علياً عليه السلام امن وهاجر وقال الله الذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم
من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فالتمع لون هرون وتغير وقال ما لكم لا تنتسبون الى علي وهو ابوكم وتنتسبون الى رسول
الله وهو جدكم فقال موسى عليه السلام ان الله نسب المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام الى خليله ابرهيم عليه السلام بامه مريم
البكر البتول التي لم يمسها بشر في قوله ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فنسبه بامه وحدها الى خليله ابرهيم عليه السلام كما نسب داود وسليمن
وايوب ويوسف وموسى وهرون بآبائهم وامهاتهم فضيلة لعيسى عليه السلام ومنزلة رفيعة بامه وحدها وذلك قوله في
قصة مريم عليها السلام ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين بالمسيح من غير بشر وكذلك اصطفى
ربنا فاطمة عليها السلام وطهرها وفضلها على نساء العالمين بالحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة فقال له هرون وقد
اضطرب وساءه ما سمع من اين قلتم الانسان يدخله الفساد من قبل النساء ومن قبل الآباء لحال الخمس الذي لم يدفع الى اهله
فقال موسى عليه السلام هذه مسئلة ما سئل عنها احد من السلاطين غيرك امير المؤمنين لا تيم ولا عدي ولا بنو امية ولا
سئل عنها احد من آبائي فلا تكشفني عنها قال ان الزندقة قد كثرت في الاسلام وهؤلاء الزنادقة الذين يرفعون الينا
في الاخبار هم المنسوبون اليكم فما الزنديق عندكم اهل البيت فقال عليه السلام الزنديق هو الراد على الله وعلى رسوله
صلى الله عليه وآله الذين يحادون الله ورسوله قال الله لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الى آخر الاية وهم الملحدون عدلوا عن التوحيد الى الالحاد فقال
هرون اخبرني عن اول من الحد وتزندق فقال موسى عليه السلام اول من الحد وتزندق في السماء ابليس اللعين فاستكبر وافتخر على
صفي الله ونجيه آدم عليه السلام فقال اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فعتى عن امر ربه والحد فتوارث الالحاد
ذريته الى ان تقوم الساعة فقال ولابليس ذرية فقال نعم الم تسمع الى قول الله الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا لانهم يضلون ذرية آدم عليه السلام بزخارفهم وكذبهم ويشهدون ان لا اله الا الله كما وصفهم
الله في قوله ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون اي انهم لا يقولون
ذلك الا تلقيناً وتأديباً وتسمية ومن لم يعلم وان يشهد كان شاكاً حاسداً جاحداً معانداً ولذلك قالت العرب من جهل امراً
عاداه ومن قصر عنه عابه والحد فيه لانه جاهل غير عالم وكان له مع ابي يوسف القاضي كلام طويل ليس هذا موضعه ثم

قال الرشيد نحوا ما ثبت لما اختصر كلمات جامعة لما تجاريناه فقال نعم وأتى بدواة وقرطاس فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم جميع أمور الأديان أربعة أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها والأخبار
المجمع عليها وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة وأمر يحتمل الشك والإنكار فسبيله
فسبيل استيضاح أهله لمنتحليه بحجة الحجة من كتاب الله مجمع مجمع على تأويلها وسنة مجمع عليها لا اختلاف
فيها أو قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصة الأمة وعامتها الشك فيه ولا إنكار له وهذان الأمران من أمر التوحيد فما
دونه وأرش الخدش فما فوقه فهذه المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عليك
صوابه نفيته فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله لنبيه قل فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم أجمعين يبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمه العالم بعلمه لأن الله عدل لا يجور يحتج على
خلقه بما يعلمون ويدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون وينكرون فأجازه الرشيد ورده والخبر طويل بيان
سيأتي الخبر بتمامه في أبواب تاريخه عليه السلام بتغيير أعلم أن عدة يهودية من لم يحاجج غيرهم هو بين علمائنا وسيأتي
القول فيه في كتاب الميراث وقد مر شرح هذا الخبر في كتاب العلم بحث أن قوما من اليهود قالوا للصادق عليه السلام أي معجز
يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله قال كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ما أعطي من الحلال والحرام وغيرهما
مما لو ذكرناه لطال شرحه فقال اليهود وكيف لنا أن نعلم أن هذا كما وصفت فقال لهم موسى عليه السلام بن جعفر وهو صبي
وكان حاضرا وكيف لنا بأن نعلم ما تذكرون من آيات موسى عليه السلام أنها على ما تصفون قالوا علمنا ذلك بنقل الصادقين
قال لهم موسى بن جعفر عليهما السلام فاعلموا صدق ما أنبأتكم به بخبر طفل لقنه الله من غير تعليم ولا معرفة عن الناقلين
فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنكم الأئمة الهادية والحجج من عند الله على خلقه فوثب أبو عبد الله
عليه السلام فقبل بين عيني موسى بن جعفر ثم قال أنت القائم من بعدي فلهذا قالت الواقفة أن موسى بن جعفر عليه السلام حي وأنه
القائم ثم كسا ثم أبو عبد الله ووهب لهم وانصرفوا مسلمين ولا شبهة في ذلك لأن كل إمام يكون قائما بعد أبيه فأما
القائم الذي يملأ الأرض عدلا فهو المهدي بن الحسن العسكري أقول سيأتي احتجاجه عليه السلام على اليهود بإثبات معجزات النبي صلى
الله عليه وآله بطوله في أبواب معجزاته **شي** عن الحسن بن علي بن النعمان قال لما بنى المهدي في المسجد الحرام بقيت دار في تربيع
المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا فسأل عن ذلك الفقهاء فكل قال إنه لا ينبغي أن تدخل شيئا في المسجد الحرام غصبا
فقال له علي بن يقطين يا أمير المؤمنين لو كتبت إلى موسى بن جعفر عليهما السلام عن دار أردنا أن ندخلها في المسجد الحرام فامتنع
علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك فقال ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال أبو الحسن ولا بد من الجواب في هذا فقال له الأمر لا
بد منه فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى ببنائها وإن كان الناس هم النازلون
بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها فلما أتى الكتاب المهدي أخذ الكتاب فقبله ثم أمر بهدم الدار فأتى أهل الدار أبا الحسن عليه
السلام فسألوه أن يكتب لهم إلى المهدي كتابا في ثمن دارهم فكتب إليه أن ارضخ لهم شيئا فأرضاهم **بيان** **الرضخ العطاء**
القليل **قب** قال عبد الله بن يحيى كتبت إليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب لا تقولن منتهى علمه فإنه ليس لعلمه منتهى

[illegible]

ولكن قل الحمد لله منتهى رضاه وسأله رجل عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد
الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد
ان منع لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك وقال لبعض وكلائه والله ما خنتك فقال له خيانتك
وتضييعك على مالي سواء والخيانة شرها عليك وقال عليه السلام من تكلم في الله هلك ومن طلب الرئاسة هلك ومن دخله
العجب هلك وقال اشتدت مؤونة الدنيا والدين فاما مؤونة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك
اليه واما مؤونة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليه وقال اربعة من الوسواس اكل الطين وفت الطين وتقليم الاظفار
بالاسنان واكل اللحية وثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن وقال عليه السلام
اذا كان الجور اغلب من الحق لم يحل لاحد ان يظن باحد خيرا حتى يعرف ذلك منه وقال ليس القبلة على الفم الا للزوجة و
الولد الصغير وقال تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى المنازل الرفيعة والرتب
الجليلة في الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا و
قال لعلي بن يقطين كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال اذا كان الامام عادلا كان له الاجر وعليك الشكر و
اذا كان جائرا كان عليه الوزر وعليك الصبر وقال ابو حنيفة حججت في ايام ابي عبد الله الصادق عليه السلام فلما اتيت المدينة
دخلت داره فجلست في الدهليز انتظر اذنه اذ خرج صبي يدرج فقلت يا غلام اين يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك
ثم جلس مستندا الى الحائط ثم قال توق شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية المساجد وقارعة الطريق وتوار خلف
جدار وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت فاعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال
انا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت له يا غلام ممن المعصية فقال ان السيئات لا
تخلو من احدى ثلاث اما ان تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للرب ان يعذب العبد على ما لا يرتكب واما ان تكون منه ومن
العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عفا
فبكرمه وجوده وان عاقب فبذنب العبد وجريرته قال ابو حنيفة فانصرفت ولم الق ابا عبد الله عليه السلام واستغنيت
بما سمعت **كنز الكراجكي** روى محمد بن سنان عن داود الرقي ان ابا حنيفة قال لابن ابي ليلى مر بنا الى موسى بن جعفر عليهما
السلام لنسأله عن افاعيل العباد وذلك في حياة الصادق عليه السلام وموسى عليه السلام يومئذ غلام فلما صارا اليه سلما عليه
ثم قالا له اخبرنا عن افاعيل العباد ممن هي فقال لهما ان كانت افاعيل العباد من الله دون خلقه فالله اعلى واعز واعدل
من ان يعذب عبيده على فعل نفسه وان كانت من الله ومن خلقه فانه اعلى واعز من ان يعذب عبيده على فعل قد شاركهم
فيه وان كانت افاعيل العباد من العباد فان عذب فبعدله وان غفر فهو اهل التقوى واهل المغفرة ثم انشأ يقول **شعر**
لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها ... احدى ثلاث معان حين نأتيها ... اما تفرد بارينا بصنعتها ... فيسقط اللوم عنا حين
نأتيها ... او كان يشركنا فيها فيلحقه ... ما سوف يلحقنا من لائم فيها ... ولم يكن لالهي في جنايتها ... ذنب فما الذنب
الا ذنب جانيها ... اقول سيأتي اكثر مناظراته واحتجاجاته في ابواب تاريخه صلوات الله عليه وكثير مما صدر عنه

عليه السلام من جوامع العلوم في كتاب الروضة باب ما وصل الينا من اخبار علي بن جعفر عن

اخيه موسى عليهما السلام بغير رواية الحميري نقلناها مجتمعة لما بينها وبين اخبار

الحميري من اختلاف يسير وفرقنا ما ورد برواية الحميري على الابواب

اخبرنا احمد بن موسى بن جعفر بن ابي العباس قال حدثنا ابو جعفر بن يزيد بن النضر الخراساني من كتابه في جمادى الآخرة سنة

احدى وثمانين وماتين قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن علي بن جعفر بن محمد

عن اخيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال سألت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام عن رجل واقع امرأته قبل طواف النساء متعمدا ما

عليه قال يطوف وعليه بدنة وسألته عن رجل اخذ وعليه ثلاثة حدود الخمر والسرقة والزنا فايها من الحدود

قال يبدء بحد الخمر ثم السرقة ثم الزنا وسألته عن خصي دلس نفسه لامرأة ما عليه قال يوجع ظهره ويفرق بينهما

وعليه المهر كاملا ان كان دخل بها وان لم يكن دخل بها فعليه نصف المهر وسألته عن ذبيحة اليهودي والنصراني هل تحل

قال كل مما ذكر اسم الله عليه وسألته عن رجل اصاب شاة في الصحراء هل تحل له قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله هي لك او لاخيك او للذئب فخذها فعرفها حيث اصبتها فان عرفت فردها على صاحبها وان لم تعرف فكلها وانت

ضامن لها ان جاء صاحبها يطلبها ان ترد عليه ثمنها وسألته عن رجل صام من ظهار ثم ايسر وقد بقي عليه من صومه يومان

او ثلاثة كيف يصنع قال ان صام شهرا ودخل في الثاني اجزأه الصوم ويتم صومه ولا عتق عليه وسألته عن رجل تابع

تتابع عليه رمضانان لم يصح فيهما ثم صح بعد كيف يصنع قال يقضي الآخر بصوم ويقضي الاول يتصدق فيه كل يوم مد من طعام

وسألته عن رجل خرج بطير من مكة حتى ورد به الكوفة كيف يصنع قال يرده الى مكة وان مات يتصدق بثمنه وسألته

عن رجل ترك طواف النساء حتى قدم بلده وواقع النساء كيف يصنع قال يبعث ببدنة ان كان تركه في حج بعث بها في حج وان

كان تركه في عمرة بعث في عمرة ووكل من يطوف عنه ما كان ترك من طوافه وسألته عن رجل كان له اربع نسوة فماتت

احديهن هل يصلح ان يتزوج مكانها اخرى قبل ان تنقضي عدة المتوفى قال اذا ماتت فليتزوج ما احب وسألته عن

صلوة الخوف كيف هي قال يقوم الامام فيصلي ببعض اصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية ويقوم اصحابه فيصلون الثانية معه ثم

يخففون وينصرفون ويأتي اصحابه الباقون فيصلون معه الثانية فاذا قعد للتشهد قاموا فصلوا الثانية لانفسهم ثم

قعدوا فتشهدوا معه ثم سلم وانصرف وانصرفوا وسألته عن صلوة المغرب في الخوف كيف هي قال يقوم الامام فيصلي

ببعض اصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية ويقومون فيصلون ركعتين يخففون وينصرفون ويأتي اصحابه الباقون فيصلون

معه الثانية ثم يقوم بهم في الثالثة فيصلي بهم فتكون للامام الثالثة وللقوم الثانية ثم يقعد ويتشهد ويتشهدون

معه ثم يقوم اصحابه والامام قاعد فيصلون الثالثة ويتشهدون ثم يسلم ويسلمون وسألته عن المتعة في الحج من اين المتعة

احرامها واحرام الحج قال قد وقت رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل العراق من العقيق ولاهل المدينة وما يليها من

الشجرة ولاهل الشام وما يليها من الجحفة ولاهل الطائف من قرن ولاهل اليمن من يلملم فليس ينبغي لاحد ان يعدو عن هذه

المواقيت الى غيرها وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه فيدخله الحرم فيأكله قال لا يصلح اكل

حمام

اخبار علي بن جعفر

حمام الحرم على حال وسألته عن الرجل هل يصلح له ان ينقي بطنه في رمضان وهو صائم قال لا باس وسألته عن الرجل
يصلح له ان يصب الماء من فيه فيغسل به الشيء يكون في ثوبه قال لا باس وسألته عن امرأة توفي عنها زوجها وهي حامل
فوضعت وتزوجت قبل ان ينقضي اربعة اشهر وعشر ما حالها قال ان كان دخل بها زوجها فرق بينهما فاعتدت ما بقي
عليها من زوجها الاول ثم اعتدت عدة اخرى من الزوج الآخر ثم لا تحل له ابدا وان تزوجت غيره وان لم يكن دخل بها
فرق بينهما واعتدت ما بقي عليها من عدتها من المتوفى عنها وهو خاطب من الخطاب وسألته عن الدبا من الجراد هل يحل
اكله قال لا يحل اكله حتى يطير وسألته عن رجل اتاه رجلان يخطبان ابنته فهوى الجد ان يزوج احدهما وهوى ابوها
الآخر ايهما احق ان ينكح قال الذي هوى الجد احق بالجارية لانها وأباها للجد وسألته عن رجل كان له غنم وكان يعزل
من جلودها الذكي من الميت فاختلطت فلم يعرف الذكي من الميت هل يصلح له بيعه قال يبيعه ممن يستحل بيع الميتة
منه ويأكل ثمنه ولا باس وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تعنق الرجل في شهر رمضان وهي صائمة فتقبل بعض جسده من
غير شهوة قال لا باس وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تمسح على الخمار قال لا يصلح حتى تمسح على رأسها وسألته عن الصائم
هل يصلح له ان يصب في اذنه الدهن قال اذا لم يدخل حلقه فلا باس وسألته عن رجل وطئ جارية فباعها قبل ان تحيض
فوطئها الذي اشتراها في ذلك الطهر فولدت له لمن الولد قال الولد للذي هي عنده فليصبر لقول رسول الله صلى الله
عليه وآله الولد للفراش وسألته عن امرأة ارضعت مملوكها ما حاله قال اذا ارضعته عتق وسألته عن المرأة هل
يصلح لها ان تأكل من عقيقة ولدها قال لا يصلح لها الاكل منه فلتتصدق بها كلها وسألته عن مولود ترك اهله
حلق رأسه في اليوم السابع هل عليهم بعد ذلك حلقه والصدقة بوزنه قال اذا مضى سبعة ايام فليس عليهم حلقه انما
الحلق والعقيقة والاسم في اليوم السابع وسألته عن الحج مفردا هو افضل او الاقران قال اقران الحج افضل من الافراد و
سألته عن المتعة والحج مفردا وعن الاقران ايهما افضل قال المتمتع افضل من المفرد ومن القارن السائق ثم قال ان المتعة
دخلت في الحج الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه بعضها في بعض قال وكان ابن عباس يقول من ابى حالفته وسألته عن الرجل
يسجد فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك له قال لا باس وسألته عن الرجل هل يصلح ان يتزوج ابنة بعد امها قال نعم
لبنت يكون للولد مع الوالدة امر الا ان تكون امرأته قد دخل بها قبل ذلك فتلك لا يجوز نكاحها الا ان يشاء وسألته عن
الرجل هل يحل له ان يصلي خلف الامام فوق دكان قال اذا كان مع القوم في الصف فلا باس وسألته عن المرأة هل يصلح لها
ان تصلي في ملحفة ومقنعة ولها درع قال لا يصلح لها الا ان تلبس درعها وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تصلي في ازار
وملحفة ومقنعة ولها درع قال اذا وجدت فلا يصلح لها الصلوة الا وعليها درع وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان
تصلي في ازار وملحفة تقنع بها ولها درع قال لا يصلح لها ان تصلي حتى تلبس درعها وسألته عن الرجل هل يصلح له ان
يؤم في سراويل ورداء قال لا باس وسألته عن قيام شهر رمضان هل يصلح قال لا يصلح الا بقراءة تبدء فتقرأ فاتحة الكتاب
ثم تنصت لقراءة الامام فاذا اراد الركوع قرأت قل هو الله احد وغيرها ثم ركعت انت اذا ركع وكبرت انت في ركوعك وسجودك
كما تفعل اذا صليت وحدك وصلوتك وحدك افضل وسألته عن السراويل هل يجزي مكان الازار قال نعم وسألته عن الرجل

هل يصلح له أن يصلي في إزار وقلنسوة وهو يجد رداء قال لا يصلح وسألته عن الرجل هل يصلح أن يؤم في سراويل وقلنسوة
قال لا يصلح وسألته عن المحرم هل يصلح له أن يعقد إزاره على عنقه في صلوته قال لا يصلح أن يعقد ولكن يثنيه على عنقه ولا
يعقده وسألته عن الرجل هل يصلح أن يجمع طرفي ردائه على يساره قال لا يصلح جمعهما على اليسار ولكن اجمعهما على يمينك
أو دعهما متفرقين وسألته عن الجري يحل أكله قال إنا وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام حراماً وسألته عن رجل ضربت
بعظم في أذنه فادعى أنه لا يسمع قال إذا كان الرجل مسلماً صدق وسألته عن المكارين الذين يختلفون إلى النيل هل عليهم تمام
الصلوة قال إذا كان مختلفهم فليصوموا وليتموا الصلوة إلا أن يجدّ بهم السير فليفطروا وليقصروا وسألته عن رجل
نكح امرأته وهو صائم في رمضان ما عليه قال عليه القضاء وعتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع
فإطعام ستين مسكيناً فإن لم يجد فليستغفر الله وسألته عن الرجل هل يصلح له وهو صائم في رمضان أن يقلب الجارية
فيضرب على بطنها وفخذها وعجزها قال إن لم يفعل ذلك بشهوة فلا بأس به فأما الشهوة فلا يصلح وسألته عن الصدقة
فيما هي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في تسعة الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والإبل والبقر
والغنم وعفى عما سوى ذلك وسألته عن الرجل المسلم هل يصلح له أن يسيح في الأرض أو يترهب في بيت لا يخرج منه قال لا
وسألته عن الرجل يقع ثوبه على حمار ميت هل يصلح له الصلوة فيه قبل أن يغسله قال ليس عليه غسل فليصل فيه فلا
بأس وسألته عن الرجل يقع ثوبه على كلب ميت هل يصلح له الصلوة فيه قال ينضحه ويصلي فيه ولا بأس وسألته عن
رجل يدرك تكبيرة أو ثنتين على ميت كيف يصنع قال يتم ما بقي من تكبيره ويبادر الرفع ويخفف وسألته عن الوباء
يقع في الأرض هل يصلح للرجل أن يهرب منه قال يهرب منه ما لم يقع في مسجده الذي يصلي فيه فإذا وقع في أهل مسجده الذي
يصلي فيه فإذا وقع فلا يصلح له الهرب منه وسألته عن الرجل يستاك وهو صائم فيقئ ما عليه قال إن كان تقيأ
متعمداً فعليه قضاؤه وإن لم يكن تعمد ذلك فليس عليه شيء وسألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا وسألته عن
الرجل هل يصلح له أن يصلي في قميص واحد أو قباء وحده قال ليطرح على ظهره شيئاً وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يؤم
في ممطر وحده أو جبة وحدها قال إذا كان تحتها قميص فلا بأس وسألته عن المحرم هل يصلح له أن يصارع قال لا يصلح
مخافة أن يصيبه جرح أو يقع بعض شعره وسألته عن المحرم هل يصلح له أن يستاك قال لا بأس ولا ينبغي أن يدمي فمه وسألته
عن رجل أصاب ثوبه خنزير فذكر وهو في صلوته قال فليمض فلا بأس وإن لم يكن دخل في صلوته فلينضح ما أصاب من ثوبه
إلا أن يكون فيه أثر فيغسله وسألته عن الرجل هل يصلح أن يؤم في قباء وقميص قال إذا كانا ثوبين فلا بأس وسألته عن
الرجل يرعف وهو يتوضأ فيقطر قطرة في إنائه هل يصلح له الوضوء منه قال لا وسألته عن رجل رعف فامتخط فطار
بعض ذلك الدم قطراً قطراً صغاراً فأصاب إناءه هل يصلح الوضوء منه قال إن لم يكن شيء يستبين في الماء فلا بأس وإن كان شيئاً
بيناً فلا يتوضأ منه وسألته عن ذبيحة الجارية هل تصلح قال إذا كانت لا تنخع ولا تكسر الرقبة فلا بأس وقال قد
كانت لأهل علي بن الحسين جارية تذبح لهم وسألته عن رجل محرم أصاب نعامة ما عليه قال عليه بدنة فإن لم يجد
فليتصدق على ستين مسكيناً فإن لم يجد فليصم ثمانية عشر يوماً وسألته عن محرم أصاب بقرة ما عليه قال بقرة فإن لم يجد

ثلثين مسكينا فان لم يجد فليصم تسعة ايام وسئلته عن محرم اصاب ظبيا ما عليه قال عليه شاة فان لم يجد فليتصدق
على عشرة مساكين فان لم يجد فصيّنا فليصم ثلثة ايام وسئلته عن رجل قال لآخر هذه الجارية لك خبرتك هل يحل
فرجها له ان قال كان يحل له بيعها حل له فرجها والا فلا يحل له فرجها وسئلته عن رجل جعل عليه عتق نسمة ايجزي
عنه ان يعتق اعرج واشل قال اذا كان مما يباع اجزأ عنه الا ان يكون وقت على نفسه شيئا فعليه ما وقت وسئلته عن الحر
تحته المملوكة هل عليه الرجم اذا زنا قال نعم وسئلته عن الرجل يسلف في الفلوس يصلح له ان ياخذ كفيلا قال لا باس
وسئلته عن الرجل يسلم في النخل قبل ان يطلع النخل ذلك قال لا يصلح السلم في النخل وسئلته عن بيع النخل قال اذا كان زهو
واستبان البسر من الشيص حل شراؤه وبيعه وسئلته عن السلم في التبن يصلح قال اذا اشترى منك كذا وكذا فلا باس وسئلته
عن السلم في النخل قال لا يصلح وان اشترى منك هذا النخل فلا باس اي كيلا مسمى بعينه وسئلته عن الرجلين يشتركان في
السلم يصلح لهما ان يقتسما قبل ان يقبضا قال لا باس وسئلته عن الحيوان بالحيوان نسية وزيادة دراهم ينقد الدراهم
ويؤخر الحيوان يصلح قال اذا تراضيا فلا باس وسئلته عن الرجل يكاتب مملوكه على وصفاء ويضمن عنه عند ذلك يصلح
قال اذا سمى خماسيا او رباعيا او غيره فلا باس وسئلته عن الرجل يشتري الجارية فيقع عليها يصلح له ان يبيعها مرابحة
قال لا باس وسئلته عن رجل له على آخر حنطة ايأخذ بكيلها شعيرا قال اذا رضيا فلا باس وسئلته عن رجل له على آخر
تمر او شعير او حنطة ايأخذ قيمته الدراهم قال اذا قومه دراهم فسد لان الاصل الذي اشتراه دراهم فلا يصلح دراهم
بدراهم وسئلته عن الرجل يشتري الطعام ايحل له ان يولي منه قبل ان يقبضه قال اذا لم يربح عليه شيء فلا باس وان ربح
فلا يصلح حتى يقبضه وسئلته عن الرجل يشتري الطعام يصلح حتى يقبض وان كان يوليه فلا باس وسئلته عن رجل
اشترى سمنا ففضل له فضل ايحل له ان ياخذ مكانه رطلا او رطلين زيتا قال اذا اختلفا وتراضيا فليأخذ ما احب فلا
باس وسئلته عن رجل استاجر ارضا او سفينة بدرهمين فآجر بعضها بدرهم ونصف وسكن فيما بقي يصلح ذلك قال لا
باس وسئلته عن مملوكة بين رجلين زوجها احدهما والآخر غائب هل يجوز النكاح قال اذا كره الغائب لم يجز
النكاح وسئلته عن رجل استاجر بيتا بعشرة دراهم فاتاه خياط او غيره فقال اعمل فيه والاجر بيني وبينك وما
ربحت فلي ولك فربح اكثر من اجر البيت ايحل له ذلك قال لا باس وسئلته عن رجل قال لرجل اعطيك عشرة دراهم
تعلمني عملك وتشاركني هل يحل ذلك له قال اذا رضي فلا باس وسئلته عن رجل اعطى رجلا مائة درهم يعمل بها على
ان يعطيه خمسة دراهم او اقل او اكثر يحل ذلك قال لا هذا الربا محضا وسئلته عن رجل اعطى عبده عشرة دراهم على ان يؤدي اليه
كل شهر عشرة دراهم ايحل ذلك قال لا باس وسئلته عن الرجل يعطي عن زكوته عن الدراهم دنانير وعن الدنانير دراهم بالقيمة
ايحل ذلك قال لا باس وسئلته عن الرجل يبيع السلعة ويشترط ان له نصفها ثم يبيعها مرابحة ايحل ذلك قال لا باس وسئلته
عن الرجل يستاجر دارا فيبني فيها على ان عليه بعد ذلك تطيينها واصلاح ابوابها ايحل ذلك قال لا باس وسئلته عن رجل
باع بيعا الى اجل فحل الاجل والبيع عند صاحبه فاتاه البايع فقال بعني الذي اشتريت مني وحط لي كذا وكذا فقاصّني
بما لي عليك ايحل ذلك قال اذا رضيا فلا باس وسئلته عن الاضحى بمنى كم هو قال ثلاثة ايام وسئلته عن الاضحى في غير منى

كم هو قال ثلاثة أيام وسألته عن رجل كان مسافراً فقدم بعد الأضحى بيومين أيضحي في اليوم الثالث قال نعم وسألته عن رجل كان له على أخ عشرة دراهم فقال له اشتر ثوباً فبعه واقبض ثمنه وما اتضعت فهو علي أيحل ذلك قال إذا تراضيا فلا بأس وسألته عن رجل باع ثوباً بعشرة دراهم إلى أجل ثم اشتراه بخمسة دراهم بنقد قال إذا لم يشترط ورضيا فلا بأس وسألته عن الرجل يكون خلف الإمام يجهر بالقراءة وهو يقتدي به هل له أن يقرأ خلفه قال لا ولكن لينصت للقرآن وسألته عن الرجل يكون خلف الإمام يقتدي به في الظهر والعصر يقرأ خلفه قال لا ولكن يسبح ويحمد ربه ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته وسألته عن الخاتم فيه نقش تماثيل سبع وطير أيصلى فيه قال لا وسألته عن الرجل أيحل له أن يفضل بعض ولده على بعض قال قد فضلت فلاناً على أهلي وولدي فلا بأس وسألته عن قوم اجتمعوا على قتل أخ ما حالهم قال يقتلون به وسألته عن قوم أحرار اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم قال يردون ثمنه وسألته عن امرأة تزوجت قبل أن تنقضي عدتها قال يفرق بينها وبينه ويكون خاطباً من الخطاب وسألته عن رجل تزوج جارية أخيه أو عمه أو ابن أخيه فولدت ما حال الولد قال إذا كان الولد يرث من ملكه ملكه من يملكه شيئاً عتق وسألته عن نصراني يموت ابنه وهو مسلم هل يرثه قال لا يرث أهل ملة ملة وسألته عن لحوم الحمر الأهلية قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما نهى عنها لأنهم يعملون عليها وكره أكل لحومها لئلا يفنوها وسألته عن المرأة تحف الشعر عن وجهها قال لا بأس وسألته عن المرأة تزوج على عمتها أو خالتها قال لا وسألته عن الرجل يحلف على اليمين ويستثني ما حاله قال هو على ما استثنى وسألته عن تفريج الأصابع في الركوع أسنة هو قال إن شاء فعل وإن شاء ترك وسألته عن المطر يجري في المكان فيه العذرة فيصيب الثوب أيصلى فيه قبل أن يغسل قال إذا جرى به المطر فلا بأس وسألته عن الثوب يقع في مربط الدابة على بولها وروثها كيف يصنع قال إن علق به شيء فليغسله وإن كان جافاً فلا بأس وسألته عن الطعام يوضع على السفرة أو الخوان قد أصابه الخمر أيؤكل قال إن كان الخوان يابساً فلا بأس وسألته عن أكل السلحفاة والسرطان والجري قال أما الجري فلا يؤكل ولا السلحفاة ولا السرطان وسألته عن اللحم الذي يكون في أصداف البحر والفرات أيؤكل قال ذلك لحم الضفادع فلا يصلح أكله وسألته عن الطين يطرح فيه السرقين يطين به المسجد أو البيت أيصلى فيه قال لا بأس وسألته عن الجص يطبخ بالعذرة أيصلح أن يجصص به المسجد قال لا بأس وسألته عن البواري يبل قصبها بماء قذر فيصلى عليها قال إذا يبست فلا بأس وسألته عن امرأة أسلمت ثم أسلم زوجها وقد تزوجت غيره ما حالها قال هي للذي تزوجت ولا ترد على الأول وسألته عن امرأة أسلمت ثم أسلم زوجها تحل له قال هو أحق بها ما لم تزوج ولكنها تخير فلها ما اختارت وسألته عن حد ما يقطع فيه السارق وما هو قال قطع أمير المؤمنين عليه السلام في ثمن بيضة حديد درهمين أو ثلاثة وسألته عن رجل سرق جارية ثم باعها هل يحل فرجها لمن اشتراها قال إذا أنبأهم أنها سرقة فلا تحل له وإن لم يعلم فلا بأس وسألته عن الكلب والفأرة إذا أكلا من الجبن والسمن أيؤكل قال يطرح ما شماه ويؤكل ما بقي وسألته عن فأرة أو كلب شربا من سمن أو زيت أو لبن أيحل أكله قال إن كان جرة أو نحوها فلا يأكله ولكن ينتفع به في سراج ونحوه وإن كان أكثر من ذلك فلا بأس بأكله إلا أن يكون صاحبه موسراً فليهريقه ولا ينتفع به في شيء وسألته عن رجل تصدق على بعض ولده بصدقة ثم بدا

له أن يدخل فيها غيره مع ولده أيصلح ذلك له قال يصنع الوالد بمال ولده ما شاء والهبة من الوالد بمنزلة الصدقة لغيره
من غيره وسألته عن رجلين نصرانيين باع أحدهما صاحبه خنزيراً أو خمراً إلى أجل مسمى فأسلما قبل أن يقبض الثمن هل يحل
له ثمنه بعد إسلامه قال إنما له الثمن فلا بأس بأخذه وسألته عن رجل شهد عليه ثلاثة رجال أنه زنى بفلانة وشهد
الرابع أنه قال لا أدري بمن زنى بفلانة أو غيرها قال ما حال الرجل إن كان أحصن أو لم يحصن لم يتم الحديث وسألته
عن رجل طلق قبل أن يدخل بامرأته فادعت أنها حامل منه ما حالها قال إن قامت البينة أنه أرخى ستراً ثم أنكر الولد لاعنها
وبانت منه وعليه المهر كاملاً وسألته عن الخبز أيصلح أن يطلى بالسمن قال لا بأس وسألته عن فراش اليهودي أينام عليه
قال لا بأس وسألته عن ثياب النصارى واليهودي أيصلح أن يصلي فيها المسلم قال لا وسألته عن رجل قذف امرأته ثم طلقها ثم
طلبت بعد الطلاق قذفه إياها قال إن أقر جلد وإن كانت في عدة لاعنها وسألته عن رجل مسلم تحته يهودية أو نصرانية
أو أمة نفى ولدها وقذفها هل عليه لعان قال لا وسألته عن رجل قال لأمته وأراد أن يعتقها ويتزوجها أعتقتك و
جعلت عتقك صداقك قال عتقت وهي بالخيار إن شاءت تزوجته وإن شاءت فلا وإن تزوجته فليعطها شيئاً وإن
قال تزوجتك وجعلت مهرك عتقك جاز النكاح وإن أحب أن يعطيها شيئاً وسألته عن مكاتب بين قوم أعتق بعضهم
نصيبه ثم عجز المكاتب بعد ذلك ما حاله قال عتق بما عتق منه ويستسعى فيما بقي وسألته عن رجل كاتب مملوكه وقال
بعد ما كاتبه هب لي بعض مكاتبتي لك مكاني أيحل ذلك قال إذا كانت هبة فلا بأس وإن قال حط عني وأعجل لك مالك فلا يصلح
وسألته عن مكاتب أدى نصف مكاتبته أو بعضها ثم مات وترك ولداً ومالاً كثيراً ما حاله قال إذا أدى النصف عتق
ويؤدي مكاتبته من ماله وميراثه لولده وسألته عن المسلم هل يصلح له أن يأكل مع المجوسي في قصعة واحدة ويقعد معه
على فراشه أو في مسجده أو يصاحبه قال لا وسألته عن المكاتب جنى جناية على من هي قال على المكاتب وسألته عن المكاتب عليه
فطرة رمضان أو على من كاتبه وهل تجوز شهادته قال الفطرة عليه ولا تجوز شهادته وسألته عن رجل أعتق نصف مملوكه
وهو صحيح ما حاله قال يعتق النصف ويستسعى في النصف الآخر يقوم قيمة عدل وسألته عن الرجل أيصلح له أن يلبس الطيلسان فيه ديباج
والتركان عليه حرير قال لا وسألته عن الديباج أيصلح لباسه للنساء قال لا بأس وسألته عن الخلاخل أيصلح لبسها للنساء
والصبيان قال إن كن صماً فلا بأس وإن يكن لها صوت فلا وسألته عن الرجل أيصلح أن يركب دابة عليها الجلجل قال إن كان له
صوت فلا وإن كان أصم فلا بأس وسألته عن الفأرة تموت في السمن والعسل الجامد أيصلح أكله قال اطرح ما حولها
الذي مات فيه وكل ما بقي ولا بأس وسألته عن الماشية تكون لرجل فيموت بعضها أيصلح له بيع جلودها ودباغها ولبسها
قال لا وإن لبسها فلا يصلي فيها وسألته عن الدابة أيصلح أن يضرب وجهها أو يسمها بالنار قال لا بأس وسألته عن الرجل
أيصلح أن يأخذ من لحيته قال أما من عارضيه فلا بأس وأما من مقدمه فلا يأخذ وسألته عن أخذ الشارب أسنة هو قال
نعم وسألته عن النثار للسكر في العرس وغيره أيصلح أكله قال يكره أكل ما انتهب وسألته عن جعل الآبق والضالة قال لا
وسألته عن بيع الولاء يحل قال لا وسألته عن الرجل هل يصلح أن يصلي في مسجد وحيطانه كوى كله قبلته وجانبيه وامرأته
تصلي حياله يراها ولا تراه قال لا بأس وسألته عن المرأة تكون في صلاتها قائمة يبكي ابنها إلى جنبها هل يصلح لها أن تتناوله

واحب

بلبسها

وتحمله

وتحمله فتحمله وهي قائمة وسألته عن الاضحية قال ضح بكبش املح اقرن فحلا سمينا فان لم تجد كبشا سمينا فمن فحولة المعزى
وموجوء من الضأن او المعز فان لم تجد فنعجة من الضأن سمينة وكان علي عليه السلام يقول ضح بثنيّ فصاعدا واشتره سليم
الاذنين والعينين واستقبل القبلة وقل حين تريد ان تذبح وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مسلما وما
انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم منك
ولك اللهم تقبل مني بسم الله الذي لا اله الا هو والله اكبر وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته ثم كل واطعم وسألته
عن التكبير في ايام التشريق قال يوم النحر صلوة الاولى الى اخر ايام التشريق من صلوة العصر يكبر يقول الله اكبر الله اكبر لا
اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام وسألته عن الرجل
يكون لولده الجارية ايطأها قال ان احب ان يقومها على نفسه قيمة ويشهد شاهدين على نفسه بثمنها فليطأها ان احب وان
كان لولده مال واحب ان يأخذ منه فليأخذ وان كانت الام حية فلا احب ان يأخذ منه شيئا الا قرضا وسألته عن الرجل
يذبح على غير قبلة قال لا بأس اذا لم يتعمد وان ذبح ولم يسم فلا بأس ان يسمي اذا ذكر بسم الله على اوله وآخره ثم يأكل وسألته
عن الزكوة ايعطاها من له المائة قال نعم ومن له الدار والعبد فان الدار ليس نعدها مالا وسألته عن الحائض قال يشرب
من سؤرها ولا يتوضأ وسألته عن المملوك يعطى من الزكوة قال لا وسألته عن الصرورة يحج الرجل من الزكوة قال نعم
ليس ينبغي لاهل مكة ان يمنعوا الحاج شيئا من الدور ينزلونها وسألته عن قول الله عز وجل اذكروا الله كثيرا قال قلت
من ذكر الله مائة مرة اكثير هو قال نعم وسألته عن النوم بعد الغداة قال لا حتى تطلع الشمس قال وذكر الخاتم قال اذا اغتسلت
فحوله من مكانه وان نسيت حتى تقوم في الصلوة فلا آمرك ان تعيد الصلوة وذكروا ذا القرنين قلت نبيا كان ام ملكا قال عبدا
عبد احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وسألته عن الاختلاف في القضاء عن امير المؤمنين عليه السلام في اشياء من المعروف
الفرج انه لم يأمر بها ولم ينه عنها الا انه نهى عنها نفسه وولده فقلت كيف يكون ذلك قال احلتها آية وحرمتها آية قلت
هل يصلح الا بان احدهما منسوخ ام هما محكمان ينبغي ان يعمل بهما قال قد بين اذ نهى نفسه وولده قلت له فما منعه ان
يبين للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله وصلى حسن وحسين
عليهما السلام وراء مروان ونحن نصلي معهم وسألته عمن يروي عنكم تفسيرا او رواية عن رسول الله صلى الله عليه و
آله في قضاء او طلاق او في شيء لم نسمعه قط من مناسك او شبهه من غير ان يسمي لكم عدوا ايسعنا ان نقول في قوله الله
اعلم ان كان آل محمد يقولونه قال لا يسعكم حتى تستيقنوا وسألته عن نبي الله هل كان يقول على الله شيئا قط او ينطق
عن هوى او يتكلف فقال لا فقلت ارايتك قوله لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه الله امره به قال نعم قلت فابرأ الى
الله ممن انكر ذلك منذ يوم امر به رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قلت من هو قال ارايتم خدمكم
ونساءكم ممن لا يعرف ذلك اتقتلون خدمكم وهم مقرون لكم وقال من عرض عليه ذلك فانكره فابعده الله واسحقه لا خير
فيه وسألته عن رجل يقول ان اشتريت فلانا فهو حر وان اشتريت هذا الثوب فهو صدقة وان نكحت فهي طالق قال ليس

ذلك بشيء وسألته عن الرجل يطلق امرأته في غير عدة فقال ان ابن عمر طلق امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وهي حائض فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يراجعها ولم يحسب تلك التطليقة وسألته عن الرجل
يقول لامرأته انت علي حرام قال هي يمين يكفرها قال الله لمحمد صلى الله عليه وآله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم فجعلها يمينا فكفرها نبي الله صلى
الله عليه وآله وسألته بما يكفر يمينه قال اطعام عشرة مساكين فقلت كم اطعام كل مسكين فقال مد مد وسألته عن رجل
اكل ربا لا يرى الا انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فهو ربا وسألته عن هذه الآية او كسوتهم للمساكين قال ثوب
يواري به عورته وسألته عن رجل يقول علي نذر ولا يسمي شيئا قال ليس بشيء وسألته عن الصيام في الحضر قال ثلاثة
ايام في كل شهر الخميس في جمعة والاربعاء في جمعة والخميس في جمعة وسألته عن الرجل يموت وله ام ولد وله منها ولد ايصلح للرجل
ان يتزوجها قال اخبرك ما اوصى علي عليه السلام في امهات الاولاد قلت نعم قال ان عليا عليه السلام اوصى ايما امة منهن كان لها ولد فهي
من نصيب ولدها وسألته عن كسب الحجام قال ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله يسأل عنه فقال له هل لك ناضح
قال نعم قال اعلفه اياه وسألته عن الرجل يتعمد الغناء يجلس اليه قال لا وسألته عن الرجل يتصدق على ولده ايصلح له ان
يردها قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الذي يتصدق بصدقة ثم يرجع فيها مثل الذي يقيء ثم يرجع في قيئه وسألته عن
رجل يمر على ثمرة فيأكل منها قال نعم قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان تستر الحيطان برفع بنائها وسألته عن الرجل
يعطي الارض على ان يعمرها ويكري انهارها بشيء معلوم قال لا بأس وسألته عن اهل الارض يؤكل في آنيتهم اذا كانوا يأكلون
الميتة والخنزير قال لا ولا في آنية الذهب والفضة وسألته عن الكبائر التي قال الله تبارك وتعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه قال التي اوجب الله عليها النار وسألته عن الرجل يصرم اخاه وذا قرابته ممن لا يعرف الولاية قال ان لم يكن عليه طلاق
او عتق فليكلمه وسألته عمن يرى هلال شهر رمضان وحده لا يبصره غيره اله ان يصوم قال اذا لم يشك فيه فليصم وحده والا
يصوم مع الناس اذا صاموا وسألته عن رجل طاف فذكر انه على غير وضوء كيف يصنع قال يقطع طوافه ولا يعتد بما طاف وعليه
الوضوء وسألته عن الرجل ايصلح ان يلمس ويقبل وهو يقضي شهر رمضان قال لا وسألته عن الرجل يمشي في العذرة وهي يابسة فتصيب
ثيابه ورجليه ايصلح له ان يدخل المسجد فيصلي ولم يغسل ما اصابه قال اذا كان يابسا فلا بأس وسألته عن الرجل يؤذن ويقيم
وهو على غير وضوء ايجزيه ذلك قال اما الاذان فلا بأس واما الاقامة فلا يقيم الا على وضوء قلت فان اقام وهو على غير وضوء
ايصلي باقامته قال لا وسألته عن الرجل يكسر بيض الحمام او بعضه وفي البيض فراخ تتحرك ما عليه قال يتصدق عما تحرك منه
بشاة ويتصدق بلحمها اذا كان محرما وان لم يتحرك الفراخ تصدق بثمنه دراهم او شبهه او اشترى به علفا لحمام الحرم وسألته عن
رجل اصاب بيض نعام فيه فراخ قد تحركت ما عليه قال لكل فرخ بعير ينحره بالمنحر وسألته عن الصوف يجعل فيه النبيذ ايصلح للرجل
ان يصلي وهو عليه واشباهها قال لا حتى تغسل منه وسألته عن الكحل ايصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا وسألته عن الرجل يلبس الثوب
المشبع بالعصفر قال اذا لم يكن فيه صبغ فلا بأس وسألته عن المرأة وهي مختضبة بالحناء والوسمة قال اذا ابرزت الفم والمنخر فلا بأس
وسألته عن الرجل يلبس فراء الثعالب والسنانير قال لا بأس ولا يصلي فيه وسألته عن لبس السمور والسنجاب والفنك والقاقم قال لا بأس

برفع بنيانها

ولا يصلي

ولا يصلي الا ان يكون ذكيا وسألته عن الاقران بين التين والتمر وسائر الفاكهة أيصلح قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الاقران فان كنت وحدك فكل ما احببت وان كنت مع قوم فلا تقرن الا باذنهم وسألته عن الرجل يقعد في المسجد ورجله
خارج منه او اسفل من المسجد وهو في صلوته أيصلح له قال لا بأس وسألته عن الفضة في الخوان والصحفة والسيف والمنطقة
وبالسرج او اللجام يباع بدراهم اقل من الفضة او اكثر يحل قال يبيع الفضة بدنانير وما سوى ذلك بدراهم وسألته عن السرج
واللجام فيه الفضة ايركب به قال ان كان مموها لا تقدر ان تنزع منه شيئا فلا بأس والا فلا تركب به وسألته عن السيف يعلق
في المسجد قال اما في القبلة فلا واما في جانبه فلا بأس وسألته عن البان الاتن ايشرب لدواء او يجعل الدواء قال لا بأس وسألته
عن الشرب في الاناء يشرب فيه الخمر قدح عيدان او باطية يشرب فيه قال اذا غسل فلا بأس وسألته عن الرجل يغتسل في المكان
من الجنابة او يبول ثم يجف أيصلح له ان يفرش قال نعم اذا كان جافا وسألته عن الرجل يمر بالمكان فيه العذرة فتهب الريح
فتسفي عليه من العذرة فيصيب ثوبه ورأسه ايصلي قبل ان يغسله قال نعم ينفضه ويصلي فلا بأس وسألته عن الخمر يكون اوله
خمرا ثم يصير خلا ايؤكل قال نعم اذا ذهب سكره فلا بأس وسألته عن حب الخمر يجعل فيه الخل والزيتون او شبهه قال اذا غسل
فلا بأس وسألته عن العقيقة عن الغلام والجارية ما هي قال سواء كبش كبش ويحلق رأسه في السابع ويتصدق بوزنه ذهبا او فضة
فان لم يجد رفع الشعر وعرف وزنه فاذا ايسر تصدق بوزنه وسألته عن الرجل يدعو وحوله اخوانه يجب عليهم ان يؤمنوا قال
ان شاؤا فعلوا وان شاؤا سكتوا فان دعا بحق وقال لهم امنوا وجب عليهم ان يفعلوا وسألته عن الغناء أيصلح في الفطر
والاضحى والفرح قال لا بأس ما لم يزمر به وسألته عن شارب الخمر ما حاله اذا سكر منها قال من شرب الخمر فمات بعده باربعين يوما
لقي الله كعابد وثن وسألته عن النوح على الميت أيصلح قال يكره وسألته عن الشعر يصلح ان ينشد في المسجد قال لا بأس وسألته
عن الضالة أيصلح ان تنشد في المسجد قال لا بأس وسألته عن فطرة شهر رمضان على كل انسان هي او على من صام وعرف
الصلوة قال كل صغير وكبير ممن يعول وسألته عن قتل النملة أيصلح قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسألته عن قتل الهدهد
قال لا تؤذيه ولا تذبحه فنعم الطير هو وسألته عمن يترك قراءة القرآن ما حاله قال ان كان متعمدا فلا صلوة له وان كان
نسي فلا بأس وسألته عن الضب واليربوع ايحل اكله قال لا وسألته عمن كان عليه يومان من شهر رمضان كيف يقضيهما
قال يفصل بينهما بيوم وان كان اكثر من ذلك فلا يقضيه الا متواليا وسألته عن الرجل يلاعب المرأة ويجردها او
يقبلها فيخرج منه الشيء ما عليه قال ان جاءت الشهوة وخرج بدفق وفتور لخروجه فعليه الغسل وان كان انما هو شيء
لا يجد له شهوة ولا فترة فلا غسل عليه ويتوضأ للصلوة وسألته عن المرأة ألها ان تعطي من بيت زوجها شيئا بغير
اذنه قال لا الا ان يحللها وسألته عن الرجل يطوف بعد الفجر يصلي الركعتين خارجا من المسجد قال يصلي في مكة لا يخرج
منها الا ان ينسى فيخرج فيصلي فاذا رجع الى المسجد فليصل اي ساعة شاء ركعتي ذلك الطواف وسألته عن الرجل
يطوف الاسبوع ولا يصلي ركعتيه حتى يبدو له ان يطوف اسبوعا هل يصلح ذلك قال لا حتى يصلي ركعتي الاسبوع الاول ثم
ليطف ان شاء ما احب وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يقف على شيء من المشاعر وهو على غير وضوء قال لا يصلح الا على وضوء
وسألته عن الرجل هل يصلح ان يقضي شيئا من المناسك وهو على غير وضوء قال لا يصلح الا على وضوء وسألته عن الرجل

يكون

التزيين والتطيب

يكون له الثوب قد اصابته الجنابة فلم يغسله هل يصلح النوم فيه قال يكره وسألته عن الرجل يعرق في الثوب يعلم ان فيه
جنابة كيف يصنع هل يصلح له ان يصلي قبل ان يغسل قال اذا علم انه اذا عرق اصاب جسده من تلك الجنابة التي في الثوب فليغسل
ما اصاب جسده من ذلك وان علم انه قد اصاب جسده ولم يعرف مكانه فليغسل جسده كله وسألته عن القعود في العيدين و
الجمعة والامام يخطب كيف هو يستقبل الامام او القبلة قال يستقبل الامام وسألته عن العجوز والعاتق هل عليهما
من التزيين والتطيب في الجمعة والعيدين ما على الرجال قال نعم وسألته عن الرجل يسهو فيبني على ما ظن كيف يصنع ايفتتح
الصلوة او يقوم فيكبر ويقرأ وهل عليه اذان واقامة وان كان قد سها في الركعتين الاخراوين وقد فرغ من قرائته
هل عليه ان يسبح او يكبر قال يبني على ما كان صلى ان كان فرغ من القرائة فليس عليه القرائة قرائة وليس عليه اذان ولا اقامة
ولا سهو عليه وسألته عن التكبير ايام التشريق هل يرفع فيه الايدي ام لا قال يرفع يديه شيئا او يحركهما وسألته عن
التكبير ايام التشريق اواجب هو قال يستحب فان نسيه فليس عليه شيء وسألته عن النساء هل عليهن التكبير ايام التشريق
قال نعم ولا يجهرن به وسألته عن الرجل يدخل مع الامام وقد سبقه بركعة فيكبر الامام اذا سلم ايام التشريق كيف يصنع
الرجل قال يقوم فيقضي ما فاته من الصلوة فاذا فرغ كبر وسألته عن الرجل يصلي وحده ايام التشريق هل عليه تكبير
قال نعم وان نسيه فلا باس وسألته عن القول ايام التشريق ما هو قال يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام وسألته عن النوافل ايام التشريق هل
فيها تكبير قال نعم وان نسي فلا باس وسألته عن الرجل يسمع الاذان فيصلي الفجر ولا يدري طلع الفجر ام لا ولا يعرفه غير انه
يظن انه لمكان الاذان قد طلع هل يجزيه ذلك قال لا يجزيه حتى يعلم انه قد طلع وسألته عن المسلم العارف يدخل بيت
اخيه فيسقيه النبيذ او شرابا لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير ان يسأله عنه قال اذا كان مسلما عارفا فاشرب ما
اتاك به الا ان تنكره وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يتختم بالذهب قال لا وسألته عن اللعب باربعة عشر وشبهها
قال لا تستحب شيئا من اللعب غير الرهان والرمي وسألته عن الرجل يفتتح السورة فيقرأ بعضها ثم يخطي فيأخذ في غيرها
حتى يختمها ثم يعلم انه قد اخطأ هل له ان يرجع في الذي افتتح وان كان قد ركع وسجد قال ان كان لم يركع فليرجع ان احب
وان ركع فليمض وسألته عن الاضحية يخطي الذي يذبحها فيسمي غير صاحبها هل تجزي صاحب الاضحية قال نعم انما له ما
نوى وسألته عن الرجل يشتري الاضحية عوراء ولا يعلم الا بعد شرائها هل تجزي عنه قال نعم الا ان يكون هديا فانه لا يجوز
ناقص الهدي وسألته عن قوم في سفينة لا يقدرون ان يخرجوا الا الى الطين والماء هل يصلح لهم ان يصلوا الفريضة في
السفينة قال نعم وسألته عن قوم صلوا جماعة في سفينة اين يقوم الامام وان كان معهم نساء كيف يصنعون اقياما يصلون
ام جلوسا قال يصلون قياما فان لم يقدروا على القيام صلوا جلوسا ويقوم الامام امامهم والنساء خلفهم فان ضاقت السفينة
قعدن النساء وصلى الرجال ولا باس ان تكون النساء بحيالهم وسألته عن الرجل يخطي في التشهد والقنوت هل يصلح له ان
يردده حتى يذكره او ينصت ساعة ويتذكر قال لا باس ان يتردد وينصت ساعة حتى يذكر وليس في القنوت سهو كما في
التشهد وسألته عن الرجل يخطي في قرائته هل له ان ينصت ساعة ويتذكر قال لا باس وسألته عن الرجل اراد سورة فقرأ غيرها

هل يصلح

هل يصلح له بعد أن يقرأ نصفها أن يرجع إلى التي أراد قال نعم ما لم يكن قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وسألته
عن رجل قرأ سورة واحدة في ركعتين من الفريضة وهو يحسن غيرها وإن فعل فما عليه قال إذا أحسن غيرها فلا
يفعل فإن لم يحسن غيرها فلا بأس وإن فعل فلا شيء عليه ولكن لا يعود وسألته عن الرجل يقوم في صلاته هل يصلح له أن يقدم
رجلا ويؤخر أخرى من غير مرض ولا علة قال لا بأس وسألته عن الرجل يكون في صلاة فريضة فيقوم في الركعتين الأوليين
هل يصلح له أن يتناول جانب المسجد فينهض يستعين به على القيام من غير ضعف ولا علة قال لا بأس وسألته عن المتمتع يقدم
يوم التروية قبل الزوال كيف يصنع قال يطوف ويحل فإذا صلى الظهر أحرم وسألته عن الرجل يصيب اللقطة دراهم أو
ثوبا أو دابة كيف يصنع قال يعرفها سنة فإن لم يعرفها جعل في عرض ماله حتى يجيء طالبها فيعطيها إياها وإن مات أوصى بها
وهو لها ضامن وسألته عن الرجل يصيب اللقطة فيعرفها سنة ثم يتصدق بها ثم يأتي صاحبها ما حال الذي تصدق بها ولمن الأجر
هل عليه أن يردها على صاحبها أو قيمتها قال هو ضامن لها والأجر له إلا أن يرضى صاحبها فيدعها والأجر له وسألته عن المرأة
تكون في صلاة فريضة وولدها إلى جنبها فيبكي وهي قاعدة هل يصلح لها أن تتناوله فتقعده في حجرها وتسكته أو ترضعه قال لا
بأس وسألته عن المرأة تكون بها الجروح في فخذها أو بطنها أو عضدها هل يصلح للرجل أن ينظر إليه ويعالجه قال لا وسألته
عن الرجل يكون ببطن فخذه أو أليته الجرح هل يصلح للمرأة أن تنظر إليه وتداويه قال إذا لم تكن عورة فلا بأس وسألته عن الدقيق
يقع فيه خرء الفار هل يصلح أكله إذا عجن مع الدقيق قال إذا لم يعرفه فلا بأس وإذا عرفه فليطرحه من الدقيق وسألته عن
جلود الأضاحي هل يصلح لمن ضحى بها أن يجعلها جرابا قال لا يصلح أن يجعلها جرابا إلا أن يتصدق بقيمته وسألته عن الرجل
يكون على المصلى أو على الحصير فيسجد فيقع كفه على المصلى أو أطراف أصابعه وبعض كفه خارج عن المصلى على الأرض قال
لا بأس وسألته عن الرجل يقرأ في الفريضة بفاتحة الكتاب وسورة أخرى في النفس الواحد هل يصلح ذلك له وما عليه إن فعل
قال إن شاء قرأ في نفس واحد وإن شاء أكثر فلا شيء عليه وسألته عن الرجل يكون في صلاته فيستمع الكلام أو غيره فينصت
ويستمع ما عليه إن فعل ذلك قال هو نقص في الصلاة وليس عليه شيء وسألته عن الرجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يخرج
وأن يتوهم توهما قال لا بأس وسألته عن الرجل يصلح له أن يقرأ في الفريضة فيمر بالآية فيها التخويف فيبكي ويردد الآية قال
يردد القرآن ما شاء وإن جاءه البكاء فلا بأس وسألته عن المرآة هل يصلح له أن يعمل بها إذا كانت لها حلقة فضة قال
نعم إنما كره آنية شرب فيها أن يستعمل وسألته عن الرجل يحل له أن يكتب القرآن في الألواح والصحيفة وهو على غير وضوء قال
لا وسألته عما أصاب المجوس من الجراد والسمك يحل أكله قال صيده ذكاته لا بأس وسألته عن الصبي يسرق ما عليه
قال إذا سرق وهو صغير عفي عنه وإن عاد قطعت أنامله وإن عاد قطع أسفل من ذلك أو ما شاء الله وسألته عن
الصلاة في معاطن الإبل أيصلح قال لا يصلح إلا أن تخاف على متاعك ضيعة فاكنس ثم انضح بالماء ثم صل وسألته عن معاطن
الغنم أيصلح الصلاة فيها قال نعم لا بأس به وسألته عن شراء النخل سنتين أو أربعا يحل قال لا بأس يقول إن لم يخرج العام
شيئا أخرج القابل إن شاء الله وسألته عن شراء النخل سنة واحدة أيصلح قال لا يشترى حتى يبلغ وسألته عن الإحرام
بحجة ما هو قال إذا أحرم فقال بحجة وهي عمرة تحل بالبيت فتكون عمرة كوفية وحجة مكية وسألته عن العمرة متى هي قال

يتعمّدونها احب من التشهد وسئلته عن القيام خلف الامام في الصف ما حدّه قال اقامه ما استطعت فاذا قعدت فضاق المكان فتقدّم
او تأخر فلا بأس وسئلته عن الرجل يكون في صلوته يضع احدى يديه على الاخرى بكفه او ذراعه قال لا يصلح ذلك فان فعل
فلا يعودن له قال علي قال موسى سئلت ابي جعفر عن ذلك فقال اخبرني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال ذلك عمل وليس في الصلوة عمل وسئلته عن الدود يقع من الكنيف على الثوب ايصلّى فيه قال
لا بأس الا ان يرى اثرا عليه فيغسله وسئلته عن اليهودي والنصراني يدخل يده في الماء أيتوضأ منه للصلوة قال لا الا ان
يضطر اليه وسئلته عن النصراني واليهودي يغتسل مع المسلم في الحمام قال اذا علم انه نصراني اغتسل بغير ماء الحمام الا ان
يغتسل وحده على الحوض فيغسله ثم يغتسل وسئلته عن اليهودي والنصراني يشرب من الدورق أيشرب منه المسلم قال لا بأس و
سئلته عن الكوز والدورق والقدح والزجاج والعيدان أيشرب منه من قبل عروته قال لا يشرب من قبل عروة كوز ولا ابريق
ولا قدح ولا يتوضأ من قبل عروته وسئلته عن المريض اذا كان لا يستطيع القيام كيف يصلي قال يصلي النافلة وهو جالس
يحسب كل ركعتين بركعة واما الفريضة فيحتسب كل ركعة بركعة وهو جالس اذا كان لا يستطيع القيام وسئلته عن حد ما
يجب على المريض ترك الصوم قال كل شيء من المرض اضرّ به فهو يسعه ترك الصوم وسئلته عن الرجل ذبح فقطع الرأس قبل ان
تبرد الذبيحة كان ذلك منه خطأ او سبقه السكين أيؤكل ذلك قال نعم ولكن لا يعود وسئلته عن الغلام متى يجب عليه
الصوم والصلوة قال اذا راهق الحلم وعرف الصوم والصلوة وسئلته عن رجل قطع عليه او غرق متاعه فبقي عريانا او
حضرت الصلوة كيف يصلي قال ان اصاب حشيشا يستر به عورته اتم صلوته بركوع وسجود وان لم يصب شيئا يستر به عورته
اومى وهو قائم وسئلته عن المرأة ليس لها الا ملحفة واحدة كيف تصلي فيها قال تلتف فيها وتغطي رأسها وتصلي فان
خرجت رجلها ولم تقدر على غير ذلك فلا بأس وسئلته عن الرجل يكون في صلوة في جماعة فيقرأ انسان السجدة كيف يصنع قال
يومي برأسه وسئلته عن الصلوة في الارض السبخة أيصلي فيها قال لا الا ان يكون فيها نبت الا ان يخاف فوت الصلوة فيصلي وسئلته
عن الرجل يلقاه السبع وقد حضرت الصلوة فلا يستطيع المشي مخافة السبع وان قام يصلي خاف في ركوعه وفي سجوده والسبع
امامه على غير القبلة فان توجه الرجل امام القبلة خاف ان يثب عليه الاسد كيف يصنع قال يستقبل الاسد ويصلي ويومي ايماء برأسه
وهو قائم وان كان الاسد على غير القبلة وسئلته عن الرجل يكون في صلوته فيقرأ آخر السجدة قال يسجد اذا سمع شيئا من العزائم
الاربع ثم يقوم فيتم صلوته الا ان يكون في فريضة فيومي برأسه ايماء وسئلته عن الحديث بعد ما يصلي الرجل العشاء الآخرة
قال لا بأس وسئلته عن الدمل يسيل منه القيح كيف يصنع قال ان كان غليظا وفيه خلط من دم فاغسله كل يوم مرتين غدوة
وعشية ولا ينقض ذلك الوضوء فان اصاب ثوبك قدر دينار من الدم فاغسله ولا تصل فيه حتى تغسله وسئلته عن الرجل يقول
هو يهدي كذا وكذا ما لا يقدر عليه قال اذا كان جعله نذرا لله ولا يملكه فلا شيء عليه وان كان مما يملك غلام او جارية
او شبهه باعه واشترى بثمنه طيبا يطيب به الكعبة وان كانت دابة فليس عليه شيء وسئلته عن الرجل له امة أله ان يجعلها
لليلة ويوصلك يوما او شهرا وما كان نحو ذلك قال اذا طابت نفسها واشترى ذلك منها فلا بأس وسئلته عن الرجل يكون في
صلوته في الصف هل يصلح له ان يتقدم الى الثاني او الثالث او يتأخر وراء في جانب الصف الآخر قال اذا رأى خللا فلا بأس وسئلته

عن الأذان والإقامة أيصلح على الدابة قال أما الأذان فلا بأس وأما الإقامة فلا حتى ينزل على الأرض وسألته عن الغراب
الأبقع والأسود أيحل أكله قال لا يصلح أكل شيء من الغربان زاغ ولا غيره وسألته عن صوم الثلثة الأيام في الحج والسبعة أيصومها
متوالية أو يفرق بينهما قال يصوم الثلثة لا يفرق بينها ولا يجمع السبعة والثلثة جميعا وسألته عن كفارة صوم اليمين يصومها
جميعا أو يفرق بينها قال يصومها جميعا أو يفرق بينها وسألته عن الرجل أيصلح له أن يقبّل الرجل والمرأة تقبّل المرأة
قال الأخ والابن والأخت والابنة ونحو ذلك فلا بأس وسألته عن الرجل أيصلح له أن ينام في البيت وحده قال أكره الخلوة
وما أحب أن يفعل وسألته عن الرجل يكون في إصبعه أو في شيء من يده الشيء أيصلح له أن يبله بصاقا ويمسحه في صلوته قال
لا بأس وسألته عن الرجل يبول في الطست يصلح له الوضوء فيها قال إذا غسل بعد بوله فلا بأس وسألته عن المسك و
العنبر يصلح في الدهن قال إني لأصنعه في الدهن ولا بأس وسألته عن الرجل إذا هم بالحج يأخذ من شعر رأسه وشاربه ولحيته ما لم
يحرم قال لا بأس وسألته عن حمل المسلمين إلى المشركين التجارة قال إذا لم يحملوا سلاحا فلا بأس وسألته عن رجل نسي القنوت
حتى ركع ما حاله قال تمت صلوته ولا شيء عليه وسألته عن الجزور والبقرة عن كم يضحى بها قال يسمى رب البيت نفسه
وهو يجزي عن أهل البيت إذا كانوا أربعة أو خمسة وسألته عما حسر عنه الماء من صيد البحر وهو ميت أيحل أكله قال لا
وسألته عن صيد البحر يحبسه فيموت في مصيدته قال إذا كان محبوسا فكل فلا بأس وسألته عن ظبي وحمار وحش وطير
صرع من غير رمي ثم مات أيؤكل قال كله ما لم يتغيب إذا سمى ورمى وسألته عن الرجل يلحق الظبي والحمار فيضربه بالسيف فيقطعه
نصفين هل يحل أكله قال إذا سمى وسألته عن رجل يلحق حمارا أو ظبيا فيضربه بالسيف فيصرعه أيؤكل قال إذا أدرك
ذكاته ذكاه وإن مات قبل أن يغيب عنه أكله وسألته عن رجل اشترى عبدا من مشرك وهو في أرض الشرك فقال العبد لا أستطيع
المشي وخاف المسلم أن يلحق العبد بالقوم أيحل قتله قال إذا خاف أن يلحق بالقوم يعني العدو حل قتله وسألته عن رجل
كان له على آخر دراهم فجحده ثم وقعت للجاحد مثلها عند المجحود أيحل أن يجحده مثل ما جحده قال نعم ولا يزداد وسألته
عن رجل يتصدق على الرجل بجارية هل يحل فرجها له ما لم يدفعها إلى الذي تصدق بها عليه قال إذا تصدق بها حرمت
عليه وسألته عن الصلوة على الجنازة إذا احمرت الشمس أيصلح قال لا صلوة إلا في وقت صلوة وإذا وجبت الشمس
فصل المغرب ثم صل على الجنازة وسألته عن الرجل يكون خلف الإمام فيطول في التشهد فيأخذه البول أو يخاف على شيء
يفوت أو يعرض له وجع كيف يصنع قال يسلم وينصرف ويدع الإمام وسألته عن المرأة ألها أن تصوم بغير إذن زوجها قال لا
بأس وسألته عن الدين يكون على قوم مياسير إذا شاء صاحبه قبضه هل عليه زكوة قال لا حتى يقبضه ويحول عليه الحول
قال أبو الحسن علي بن جعفر عن أخيه موسى نعم سبوعين فقلت له ثم تصلي إليها ولا تصلي عن أكثر من ذلك وسألته عن البز
الكوفي أو البصري قال لا بأس إذا اشترى بما يعرفه وسألته عن المطلقة ألها نفقة على زوجها حتى تنقضي عدتها قال نعم
وسألته عن امرأة بلغها أن زوجها توفي فاعتدت ثم تزوجت فبلغها بعد أن تزوجت أن زوجها حي هل تحل للآخر قال
لا وسألته عن الرجل ينسى صلوة الليل فيذكر إذا قام في صلوة الزوال كيف يصنع قال يبدأ بالزوال فإذا صلى
الظهر قضى صلوة الليل والوتر ما بينه وبين العصر ومتى ما أحب وسألته عن رجل احتجم فأصاب ثوبه فلم يعلم به حتى كان

خ بروايته الحميري فليعتد بتلك الصلوة ثم ليغسله

من غد كيف يصنع قال ان كان رآه فلم يغسله فليقض جميع ما فاته على قدر ما كان يصلي لا ينقص منه شيئا وان كان رآه وقد صلى فليعتد بتلك الصلوة ثم ليقض صلوته تلك وسألته عن فراش الحرير ومرفقة الحرير ومصلى حرير ومثله من الديباج يصلح للرجل النوم عليه والتكأة والصلوة قال يفترشه ويقوم عليه ولا يسجد عليه وسألته عن الرجل يسهو في السجدة الاخرة من الفريضة قال يسلم ثم يسجدها وفي النافلة مثل ذلك وسألته عن رجل افتتح الصلوة فبدأ بسورة قبل فاتحة الكتاب ثم ذكر بعد ما فرغ من السورة كيف يصنع قال يمضي في صلوته ويقرأ فاتحة الكتاب فيما يستقبل وسألته عن رجل افتتح بقراءة سورة قبل فاتحة الكتاب هل يجزيه ذلك اذا كان خطاء قال نعم وسألته عن الرجل هل يجزيه ان يسجد في السفينة على القير قال لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح له ان ينظر وهو في صلوته في نقش خاتمه كأنه يريد قراءته او في مصحف او في كتاب في القبلة قال ذلك نقص في الصلوة وليس يقطعها وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يقرأ في ركوعه او سجوده الشيء يبقى عليه من السورة يكون يقرؤها قال اما في الركوع فلا يصلح واما في السجود فلا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح ان يقرأ في ركوعه او سجوده من سورة غير السورة التي كان يقرؤها قال ان نزع بآية فلا بأس في السجود وسألته عن رجل نسي ان يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين اخذ في الاقامة كيف يصنع قال يقوم ويصلي ويدع ذلك فلا بأس وسألته عن رجل يكون في صلوته والى جانبه رجل راقد فيريد ان يوقظه فيسبح ويرفع صوته لا يريد الا ليستيقظ الرجل هل يقطع ذلك صلوته وما عليه قال لا يقطع صلوته ولا شيء عليه ولا بأس به وسألته عن رجل يكون في صلوته فيستأذن انسان على الباب فيسبح ويرفع صوته ليسمع خادمه فتأتيه فيريها بيده ان على الباب انسانا هل يقطع ذلك صلوته وما عليه قال لا بأس وسألته عن الرجل يكون على غير وضوء فيصيبه المطر حتى يسيل من رأسه وجبهته ويديه ورجليه هل يجزيه ذلك من الوضوء قال ان غسله فهو يجزيه ويتمضمض ويستنشق وسألته عن الرجل يجنب هل يجزيه من غسل الجنابة ان يقوم في المطر حتى يسيل رأسه وجسده وهو يقدر على الماء سوى ذلك قال ان كان يغسله كما يغتسل بالماء اجزاه ذلك الا انه ينبغي له ان يتمضمض ويستنشق ويمر يده على ما نال من جسده وسألته عن الرجل تصيبه الجنابة فلا يقدر على الماء فيصيبه المطر يجزيه ذلك او عليه التيمم فقال ان غسله اجزأه والا تيمم وسألته عن الرجل الجنب او على غير وضوء لا يكون معه ماء وهو يصيب ثلجا وصعيدا ايهما افضل التيمم او يمسح بالثلج وجهه وجسده ورأسه قال الثلج ان بل رأسه وجسده افضل فان لم يقدر على ان يغتسل بالثلج فليتيمم وسألته عن الرجل يصلح له ان يغمض عينيه متعمدا في صلوته قال لا بأس وسألته عن الرجل يكون في صلوته فيعلم ان ريحا خرجت منه ولا يسمع صوتا كيف يصنع قال يعيد الصلوة والوضوء ولا يعتد بشيء مما صلى اذا علم ذلك يقينا وسألته عن رجل وجد ريحا في بطنه فوضع يده على انفه فخرج من المسجد متعمدا حتى خرجت الريح من بطنه ثم عاد الى المسجد فصلى ولم يتوضأ ايجزيه ذلك قال لا يجزيه ذلك حتى يتوضأ ولا يعتد بشيء مما صلى وسألته عن القيام من التشهد في الركعتين الاوليين كيف يقوم يضع يديه وركبتيه على الارض ثم ينهض او كيف يصنع قال كيف شاء فعل ولا بأس وسألته عن الرجل هل يجزيه ان يسجد فيجعل عمامته او قلنسوته بين جبهته وبين الارض قال لا يصلح حتى تقع جبهته على الارض وسألته عن رجل ترك ركعتي الفجر حتى دخل المسجد والامام قائم في الصلوة كيف يصنع قال يدخل في صلوة القوم ويدع

[illegible]

الركعتين

الركعتين فإذا ارتفعت الشمس قضاهما وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يرفع طرفه إلى السماء وهو في صلاته قال لا بأس و
سألته عن المرأة المغاضبة زوجها هل لها صلاة قال لا تزال عاصية حتى يرضى عنها وسألته عن القوم يتحدثون حتى يذهب
ثلث الليل أو أكثر أيهما أفضل أيصلون العشاء جميعاً أو في غير جماعة قال يصلونها في جماعة أفضل وسألته عن الرجل يقرأ في الفريضة
بسورة النجم أيركع بها أم يسجد ثم يقوم فيقرأ بغيرها قال يسجد بها ثم يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب ثم يركع وذلك زيادة في الفريضة فلا يعودن
يقرأ السجدة في الفريضة وسألته عن رجل يكون في صلاته فيظن أن ثوبه قد انخرق أو أصابه شيء هل يصلح له أن ينظر فيه و
يفتشه وهو في صلاته قال إن كان في مقدم الثوب وجانبيه فلا بأس وإن كان في مؤخره فلا يلتفت فإنه لا يصلح له وسألته
عن الرجل هل يصلح له أن يصلي خلف النخلة فيها حملها قال لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي في الكرم وفيه حمله
قال لا بأس وسألته عن رجل مس ظهر سنور هل يصلح له أن يصلي قبل أن يغسل يده قال لا بأس وسألته عن إمام أمّ قوماً مسافرين
كيف يصلي المسافرون قال يصلون ركعتين ويقوم الإمام فيتم صلاته فإذا سلم فانصرف انصرفوا وسألته عن رجل هل يصلح
له أن يصلي وأمامه حمار واقف قال يضع بينه وبينه قصبة أو عوداً أو شيئاً يقيمه بينهما ثم يصلي فلا بأس قلت فإن لم يفعل وصلى
أيعيد صلاته أو ما عليه قال لا يعيد صلاته ولا شيء عليه وسألته عن رجل جعل ثلث حجته لميت وثلثيها للحي قال للميت
فأما الحي فلا وسألته عن رجل جعل عليه أن يصوم بالكوفة شهراً وبالمدينة شهراً وبمكة شهراً فصام أربعة عشر يوماً بمكة
أله أن يرجع إلى أهله فيصوم ما عليه بالكوفة قال نعم لا بأس ليس عليه شيء وسألته عن رجل زوج ابنته غلاماً فيه لين وأبوه
لا بأس به قال إن لم تكن به فاحشة فزوجه يعني الخنث وسألته عن قوم أحرار ومماليك اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم
قال يقتل من قتله من المماليك ويفديه الأحرار وسألته عن رجل قال إذا مت ففلانة جاريتي حرة فعاش حتى ولدت الجارية
أولاداً ثم مات ما حالهم قال عتقت الجارية وأولادها مماليك وسألته عن الرجل يتوشح بالثوب فيقع على الأرض أو يجاوز
عاتقه أيصلح ذلك قال لا بأس وسألته عن الرجل يقول للمملوك يا أخي ويا ابني أيصلح ذلك قال لا بأس وسألته عن الدابة
تبول فيصيب بولها المسجد أو حائطه أيصلي فيه قبل أن يغسل قال إذا جف فلا بأس وسألته عن الرجل يجامع ويدخل
الكنيف وعليه خاتم فيه ذكر الله أو شيء من القرآن أيصلح ذلك قال لا وسألته عن الفرو والقباء والصلاة على جلود السباع
وبيعها وركوبها أيصلح ذلك قال لا بأس ما لم يسجد عليها وسألته عن الرجل يكون عليه الصيام الأيام الثلاثة من كل شهر أ
يصومها قضاء وهو في شهر لم يصم أيامه قال لا بأس وسألته عن الرجل يؤخر الصوم الأيام الثلاثة من الشهر حتى يكون في آخر
الشهر فلا يدرك الخميس الآخر إلا أن يجمعه مع الأربعاء أيجزيه ذلك قال لا بأس وسألته عن صوم ثلاثة أيام من الشهر يكون على الرجل
يقضيها متوالية أو يفرق بينها قال أي ذلك أحب وسألته عن رجل طلق أو مات امرأته ثم زنى هل عليه رجم قال نعم وسألته
عن امرأة طلقت ثم زنت بعد ما طلقت سنة أو أكثر هل عليها الرجم قال نعم وسألته عن الرجل يطوف بالبيت وهو جنب
فيذكر وهو في طوافه هل عليه أن يقطع طوافه ولا يعتد بشيء مما طاف وسألته عن الجنب يدخل يده في غسله قبل أن يتوضأ وقبل قال يقطع طوافه
أن يغسل يده ما حاله قال إذا لم يصب يده شيء من جنابة فلا بأس وإن لم يغسل يده قبل أن يدخلها في شيء من غسل جنابته و
سألته عن ولد الزنا يجوز شهادته أو يؤم قوماً قال لا يجوز شهادته ولا يؤم وسألته عن اللقطة إذا كانت جارية هل يحل له

المسائل عن موسى

لقطها فرجها قال لا انما احل له بيعها بما انفق عليها وسئلته عن فضل الشاة والبقر والبعير يشرب منه ويتوضأ قال
لا بأس وسئلته عن الكنيف يصب فيه الماء فينتضح على الثوب ما حاله قال اذا كان جافا فلا بأس وسئلته عن الجراد
يصيده فيموت بعد ما يصيده ايؤكل قال لا بأس وسئلته عن الجراد يصيبه ميتا في البحر او في الصحراء ايؤكل قال لا تأكله
وسئلته عن الفراش يكون كثير الصوف فيصيبه البول كيف يغسل قال يغسل الظاهر ثم يصب عليه الماء في المكان الذي
اصابه البول حتى يخرج الماء من جانب الفراش وسئلته عن الكنيف يكون فوق البيت فيصيبه المطر فيكف فيصيب الثياب
ايصلى فيها قبل ان يغسل قال اذا جرى من ماء المطر فلا بأس يصلى فيها وسئلته عن الفارة تصيب الثوب ايصلى فيه
قال اذا لم تكن الفارة رطبة فلا بأس وان كانت رطبة فاغسل ما اصاب من ثوبك والكلب مثل ذلك وسئلته عن فضل
الفرس والبغل والحمار ايشرب منه ويتوضأ للصلوة قال لا بأس وسئلته عن الصلوة على بواري النصارى واليهود التي يقعد
عليها في بيوتهم ايصلح قال لا تصل عليها وسئلته عن الفارة والدجاجة والحمامة واشباههن تطأ على العذرة ثم تطأ
الثوب ايغسل قال ان كان استبان من اثرهن شيء فاغسله والا فلا بأس وسئلته عن الدجاجة والحمامة والعصفور واشباههما
تطأ في العذرة ثم يدخل في الماء ايتوضأ منه قال لا الا ان يكون الماء كثيرا قدر كر وسئلته عن العظاية والوزغ والحية تقع في
الماء فلا تموت ايتوضأ منه للصلوة قال لا بأس وسئلته عن العقرب والخنفساء وشبههن تموت في الجب والدن ايتوضأ منه للصلوة
قال لا بأس وسئلته عن الرجل يدركه رمضان في السفر فيقيم في المكان هل عليه صوم قال لا حتى يجمع على مقام ايام عشرة فاذا
اجمع صام واتم الصلوة وسئلته عن الرجل يكون عليه ايام من شهر رمضان وهو مسافر هل يقضي اذا اقام في المكان
قال لا حتى يجمع على مقام عشرة ايام وسئلته عن صلوة الكسوف ما حدها قال يصلي متى ما احب غير انه يقرأ ويركع ويقرأ
ويركع ويقرأ ويركع اربع ركعات ويسجد الخامسة ثم يقوم فيفعل مثل ذلك وسئلته عن المطلقة كم عدتها قال ثلاث
حيض وتعتد من اول تطليقة وسئلته عن الرجل يطلق تطليقة او تطليقتين ثم يتركها حتى تنقضي عدتها ما حالها قال اذا
تركها على انه لا يريدها بانت منه فلم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وان تركها على انه يريد مراجعتها ثم مضى لذلك سنة فهو
احق برجعتها وسئلته عن الصدقة اذا لم تقبض هل يجوز لصاحبها قال اذا كان اب تصدق بها على ولد صغير فانها جائزة
لانه يقبض لولده اذا كان صغيرا واذا كان ولدا كبيرا فلا يجوز له حتى يقبض وسئلته عن رجل تصدق على رجل بصدقة فلم يحزها
هل يجوز ذلك قال هي جائزة حيزت او لم تحز وسئلته عن رجل استأجر دابة الى مكان فجاز ذلك فنفقت الدابة ما عليه
قال اذا كان جاز المكان الذي استأجر اليه فهو ضامن وسئلته عن رجل استأجر دابة فاعطاها غيره فنفقت ما عليه قال
ان كان شرط ان لا يركبها غيره فهو ضامن لها وان لم يسم فليس عليه شيء وسئلته عن رجل استأجر دابة فوقعت في بئر فانكسرت
ما عليه قال هو ضامن كان يلزمه ان يستوثق منها وان اقام البينة انه ربطها واستوثق منها فليس عليه شيء وسئلته عن
بختي مغتلم قتل رجلا فقام اخو المقتول فعقر البختي وقتله ما حاله قال على صاحب البختي دية المقتول ولصاحب البختي ثمنه
على الذي عقر بختيه وسئلته عن رجل تحته مملوكة بين رجلين فقال احدهما قد بدا لي ان انزع جاريتي منك وابيع نصيبي
فباعه فقال المشتري اريد ان اقبض جاريتي هل تحرم على الزوج قال اذا اشتراها غير الذي كان انكحها اياه فالطلاق

بيده ان شاء فرق بينهما وان شاء تركهما معه فهي حلال لزوجها وهما على نكاحهما حتى ينزعها المشتري وان انكحها اياه نكاحاً جديداً فالطلاق الى الزوج وليس الى السيد الطلاق وسألته عن الرجل زوج ابنه وهو صغير فدخل الابن بامرأته على من المهر على الاب او على الابن قال المهر على الغلام وان لم يكن له شيء فعلى الاب ضمن ذلك على ابنه او لم يضمن اذا كان هو انكحه وهو صغير وسألته عن رجل حر وتحته مملوكة بين رجلين اراد احدهما نزعها منه هل له ذلك قال الطلاق الى الزوج لا يحل لواحد من الشريكين ان يطلقها فيستحلها احدهما وسألته عن حب ماء فيه الف رطل وقع فيه وقية بول هل يصلح شربه او الوضوء منه قال لا يصلح وسألته عن قدر فيها الف رطل ماء فطبخ فيها لحم وقع فيها وقية دم هل يصلح اكله قال اذا طبخ فكل فلا بأس وسألته عن فارة وقعت في بئر فماتت هل يصلح الوضوء من مائها قال انزع من مائها سبع دلاء ثم توضأ ولا بأس وسألته عن فارة وقعت في بئر فاخرجت وقد تقطعت هل يصلح الوضوء من مائها قال ينزح منها عشرين دلواً اذا انقطعت ثم يتوضأ ولا بأس وسألته عن صبي بال في بئر هل يصلح الوضوء منها فقال ينزح الماء كله وسألته عن رجل مس ميتاً عليه الغسل قال ان كان الميت لم يبرد فلا غسل عليه وان كان قد برد فعليه الغسل اذا مسه وسألته عن بئر صب فيها الخمر هل يصلح الوضوء من مائها قال لا يصلح حتى ينزح الماء كله وسألته عن الصدقة يجعلها الرجل لله مبتوتة هل له ان يرجع فيها قال اذا جعلها لله فهي للمساكين وابن السبيل فليس له ان يرجع فيها وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يصلي او يصوم عن بعض موتاه قال نعم فيصلي ما احب ويجعل ذلك للميت فهو للميت اذا جعل ذلك له **بيان** قوله قال سألت ابي يدل على ان السائل في تلك السؤالات الكاظم عليه السلام والمسؤول ابوه عليه السلام وفي قرب الاسناد وسائر كتب الحديث السائل علي بن جعفر والمسؤول اخوه الكاظم عليه السلام وهو الصواب ولعله اشتبه على النساخ او الرواة ويدل عليه التصريح بسؤال علي عن اخيه في اثناء الخبر مراراً قوله الله اعلم ان كان محمد يقولونه كانت النسخ هنا محرفة مصحفة والاظهر انه كان هكذا وسألته عن من يروي عنكم تفسيراً او رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في طلاق او رواية عتق او شيء لم نسمعه قط من مناسك او شبهه من غير ان يسمي لكم عدواً أيسعنا ان نقول في قوله الله اعلم ان كان آل محمد عليهم السلام يقولونه فكلمة ان نافية والحاصل انه هل يجوز تكذيب مثل هذه الرواية فاجاب عليه السلام بانه لا يجوز تكذيبه حتى تستيقن كذبه ويحتمل ان تكون كلمة ان شرطية اي ان كان آل محمد عليهم السلام يقولونه فنحن نقول به فالجواب انه لا يجوز التصديق به حتى تستيقن فالمراد باليقين ما يشمل الظن المعتبر شرعاً قوله قال ابو الحسن علي بن جعفر عليهما السلام لعله انما اعاد اسمه اشعاراً بما سقط من بين الخبر لئلا يتوهم اتصاله بما قبله كما يدل عليه الابتداء من وسط جواب بعد سقط سؤاله رأساً ثم اعلم انا لما شرحنا اجزاء الخبر في ابوابها برواية الحميري فلم نعد شرحها هيهنا حذراً من التكرار وكذلك تركنا بعض ما فيهما من التصحيف ليرجع من اراد تصحيحها الى ما اوردنا منه في ابوابها

باب احتجاجات اصحابه على المخالفين

قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول من كتاب الشيخ ايده الله قال دخل ضرار بن عمرو الضبي على يحيى بن خالد البرمكي فقال له يا ابا عمرو هل لك في مناظرة رجل هو ركن الشيعة فقال ضرار هلم من شئت فبعث الى هشام بن الحكم فاحضره فقال يا ابا محمد هذا ضرار وهو من قد علمت في الكلام والخلاف لك فكلمه في الامامة فقال نعم ثم اقبل على ضرار فقال يا ابا عمرو خبرني على ما

يجب الولاية والبراءة على الظاهر أم على الباطن فقال ضرار بل على الظاهر فإن الباطن لا يدرك إلا بالوحي فقال هشام صدقت
فخبرني الآن أي الرجلين كان أذب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف وأقتل لأعداء الله عز وجل بين يديه وأكثر
آثاراً في الجهاد علي بن أبي طالب أو أبو بكر فقال علي بن أبي طالب ولكن أبا بكر كان أشد يقيناً فقال هشام هذا هو الباطن
الذي قد تركنا الكلام فيه وقد اعترفت لعلي عليه السلام بظاهر عمله من الولاية ما لم يجب لأبي بكر فقال ضرار هذا الظاهر نعم
ثم قال هشام أفليس إذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذي لا يدفع فقال ضرار بلى فقال هشام ألست تعلم أن النبي صلى
الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال ضرار نعم فقال له هشام أيجوز أن يقول
له هذا القول إلا وهو عنده في الباطن مؤمن قال لا فقال هشام فقد صح لعلي عليه السلام ظاهره وباطنه ولم يصح لصاحبك
ظاهر ولا باطن والحمد لله **قال وأخبرني الشيخ** أدام الله تأييده قال سأل يحيى بن خالد البرمكي هشام بن الحكم رحمة الله
عليه بحضرة الرشيد فقال له أخبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفتين فقال هشام لا قال فخبرني عن نفسين اختصما
في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من أن يكونا محقين أو مبطلين أو يكون أحدهما مبطلاً والآخر محقاً فقال
هشام لا يخلوان من ذلك وليس يجوز أن يكونا محقين على ما قدمت من الجواب فقال له يحيى بن خالد فخبرني عن علي والعباس
لما اختصما إلى أبي بكر في الميراث أيهما كان المحق من المبطل إذ كنت لا تقول إنهما كانا محقين ولا مبطلين فقال هشام
فنظرت إذاً أنني إن قلت إن علياً عليه السلام كان مبطلاً كفرت وخرجت عن مذهبي وإن قلت إن العباس كان مبطلاً ضرب عنقي
ووردت علي مسألة لم أكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا أعددت لها جواباً فذكرت قول أبي عبد الله عليه السلام وهو يقول
لي يا هشام لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت أني لا أخذل وعنّ لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن من
أحدهما خطأ وكانا جميعاً ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود عليه السلام حيث يقول الله جل اسمه هل أتاك نبؤ الخصم محقين
إذ تسوروا المحراب إلى قوله تعالى خصمان بغى بعضنا على بعض فأي الملكين كان مخطئاً وأيهما كان مصيباً أم تقول إنهما
كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه فقال يحيى لست أقول إن الملكين أخطئا بل أقول إنهما أصابا وذلك أنهما لم يختصما
في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم وإنما أظهرا ذلك لينبها داود عليه السلام على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال فقلت
له كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة وإنما أظهرا الاختلاف والخصومة لينبها أبا بكر على غلطه
ويوقفاه على خطيئته ويدلاه على ظلمه لهما في الميراث ولم يكونا في ريب من أمرهما وإنما كان ذلك منهما على حد ما كان
من الملكين عليهما السلام فلم يحر جواباً واستحسن ذلك الرشيد وأخبرني الشيخ أيضاً قال أحب الرشيد أن يسمع كلام هشام
بن الحكم مع الخوارج فأمر بإحضار هشام بن الحكم وإحضار عبد الله بن يزيد الأباضي وجلس بحيث يسمع كلامهما ولا يرى القوم
شخصه وكان بالحضرة يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل أبا محمد يعني هشاماً عن شيء فقال هشام لا مسألة
للخوارج علينا فقال عبد الله بن يزيد وكيف ذلك فقال هشام لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله و
الإقرار بإمامته وفضله ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على إجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم علينا غير قادح
مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا إذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه مردودة

قال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا ابا محمد ولكن جاره شيئا فان امير المؤمنين عليه السلام اطال الله بقاءه يعجبه ذلك قال
فقال هشام انا افعل ذلك غير ان الكلام ربما انتهى الى حد يغمض ويدق على الافهام فيعاند احد الخصمين او يشتبه عليه
فان احب الانصاف فليجعل بيني وبينه واسطة عدلا ان خرجت عن الطريق ردني اليه وان جار في حكمه شهد عليه فقال
عبد الله بن يزيد لقد دعا ابو محمد الى الانصاف فقال هشام فمن يكون هذا الواسطة وما يكون مذهبه يكون من اصحابي
او من اصحابك او مخالفا للملة لنا جميعا قال عبد الله بن يزيد اختر من شئت فقد رضيت به قال هشام اما انا فارى انه
ان كان من اصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي وان كان من اصحابك لم امنه في الحكم علي وان كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مامونا علي
ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك فينظران فيما بيننا ويحكمان علينا بموجب الحق ومحض الحكم
بالعدل فقال عبد الله بن يزيد فقد انصفت يا ابا محمد وكنت انتظر هذا منك فاقبل هشام على يحيى بن خالد فقال له قد
قطعته ايها الوزير ودمرت على مذاهبه كلها باهون سعي ولم يبق معه شيء واستغنيت عن مناظرته قال فحرك الستر الرشيد
واصغى يحيى بن خالد فقال هذا متكلم الشيعة وافق الرجل موافقة لم يتضمن مناظرة ثم ادعى انه قد قطعه وافسد مذهبه
فمره ان يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام ان امير المؤمنين يامرك ان تكشف عن صحة ما ادعيت
على هذا الرجل قال فقال هشام رحمه الله ان هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم وضللوه بذلك وهم الذين اضطروه اليه والان فقد حكم هذا الشيخ وهو عماد
اصحابه مختارا غير مضطر رجلين مختلفين في مذهبهما احدهما يكفره والاخر يعدله فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين
اولى بالصواب وان كان مخطئا كافرا فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في
اكفاره عليا عليه السلام قال فاستحسن ذلك الرشيد وامر بصلته وجائزته قال الشيخ ادام الله عزه وهشام بن الحكم اكبر
اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وكان فقيها وروى حديثا كثيرا وصحب ابا عبد الله عليه السلام وبعده ابا
الحسن موسى عليه السلام وكان يكنى ابا محمد وابا الحكم وكان مولى بني شيبان وكان مقيما بالكوفة وبلغ من مرتبته وعلوه عند
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام انه دخل بمنى وهو غلام اول ما اختط عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران
بن اعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وابي جعفر الاحول وغيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم الا من هو اكبر سنا منه فلما
راى ابو عبد الله عليه السلام ان ذلك الفعل كبر على اصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده وقال له ابو عبد الله وقد
سئله عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فاجابه ثم قال له افهمت يا هشام فهما تدفع به اعداءنا الملحدين مع الله
عز وجل قال هشام نعم قال ابو عبد الله عليه السلام نفعك الله عز وجل به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في
التوحيد حتى قمت مقامي هذا قال الشيخ ادام الله عزه وقد روى عن ابي عبد الله عليه السلام ثمانية رجال كل واحد منهم يقال
له هشام فمنهم ابن محمد هشام بن الحكم مولى بني شيبان هذا ومنهم هشام بن سالم مولى بشر بن مروان وكان من سبي الجوزجان ومنهم
الكموني الذي يروي عنه علي بن الحكم ومنهم هشام المعروف بابي عبد الله البزاز ومنهم هشام الصيدلاني رحمه الله ومنهم هشام الكندي
الخياط رحمة الله عليه ومنهم هشام بن يزيد رحمه الله ومنهم هشام بن مثنى الكوفي رحمه الله قال ومن حكايات الشيخ ادام الله

عنه قال سئل هشام بن الحكم رحمه الله عما يرويه العامة من قول امير المؤمنين عليه السلام لما قبض عمر وقد دخل عليه وهو مسجى
لوددت ان القى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى وفي حديث آخر اني لارجو ان القى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى فقال هشام
هذا حديث غير ثابت ولا معروف الاسناد وانما حصل من جهة القصاص واصحاب الطرقات ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفا
وذلك ان عمر واطأ ابا بكر والمغيرة وسالما مولى ابي حذيفة وابا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على انه اذا مات
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يورثوا احدا من اهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده وكانت الصحيفة لعمر اذ كان عماد
القوم فالصحيفة التي ود امير المؤمنين عليه السلام ورجا ان يلقى الله عز وجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتج عليه
بمضمونها والدليل على ذلك ما روته العامة عن ابي بن كعب انه كان يقول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان افضى
الامر الى ابي بكر بصوت يسمعه اهل المسجد الا هلك اهل العقدة والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس فقيل
له يا صاحب رسول الله من هؤلاء اهل العقدة وما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا بينهم ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يورثوا احدا من اهل بيته ولم يولوهم مقامه اما والله لئن عشت الى يوم الجمعة لاقومن فيهم مقاما ابين للناس امرهم قال
فما اتت عليه الجمعة **خمص** احمد بن الحسن عن عبد العظيم بن عبد الله قال قال هارون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي اني احب ان اسمع
كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون فامر جعفر المتكلمين فاحضروا داره وصار هارون في مجلس يسمع
كلامهم وارخى بينه وبين المتكلمين سترا فاجتمع المتكلمون وغص المجلس باهله ينتظرون هشام بن الحكم فدخل عليهم هشام
وعليه قميص الى الركبة وسراويل الى نصف الساق فسلم على الجميع ولم يخص جعفرا بشيء فقال له رجل من القوم لم فضلت عليا على ابي
بكر والله يقول ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فقال هشام فاخبرني عن حزنه في ذلك الوقت
اكان لله رضى ام غير رضى فسكت فقال هشام ان زعمت انه كان لله رضى فلم نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تحزن
انهاه عن طاعة الله ورضاه وان زعمت انه كان لله غير رضى فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضى وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى
حين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولانكم قلتم وقلنا وقالت العامة الجنة اشتاقت الى اربعة نفر الى علي
ابن ابي طالب عليه السلام والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وابي ذر الغفاري فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة
وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان الذابين عن الاسلام اربعة
نفر علي بن ابي طالب عليه السلام والزبير بن العوام وابو دجانة الانصاري وسلمان الفارسي فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء
في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان
القراء اربعة نفر علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وزيد بن ثابت فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في
هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان
المطهرين من السماء اربعة نفر علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه
الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة قال فحرك هارون الستر وامر جعفر الناس بالخروج
فخرجوا مرعوبين وخرج هارون الى المجلس فقال من هذا ابن الفاعلة فوالله لقد هممت بقتله واحراقه بالنار فقولي [illegible]

احتجاجات هشام في ابواب تاريخ الكاظم عليه السلام باب

مناظرات الرضا علي بن موسى صلوات الله عليهما واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المامون وغيره بلدان

حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه قال اخبرنا
ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع
الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عليهما السلام على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات
مثل الجاثليق وراس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه
وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم اني انما جمعتكم
جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد
فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي
الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول
فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم
وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال عليه السلام ابو الحسن ابلغه السلام وقل له قد علمت
ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي
ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان
ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت
ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك
اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله
قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم
عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان
شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى
اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم
بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم
المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له
الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضا عليه السلام وضوءه للصلوة وشرب شربة سويق وسقانا
منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد
حضور فلما دخل الرضا قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المامون حتى امرهم

بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحادثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن
موسى بن جعفر عليه السلام وهو من ولد فاطمة عليها السلام بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فاحب ان تكلمه
وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اؤمن به فقال له
الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم
والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك وافهم الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام
وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى عليه السلام وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون
وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما نقطع الاحكام
بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل
ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام قال الجاثليق
من هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل
ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد
ذكر ذلك يوحنا عن المسيح عليه السلام وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم
قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته عليهم السلام وامته اتؤمن به قال سديدا
قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت
فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن
فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف ثم قال يا
نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته عليهم السلام وامته
ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى
انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي
في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن
حواري عيسى بن مريم عليهما السلام كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما
الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الاكبر
ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر اهل بيته وامته وهو الذي
بشر امة عيسى عليه السلام وبني اسرائيل به ثم قال له يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
وما ننقم على عيسكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت
الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذاك قال الجاثليق من قولك ان عيسى عليه السلام كان ضعيفا قليل
الصلوة وما افطر عيسى عليه السلام يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم

وصلّى قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اسئلك عن مسئلة فان كان عندك علمها اجبتك قال الرضا
عليه السلام ما انكرت ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيا الموتى وابرأ الاكمه
والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيا الموتى وابرأ الاكمه
والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام
فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب
بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم
فاحياهم الله هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا
السفر من التورية فتلا عليه السلام علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي يترجح لقرائته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني
افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله فقال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجّه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط
الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا باذن الله عز
وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسئلهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا
ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمته البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز
وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى عليه السلام ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا
مثل ما صنع عيسى من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله
في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من
انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب
فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن
رؤسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا
اليه ثم موسى بن عمران عليه السلام واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما
رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى عليه السلام
وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم
من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على
دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ
ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا يهودي فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى رأس الجالوت
فقال يا يهودي اقبل علي اسئلك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد صلى الله عليه
وآله وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى

ملكهم لتطمئن قلوبهم فان يأتهم بسوء ما ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض أهكذا هو في التوراة مكتوب قال
رأس الجالوت نعم انا نجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما
أتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر
فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلام يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى عليه السلام اني ذاهب الى ربكم وربي والبار
قليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر
عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال
الرضا عليه السلام يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا
الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا عليه السلام ما اقل معرفتك بسر
الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان
على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم
قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم لوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه
اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد
لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ
تلاميذ الاولين أعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت
اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام فكيف شهادة هؤلاء عندك قال
جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام للمأمون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم
اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحق
بن يعقوب بن يهودا بن خضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم عليهما السلام انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت
انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه عليهما السلام كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من
شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى
السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى عليه السلام لا ننكره قال الرضا عليه السلام فما تقول في شهادة
لوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلام يا قوم أليس قد زكاهم وشهد
انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا عليه السلام فانا قد
فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك فقال الجاثليق ليسألك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت
الرضا عليه السلام الى رأس الجالوت فقال له تسألني او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل
او من زبور داود او بما في صحف ابراهيم وموسى عليهم السلام قال الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة على لسان
موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم عليهما السلام والزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد صلى الله

عليه

عليه وآله قال الرضا عليه السلام شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الأرض فقال
له ثبّت قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودي ان موسى عليه السلام اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي
من اخوانكم فبه فصدّقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل
والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم عليه السلام فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاءكم
من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد صلى الله عليه وآله قال لا قال الرضا عليه السلام افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه
لي من التورية فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن
علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء
النور من قبل طور سينا فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء لنا
من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك
جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول انت واصحابك في التورية رأيت راكبين اضاء لهما
الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال رأس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب
الحمار فعيسى عليه السلام واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه
السلام هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلأت
السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن
اتعرف هذا وتؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود عليه السلام في
زبوره وانت تقرؤه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه
وآله قال رأس الجالوت هذا قول داود عليه السلام نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى عليه السلام وايامه هي الفترة قال له الرضا
عليه السلام جهلت ان عيسى عليه السلام لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة
ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم
بالتأويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا عليه السلام يا رأس الجالوت اسألك عن نبيك موسى بن عمران
عليه السلام فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا
قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر
الخلق على مثلها قال له الرضا عليه السلام صدقت في انه كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله قال له الرضا عليه
السلام افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى عليه السلام لم يكن له نظير لمكانه من
ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام فكيف اقررتم
بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى
يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى ما جاؤا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله

ولو جاؤا

ولو جاؤا بمثل ما جاء به موسى وكان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت فلم تمنع
من الاقرار بعيسى بن مريم عليهما السلام وقد كان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلام ارايت ما جاء به موسى عليه السلام
من الآيات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة
بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد صلى الله
عليه وآله وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء
بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في
بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال
الرضا عليه السلام فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليهما شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له
الرضا عليه السلام اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن
الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى
قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم فما عذركم في ترك
الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا
عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسئل فليسئل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا من
المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام
والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتاذن لي ان اسئلك قال الرضا
عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور قال
والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال
عمران الصابي اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سالت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض
ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله
له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك
ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال
واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان
كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك
اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا
نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا عليه السلام انما تكون
المعلمة لنفي خلافه وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما

علم منها أفهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي فأخبرني بأي شيء علم ما علم أبضمير أم بغير ذلك قال الرضا عليه السلام
أرأيت إذا علم بضمير هل تجد بدا من أن تجعل لذلك الضمير حدا تنتهي إليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا
عليه السلام فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا بأس إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فإن قلت
نعم أفسدت عليك قولك ودعواك يا عمران أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له أكثر من فعل وعمل
وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي
ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون قال قد سألت فافهم إن حدود خلقه على ستة أنواع ملموس
وموزون ومنظور إليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور إليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير نخ أو ن
والأعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الأشياء وتعملها وتغيرها من حال إلى حال
وتزيدها وتنقصها فأما الأعمال والحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشيء انطلق
بالحركة وبقي الأثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى أثره قال عمران يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحدا
لا شيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا عليه السلام لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير
بتغييره قال عمران فبأي شيء عرفناه قال بغيره قال فأي شيء غيره قال الرضا عليه السلام مشيته واسمه وصفته وما أشبه ذلك
وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فأي شيء هو قال هو نور بمعنى أنه هاد لخلقه من أهل السماء وأهل
الأرض وليس لك علي أكثر من توحيدي إياه قال عمران يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا
عليه السلام لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله والمثل في ذلك أنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال إن السراج ليضيء
فيما يريد أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وإنما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء
لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر أمرك قال عمران يا سيدي فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه
الخلق قال الرضا عليه السلام أحلت يا عمران في قولك إن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران
هل تجد النار يغيرها تغير نفسها وهل رأيت بصيرا قط رأى بصره قال عمران لم أر هذا ألا تخبرني يا سيدي أهو في الخلق وهل تجد الحرارة تحرق نفسها
أم الخلق فيه فقال الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وساعلمك ما تعرفه به ولا
قوة إلا بالله أخبرني عن المرآة أنت فيها أم هي فيك فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء استدللت بها على نفسك
قال عمران بضوء بيني وبينها فقال الرضا عليه السلام هل ترى من ذلك الضوء في المرآة أكثر مما تراه في عينيك قال نعم فقال الرضا
عليه السلام فأرناه فلم يحر جوابا قال فلا أرى النور إلا وقد دلك ودل المرآة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما و
لهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الأعلى ثم التفت إلى المأمون فقال الصلاة قد حضرت
فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا عليه السلام نصلي ونعود فنهض ونهض المأمون فصلى الرضا
عليه السلام داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال سل يا عمران
قال يا سيدي ألا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف فقال الرضا عليه السلام إن الله المبدئ الواحد الكائن

الاول لم يزل واحدا لا شئ معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا
شيئا يقع عليه اسم شئ من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشئ قام ولا الى شئ يقوم ولا الى شئ
استند ولا في شئ استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شئ غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم
بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلاثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته
الحروف التي جعلها اصلا لكل شئ ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شئ من اسم حق و
باطل وفعل ومفعول ومعنى وغير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها بتناه بنائه
ولا وجود لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السماوات والارض والحروف هي
المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون
حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية
والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين
الحروف من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه
ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق
الاول من الله عز وجل الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون
وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه
والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل شئ ولا كان معه شئ والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل
على غير نفسها قال المأمون وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا عليه السلام لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا
لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث
لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلام اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر
الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها
وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها
افهمته قال نعم قال الرضا عليه السلام واعلم انه لا تكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات و
الاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لان
الله جل وعز تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن
وما اشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس شئ من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل
على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا
استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه لا تدعو اليه والمعلمة من الخلق
لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله تعالى

لان صفاته واسمائه غيره افهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا عليه السلام اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين
يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان
في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون
وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم
ذووا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما ههنا ومن اخذ علم ذلك برايه وطلب وجوده وادراكه عن
نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون و
يفهمون قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال له الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك
بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما
ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما
ومتشابها وكلما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان كلما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة
تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير
ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون
ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره
الذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه
والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من
الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين
بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم قال عمران يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما اردت قال اسألك عن الحكيم في اي
شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل
ما سألت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه ولا يعجز عن فهمه
اولوا العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى
ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل
بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه
ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين
لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته
وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله
على ما وصفته ووحدته وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي

فلما

فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الي محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما رايت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة او يجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج ياتونه فيسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من ياتيه بحاجة فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك عن هذه الاشياء قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم ابائه عليهم السلام فقال لي قل له ان عمك قد كره هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلام اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي فائتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة الاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة الاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغائب **ج** مرسلا مثله الا انه اسقط بعض المطالب اختصارا

بيان

قال الفيروزآبادي الهربذة قومة بيت النار للهند او عظماء الهند او علماؤهم او خدم نار المجوس الواحد كزبرج وقال النطاسي بالكسر العالم وبالرومية العالم بالطب **قوله عليه السلام** ورقة العراقي غير غليظة لعل المراد بالرقة رقة الفهم اي هو قليل الفهم او كثيره اي لا يصل الى دقة فهمه غلظة بل هو في غاية الدقة ويمكن ان يقرأ رقة بتخفيف القاف كعدة وهي الارض اللينة يصيبها المطر في القيظ فتنبت فتكون خضراء فيكون في الكلام استعارة اي ليس فيما ينبت في ساحة فهمه من المعاني غلظة وفي بعض النسخ رقبة العراقي وهذا مثل مشهور بين العرب والعجم يعبر به عن الجبن ولعله اظهر وان اتفقت اكثر نسخ الكتب الثلاثة على الاول وقال الجوهري المنزل غاص بالقوم ممتلئ بهم قوله سديدا اي ومن اصحابنا سديدا وفي بعض النسخ بالسين المهملة على فعيل او يكون سدادا من سداد الثغر او يكون اصله سديدا اي نعم علينا وعلى المعجمة ايضا يحتمل ان يكون شديدا بالتشديد مرادا به مفعولا لكنه بعيد **قوله عليه السلام** على الخبير سقطت منهم من قرأ على الجبير بالجيم اي وقع من سقط على من يقدر جبر كسره والاشهر بالخاء المعجمة قوله عليه السلام وما ينقم بكسر القاف اي ما يعيب قوله عليه السلام الحد هؤلاء في شباب بني اسرائيل اي هؤلاء الذين احياهم حزقيل عليه السلام كانوا من تلك الشباب ويحتمل ان يكون اسم الاشارة راجعا الى حزقيل واليسع عليهما السلام وما ذكره ع في الخبر من قوله ان قوما من بني اسرائيل هربوا هي قصة احياء حزقيل كما سياتي في باب احواله عليه السلام في اخبار كثيرة ان الذين احياهم كان حزقيل وان كان ظاهر الخبر انه غيره قوله يترجح لقرائه اي يتحرك ويميل يمينا وشمالا من كثرة التعجب قال الفيروزآبادي ترجحت به الارجوحة مالت وترجح تذبذب وفي بعض النسخ بالجيم اي

يضطرب والعقل لطرق قوله عليه السلام فيما تقول انت واصحابك في التورية اي في الاسفار الملحقة بالتورية ولا فتعيه
موضوع عن موسى عليه السلام ولذا فيما تقول انت واصحابك اي تدعون انها حق وملحقة بالتورية قوله عليه السلام يحمله
في البحار اشارة الى اجزاء النبي صلى الله عليه وآله واصحابه خيلهم على الماء كما مر في جز معجزاته عليه السلام وسيأتي قوله عليه السلام ان
لم يخالف السنة لعل المعنى ان ظاهر قوله مقيم لسنته انه يأتي بسنة جديدة وعيسى لم ينسخ شريعة التورية بل احل لهم بعض الذي
حرم عليهم قوله عليه السلام لا في شيء اي لا مادي في مادة قديمة كما زعمه الفلاسفة قوله عليه السلام ومثله اي مثل اولا
ذلك الشيء للشيء الكائن ثم خلق الكائن على حذوه كما هو شأن المخلوقين ويحتمل ان يكون ضميره راجعا الى الصانع تعالى
قوله عليه السلام والحاجة يا عمران لا يسعها اي لا يسع الخلق الحاجة ولا يدفعها لان كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج
لكان يحتاج لحفظه وتربيته ورزقه ودفع الشرور عنه الى اصناف من الخلق هكذا قوله هل كان الكائن معلوما في نفسه
عند نفسه اقول هذا الكلام وجوابه في غاية الاغلاق وقد خطر بالبال في حله وجوه لا يخلو كل منها من شيء الاول
ان يكون المراد بالكائن الصانع تعالى والمعنى ان الصانع تعالى هل كان معلوما في نفسه عند نفسه قبل وجوده فاجاب
عليه السلام بان المعلمة قبل الشيء انما يكون لشيء يوجد غيره فيصوره في نفسه حتى يدفع عنه ما ينافي وجوده وكان لم يوجد
على ما تصوره والواجب الوجود بذاته ذاته مقتض لوجوده ولا مانع لوجوده حتى يحتاج الى ذلك فلذلك هو ازلي غيره
معلول الثاني ان يكون المراد بالكائن الصانع ايضا ويكون المراد هل هو معلوم عند نفسه بصورة حاصلة في ذاته ولذا
قال في نفسه واجاب عليه السلام بان الصورة الحاصلة انما يكون لشيء يشترك مع غيره في شيء من الذاتيات ويخالفه في غيرها
فيحتاج الى الصورة الحاصلة لتعينه وتشخصه وامتيازه عما يشاركه فاما البسيط المطلق الذي تشخصه من ذاته و
لم يشاركه غيره في شيء من الذاتيات فلا يحتاج لمعرفة نفسه الى حصول صورة بل هو حاضر بذاته عند ذاته ولم
يكن هناك شيء يخالفه اي شيء يخالفه في بعض الذاتيات فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم
من ذاته بجنس وفصل وتشخص الثالث ان يكون المراد بالكائن الحادث المعلول والمراد معلوميته عند الصانع
بصورة حاصلة منه فيه وحاصل الجواب هل هذا ان المخلوق اذا اراد صنع شيء بصورة اولا في نفسه لعجزه عن الاتيان
بكل ما يريد ولامكان وجود ما يخالفه ويعارضه فيما يريده فيصوره في نفسه على وجه لا يعارضه شيء في حصول ما اراد
منه وينفي الموانع عن نفسه بتحديد ما علم منه واما الصانع تعالى فهو لا يحتاج الى ذلك لكمال قدرته ولعدم تحمل
الموانع عن الايجاد ثمه بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فليس المراد نفي العلم وانما بل نفي العلم على الوجه
الذي تخيله السائل بوجه يوافق فهمه وضمير منها راجع الى الشيء الكائن باعتبار النفس والى النفس اي علما ناشئا
من النفس الرابع ان يكون المراد كون الحادث معلوما لنفسه عند نفسه قبل وجوده لا كونه معلوما للصانع فالجواب ان
الشيء بعد وجوده وتشخصه يكون معلوما للنفس على وجه يمتاز عن غيره واما الاعدام ففي مرتبة عدمها لا يكون بينها
تميز حتى تمتاز فيحتاج كل عدم الى العلم بامتيازه عن غيره والحاصل ان الامتياز العيني للشيء لا يكون الا بعد وجوده العيني
وجوده الى التميز عن غيره مما يخالفه في ذاته وتشخصه واما امتيازه في علمه تعالى فليس على نحو الوجود العيني فلا يستلزم علم

بيان ألفاظه

كل حادث هناك بنفسه كما يكون لذوي العقول بعد وجودها قوله بأي شيء علمها عليه ضمير يعني لك أي بصورة ذهنية حصلت في الذهن أم بغيرها فأجاب عليه السلام بأن العلم لو لم يكن إلا بحصول صورة الشيء فالعلم بالمعلوم لا بد أن يكون موقوفا على العلم بالصورة التي فيها له ملاحظة المعلوم وتحديدها وتصويرها قال عمران لا بد من ذلك فقال عليه السلام لا بد لك على أن تعرف تلك الصورة وحقيقتها فبين لنا حقيقتها فلما عجز عن الجواب ألزم عليه السلام عليه الإيراد بوجه آخر وصورته على قولك إنه لا بد لكل معلوم أن تعرف بصورة فالصورة أيضا معلوم لا بد أن تعرف بصورة أخرى وهكذا إلى ما لا نهاية له وإن قلت إن الصورة تعرف بنفسها بالعلم الحضوري من غير احتياج إلى صورة أخرى فلم لا يجوز أن يكون علمه تعالى بأصل الأشياء على وجه لا يحتاج إلى صورة وضمير ثم لما أفسد عليه السلام الأصل الذي هو مبنى كلام السائل أقام البرهان على امتناع حلول الصور فيه المضافة بالضمير لنا فإنه لوحدته الحقيقية واستلزامه التجزي والتبعض وكونه متصفا بالصفات الزائدة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود فليس فيه تعالى عند إيجاد المخلوقين سوى التأثير من غير عمل وروية وتفكر وتصوير وخطور وتجربة وذهاب الفكر إلى المذاهب وسائر ما يكون في التأثير العاجزين من الممكنات **قوله عليه السلام** على ستة أنواع الأول ما يكون ملموسا وموزونا ومنظورا إليه والثاني ما لا يكون له تلك الأوصاف كالروح وإنما عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته وفي بعض النسخ وما لا لون له وهو الروح وهو أظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا إليه لا يكون ملموسا ولا محسوسا ولا موزونا ولا لون له كالهواء والسماء فالمراد بكونه منظورا إليه أنه يظهر للنظر بآثاره أو فيه وما لا لون له بالذات ويراد به الجن والملك وأشباههما والظاهر أن قوله ولا لون زيد من النساخ والرابع التقدير ويدخل فيه التصور والطول والعرض والخامس الأعراض القارة المدركة بالحواس كاللون والضوء وهو الذي عبر عنه بالأعراض والسادس الأعراض الغير القارة كالأعمال والحركات التي تذهب هي وتبقى آثارها ويمكن تصوير التقسيم بوجوه أخر تركناها لمن يتفكر فيه **قوله عليه السلام** مشيته واسمه وصفته يحتمل أن يكون المعنى أن المشية والأسماء والصفات فإنها ندعو الله بها وهي محدثات والمعنى أن كلما نتعقل من صفاته تعالى وندركه بأذهاننا فهي مخلوقة مصنوعة والله تعالى غيرها وقد مر تحقيق ذلك في كتاب التوحيد قوله عليه السلام وليس لك علي أكثر من توحيدي أناه أي لا يمكنني أن أبين لك من ذات الصانع وصفاته إلا ما يرجع إلى توحيده تعالى وتنزيهه عن مشابهة من سواه أو لا ينفعك البيان لك في هذا الوقت إلا توحيده لترجع عما أنت عليه من الشرك قوله عليه السلام لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله حاصله أن السكوت عدم ملكة فلا يقال للسراج إنه ساكت حيث لا ينطق إذ ليس من شأنه النطق وكذلك الله سبحانه لا يوصف بالنطق بالمعنى الذي فهمت وهو مزاولته بلسان وشفة وبغير ذلك مما يوجب التغير في ذاته بل كلامه هو إيجاده للأصوات والحروف في الأجسام ثم لما كان هذا أيضا موهما لنوع تغير في ذاته تعالى بأن يتوهم أن إيجاده بمزاولة الجوارح والآلات والأعمال أزال ذلك التوهم بأن الألفاظ كثيرا ما تطلق في بعض الموارد مقارنا لبعض الأشياء فيتوهم اشتراط تلك المقارنات في استعمالها وليس كذلك والخلق والإيجاد كذلك فإنهما يطلقان في المخلوقين غالبا مقارنا لمزاولتهم الأعمال وتحريكهم الجوارح واستعانتهم بالآلات فيتوهم الجهال أنهما لا يطلقان إلا بذلك و

بيّن عليه السلام ذلك بالتشبيه بالسراج ايضاً فانه يقال انه يضيء وليس معنى اضائته انه يفعل فعلاً يزاول فيه الاعمال
والجوارح والآلات وانه يحدث له عند ذلك ارادة وخطور بال كما يكون في ضرب زيد وقتل عمرو بل اشراقه
استتباع ضوئه لاستضائتنا فكذلك الصانع تعالى ليس ايجاده مما يوجب تغيّراً في ذاته من حدوث امر فيه ومزاولة
عملاً وتروية وتفكراً واستعمال جارحة وآلة كما يكون في المخلوقين غالباً وليس الغرض التشبيه الكامل في ذلك
حتى يلزم عدم كون ايجاده تعالى على وجه الارادة والاختيار بل في ما ذكرناه من الوجوه فقوله عليه السلام ولا يقال
ان السراج ليضيء فيما يريد ان يفعل بها النفي فيه راجع الى القيد اي لا يطلق اضائة السراج على فعل يريده لان الضوء
من السراج ليس بفعل منه ولا كون واحداث وانما هو السراج حسب ليس معه ارادة ولا فعل ولا امر ولا عمل فلما
استضأنا به وحصل الضوء من قبله نسبنا اليه الاضاءة وقلنا قد اضاء فلا يشترط في استعمال تلك الافعال الا
الاستتباع والتسبيب من غير شرط شيء آخر والاظهر بدل فلما استضأنا قوله فلما استضأنا به كما لا يخفى قوله
عليه السلام هل تجد النار يغيرها تغير نفسها حاصله ان الشيء لا يؤثر في نفسه بتغيير وافناء وتأثير بل انما يؤثر في غيره
فالنار لا تتغير الا بتأثير غيرهما فيهما والحرارة لا تحرق نفسها والبصر لا ينطبع من نفسه بل من صورة غيره فالله
سبحانه لا يمكن ان يتأثر ويتغير بفعل نفسه وتأثير غيره تعالى فيه محال واما الانسان اذا ضرب عضواً منه على عضو
آخر فيتأثر فليس من ذلك لان احد العضوين مؤثر والآخر متأثر ويقال الانسان اثر في نفسه بتوسط غيره هو
عضو منه والله سبحانه لا يتأتى فيه ذلك لوحدته الحقيقية وبساطته المطلقة فلا يعقل تغيره بفعل نفسه بوجه لما
توهم عمران ان الخلق والتأثير لا يكون الا بكون المؤثر في الاثر او الاثر في المؤثر اجابه عليه السلام بذكر بعض الشرائط والعلل التي تتعلق
على التشطير فمثل بالمرآة حيث يشترط انطباع صورة البصر في المرآة وانطباع صورة المرآة في البصر بوجود ضوء قائم
بالهواء المتوسط بينهما فالضوء علة ناقصة لتأثر البصر والمرآة مع عدم حصوله في شيء منهما وعدم حصول
شيء منهما فيه فلم لا يجوز تأثير الصانع في العالم مع عدم حصول العالم فيه وحصوله في العالم قوله هل يوحّد بحقيقته
بالحاء المهملة المشددة المفتوحة اي هل يتأتى توحيده مع تعقل كنه حقيقته وانما يوحد مع تعقله بوجه من وجوهه
ويوصف من اوصافه وفي بعض النسخ يوجد بالجيم من الوجدان اي يعرف وهو اظهر فاجاب عليه السلام بانه انما يعرف بالوجوه
التي هي محدثة في اذهاننا وهي مغايرة لحقيقته تعالى وما ذكره اولاً لبيان انه قديم ازلي والقديم يخالف المحدثات
في الحقيقة وكل شيء غيره فهو محدثات قوله عليه السلام لا معلوم تفصيل للثاني اي ليس معه غيره لا معلوم ولا
مجهول والمراد بالمحكم ما يعرف حقيقته وبالمتشابه ضده ويحتمل ان يكون اشارة الى نفي قول من قال بقدم القرآن
فان المحكم والمتشابه يطلقان على آياته وهذا الخبر ايضاً يدل على ان ارادته تعالى من صفات الفعل وهي عين الابداع وهو
محدثة وقد مر الاخبار في ذلك وشرحها في كتاب التوحيد ويدل على ان اول مبدعاته تعالى الحروف وقوله عليه السلام
ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى اي انما خلق الحروف المفردة التي ليس لها موضوع غير نفسها ولم يجعل لها
وضعاً ولا معنى ينتهي اليه ويوجد يعرف بذلك الحرف ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى الصفة اي اول ما خلقها كان غير

بيان ألفاظه

موصوف بمعنى وصفة ينتهي إليهما ويوجد لأنها كانت مبدعة بمحض الإبداع ولم يكن هناك شيء غير الإبداع والحروف
حتى يكون معنى للحروف وصفة لها والمراد بالنور الوجود إذ به تظهر الأشياء كما تظهر الموجودات للحس بالنور والأبد
هو الإيجاد وبالإيجاد تصير الأشياء موجودة فالإبداع هو التأثير والحروف هي الأثر موجودة بالتأثير وبعبارة
أخرى الحروف محل التأثير وعبر عنه بالمفعول والفعل والأثر هو الوجود قوله عليه السلام فأما الحمة
المختلفة فبحج كذا في النسخ أي إنما حدثت تلك الحروف بحجج جمع الحجة أي أسباب وعلل من مخارج ولهجات الخلق واختلافها
لا ينبغي ذكرها والأظهر أنه عليه السلام كان ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة وصحفوها فالحمة الكاف الفارسية في
قولهم بكو بمعنى تكلم والجيم الفارسية المنقوطة بثلاث نقاط كما في قولهم چه كويى والزاء الفارسية المنقوطة بثلاث
كما يقولون ژاله والباء المنقوطة بثلاث نقاط كما في پياله وپياده والتاء الهندية ثم ركب الحروف وأوجدها
الأشياء وجعلها فعلا منه كما قال إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فكن صنع إيجاد للأشياء وما يوجد
به هو المصنوع فأول صادر عنه تعالى هو الإيجاد وهو معنى ولا وزن له ولا حركة وليس بمسموع ولا ملون ولا محسوس
والخلق الثاني يعني الحروف غير موزون ولا ملون لكنها مسموعة موصوفة ولا يمكن إبصارها والخلق الثالث فهو ما
وجد بهذه الحروف من السماوات والأرضين وغيرها فهي محسوسة ملموسة مذوقة مبصرة فالله مقدم بوجوده على
الإبداع الذي هو خلقه الأول لأنه ليس شيء قبله حتى يسبقه أيضا إبداع ولا كان شيء ذا إنما معه الإبداع متقدم
على الحروف بوجودها به ومعنى كون الحروف غير دالة على معنى غير نفسها هو أن الحروف المفردة إنما وضعت للتركيب
وليس لها معنى تدل عليه إلا بعد التركيب وظاهر كلامه عليه السلام أن كل معنى تدل عليه الكلمات ويوضع بإزائها
الألفاظ إنما هي محدثة وأما الأسماء الدالة على الرب تعالى فإنما وضعت لمعان محدثة ذهنية وهي تدل عليه تعالى
ولم توضع أولا لكنه حقيقته المقدسة ولا لكنه صفاته الحقيقية لأنها إنما وضعت لمعرفة الخلق ودعائهم ولا
يمكنهم الوصول إلى كنه الذات والصفات ولذا قال لم يك إلا المعنى لم يكن قبل ذلك شيئا وإن أمكن أن يكون المراد بها
غير أسمائه تعالى قوله عليه السلام والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود أي صفات الله و
أسمائه كلها دالة على وجوده وكماله لا على ما يشتمل على النقص كالإحاطة وقوله كما تدل بيان للمنفي أي كما تدل
على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس ويحتمل أن يكون المعنى لأن الإحاطة تدل على أن المحاط مشتمل على
قوله عليه السلام بمعرفتهم أنفسهم أي على نحو ما يعرفون أنفسهم أو بسبب معرفة أنفسهم قوله عليه السلام بالضرورة التي
ذكرنا أي لأنه ضروري أنه لا يحد بالحدود ولا يوصف بها والمعنى أنه تعالى لا يعرف بالتحديد لأنه لا يحل فيه الحدود وقد
ذكرنا أنه ضروري أنه لا حد لغير محدود فلو عرف بالحدود يلزم كونه محدودا بها ولعل غرضه عليه السلام تنزيهه تعالى
عن صفات تلك المعرفات بأن الحروف وإن دلت عليه لكن ليس فيه صفاتها والمعاني الذهنية وإن دلتنا عليه لكن ليس
فيه حدودها ولوازمها ثم استدل عليه السلام بأنه لا بد أن ينتقل الناس من تلك الأسماء والصفات التي يدركونها
إلى ذاته تعالى بوجه وإلا يلزم أن يكون الخلق عابدين للأسماء والصفات لا لله تعالى لأن صفاته وأسمائه المدركة غيره تعالى

فهذه الصفات المدركة وان كانت مخالفة بالحقيقة له تعالى لكنها آلة لملاحظته ووسيلة للانتقال اليه وتوجه
العبادة نحوه والمعلة محل العلم والادراك من القوى والمشاعر ويمكن ان يقرأ على صيغة اسم الفاعل قوله لمعناه
الضمير راجع الى الخلق اى لقصد الخلق اليه والى الله فيكون بدلا من الضمير والاظهر لانه ولى معنا قوله ان الله جل
وتقدس موجود فى الاخرة ماخوذ من الوجدان اى يعرفونه ويجدونه بالبصر واستدل عليه السلم على ذلك بانه لو كان
ادراكه بالبصر تعالى الله كما هو الواقع لم يدرك فى الاخرة ايضا به لو كان كما لا له لكان مبصرا فى الدنيا ايضا
قوله عن الحقايق الموجودة اى المدركة قوله على ما هنا لك اى ما عند الله تعالى من صفاته الا بما ههنا اى بوجه
اى لا يمكن الاستبداد فى معرفته تعالى بالعقل بل لا بد من الرجوع فى ذلك الى ما اوحى الى انبيائه عليهم السلم ويحتمل
ان يكون المراد بقوله هناك الاخرة وبقوله ههنا الدنيا اى انما يقاس احوال الاخرة بالدنيا فكيف يجوز رؤيته تعالى
فى الاخرة مع استحالته فى الدنيا والاول اظهر كما يدل عليه ما بعد قوله عليه السلم بل خلق ساكن اى نسبة واضافة
بين العلة والمعلول فكانه ساكن فيهما او عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته وقوله لا يدرك بالسكون اى من غير
اضافة ينتزعه العقل ولا يشار اليه فى الخارج وانما قلنا انه خلق لان هذه النسبة والتاثير غيره تعالى وهو محدث
وكل محدث معلول فلا تتوهم انه خلق يحتاج الى تاثير اخر وهكذا حتى يتسلسل بل ليس فى الحقيقة الا الرب والمخلوق
الذى اوجده والايجاد معنى مناسبا لوجود المعلول بنا برة تعالى فكل شئ خلقه الله ثم يعدو لم يجاوزان يصدق عليه
ان الله خلقه فهذا هو معنى الابداع لا غير وهذا المعنى يقع عليه حد وكل ما يقع عليه حد فهو خلق الله قوله
وكان الذى خلق خلقين اثنين لعله اشارة الى الخلق الاول وهى الحروف ففى خلق الحرف يخلق شيئا حروفا ومحدودا
وتقدير قائم به وليس شئ من الحرف والعرض القائم به ذا لون ووزن وذوق وجعل احدهما يدرك بالاخرى الحروف
يعرف بالحدود القائمة به فيعرف بانه شئ محدود والمعنى انه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس وجعل الحروف
وحده كليهما مدركين بنفسهما الا باثارهما فان الامور المحسوسة انما تدرك بانفسها لا باثارها ولم يخلق شيئا
فردا عن الحدود والتقديرات قائما بنفسه دون غيره اى من غير ان يخلق معه غيره كالحدود لانه اراد ان يكون حروفا
اصواتا دالة على نفسه واثبات وجوده وما يكون دالا على المعانى هاديا للناس الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل
محسوس يكون محدودا او المعنى انه اراد ان يكون محدودا ليدل بكونه على هذه الحالة على امكانه وافتقاره الى الصانع
فيكون بوجوده بنفسه دالا على الصانع لا باعتبار مدلوله قوله عليه السلم ولا يكنه اى لا يستره وقال الجوهرى
ارتبك الرجل فى الامر لم يكد يتخلص منه قوله المتفاوت عقله اى المتباعد عنه عقله من التفاوت بمعنى التباعد
او بمعنى الاختلاف اى لا يثبت عقله على امر ثابت بل يكون دائما فى الشك والتردد قوله هذا الخبر من متشابهات الاخبار
التى لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون فى العلم ولا يلزمنا فيها سوى التسليم وانما ذكرنا ما ذكرنا على سبيل الاحتمال
على قدر ما يصل اليه فهمنا القاصر مع ان فى تلك الاخبار الطويلة المشتملة على المعانى المعضلة كثيرا ما يقع التحريف
والاسقاط من الرواة والله يعلم وحجج صلوات الله عليهم حقايق كلامه يدلك بالاسناد المتقدم عن الحسن بن محمد

النوفلي قال قدم سليمن المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى عليهما
السلام قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمن يا
امير المؤمنين اني اكره ان اسئل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء
عليه قال المأمون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان
حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني والذم فوجه المأمون الى الرضا عليه السلم فقال له انه قد قدم علينا رجل من اهل
مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلم للوضوء وقال لنا
تقدموني وعمران الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي فادخلاني على المأمون فلما سلمت قال اين اخي ابو
الحسن ابقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب
فقال من عمران قلت الصابي الذي اسلم على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى
صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران هذا سليمن المروزي متكلم
خراسان قال عمران يا امير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران ذاك
اليه فدخل الرضا عليه السلم فقال في اي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال سليمن اترضى بابي
الحسن وبقوله فيه قال عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في البداء على ان ياتيني فيه بحجة احتج بها على نظرائي من اهل النظر
قال المأمون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال وما انكرت من البداء يا سليمن والله عز وجل يقول اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده ويقول بديع السماوات والارض
ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدأ خلق الانسان من طين ويقول عز وجل وآخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمن هل رويت فيه عن
آبائك شيئا قال نعم رويت عن ابي عبد الله عليهما السلم انه قال ان لله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا عن ابي
هو من ذلك يكون البداء وعلما علمه ملئكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمن احب ان تنزعه
لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فتول عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بدا لله
فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال سليمن زدني جعلت فداك قال الرضا عليه السلم لقد اخبرني ابي عن آبائه عليهم السلم
ان رسول الله صلى الله قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك
النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى
الله عز وجل الى ذلك النبي ان ائت فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال
ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله عز وجل اليه انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما
يفعل ثم التفت الى سليمان فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت
اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا لقد

لقد سمعت قوما سألوا أبي موسى بن جعفر عليهما السلام عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء وأن يقف الله قوما
يرجئهم لأمره قال سليمان ألا تخبرني عن إنا أنزلناه في ليلة القدر في أي شيء أنزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله
عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم قال
سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان إن من الأمور أمورا موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما
يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان إن عليا عليه السلام كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته
ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه يقدم منه
ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء
ولا أكذب به إن شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والإنصاف قال سليمان
يا سيدي أسألك قال الرضا عليه السلام سل عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الإرادة اسما وصفة مثل حي وسميع
وبصير وقدير قال الرضا عليه السلام إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء وأراد ولم تقولوا حدثت واختلفت
لأنه سميع بصير فهذا دليل على أنها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمان فإنه لم يزل مريدا قال يا سليمان فإرادته
غيره قال نعم قال فقد أثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما أثبت قال الرضا عليه السلام أهي محدثة قال سليمان لا
ما هي محدثة فصاح به المأمون وقال يا سليمان مثله يعايا أو يكابر عليك بالإنصاف أما ترى من حولك من أهل النظر
ثم قال كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان فأعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزليا كان
محدثا وإذا لم يكن محدثا كان أزليا قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال الرضا عليه السلام
فأرادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع البصير قال سليمان إنما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه قال
الرضا عليه السلام ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئا وأراد أن يكون حيا أو سميعا أو بصيرا أو قديرا قال نعم قال الرضا
عليه السلام أفبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فليس لقولك أراد أن يكون حيا سميعا بصيرا معنى
إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بإرادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام
ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حالة وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به
فانقطع ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان أسألك مسألة قال سل جعلت فداك قال أخبرني عنك وعن أصحابك
تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا عليه السلام
فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة وأن المريد قبل الإرادة وأن الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم إن
الإرادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فأراكم ادعيتم علم
ذلك بلا معرفة وقلتم إن الإرادة كالسمع والبصر كالسميع البصير إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر
جوابا ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال أفيكون ما علم الله عز وجل
أنه يكون من ذلك قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه

في قولك قد ذلك ثم نا لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمن قلت انما لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عليه السلم ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ولذلك قال عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل و يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلفه مكانه قال سليمن لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمن بل يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا عليه السلم اذا يبيد ما فيهما وهذا يا سليمن ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلم يا سليمن الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمن الارادة هي الانشاء قال يا سليمن هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله تحيا وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبرا منها وتعاديها وهذا حدها قال سليمن انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلم قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمن لا قال الرضا عليه السلم فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمن انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلم ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم تكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم قال سليمن انها مصنوعة قال فهي محدثة ليست كالسمع والبصر لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة قال سليمن انها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي ان يكون الانسان لم يزل لان صفته لم تزل قال سليمن لا لانه لم يفعلها قال الرضا عليه السلم يا خراساني ما اكثر غلطك افليس بارادته و قوله تكون الاشياء قال سليمن لا قال فاذا لم تكن بارادته ولا مشيته ولا امره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلم الا تخبرني عن قول الله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها يعني بذلك انه يحدث ارادة قال نعم قال فاذا احدث ارادة كان قولك ان الارادة هي هو او شيء منه باطلا لانه لا يكون ان يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمن انه لم يكن عنى بذلك انه يحدث ارادة قال فما عنى به قال عنى به فعل الشيء قال الرضا عليه السلم ويلك كم تردد هذه المسئلة وقد اخبرتك ان الارادة محدثة لان فعل الشيء محدث قال فليس لها معنى قال الرضا عليه السلم قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له فاذا

١ اي الزم عن علمه ذلك واذا لم يحط علمه بالكون فيهما

لم يكن لها معنى ظاهر والحديث يبطل قولكم ان الله لم يزل مريدا قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال الا تعلم ان
ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما وحديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا باس اتمم مسئلتك قال سليمن
قلت ان الارادة صفة من صفاته قال كم تردد علي انها صفة من صفاته فصفته محدثة او لم تزل قال سليمن محدثة قال
الرضا عليه السلام الله اكبر فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام ان ما لم يزل
لا يكون مفعولا قال سليمن ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام وسوست يا سليمن فقد فعل وخلق ما لم
يرد خلقه وفعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل الله تعالى عن ذلك قال سليمن يا سيدي فقد اخبرتك انها كالسمع
والبصر والعلم قال المامون ويلك يا سليمن كم هذا الغلط والتردد اقطع هذا وخذ في غيره اذ لست تقوى على غير هذا
الرد قال الرضا عليه السلام دعه يا امير المؤمنين لا تقطع عليه مسئلته فيجعلها حجة تكلم يا سليمن قال قد اخبرتك انها
كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام لا باس اخبرني عن معنى هذه امعنى واحد ام معان مختلفة قال سليمن بل معنى واحد
قال الرضا عليه السلام فمعنى الارادات كلها معنى واحد قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلام فان كان معناها معنى واحد كانت
ارادة القيام ارادة القعود وارادة الحيوة ارادة الموت اذا كانت ارادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضا ولم يخالف
بعضها بعضا وكان شيئا واحدا قال سليمن ان معناها مختلف قال فاخبرني عن المريد اهو الارادة او غيرها قال سليمن بل
هو الارادة قال الرضا عليه السلام فالمريد عندكم مختلف اذ كان هو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال فالارادة
محدثة والا فمعه غيره افهم وزد في مسئلتك قال سليمن فانها اسم من اسمائه قال الرضا عليه السلام هل سمى نفسه بذلك قال
الرضا عليه السلام فليس لك سليمن لا لم يسم نفسه بذلك قال الرضا عليه السلام فليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصف
نفسه بانه مريد قال الرضا عليه السلام ليس صفته نفسه انه مريد اخبارا عن انه ارادة ولا اخبارا عن ان الارادة اسم من اسمائه
قال سليمن لان ارادته علمه قال الرضا عليه السلام يا جاهل فاذا علم الشيء فقد اراده قال سليمن اجل قال فاذا لم يرده لم يعلمه
قال سليمن اجل قال من اين قلت ذاك وما الدليل على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابدا وذلك قوله عز وجل
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به ابدا قال سليمن لانه قد فرغ من الامر فليس
يزيد فيه شيئا قال الرضا عليه السلام هذا قول اليهود فكيف قال ادعوني استجب لكم قال سليمن قال انما عنى بذلك انه قادر
عليه قال افيعد ما لا يفي به فكيف قال يزيد في الخلق ما يشاء وقال عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وقد فرغ من الامر فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام يا سليمن هل يعلم ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا
يموت اليوم ولا يريد ان يموت اليوم قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلام فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما لا
يريد ان يكون قال يعلم انهما يكونان جميعا قال الرضا عليه السلام اذا يعلم ان انسانا حي ميت قائم قاعد اعمى بصير في حال واحدة
وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه يعلم ان يكون احدهما دون الآخر قال لا باس فايهما يكون الذي اراد ان يكون او الذي
لم يرد ان يكون قال سليمن الذي اراد ان يكون فضحك الرضا عليه السلام والمامون واصحاب المقالات قال الرضا عليه السلام
غلطت وتركت قولك انه يعلم ان انسانا يموت اليوم وهو لا يريد ان يموت اليوم وانه يخلق خلقا وانه لا يريد ان يخلقهم واذا

لم يخبر العلم عندكم بما لم يرد ان يكون فانما يعلم ان يكون ما اراد ان يكون قال سليمان فانما قولي ان الارادة ليست هو ولا ٢١
غيره قال الرضا عليه السلام يا جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره فاذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو
قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال نعم قال سليمان فان ذلك اثبات للشيء قال الرضا عليه السلام احلت لان الرجل قد يحسن
البناء وان لم يبن ويحسن الخياطة وان لم يخط ويحسن صنعة الشيء وان لم يصنعه ابدا ثم قال له يا سليمان هل يعلم انه واحد
لا شيء معه قال نعم قال افيكون ذلك اثباتا للشيء قال سليمان ليس يعلم انه واحد لا شيء معه قال الرضا عليه السلام افتعلم انت
ذاك قال نعم قال فانت يا سليمان اعلم منه اذا قال سليمان المسألة محال قال محال عندك انه واحد لا شيء معه وانه
سميع بصير حكيم قادر قال نعم قال فكيف اخبر عز وجل انه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير وهو لا يعلم ذلك و
هذا رد ما قال وتكذيبه تعالى الله عن ذلك ثم قال له الرضا عليه السلام فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو واذا
كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل ان يصنعه فانما هو متحير تعالى الله عن ذلك قال سليمان فان الارادة القدرة قال
الرضا عليه السلام وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابدا ولا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمان قال المأمون عند ذلك
يا سليمان هذا اعلم هاشمي ثم تفرق القوم مرسلا امثله الا انه اسقط بعض الخبر اختصارا بيان

اعلم انه لما كان للبداء معان اثبتها عليه السلام بمعانيها الاول ان يكون المراد به احداث ما لم يكن وايجاد شيء بعد عدمه
وهذا الذي نسبه الى اليهود نفيه حيث قالوا خلق جميع الاشياء في الازل وفرغ من الامر ولذا قالوا يد الله مغلولة والى
نفيه اشار بقوله اولا يذكر الانسان وقوله وهو الذي يبدأ الخلق وقوله بديع السماوات وقوله وبدأ خلق الانسان و
قوله وآخرون مرجون الثاني نسخ الاحكام واليه اشار بقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والثالث تقدير الاشياء
واثباتها في الالواح السماوية ومحوها وتغييرها بحسب المصالح واليه اشار بقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره و
غيرها مما ذكره والمعروف من البداء هو المعنى الاخير كما مر بيانه في بابه ويمكن تطبيق بعض الآيات السابقة عليه ايضا بان يراد
بالخلق التقدير لا الايجاد وقوله وان يقف الله فوق ما يرجئهم لامره يحتمل ان يكون تفسيرا للبداء لانه ايضا نوع من
البداء حيث لا يظهر اولا في التقدير كونهم معذبين او مرحومين ثم يظهر للخلق بعد ذلك ويحتمل ان يكون مما احتج كانوا
ينكرونه ذكره عليه السلام استطرادا لمشابهته بالبداء وذكر الآية الدالة عليه سابقا يؤيد الاول قوله اسما وصفة متى
حتى اي جعلوها من الصفات الذاتية القديمة لا من صفات الفعل الحادثة قوله مثل يعايا اي تتكلم معه على سبيل المباهتة
والمغالطة قال الجوهري المعاياة ان تأتي بشيء لا يهتدى له قوله عليه السلام فاعاد عليه المسألة اي اعاد المروزي سؤال الحدوث
والقدم عنه عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد انه اعاد السؤال السابق فاجاب المروزي بمثل جوابه سابقا فرد الامام عليه السلام
عليه وقال هي محدثة ويحتمل ان يكون فقال بيانا للاعادة قوله افبارادته كان ذلك قال سليمان نعم كذا في اكثر
نسخ الكتب الثلاثة وفي بعض النسخ التوحيد قال سليمان لا وهو الاظهر وعلى ما في اكثر النسخ يكون حاصل جوابه عليه السلام ان ما
ذكرت من كونه حيا وسميعا بصيرا محدثا اسميتها بالارادة معلول الاشياء كما اوضحه ابو يجيبه بانه توجب التغير في ذاته تعالى

وكونه محلاً للحوادث قوله عليه السلام فانكم ادعيتم علم ذلك لعل المعنى انكم لما ادعيتم ان ذلك على خلاف ما
يفعله الناس فلم يحصل لك من ذلك شيء سوى احتمال ان يكون كذلك ولم تقم دليلا على ذلك ومحض الاحتمال لا يكفي في
مقام الاستدلال والمعنى انه اذا كان هذا الامر على خلاف ما يفعله الناس ويفهمونه فلا يمكن لنا التصديق به اذ التصديق
فرع تصور الاطراف قوله الارادة هي الانشاء لعله كان مراده انها عين المنشأ اعلم ان ما نسبه المتكلمون الى ضرار وهو
كون ارادته تعالى عين ذاته لا عين المخلوقات ولعله كان قائلا باحدهما ثم رجع الى الآخر قوله كقولنا مرة علم ومرة
لم يعلم لعله اراد ان العلم ايضا يمكن نفيه قبل حصول المعلوم فاجاب عليه السلام ببطلان ذلك ويحتمل ان يكون اشار بذلك
الى ما في بعض الآيات من قوله لنعلم من يتبع الرسول وامثاله فاجاب عليه السلام بانها مأولة بالعلم بعد الحصول والا فاصل
العلم لا يتوقف على الحصول ويحتمل ان يكون مراده انه لا يمكن نفي العلم قوله لان صفته لم تزل الظاهر صنعته بدل صفته اي لا
يتوقف صنعه وايجاده الا على ارادته تعالى ايجاده فاذا كانت الارادة قديمة كان المراد ايضا قديما ولو كان صفته فالمراد
ايضا ما ذكرنا بنوع من التكلف اي صفة ايجاده بارجاع الضمير الى الانسان والى الله فاجاب الخراساني بان قدم الارادة
لا يستلزم قدم المراد اذ الايجاد فعل فلعله مع وجود الارادة لم يفعله فاجاب عليه السلام بان ارادته تعالى لا يتخلف عن الايجاد
لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم اجاب اخيرا بان ايجاده تعالى ليس بمباشرة ومزاولة بل الا
بمحض ارادته فاذا لم تكن الارادة كائنة في الايجاد فعلى اي شيء يتوقف قوله حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له اي كيف
يعقل ان يقال ان الارادة لا معنى لها اي كيف يعقل ان يقال ان الارادة لا معنى لها والحال ان الله تعالى وصف نفسه بها
وذكرها في كتابه وهل يجوز ان يذكر الله شيئا لا معنى له قوله عليه السلام فلم يرد شيئا اذ الارادة الازلية اما ان
يتعلق بقديم فالقديم لا يكون مسبوقا بالارادة كما مر في الاخبار او بحادث فيلزم تخلف المراد عن الارادة وهو غير
جائز كما مر في هذا الخبر او هو بالتشديد من لم يرد اي لم يرد الخراساني جوابا فكلمة ان وصلية قوله ليس الاشياء ارادة
لم يرد شيئا اي ليست الاشياء عين الارادة كما قال ضرار ولم يتعلق ارادته ايضا بشيء ويحتمل ان يكون كلمة الا استثناء
كما في بعض النسخ اي ليس الاشياء واحدا ارادة وهو قول الحلول من غير تفصيل او الارادة فقال عليه السلام وسوست على بناء
المجهول اي وسوس اليك الشيطان حتى تكلمت بذلك او خبط الشيطان عقلك حيث تكلم بهذه الخرافات ثم بين ضعف قوله
بانه على قولك انه اراد الارادة القديمة ولم يرد غيرها ان يكون الارادة متعلقة بامر قديم لم يزل مع الله وثابت مع
الشيء فيما يكون معه انما لا يكون على وجه الارادة والاختيار بل يكون على وجه الاضطرار كاحراق النار وفي نسخ التوحيد
ما لم يرد خلقه وهو اظهر اي يلزم على قولك ان يكون صدور الاشياء عنه تعالى بغير ارادة وهذه صفة من لا يدري ما
فعل كالنار في احراقه تعالى الله عن ذلك قوله عليه السلام والا فمعه غيره اي يلزم تعدد القدماء قوله لا ولكن ارادته علمه اي نسب
الى نفسه بلفظ الارادة اراد به العلم والظاهر ان اللام زيد من النساخ والسائل رجع عن كلامه الاول لعجزه عن جواب ما رد
عليه الى كلام آخر قوله فان ذلك اثبات للشيء اي في الازل وانما قال ذلك ظنا منه ان العلم بالشيء يستلزم وجوده اقول قد
مر شرح بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وقال الصدوق رحمه الله في الكتاب بعد ايراد هذا الخبر كان المأمون يجلب على الرضا

عليه السلم من متكلمي الفرق واهل الاهواء المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلم عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه لان الله تعالى ذكره يابى الا ان يعلي كلمته ويتم نوره وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا يعني بالذين امنوا الائمة الهداة عليهم السلم واتباعهم العارفين بهم والاخذين عنهم ينصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الاخرة وان الله لا يخلف وعده ن الهمذاني والمكتب والوراق عن علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى صاحب السابري قال سئلني ابو قرة صاحب الجاثليق ان اوصله الى الرضا عليه السلم فاستاذنته في ذلك فقال ادخله علي فلما دخل عليه قبل بساطه وقال هكذا علينا في ديننا ان نفعل باشراف اهل زماننا ثم قال له اصلحك الله ما تقول في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة اخرى معدلون قال الدعوى لهم قال فادعت فرقة اخرى دعوى فلم يجدوا شهودا من غيرهم قال لا شيء لهم قال فانا نحن ادعينا ان عيسى روح الله وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون وادعى المسلمون ان محمدا صلى الله عليه واله نبي فلم نتابعهم عليه وما اجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه فقال له الرضا عليه السلم ما اسمك قال يوحنا قال يا يوحنا انا امنا بعيسى روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد صلى الله عليه واله ويبشر به ويقر على نفسه انه عبد مربوب فان كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي امن بمحمد صلى الله عليه واله وبشر به ولا هو الذي اقر لله بالعبودية والربوبية فنحن منه براء فاين اجتمعنا فقام فقال لصفوان بن يحيى قم فما كان اغنانا عن هذا المجلس ن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلم بن صالح الهروي قال سئل المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والارض وكانت الملئكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملئكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السماوات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملئكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله جل ثناؤه ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلم حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة

يحدث الي فيهما شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عزوجل عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا
مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد
أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عزوجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم
الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه
اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك فاخبرني عن قول
الله عزوجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر و
الذكر لا يرى بالعين ولكن الله عزوجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول
النبي عليه السلام فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك ج الهروي مثله ج عن صفوان
بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن له فدخل فسأله
عن اشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن
كلام الله لموسى عليه السلام فقال الله اعلم بأي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه انما اسألك عن هذا
اللسان فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكنه تبارك
وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا
يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى عليه السلام من الامر والنهي من غير تردد في نفس قال
ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن عليه السلام التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله
انزله للعالمين نورا وهدى وكلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قرة فهل يفنى فقال ابو الحسن عليه السلام
اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع
الناس يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمأت نهاره واسهرت
ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور وكلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون
فمن زعم انهن لم يزلن معه فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله قال
ابو قرة وانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه
لانها منه وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن عليه السلام فهكذا قالت النصارى في المسيح عليه السلام انه روحه جزء منه ويرجع
فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف و
يأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله
قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام

المسئلة من الآيات

المبلّغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمدا قال
بلى قال ابو الحسن عليه السلام فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله
ويقول انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة
البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي عن الله بامر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة
فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد
ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأت عيناه فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى
فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب
بالرواية فقال له ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه
الابصار وليس كمثله شيء وسئله عن قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال ابو الحسن عليه السلام قد اخبر
الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه وقال
فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله قال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن عليه السلام الاين مكان وهذه مسئلة
شاهد عن غائب والله تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات و
الارض فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن عليه السلام هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي
دخان وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق
لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة فما لكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله استعبد خلقه
خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه
ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع
ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له فقال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل
الارض قال ابو الحسن عليه السلام ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض
يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب
وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم ترون ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة
املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم
بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو
قرة فتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل
فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا

امن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محول الحال قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة
الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم
فقال عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه
او راض عنهم فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخفف وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك
كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير
مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج **بيان** قوله ولكن لم يبد والحاصل اي ليس الكلام
علة لان القديم غير مصنوع وليس باله اي والحال ان الكلام ليس باله حتى لا يحتاج الى الصانع والصانع يلزم ان لا يكون
الها لوجود الشريك معه في القدم وفي بعض النسخ وليس بالة بالتاء اي يلزم ان لا يكون الكلام الة للتفهيم وليس في بعض النسخ
قوله وليس له بدو ولا ظهر حينئذ كون الضمير راجعا الى الصانع كما مر في الوجه الثاني قوله لان كل متجزئ متوهم كانه
على سبيل القلب اي كل ما يتوهم فيه العقل الاختلاف والائتلاف يكون متجزئا او المعنى ان كل متجزئ يتوهم فيه العقل القلة
والكثرة والزيادة والنقصان وهذه صفات الامكان والمخلوقية قوله وما اجمع المسلمون معطوف على القرآن او على قدر
شرح اجزاء الخبر في كتاب التوحيد قب ج **ابن جرير** بن رستم الطبري عن احمد الطوسي عن اشياخه في حديث انه اتى الرضا
عليه السلام قوم يناظرونه في الامامة عند المامون فاذن لهم فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي فقال سل يا يحيى قال يحيى
بل سل انت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك فقال عليه السلام يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين أ
يكون صادقا محقا في دينه ام كاذبا فلم يحر جوابا ساعة فقال المامون اجبه يا يحيى فقال يقطعني يا امير المؤمنين فالتفت
الى الرضا عليه السلام فقال ما هذه المسألة التي اقر يحيى بالانقطاع فيها فقال عليه السلام ان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا
امامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول صلى الله عليه واله وليتكم ولست بخيركم والامير خير من الرعية
وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر على نفسه على منبر الرسول ان لي شيطانا يعتريني والامام لا يكون فيه
شيطان وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر عليه صاحبه فقال كانت امامة ابي بكر فلتة وقى الله شرها
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فصاح المامون عليهم فتفرقوا ثم التفت الى بني هاشم فقال لهم الم اقل لكم ان لا تفاتحوه ولا
تجمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه واله وفي كتاب الصفواني انه قال الرضا عليه السلام لابي قرة
النصراني ما تقول في المسيح قال يا سيدي انه من الله فقال وما تريد بقولك من ومن على اربعة اوجه لا خامس لها اتريد
بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضا او كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة او كالولد من الوالد فيكون
على سبيل المناكحة او كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق او عندك وجه آخر فتعرفناه فانقطع
ابو اسحق الموصلي ان قوما من ماوراء النهر سئلوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة اذا دخلوها
ما اول ما ياكلون وعن معتمد رب العالمين اين كان وكيف كان اذ لا ارض ولا سماء ولا شيء فقال عليه السلام اما الحور العين
فانهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما ياكلون اهل الجنة فانهم ياكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت

التي عليها الارض واما معتمد الرب عز وجل فانه اين لا اين وكيف لا كيف وان ربي بلا اين ولا كيف وكان معتمده على قدرته
سبحانه وتعالى اقول وروى السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول عن شيخه المفيد رحمه الله انه قال روي انه لما سار
المامون الى خراسان وكان معه الرضا علي بن موسى عليه السلام فبينا هما يتسايران اذ قال له المامون يا ابا الحسن اني فكرت
في شيء ففتح لي الفكر الصواب فيه فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورايت اختلاف شيعتنا
في ذلك محمولا على الهوى والعصبية فقال له ابو الحسن الرضا عليه السلام ان لهذا الكلام جوابا ان شئت ذكرته لك وان شئت
امسكت فقال له المامون اني لم اقله الا لاعلم ما عندك فيه قال له الرضا عليه السلام انشدك الله يا امير المؤمنين لو ان الله
بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء اكمة من هذه الآكام يخطب اليك ابنتك كنت مزوجه اياها فقال
يا سبحان الله وهل احد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضا عليه السلام افتراه كان يحل له ان يخطب الي
قال فسكت المامون هنيئة ثم قال انتم والله امس برسول الله صلى الله عليه وآله رحما قال الشيخ وانما المعنى في هذا الكلام
ان ولد العباس يحلون لرسول الله صلى الله عليه وآله كما تحل له البعداء في النسب منه وان ولد امير المؤمنين عليه السلام من
فاطمة عليها السلام ومن امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يحرمن عليه لانهن من ولده في الحقيقة فالولد
الصق بالوالد واقرب واحرز للفضل من ولد العم بلا ارتياب بين اهل الدين وكان كيف يصح مع ذلك ان يتساويا في الفضل
بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فنبهه الرضا عليه السلام على هذا المعنى واوضحه له قال وحدثني الشيخ ادام الله عزه
ايضا قال قال المامون يوما للرضا عليه السلام اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن قال
فقال له الرضا عليه السلام فضيلته في المباهلة قال الله جل جلاله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعا رسول الله صلى
الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا
امير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عز وجل وقد ثبت انه ليس احد من خلق الله تعالى اجل من رسول الله صلى
الله عليه وآله وافضل فوجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله جل وعز قال فقال
له المامون اليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصة وذكر النساء
بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها فالا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد
نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل قال فقال له الرضا عليه السلام ليس يصح ما
ذكرت يا امير المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون داعيا لغيره كما ان الآمر آمر لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة
كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة واذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا في المباهلة الا امير المؤمنين عليه السلام فقد
ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله قال فقال المامون اذا ورد الجواب سقط السؤال

الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة

قال للرضا عليه السلام الصوفية ان المامون قد رد اليك هذا الامر وانت
احق الناس به الا انه يحتاج ان تلبس الصوف وما يخشن لبسه فقال عليه السلام ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال

صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وان يوسف
عليه السلام لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متكآت آل فرعون واراد المأمون قتل رجل فقال له ما تقول يا ابا
الحسن فقال ان الله لا يزيد لحسن العفو الا عزا فعفا عنه واتي المأمون بنصراني زنا بهاشمية فلما رآه اسلم فقال
الفقهاء اهدر الاسلام ما قبله فسئل الرضا عليه السلام فقال اقتله فانه ما اسلم حتى رأى البأس قال الله تعالى فلما رأوا
بأسنا الآية

باب ما كتبه صلوات الله عليه للمأمون من محض الاسلام وشرائع الدين وسائر ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
النيسابوري رضه بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل
ابن شاذان قال سأل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام ان يكتب له محض الاسلام على الايجاز والاختصار فكتب عليه السلام
ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما
باقيا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا
ضد له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وامينه
وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته
وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق
بكتابه الصادق العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من
فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد
من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه
اخوه وخليفته ووصيه ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين وامام المتقين و
قائد الغر المحجلين وافضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم علي بن الحسين
زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم الاولين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم
علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم اجمعين اشهد
لهم بالوصية والامامة وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه كل عصر واوان وانهم العروة الوثقى وائمة
الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى و
انهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان من مات ولم يعرفهم مات ميتة
جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاستقامة والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر و
طول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن العزاء وكرم الصحبة ثم الوضوء
كما امر الله عز وجل في كتابه غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الرأس والرجلين مرة واحدة ولا ينقض الوضوء الا
غائط او بول او ريح او نوم او جنابة وان مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وترك

فريضته

ما كتبه للمأمون

فريضة وكتابه وغسل يوم الجمعة سنة وغسل العيدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام ٢٩
واول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان
هذه الاغسال سنة وغسل الجنابة فريضة وغسل الحيض مثله والصلوة الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر
اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات والعشاء الآخرة اربع ركعات والغداة ركعتان هذه سبع عشرة ركعة والسنة
اربع وثلثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر وثمان ركعات قبل العصر واربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس
بعد العتمة تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر والشفع والوتر ثلث ركعات تسلم بعد الركعتين وركعتا الفجر والصلوة
في اول الوقت وفضل الجماعة على الفرد اربع وعشرين ولا صلوة خلف الفاجر ولا تقتدي الا باهل الولاية ولا تصل
في جلود السباع ولا يجوز ان تقول في التشهد الاول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان تحليل الصلوة
فاذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وما زاد واذا قصرت افطرت ومن لم يفطر لم يجز عنه صومه في السفر
وعليه القضاء لانه ليس عليه صوم في السفر والقنوت سنة واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة و
الصلوة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص فقد خالف والميت يسل من قبل رجليه ويرفق به اذا ادخل قبره والاجهار
ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة والزكوة الفريضة في كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك
شيء ولا تجب الزكوة على المال حتى يحول عليه الحول ولا يجوز ان يعطى الزكوة غير اهل الولاية المعروفين والعشر من الحنطة
والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة اوساق والوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد وزكوة الفطر فريضة على كل رأس
صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع وهو اربعة امداد ولا يجوز دفعها الا الى اهل الولاية
واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام والمستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلي والحائض تترك الصلوة ولا تقضي وتترك
الصوم وتقضي وصيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية ويفطر للرؤية ولا يجوز ان يصلي التطوع في الجماعة جماعة لان ذلك
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وصوم ثلثة ايام في كل شهر سنة في كل عشرة ايام يوم اربعاء بين خميسين
وصوم شعبان حسن لمن صامه وان قضيت فوائت شهر رمضان متفرقا اجزء وحج البيت فريضة على من استطاع اليه سبيلا
والسبيل الزاد والراحلة مع الصحة ولا يجوز الحج الا تمتعا ولا يجوز القران والافراد الذي يستعمله العامة الا لاهل
مكة وحاضريها ولا يجوز الاحرام دون الميقات قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز ان يضحى بالخصي لانه
ناقص ويجوز الموجوء والجهاد واجب مع الامام العادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يجوز قتل احد من الكفار والنصاب
في دار التقية الا قاتل او ساع في فساد وذلك اذا لم تخف على نفسك وعلى اصحابك والتقية في دار التقية واجبة ولا
حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه
واله ولا يكون طلاق لغير السنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما ان كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ولا
يجوز الجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة للعدة ثلث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره وقال امير
المؤمنين عليه السلام اتقوا تزويج المطلقات ثلثا في موضع واحد فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي واله عليهم السلام واجبة

كل موطن وعند العطاس والذبائح والتزاوج وغير ذلك وحب اولياء الله واجب وكذلك بغض اعداء الله والبرائة
منهم ومن ائمتهم وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق وذكاة الجنين ذكاة امه
اذا اشعر واوبر وتحليل المتعتين اللتين انزلهما الله عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلى الله عليه وآله متعة النساء المتعتين
ومتعة الحج والفرائض على ما انزل الله عز وجل في كتابه ولا عول فيها ولا يرث مع الولد والوالدين احد الا الزوج والمرئة
وذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله عز وجل والعقيقة عن المولود الذكر والانثى واجبة وكذلك
تسميته وحلق رأسه يوم السابع ويتصدق بوزن الشعر ذهبا او فضة والختان سنة واجبة للرجال ومكرمة للنساء وان
الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وان افعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل
شيء ولا نقول بالجبر والتفويض ولا ياخذ الله عز وجل البرئ بالسقيم ولا يعذب الله تعالى الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر
وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل ولا يجور ولا يظلم لانه تعالى منزه عن
ذلك ولا يفرض الله تعالى طاعة من يعلم انه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر
به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه وان الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله عز وجل لا
يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ولا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبو اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم وان الدار
اليوم دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان اذا امكن ولم يكن خيفة
على النفس والايمان هو اداء الامانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والتكبير
في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر وفي الاضحى في دبر عشر صلوات
يبدأ به من صلوة الظهر يوم النحر وبمنى في دبر خمس عشرة صلوة والنفساء لا تقعد عن الصلوة اكثر من ثمانية عشر يوما
فان طهرت قبل ذلك صلت وان لم تطهر حتى تجاوزت ثمانية عشر يوما اغتسلت وصلت وعملت ما تعمل المستحاضة ويؤمن
بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط والبرائة من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهموا
باخراجهم وسنوا ظلمهم وغيروا سنة نبيهم صلى الله عليه وآله والبرائة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين
هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثوا بيعة امامهم واخرجوا المرئة وحاربوا امير المؤمنين صلى الله عليه
وآله وقتلوا الشيعة رحمة الله تعالى عليهم واجبة والبرائة ممن نفى الاخيار وشردهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال
دولة بين الاغنياء استعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن عاص لعيني رسول الله صلى الله عليه وآله والبرائة من اشياعهم
الذين حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الانصار والمهاجرين واهل الفضل الصلاح من السابقين ومن اهل الاستيثار والبراءة
وعن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا
بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام كفروا ولقائه بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم

كلاب اهل النار والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم والبراءة من اشباه عاقري الناقة اشقياء الاولين والآخرين وممن يتولاهم والولاية لامير المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه وآله ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة ابن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم رضي الله عنهم والولاية لاتباعهم واشياعهم والمهتدين بهديهم السالكين منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم وتحريم الجري والسمك الطافي والمارماهي والزمير وكل سمك لا يكون له فلس واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله عز وجل والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل الربوا بعد البينة والسحت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهادة الزور والياس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء الله تعالى والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب وحدثني بذلك حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني ابو نصر قنبر بن علي بن شاذان عن ابيه عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام الا انه لم يذكر في حديثه انه كتب ذلك الى المأمون وذكر فيه الفطرة مدين من حنطة وصاعا من الشعير والتمر والزبيب وذكر فيه ان الوضوء مرة مرة فريضة واثنان اسباغ وذكر فيه ان ذنوب الانبياء عليهم السلام صغائرهم موهوبة وذكر فيه ان الزكوة على تسعة اشياء على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة وحديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه عندي اصح ولا قوة الا بالله وحدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن عمه عن ابي عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس **بيان قوله عليه السلام من اهل الاستيثار** اي الاستبداد بالخلافة من غير استحقاق وانما اجمل ذلك تقية وفي بعض النسخ من اهل الاستثارة من ابي موسى بدون الواو فالمراد البراءة من ابي موسى واتباعه الذين طلبوا اثارة الفتنة بالتحكيم فكلمة من للبيان

روي ان المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين الى الرضا عليه السلام فقال له اني احب ان تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن فانك حجة الله على خلقه ومعدن العلم فدعى الرضا عليه السلام بدواة وقرطاس وقال للفضل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا شهادة ان لا اله الا الله احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قيوما سميعا بصيرا قويا قائما باقيا نورا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور خلق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كفو وان محمدا عبده ورسوله وامينه وصفوته من خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده

لا تبديل لملته ولا تغيير وان جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هو الحق المبين نصدقه ونصدق جميع من مضى قبله من
رسل الله وانبيائه وحججه ونصدق بكتابه الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد وان كتابه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده
وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر واحد من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل والحجة من بعده على امير المؤمنين
والقائم بامور المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه والذي كان منه بمنزلة هرون من موسى
علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وافضل الوصيين بعد النبيين وبعده
الحسن والحسين عليهما السلام وواحد بعد واحد الى يومنا هذا عترة الرسول واعلمهم بالكتاب والسنة واعدلهم بالقضية
واولاهم بالامامة في كل عصر وزمان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا حتى الى ان يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن القرآن
الناطقون عن الرسول بالبيان من مات لا يعرفهم ولا يتولاهم باسمائهم واسماء آبائهم مات ميتة جاهلية وان من دينهم
الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود والقيام بالليل واجتناب
المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار وبذل المعروف وبذل السلام وكف الاذى وبسط الوجه والنصيحة و
الرحمة للمؤمنين ثم الوضوء كما امر الله في كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين واحد فريضة واثنان اسباغ
من زاد اثم ولم يوجر ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول والغائط والنوم والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف
الله ورسوله وكتابه ولم يجز عنه وضوئه وذلك ان عليا خالف القوم في المسح على الخفين فقال له عمر رأيت النبي صلى الله
عليه وآله يمسح فقال علي عليه السلم قبل نزول سورة المائدة او بعدها قال لا ادري قال علي عليه السلم لكنني ادري ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم يمسح على خفيه مذ نزلت سورة المائدة والاغتسال من الجنابة والاحتلام والحيض و
غسل من غسل الميت فرض والغسل يوم الجمعة والعيدين ودخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام ويوم
عرفة واول ليلة من شهر رمضان وليلة تسع عشرة منه واحدى وعشرين وثلث وعشرين منه سنة وصلوة الفريضة الظهر
اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات وعشاء الآخرة اربع ركعات والفجر ركعتان فذلك سبع عشرة
ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة منها ثمان قبل الظهر وثمان بعدها واربع بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد
عشاء الآخرة تعدان بواحدة وثمان في السحر والوتر ثلث ركعات وركعتان بعد الوتر والصلوة في اول الاوقات وفضل
الجماعة على الفرد المفرد بكل ركعة الفي الف ركعة ولا تصل خلف فاجر ولا تقتدي الا باهل الولاية ولا تصل في جلود
الميتة ولا جلود السباع والتقصير في اربع فراسخ بريد ذاهب وبريد جاء اثنا عشر ميلا واذا قصرت افطرت والقنوت في اربع
صلوات في الغداة والمغرب والعتمة ويوم الجمعة صلوة الظهر وكل القنوت قبل الركوع وبعد القراءة والصلوة
على الميت خمس تكبيرات وليس في صلوة الجنائز تسليم لان التسليم في صلوة الركوع والسجود وليس لصلوة الجنازة ركوع
ولا سجود ويربع قبر الميت ولا يسنم والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة مع فاتحة الكتاب والزكوة المفروضة من كل مائتي درهم

ما كتب للمأمون

خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك وفيما زاد ففي كل أربعين درهما درهم ولا يجب فيما دون الأربعين شيء ولا يجب حتى
يحول الحول ولا تعطى إلا أهل الولاية والمعرفة وفي كل عشرين دينارا نصف دينار والخمس من جميع المال مرة واحدة و
العشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وكل شيء يخرج من الأرض من الحبوب إذا بلغت خمسة أوسق ففيه العشر إن
كان يسقى سيحا وإن كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر والموسر ويخرج من الحبوب القبضة والقبضتان لأن
لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يكلف العبد فوق طاقته والوسق ستون صاعا والصاع ستة أرطال وهو
أربعة أمداد والمد رطل ونصف برطل العراق المدني وقال الصادق عليه السلام هي تسعة أرطال بالعراقي وستة أرطال بالمدني
وزكاة الفطر فريضة على كل رأس صغير أو كبير حر أو عبد من الحنطة نصف صاع ومن التمر والزبيب صاع ولا يجوز أن
تعطى غير أهل الولاية لأنها فريضة وأكثر الحيض عشرة أيام وأقله ثلاثة أيام والمستحاضة تغتسل وتصلي والحائض
تترك الصلاة ولا تقضي وتترك الصيام وتقضيه ويصام شهر رمضان للرؤية ويفطر للرؤية ولا يجوز التراويح في جماعة
جماعة وصوم ثلاثة أيام في كل شهر من كل عشرة أيام خميس من العشر الأول والأربعاء من العشر الأوسط والخميس من
العشر الآخر وصوم شعبان حسن وهو سنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله
وإن قضيت فائت شهر رمضان متفرقا أجزأك وصوم رجب هو شهر الله الأصم وفيه البركة وحج البيت من استطاع
إليه سبيلا والسبيل زاد وراحلة ولا يجوز الحج إلا متمتعا ولا يجوز الإفراد والقران الذي يعمله العامة والإحرام
دون الميقات لا يجوز قال الله وأتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز في النسك الخصي لأنه ناقص ويجوز الموجوء والجهاد مع
إمام عادل ومن قاتل فقتل دون ماله ورحله ونفسه فهو شهيد ولا يحل قتل أحد من الكفار في دار التقية إلا قاتل أو
باغ وذلك إذا لم تحذر على نفسك ولا أكل أموال الناس من المخالفين وغيرهم والتقية في دار التقية فهي واجبة ولا حنث
من حلف على تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق بالسنة على ما ذكر الله جل وعز وسنة نبيه ولا يكون طلاق بغير
سنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق وكل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا يجمع بين أكثر من أربع حرائر
وإذا طلقت المرأة ثلاث مرات للسنة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال أمير المؤمنين عليه السلام اتقوا المطلقات ثلاثا فإنهن
ذوات أزواج والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله في كل المواطن عند الرياح والعطاس وغير ذلك وحب أولياء الله
وأوليائهم وبغض أعدائهم والبراءة منهم ومن أئمتهم وبر الوالدين وإن كانا مشركين فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا
معروفا لأن الله يقول اشكر لي ولوالديك إلي المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما قال أمير
المؤمنين عليه السلام ما صاموا لهم ولا صلوا ولكن أمروهم بمعصية الله فأطاعوهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من أطاع مخلوقا في غير طاعة الله عز وجل فقد كفر واتخذ إلها من دون الله وذكاة الجنين ذكاة أمه وذنوب الأنبياء
عليهم السلام صغائر موهوبة لهم بالنبوة والفرائض على ما أمر الله لا عول فيها ولا يرث مع الوالدين والولد أحد إلا الزوج
والمرأة وذو السهم أحق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله والعقيقة عن المولود الذكر والأنثى يوم السابع ويحلق
رأسه يوم السابع ويسمى يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة يوم السابع وإن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير

ولا خلق تكوين ولا نقل بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله البرئ بجرم السقيم ولا يعذب الله الابناء والاطفال بذنوب
الاباء وانه قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى والله يعفو ولا يظلم ولا يفرض الله على العباد
طاعة من يعلم انه يظلمهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر ويعبد الشيطان من دونه وان
الاسلام غير الايمان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب
الخمر وهو مؤمن ولا يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وهو مؤمن واصحاب الحدود لا مؤمنون ولا كافرون وان الله لا
يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة والخلود فيها ومن وجبت له النار بنفاق او فسق او كبيرة من الكبائر لم يبعث مع المؤمنين
ولا منهم ولا تحيط جهنم الا بالكافرين وكل اثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق ومن مات عليها وهو امام من شرك او كفر
او نفاق او فسق او كبيرة من الكبائر ومن اشرك او كفر او نافق او اتى كبيرة من الكبائر والشفاعة جائزة للمستضعفين والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واجب والايمان اداء الفرائض واجتناب المحارم والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان والتكبير في الاضحى خلف عشر صلوات تبتدئ من صلوة الظهر من يوم النحر وفي الفطر في خمس صلوات تبتدئ
بصلوة المغرب من ليلة الفطر والنفساء تقعد عشرين يوما لا اكثر منها فان طهرت قبل ذلك صلت والا فالى عشرين يوما
ثم تغتسل وتصلي وتعمل عمل المستحاضة وتؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والميزان والصراط
والبراءة من ائمة الضلال واتباعهم والموالاة لاولياء الله وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وكل مسكر خمر وكلما اسكر كثيره
فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر فانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم
والجري والطافي والمارماهي والزمير وكل شيء لا يكون له قشور ومن الطير ما لا يكون له قانصة ومن البيض كلما اختلف طرفاه
فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار
من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة به واكل الربوا والسحت
بعد البينة والميسر والبخس في الميزان والمكيال وقذف المحصنات والزنا واللواط وشهادات الزور واليأس من روح الله
والامن لمكر الله والقنوط من رحمة الله ومعاونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والمكر والكبر
والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة والملاهي التي تصد عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الاوتار والاصرار على
الصغائر من الذنوب فهذا اصول الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه واله وسلم تسليما **اقول ورايت**
هذا الخبر برواية اخرى عن ابي علي محمد بن الحسين بن الفضل عن احمد بن علي بن حاتم عن ابيه عن علي بن جعفر عن علي بن احمد بن حماد
والفضل بن سنان الهاشمي عن محمد بن يقطين وابرهيم بن محمد ... وكلهم عن الرضا عليه السلم وجمع بين الروايتين وان كانت
بالاخيرة اوفق تركناها حذرا من التكرار واول الرواية هكذا اما بعد اول الفرائض شهادة ان لا اله الا الله و

اقول وجد بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي نقلا من خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحهما اما
هذه صورته يروي السيد الفقيه الاديب النسابة شمس الدين ابو علي فخار بن معد جزءا فيه احاديث مسندة عن علي بن موسى
الرضا الامام المعصوم عليه الصلوة والسلام قراءة على الشيخ ابي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي

وانهاها في ذي الحجة سنة اربع عشرة وستمائة في منزل الشيخ بقرى واسط ورايت خطه له بالاجازة واسناد الفقيه
عن ابي الحسن علي بن ابي سعد محمد بن ابرهيم الخباز الازجي رحمه الله عليه عاشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة عن الشيخ
ابي عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال بقراءة غيره عليه وهو يسمع يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلث عشرة و
خمسمائة عن الشيخ ابي احمد حمزة بن فضالة بن محمد الهروي بهراة عن الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي بن
عبد الله الرازي ثم البخاري ببخارا قرئ عليه في داره في صفر سنة سبع وتسعين وثلثمائة قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن مهرويه
القزويني بقزوين قال حدثنا داود بن سليمان بن يوسف بن احمد الغازي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام باسمائهم في كل سند الى رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان
قال علي بن مهرويه قال ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي لو قرئ هذا الاسناد
على مجنون لافاق قال الشيخ ابو اسحق سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي يقول كنت مع ابي بالشام فرايت رجلا مصروعا
فذكرت هذا الاسناد فقلت اجرب هذا فقرات عليه هذا الاسناد فقام الرجل ينفض ثيابه ومر وبهذا الاسناد عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني
جبرئيل عن ربي تعالى فقال ربي يقرئك السلام ويقول لك يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك و
باهل بيتك بالجنة فلهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن
عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعلى عند الله من ملك مقرب وليس احد احب الى الله من تائب مؤمن او مؤمنة وبهذا
الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ومخالطة السلطان فانه ذهاب الدين واياكم ومعونته فانكم لا
تحمدون امره وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مر على المقابر وقرء قل هو الله احد احد عشرة مرة
ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد الاموات وبهذا الاسناد كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اصابه صداع او غير
ذلك بسط يديه وقرء الفاتحة والمعوذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد وبهذا الاسناد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله النظر في ثلثة اشياء عبادة النظر في وجه الوالدين وفي المصحف وفي البحر وبهذا الاسناد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من ترك معصية مخافة من الله ارضاه الله يوم القيمة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم خزائن و
مفاتيحه السؤال فاسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم وبهذا الاسناد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله يبغض الرجل يدخل عليه بيته فلا يقاتل وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام لو راى العبد
اجله وسرعته اليه لابغض الامل وطلب الدنيا وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث اخافهن على امتي
من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي
لهم في حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم

القيمة تعلقت بحجزة الله وانت متعلق بحجزتي وولدك متعلقون بحجزتك وشيعة ولدك متعلقون بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني قد دعيت فاجبت واني تارك فيكم الثقلين احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم انه محتاج ان يكون له خلق حسن وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اعطي من الاجر بعدد ما خلق الله الى يوم القيمة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حافظوا على الصلوات الخمس فان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة يدعو بالعبد فاول شيء يسأل عنه الصلوة فان جاء بها تامة والا زخ في النار وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقلب جناح طائر في الهواء الا عندنا فيه علم بيان في النهاية زخ به في النار اي دفع ورمي

باب مناظرات اصحابه واهل زمانه صلوات الله عليه وآله وابائه قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول

سئل علي بن ميثم رحمه الله ابا الهذيل العلاف فقال الست تعلم ان ابليس ينهى عن الخير كله فقال بلى قال فيجوز ان يأمر بالشر كله وهو لا يعرفه وينهى عن الخير كله وهو لا يعرفه قال لا فقال له ابو الحسن فقد ثبت ان ابليس يعلم الشر والخير كله قال ابو الهذيل اجل قال فاخبرني عن امامك الذي تأتم به بعد الرسول صلى الله عليه وآله هل يعلم الخير كله والشر كله قال لا قال له فابليس اعلم من امامك اذا فانقطع ابو الهذيل وقال ابو الحسن علي بن ميثم يوما آخر لابي الهذيل اخبرني عمن اقر على نفسه بالكذب وشهادة الزور هل تجوز شهادته في ذلك المقام على احد فقال ابو الهذيل لا يجوز ذلك قال ابو الحسن فلست تعلم ان الانصار ادعت الامرة لنفسها ثم اكذبت نفسها في ذلك المقام وشهدت بالزور ثم اقرت بها لابي بكر وشهدت بها له فكيف تجوز شهادة قوم اكذبوا انفسهم وشهدوا عليها بالزور مع ما اخذنا رهنك من القول في ذلك قال الشيخ ادام الله حراسته هذا كلام موجز في البيان والمعنى فيه على الايضاح انه اذا كان الدليل عند من خالفنا على امامة ابي بكر اجماع المهاجرين عليه فيما زعمه والانصار وكان معترفا ببطلان شهادة الانصار له من حيث اقرت على نفسها بباطل ما ادعته من استحقاق الامامة فقد صار وجود شهادتهم كعدمها وحصل اتفاق هؤلاء بامامة ابي بكر بعض الامة لا كلها وبطل ما ادعوه من الاجماع عليها ولا خلاف بيننا وبين خصومنا ان اجماع بعض الامة ليس بحجة فيما ادعاه وان الغلط جائز عليه في ذلك وفساد الاستدلال على امامة ابي بكر بما ادعاه القوم وعدم البرهان عليها من جميع الوجوه قال واخبرني الشيخ ايضا قال حضر رجل الى ابي الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقال له يا ابا الحسن قد جئتك مناظرا فقال له ابو الحسن وفيم تناظرني قال في الامامة فقال ما جئتني والله مناظرا ولكنك جئت متحكما قال الرجل ومن اين لك ذلك فقال ابو الحسن علي البيان عندي انت تعلم ان المناظرة ربما انتهت الى حد يغمض فيه الكلام فتتوجه الحجة على الخصم فيجهل ذلك او يعاند وان لم يشعر بذلك منه اكثر مستمعيه بل

كلهم

٣٥٧ بل كلّهم ولكني ادعوك الى منصفة في القول اخير احد الامرين اما ان تقبل قولي في صاحبي الحجّة وقولك في صاحبك فهذه
واحدة فقال ضرار ولا افعل ذلك قال له ابو الحسن ولم لا تفعل قال لاني اذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي انه كان وصيّ
رسول الله صلّى الله عليه وآله وافضل من خلفه وخليفته على قومه وسيد المسلمين فلا ينفعني بعد ذلك مثل ان اقول ان
صاحبي كان صدّيقا واختاره المسلمون اماما لان الذي قبلته منك يفسد علي هذا قال ابو الحسن فاقبل قولي في صاحبك و
اقبل قولك في صاحبك قال ضرار وهذا لا يمكن ايضا لاني اذا قبلت قولك في صاحبي قلت لي كان ضالا مضلا ظالما لآل محمد
٦٠ صلّى الله عليه وآله قعد غير مجلسه ودفع الامام عن حقه وكان في عصر النبي صلّى الله عليه وآله منافقا فلا ينفعني قبولك قولي
انه كان خيرا فاضلا وصاحبا امينا لانه قد انتقض بقبولي قولك فيه انه كان ضالا مضلا فقال له ابو الحسن رحمه الله فاذا
كنت لا تقبل قولك في صاحبك ولا قولي فيه فما جئتني الا مكابرا ولم تأتني مناظرا قال واخبرني الشيخ ايده الله قال قال ابو
الحسن علي بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني لم علقت الصليب في عنقك قال لانه شبه الشيء الذي صلب عليه عيسى عليه السلام
قال ابو الحسن أفكان عليه السلام يحب ان يمثّل به قال لا قال فاخبرني عن عيسى عليه السلام اكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه قال
نعم قال افكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته قال نعم قال فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبة منه
وعمدت الى ما حمل عليه عيسى عليه السلام بالكره واركبه بالبغض له فعلقته في عنقك فقد كان ينبغي على هذا القياس ان تعلق الحمار
في عنقك وتطرح الصليب والا فقد تجاهلت قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقيل
له لم صلى امير المؤمنين عليه السلام خلف القوم قال جعلهم بمثل سواري المسجد قال السائل فلم ضرب الوليد بن عقبة الحد بين -
يدي عثمان فقال لان الحد له واليه فاذا امكنه اقامه فاقامه بكل حيلة قال فلم اشار على ابي بكر وعمر قال طلبا منه ان يحيي
احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف عليه السلام على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض والحكم فيها اليه فاذا
امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل واذا لم يمكنه ذلك بنفسه توصّل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله تعالى
قال فلم قعد عن قتالهم قال كما قعد هارون بن عمران عليه السلام عن السامري واصحابه وقد عبدوا العجل قال افكان ضعيفا قال
كان كهارون حيث يقول يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وكان كنوح عليه السلام اذ قال اني مغلوب فانتصر
وكان كلوط عليه السلام اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وكان كهارون وموسى عليهما السلام اذ قال رب اني لا املك
الا نفسي واخي قال فلم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة وعلما منه بان القوم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ولو
لم يفعل وجبت الحجة عليه لانه من كان له حق فدعي الى ان يناظر فيه فان ثبتت له الحجة اعطيه فلم يفعل بطل حقه وادخل بذلك
الشبهة على الخلق وقد قال يومئذ اليوم ادخلت في باب اذا انصفت فيه وصلت الى حقي يعني ان ابا بكر استبد بها يوم السقيفة
ولم يشاور قال فلم زوج عمر بن الخطاب ابنته قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله واراد
بذلك استصلاحه وكفه عنه وقد عرض لوط عليه السلام بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه ايضا قال دخل ابو
الحسن علي بن ميثم رحمه الله على الحسن بن سهل والى جانبه ملحد قد عظمه والناس حوله فقال لقد رأيت ببابك عجبا قال وما

هو

هو وقال رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب الى جانب بلا ملاح ولا ناصر فقال له صاحب الملحد وكان بحضرته ان هذا
اصلحك الله لمجنون قال قلت وكيف ذاك قال خشب جماد لا حيلة له ولا قوة ولا حيوة فيه ولا عقل كيف تعبر
بالناس قال فقال ابو الحسن وايّما اعجب هذا او هذا الماء الذي يجري على وجه الأرض يمنة ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا
قوى وهذا النبات الذي يخرج من الارض والمطر الذي ينزل من السماء تزعم انت انه لا مدبر لهذا كله وتنكر ان تكون سفينة
تتحرك بلا مدبر وتعبر بالناس قال فبهت الملحد قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو الهذيل العلاف علي بن ميثم
رحمه الله عند علي بن رياح فقال له ما الدليل على ان عليا عليه السلم كان اولى بالامامة من ابي بكر فقال له الدليل على
ذلك اجماع اهل القبلة على ان عليا عليه السلم كان عند وفاة رسول الله صلى الله عليه واله مؤمنا عالما كافيا ولم
يجمعوا بذلك على ابي بكر فقال له ابو الهذيل ومن لم يجمع عليه عافاك الله قال له ابو الحسن انا واسلافي من قبل واصحابي الان
قال له ابو الهذيل فانت واصحابك ضلال تائهون فقال له ابو الحسن ليس جواب هذا الكلام الا السباب واللطام وقال
رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري رحمه الله فقيل له ما
الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال الدليل على ذلك من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبيه صلى الله
عليه واله ومن اجماع المسلمين فاما كتاب الله تبارك وتعالى فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فدعانا سبحانه الى طاعة اولي الامر كما دعانا الى طاعة نفسه وطاعة رسوله فاحتجنا
الى معرفة اولي الامر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول عليه واله السلم فنظرنا في اقاويل الامة فوجدنا
هم قد اختلفوا في اولي الامر واجمعوا في الاية على ما يوجب كونها في علي بن ابي طالب عليه السلم فقال بعضهم اولوا الامر هم
العلماء وقال بعضهم هم القوام على الناس والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال بعضهم هم امير المؤمنين علي
بن ابي طالب والائمة من ذريته عليهم السلم فسئلنا الفرقة الاولة فقلنا لهم اليس علي بن ابي طالب عليه السلم من امراء
السرايا فقالوا بلى فقلنا للثانية الم يكن عليه السلم من العلماء قالوا بلى وقلنا للثالثة اليس علي عليه السلم قد كان من القوام
على الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقالوا بلى فصار امير المؤمنين عليه السلم معينا بالاية باتفاق الامة واجماعها
وتيقنا ذلك باقرار المخالف لنا في الامامة والموافق عليها فوجب ان يكون اماما بهذه الاية لوجود الاتفاق على انه معني
بها ولم يجب العدول الى غيره والاعتراف بامامته لوجود الاختلاف في ذلك وعدم الاتفاق وما يقوم مقامه من البرهان
واما السنة فانا وجدنا النبي صلى الله عليه واله استقضى عليا عليه السلم على اليمن وامره على الجيوش وولاه الاموال
وامره باداتها الى بني جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلما واختاره لاداء رسالات الله سبحانه والابلاغ عنه في
سورة براءة واستخلفه عند غيبته على من خلف ولم نجد النبي صلى الله سن هذه السنن في احد غيره ولا اجتمعت هذه
السنن في احد بعد النبي صلى الله عليه واله كما اجتمعت في علي عليه السلم وسنة رسول الله صلى الله عليه واله بعد موته
واجبة كوجوبها في حيوته وانما يحتاج الامة الى الامام بهذه الخصال التي ذكرناها فاذا وجدناها في رجل قد سنها
الرسول صلى الله عليه واله فيه كان اولى بالامامة ممن لم يسن النبي فيه شيئا من ذلك واما الاجماع فان امامته تثبت من جهة

من وجوه منها انهم قد اجمعوا جميعاً ان علياً عليه السلام قد كان اماماً ولو يوماً واحداً ولم يختلف في ذلك اصناف اهل الامامة ٣٣
ثم اختلفوا فقالت طائفة كان اماماً في وقت كذا وكذا وقالت طائفة بل كان اماماً بعد النبي صلى الله عليه وآله في جميع
اوقاته ولم يجمع الامة على غيره انه كان اماماً في الحقيقة طرفة عين والاجماع احق ان يتبع من الاختلاف ومنها انهم اجمعوا جميعاً
على ان علياً عليه السلام كان يصلح للامامة وان الامامة تصلح لبني هاشم واختلفوا في غيره وقالت طائفة لم تكن تصلح لغير
علي بن ابي طالب عليه السلام ولا تصلح لغير بني هاشم والاجماع حق لا شبهة فيه والاختلاف لا حجة فيه ومنها انهم اجمعوا على
ان علياً عليه السلام كان بعد النبي صلى الله عليه وآله ظاهر العدالة واجبة له الولاية ثم اختلفوا فقال قوم كان مع ذلك معصوماً
من الكبائر والضلال وقال الآخرون لم يك معصوماً ولكن كان عدلاً براً تقياً على الظاهر لا يشوب ظاهره الشوائب فحصل الاجماع
على عدالته عليه السلام واختلفوا في نفي العصمة عنه عليه السلام ثم اجمعوا جميعاً على ان ابا بكر لم يكن معصوماً واختلفوا في عدالته
فقالت طائفة كان عدلاً وقال الآخرون لم يكن عدلاً لانه اخذ ما ليس له فمن اجمعوا على عدالته واختلفوا في عصمته اولى بالامامة
واحق ممن اختلفوا في عدالته واجمعوا على نفي العصمة عنه ثم قال ومن حكايات الشيخ وكلامه قال سأل الفضل بن شاذان رحمه
الله عما رواه الناصبة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتى برجل يفضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري فقال انما
روى هذا الحديث سويد بن غفلة وقد اجمع اهل الآثار على انه كان كثير الغلط وبعد فان نفس الحديث متناقض لان الامة
مجمعة على ان علياً عليه السلام كان عدلاً في قضيته وليس من العدل ان يجلد حد المفتري من لم يفتر لان هذا جور على لسان الامة
كلها وعلي بن ابي طالب عليه السلام عندنا بريء من ذلك قال الشيخ ادام الله عزه واقول ان هذا الحديث ان صح عن امير المؤمنين عليه
السلام ولن يصح بادلة اذكرها بعد فان الوجه فيه ان الفاضل بينه وبين الرجلين انما وجب عليه حد المفتري من حيث اوجب لهما
بالمفاضلة ما لا يستحقانه من الفضل لان المفاضلة لا تكون الا بين متقاربين في الفضل بعد ان يكون في المفضول فضل واذا كانت
الدلائل على ان من لا طاعة معه لا فضل له في الدين وان المرتد عن الاسلام ليس فيه شيء من الفضل الديني وكان الرجلان
بجحدهما النص قد خرجا عن الايمان بطل ان يكون لهما فضل في الاسلام فكيف يحصل لهما من الفضل ما يقارب فضل امير المؤمنين
عليه السلام ومتى فضل انسان امير المؤمنين عليهما فقد وجب لهما فضلاً عظيماً في الدين فانما استحق حد المفتري الذي هو
كاذب دون المفتري الذي هو راجم بالقبيح لانه افترى بالتفضيل لامير المؤمنين عليه السلام عليهما من حيث كذب في اثبات فضل
لهما في الدين ويجري في هذا الباب مجرى من فضل البر التقي على الكافر المرتد الخارج عن الدين ومجرى من فضل جبرئيل عليه السلام
على ابليس ورسول الله صلى الله عليه وآله على ابي جهل بن هشام في ان المفاضلة بين من ذكرناه توجب لمن لا فضل له على وجه
فضلاً مقارباً لفضل العظماء عند الله تعالى وهذا بين لمن تأمله مع انه لو كان هذا الحديث صحيحاً وتأويله على ما ظنه
القوم يوجب ان يكون حد المفتري واجباً على الرسول صلى الله عليه وآله وحاشى له من ذلك لان رسول الله صلى الله عليه
وآله قد فضل امير المؤمنين عليه السلام على سائر الخلق وآخى بينه وبين نفسه وجعله بحكم الله في المباهلة نفسه وسد ابواب
القوم الا بابه ورد اكثر الصحابة عن نكاح ابنته سيدة نساء العالمين عليها السلام وانكحه وقدمه في الولايات كلها ولم يؤخره
واخبر انه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وانه احب الخلق الى الله تعالى وانه مولى من كان مولاه من الانام وانه منه

بمنزلة هرون من موسى بن عمران عليهما السلام وانه افضل من سيدي شباب اهل الجنة عليهما السلام واخوته وبنوه
سلمه سلمه وغير ذلك مما يطول شرحه ان ذكرناه وكان ايضا يجب ان يكون عليه السلام قد اوجب الحجة على نفسه اذا بان
فضله على سائر اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله حيث يقول انا عبد الله واخو رسول الله لم يقلها احد قبلي ولا يقولها
احد بعدي الا مفتر كذاب صليت قبلهم سبع سنين وفي قوله لعثمان وقد قال له ابو بكر وعمر خير منك وقد تما فقال بل انا
خير منك ومنهما عبدت الله عز وجل قبلهما وعبدته بعدهما وكان ايضا قد اوجب الحق على ابنه الحسن وجميع ذريته وعترته
وانصاره واهل بيته فانه لا ريب في اعتقادهم فضله على سائر الصحابة وقد قال الحسن عليه السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها صبيحة
امير المؤمنين عليه السلام لقد قبض الليلة رجل ما سبقه الاولون بعمل ولا ادركه الآخرون وهذه المقالة منهما فقد تنبه
جدا وقال الشيخ ايده الله ولست امنع العبارة بان امير المؤمنين عليه السلام كان افضل من ابي بكر وعمر على معنى تسليم فضلهما
من طريق الجدل او على معتقد الخصوم في ان لهما فضلا في الدين واما على تحقيق القول في المفاضلة فانه غلط وباطل
قال الشيخ وشاهد ما اطلقت من القول ونظيره قول امير المؤمنين عليه السلام في اهل الكوفة اللهم اني قد مللتهم وملوني
وسئمتهم وسئموني اللهم فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني ولم يكن في امير المؤمنين عليه السلام شر وانما اخرج الكلام
على اعتقادهم فيه ومثله قول حسان بن ثابت وهو يعني رسول الله صلى الله عليه وآله اتهجوه ولست له بكفو فشركما
لخيركما الفداء ولم يكن في رسول الله صلى الله عليه وآله شر وانما اخرج الكلام على معتقد الهاجي فيه وقوله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ثم قال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ وكلامه قال الشيخ ايده الله وقد
كان الفضل بن شاذان رحمه الله استدل على امامة امير المؤمنين عليه السلام بقول الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قال واذا اوجب الله تعالى للاقرب برسول الله صلى الله عليه وآله الولاية و
حكم بانه اولى به من غيره وجب ان امير المؤمنين عليه السلام كان اولى بمقام رسول الله ص من كل احد قال الفضل فان قال قائل
فان العباس كان اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام قيل له ان الله تعالى لم يذكر الاقرب بالنبي صلى الله الى
عليه وآله دون ان علقه بوصف فقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فشرط في الاولى بالرسول الايمان والهجرة ولم يكن العباس من المهاجرين ولا
كانت له هجرة باتفاق قال الشيخ رحمه الله واقول ان امير المؤمنين عليه السلام كان اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
من العباس واولى بمقامه منه ان ثبت ان المقام موروث وذلك ان عليا عليه السلام كان ابن عم رسول الله ص لابيه وامه والعباس
رحمه الله عمه لابيه ومن تقرب بسببين كان اقرب ممن يتقرب بسبب واحد واقول انه لو لم تكن فاطمة عليها السلام موجودة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكان امير المؤمنين عليه السلام احق بتركته من العباس رضي الله عنه ولو ورث مع الولد
احد غير الابوين والزوج والزوجة لكان امير المؤمنين عليه السلام احق بميراثه ص مع فاطمة عليها السلام من العباس رحمه
الله عليه لما قدمت من استحقاقه القرابة من جهتين واختصاص العباس رضي الله عنه بالقرابة بها من جهة واحدة قال الشيخ
ايده الله [illegible] فان عليا عليه السلام ابن عم رسول الله ص لابيه وامه وان العباس رضي الله عنه

كان

كان عمه لابيه خاصة ويدل على ذلك ما رواه نقلة الآثار وهو ان ابا طالب مر على رسول الله صلى الله عليه
وآله وعلي عليه السلام الى جنبه فلما سلم قال ما هذا يا ابن اخ فقال له رسول الله ص شيء امرني ربي به يقربني اليه فقال
لابنه جعفر يا بني صل جناح ابن عمك فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي وجعفر عليهما السلام يومئذ فكانت اول
صلوة جماعة في الاسلام ثم انشأ ابو طالب يقول ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب والله لا اخذل
النبي ولا يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد
الله الانصاري رحمه الله قال سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع انا اخو المصطفى
لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاهما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد وفاطمة زوجتي لا قول ذي فند فالحمد
لله شكرا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له صدقت يا
علي وفي ذلك ايضا يقول الشاعر ان علي بن ابي طالب جدا رسول الله جداه ابو علي وابو المصطفى من طينة طيبها
الله

باب احتجاج ابي جعفر الجواد ومناظراته صلوات الله عليه وسلم

محمد بن الحسين عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المامون ان يزوج ابا جعفر محمد بن علي بن
موسى عليهم السلام ابنته ام الفضل اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا
امرا قد ملكناه وتنزع عنا عزا قد البسنا الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا فقال المامون
اسكتوا فوالله لا قبلت من احد منكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين فتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا
يميز بين الحق والباطل ولابي جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين او احدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتى يتادب ويقرأ القرآن
ويعرف فرضا من سنة فقال لهم المامون والله انه افقه منكم واعلم بالله ورسوله وفرائضه وسننه واحكامه واقرأ لكتاب
الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم فاسألوه فان كان الامر
كما قلتم قبلت منكم وان كان كما قلت علمتم ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هدايا ان
يحتال على ابي جعفر عليه السلام بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المامون اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر ابو
جعفر عليه السلام قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له يسأل ابا جعفر عن مسألة فقال المامون يا يحيى سل ابا
جعفر عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال
ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او في حرم عالما او جاهلا عمدا او خطاء عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتدئا او معيدا من
ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما
للحج او للعمرة قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه ونشط المامون فقال تخطب
يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين فقال المامون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته
وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى
منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن ذكر ام الفضل

بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد تزوجت فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين
قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك اذ
سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من ابريسم مكان القلوس
والسفينة مملوة غالية فضمخوا لحا اهل الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا ابا جعفر
ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر عليه السلام نعم
يا امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمة لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في
الحرم فاذا كان من الوحوش فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية
عشر يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا
فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا
بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى
يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ
نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم
بخطأ كان او بعمد وكلما اتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء
عليه فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في الاخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل
فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الاخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب ليلا في وكرها
خطأ فلا شيء عليه الا ان يتعمده فان تعمد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر
بمكة فامر المأمون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر عليه السلام قال ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل منكم احد
يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم اهل هذا البيت خلو منكم ومن هذا الخلق او ما علمتم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما او ما علمتم ان
اباه عليا عليه السلام آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وهو ابن عشرة سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره
ولا دعا رسول الله طفلا غيره الى الايمان او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم مثل ما يجري لاولهم فقالوا
صدقت يا امير المؤمنين كنت انت اعلم به منا قال ثم امر المأمون ان ينثر على ابي جعفر عليه السلام ثلثة اطباق رقاع زعفران و
مسك معجون بماء الورد جوفها رقاع على طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق
الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما
لابي جعفر عليه السلام ايام حيوته حتى كان يؤثره على ولده **بيان قال الجوهري القلس** حبل ضخم من ليف او خوص من
قلوس السفن والبدر بكسر الباء وفتح الدال جمع البدرة التي يجعل فيها الدراهم والدنانير **ف** مرسلا مثله **ختص** علي بن ابراهيم

دفعه وذكر مثله فـــ قال المأمون ليحيى بن اكثم اطرح على ابي جعفر عليه السلام محمد بن الرضا عليهما السلام مسئلة تقطعه فيها فقال يحيى يا ابا جعفر ما تقول في رجل نكح امرأة على زنا ايحل له ان يتزوجها فقال يدعها حتى يستبرئها من نطفته ونطفة غيره اذ لا يؤمن منها ان تكون قد احدثت مع غيره حدثا كما احدثت معه ثم يتزوج بها ان اراد فانما مثلها مثل نخلة اكل رجل منها حراما ثم اشتراها فاكل منها حلالا فانقطع يحيى فقال له ابو جعفر عليه السلام يا ابا محمد ما تقول في رجل حرمت عليه امرأة بالغداة وحلت له ارتفاع النهار ثم حلت له الظهر ثم حرمت عليه العصر ثم حلت له المغرب ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له مع الفجر ثم حرمت عليه ارتفاع النهار ثم حلت له نصف النهار فبقي يحيى والفقهاء بلسا خرسا فقال المأمون يا ابا جعفر اعزك الله بيّن لنا هذا قال هذا رجل نظر الى مملوكة لا تحل له فاشتراها فحلت له ثم اعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت عليه فكفر للظهار فحلت له ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه ثم راجعها فحلت له فارتد عن الاسلام فحرمت عليه فتاب ورجع الى الاسلام فحلت له بالنكاح الاول كما اقر رسول الله صلى الله عليه واله نكاح زينب مع ابي العاص بن الربيع حيث اسلم على النكاح الاول باب

احتجاجات ابي الحسن علي بن محمد النقي صلوات الله عليه واله واصحابه وغيره على المخالفين والمعاندين

فـــ قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن اكثم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت الى اخي علي بن محمد فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني وبصرني طاعته فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسئلني عن مسائل لافتيه فيها فضحك ثم قال فهل افتيته قلت لا قال ولم قلت لا اعرفها قال وما هي قلت كتب يسئلني عن قول الله وقال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك نبي الله كان محتاجا الى علم اصف وعن قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا سجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء وعن قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من المخاطب بالاية فان كان المخاطب النبي ص فقد شك وان كان المخاطب غيره فعلى من اذا انزل الكتاب وعن قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هذه الابحر واين هي وعن قوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فاشتهت نفس ادم عليه السلام اكل البر فاكل واطعم فكيف عوقب وعن قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا يزوج الله عباده الذكران فقد عاقب قوما فعلوا ذلك وعن شهادة المرأة جازت وحدها وقد قال الله واشهدوا ذوي عدل منكم وعن الخنثى وقول علي يورث من المبال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان يكون امرأة وقد نظر اليها الرجال وعسى ان يكون رجلا وقد نظرت اليه النساء وهذا مما لا يحل وشهادة الجار الى نفسه لا تقبل وعن رجل اتى الى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز اكلها ام لا وعن صلوة الفجر لم يجهر فيها بالقرائة وهي من صلوة النهار وانما يجهر في صلوة الليل وعن قول علي لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم لم يقتله وهو امام واخبرني عن علي لم قتل اهل صفين وامر بذلك مقبلين ومدبرين واجاز على الجرحى وكان حكمه يوم الجمل انه لم يقتل موليا ولم يجز على جريح ولم يامر بذلك وقال من دخل داره فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن لم فعل ذلك فان كان الحكم الاول صوابا فالثاني خطأ

وفي نسخة عليه افضل السلام

واخبرني عن رجل اقرّ باللواط على نفسه ايحدّ ام يدرأ عنه الحدّ قال اكتب اليه قلت وما اكتب قال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم وانت فالهمك الله الرشد اتاني كتابك وما امتحنتنا به من تعنّتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصّرنا فيها
والله يكافيك على نيّتك وقد شرحنا مسائلك فاصغ الينا سمعك وذلّل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك
الحجة والسلام سألت عن قول الله جلّ وعزّ قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة
ما عرف آصف لكنّه صلوات الله عليه احبّ ان يعرّف امّته من الجنّ والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان عليه السلام
اودعه آصف بامر الله ففهّمه ذلك لئلا يختلف عليه في امامته ودلالته كما فهّم سليمان في حياة داود عليهما السلام لتعرف نبوّته
وامامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق واما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوسف كما ان السجود من الملئكة
لادم لم يكن لادم عليه السلام وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لادم فسجد يعقوب عليه السلام وولده ويوسف عليه السلام شكرا
لله باجتماع شملهم الم تره يقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الى آخر
الاية واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب فان المخاطب به رسول الله صلى الله عليه
واله ولم يكن في شك مما انزلنا اليه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملئكة اذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في
الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله على نبيه فاسئل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر الجهلة هل بعث الله
رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن للنصفة
كما قال تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين و
لو قال عليكم لم يجيبوا الى المباهلة وقد علم الله ان نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي انه
صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه واما قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا اقلام والبحر يمده سبعة وانفجرت الارض عيونا لنفدت قبل ان تنفد
كلمات الله وهي عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين طبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية يدعى لسان وعين بحرون
ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا واما الجنة فان فيها من المأكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين واباح الله ذلك كله لادم عليه السلام والشجرة التي نهى الله عنها ادم وزوجته ان ياكلا منها شجرة الحسد عهد
اليهما ان لا ينظر الى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسي ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزما واما قوله او يزوجهم ذكرانا
واناثا اي يولد له ذكور ويولد له اناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج معاذ الله ان يكون عنى
الجليل ما لبّست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا ان لم يتب واما شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن
رضا فلا اقل من امرأتين تقوم المرأتين بدل الرجل للضرورة لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها
مع يمينها واما قول علي عليه السلام في الخنثى فهو كما قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة
وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه واما الرجل الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان

لم يعرف فيها فاقسم الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فايتهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم واما صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة لان النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس بها فقربها من الليل واما قول علي عليه السلام بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهر فلم يقتله امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لانه علم انه يقتل في فتنة النهروان واما قولك ان عليا عليه السلام قتل اهل صفين مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه امنه ومن دخل داره امنه فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه اعوانا واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار من نفسه واذا كان للامام الذي من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله اما سمعت قول الله هذا عطاؤنا الآية قد انبأناك بجميع ما سألتنا فاعلم ذلك **ختص** محمد بن عيسى بن عبيد البغدادي عن محمد بن موسى مثله اقول قد اوردنا هذه الاجوبة في بعض ابواب تاريخه عليه السلام وشرح اجزاء الخبر مفرق على الابواب المناسبة لها يج السيد المرتضى رضي الله عنه عن شيخه المفيد قدس الله روحه قال دخل ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري على محمد بن طاهر بعد قتل يحيى بن عمر المقتول بشاهي فقال له ايها الامير انا جئناك لنهنيك بامر لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيا لعزي به قال السيد المرتضى رضي الله عنه خبرني الشيخ ادام الله عزه مرسلا عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر قال قال لي ابو الحسن العسكري بمنى وانا افكر في بيت ابي حفصة انى يكون وليس بكاين لبني البنات وراثة الاعمام فاذا انا يقول لي قد كان اذ نزل القرآن بفضله ومضى القضاء به من الحكام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز الوراثة عن بني الاعمام وبقي ابن نثلة واقفا متحيرا يبكي ويسعده ذوو الارحام **بيان** نثلة اسم ام العباس ويقال نثيلة ولعل المراد بابن فاطمة امير المؤمنين عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد بفاطمة البتول عليها السلام وبابنها جنس الابن او القائم عليه السلام والاول اظهر **كتاب الاستدراك** قال نادى المتوكل يوما كاتبا نصرانيا ابا نوح فانكروا الكنى للكتابيين فاستفتى فاختلف عليه فبعث الى ابي الحسن فوقع عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب فعلم المتوكل انه يحل ذلك لان الله قد كنى الكافر

باب احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

قب ابو القاسم الكوفي في كتاب التبديل ان اسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه اخذ في تاليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري عليه السلام فقال له ابو محمد عليه السلام اما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال

التلبيس نحن من الامة كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا او في غيره فقال له ابو محمد عليه السلم اتؤدي ما القيه اليك قال نعم قال فصر اليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فاذا وقعت المؤانسة في ذلك فقل قد حضرتني مسئلة اسئلك عنها فانه يستدعي ذلك منك فقل له ان اتاك هذا المتكلم بهذا القران هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها فانه سيقول انه من الجائز لانه رجل يفهم اذا سمع فاذا اوجب ذلك فقل له فما يدريك لعله قد اراد غير الذي ذهبت انت اليه فتكون واضعا لغير معانيه فصار الرجل الى الكندي وتلطف الى ان القى عليه هذه المسئلة فقال له اعد علي فاعاد عليه فتفكر في نفسه وراى ذلك محتملا في اللغة وسائغا في النظر

اقول قد اوردنا وسنورد جملة احتجاجاتهم عليهم السلم في محالها في ابواب تاريخهم صلوات الله عليهم وابواب المواعظ والحكم وابواب التوحيد والعدل والمعاد وساير ابواب الكتاب وانما اوردنا هيهنا ما لا يختص بباب من الابواب وسياتي احتجاجات القائم صلوات الله عليه وما روي عنه من جوامع العلوم في كتاب الغيبة ان شاء الله تعالى

باب ٩ نادر فيما بين الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله من مذهب الامامية واملى على المشايخ في مجلس واحد على ما اورده في كتاب المجالس

قال رضي الله عنه دين الامامية هو الاقرار بتوحيد الله تعالى ذكره ونفي التشبيه عنه وتنزيهه عما لا يليق به والاقرار بانبياء الله ورسله وحججه وملئكته وكتبه والاقرار بان محمدا صلى الله عليه واله هو سيد الانبياء والمرسلين وانه افضل منهم ومن جميع الملئكة المقربين وانه خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة وان جميع الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم افضل من الملئكة وانهم معصومون مطهرون من كل دنس ورجس لا يهمون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وان الدعائم التي بني الاسلام عليها خمس الصلوة والزكوة والصوم والحج وولاية النبي والائمة بعده صلوات الله عليهم وهم اثنى عشر اماما اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم الجواد محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم العسكري الحسن بن علي ثم الحجة بن الحسن بن علي عليهم السلم والاقرار بانهم اولو الامر الذين امر الله عز وجل بطاعتهم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله عز وجل ومودة ذرية النبي صلى الله عليه واله اذا كانوا على منهاج ابائهم الطاهرين فريضة واجبة في اعناق العباد الى يوم القيمة وهي اجر النبوة لقول الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والاقرار بان الاسلام هو الاقرار بالشهادتين والايمان هو اقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا ومن شهد الشهادتين فقد حقن ماله ودمه الا بحقهما وحسابه على الله عز وجل والاقرار بالمسائلة في القبر حين يدفن الميت وبمنكر ونكير وبعذاب القبر والاقرار بخلق الجنة والنار وبمعراج النبي صلى الله عليه واله الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وبمناجاة الله عز وجل اياه وانه عرج به بجسمه وروحه على الصحة والحقيقة لا على الرؤيا في المنام وان ذلك لم يكن لان الله عز وجل في مكان هناك لانه متعال عن المكان ولكنه عز وجل عرج به عليه السلم تشريفا له وتعظيما لمنزلته

باب نادر

ليريه ملكوت السماوات كما اراه ملكوت الارض فيشاهد ما فيهما من عظمة الله عز وجل وليخبر امته بما شاهد في العلو
من الآيات والعلامات والاقرار بالحوض والشفاعة للمذنبين من اصحاب الكبائر والاقرار بالصراط والحساب والميزان
واللوح والقلم والعرش والكرسي والاقرار بان الصلوة عمود الدين وانها اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة من
الاعمال واول ما يسئل عنه العبد بعد المعرفة فان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها وان المفروضات من
الصلوات في اليوم والليلة خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات
والعشاء الآخرة اربع ركعات والغداة ركعتان واما النافلة فهي مثلا الفريضة اربع وثلثون ركعة ثمان ركعات
قبل الظهر وثمان بعدها قبل العصر واربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تحسبان بركعة وهي
وتر لمن لم يلحق الوتر آخر الليل وصلوة الليل ثماني ركعات كل ركعتين بتسليمة والشفع ركعتان بتسليمة والوتر ركعة واحدة
ونافلة الغداة ركعتان فجملة الفرائض والنوافل في اليوم والليلة احدى وخمسون ركعة والاذان والاقامة مثنى مثنى وفرائض
الصلوة سبع الوقت والطهور والتوجه والقبلة والركوع والسجود والدعاء والقنوت في كل صلوة فريضة ونافلة في الركعة
الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ويجزي من القول في القنوت رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاجل الاكرم فيجملهم
ويجزي فيه ايضا ثلاث تسبيحات وان احب المصلي ان يذكر الائمة عليهم السلم في قنوته ويصلي عليهم فليجملهم وتكبيرة الافتتاح
واحدة وسبع افضل ويجب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة عند افتتاح الفاتحة وعند افتتاح السورة بعدها
وهي آية من القرآن وهي اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها ويستحب رفع اليدين في كل تكبيرة في الصلوة
هو زين الصلوة والقراءة في الاولتين من الفريضة الحمد وسورة ولا تكون من العزائم التي يسجد فيها وهي سجدة لقمان
وحم السجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك ولا تكن السورة ايضا لايلاف والم تر كيف والضحى والم نشرح لان لايلاف
والم تر كيف سورة واحدة والضحى والم نشرح سورة واحدة فلا يجوز التفرد بواحدة منها في ركعة فريضة فمن اراد ان يقرأ
بها في الفريضة فليقرأ لايلاف والم تر كيف في ركعة والضحى والم نشرح في ركعة ولا يجوز القران بين سورتين في الفريضة
فاما في النافلة فلا بأس بان يقرأ الرجل ما شاء ولا بأس بقراءة العزائم في النوافل لانه انما يكره ذلك في الفريضة ويجب ان
يقرأ في صلوة الظهر يوم الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وبذلك جرت السنة والقول في الركوع والسجود ثلث تسبيحات
وخمس حسن وسبع افضل والتسبيح تامه يجزي في الركوع والسجود للمريض والمستعجل فمن نقص من الثلاث التسبيحات في ركوعه
او في سجوده تسبيحة لم يكن بمريض ولا مستعجل فقد نقص ثلث صلوته ومن ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلوته ومن
لم يسبح في ركوعه وسجوده فلا صلوة له الا ان يهلل او يكبر او يصلي على النبي صلى الله عليه وآله بعدد التسبيح فان ذلك
يجزيه ويجزي في التشهد الشهادتان فما زاد فتعبد والتسليم في الصلوة يجزي مرة واحدة مستقبل القبلة ويميل بعينه
الى يمينه ومن كان في جمع من اهل الخلاف سلم تسليمتين عن يمينه تسليمة وعن يساره تسليمة كما يفعلون للتقية وينبغي للمصلي
ان يسبح بتسبيح الزهراء فاطمة عليها السلم في دبر كل فريضة وهي اربع وثلثون تكبيرة وثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون يسبح
تحميدة فانه من فعل ذلك بعد الفريضة قبل ان يثني رجليه غفر الله له ثم يصلي على النبي والائمة عليهم السلم ويدعو لنفسه بما احب

احب و يسجد بعد فراغه من الدعاء سجدة الشكر يقول فيها ثلاث مرات شكرا لله ولا يدعهما الا اذا حضر مخالف للتقية
ولا يجوز التكفير في الصلوة ولا قول آمين بعد فاتحة الكتاب ولا وضع الركبتين على الارض في السجود قبل اليدين ولا يجوز
السجود الا على الارض او ما انبتته الارض الا ما اكل او لبس ولا بأس بالصلوة في شعر و وبر كل ما اكل لحمه وما لا يؤكل على ما انبتت
لحمه فلا يجوز الصلوة في شعره و وبره الا ما خصته الرخصة وهي الصلوة في السنجاب والسمور والفنك والخز والاولى
ان لا يصلي فيها ومن صلى فيها جازت صلوته واما الثعالب فلا رخصة فيها الا في حال التقية والضرورة والصلوة
يقطعها الريح اذا خرج من المصلي او غيرها مما ينقض الوضوء او يذكر انه على غير وضوء او وجد اذى او ضربانا لا يمكنه الصبر
عليه او رعف فخرج من انفه دم كثير او التفت حتى يرى من خلفه ولا يقطع صلوة المسلم شيء مما يمر بين يديه من كلب او امرأة
او حمار او غير ذلك ولا سهو في النافلة فمن سها في نافلة فليس عليه شيء فليبن على ما شاء وانما السهو في الفريضة فمن سها
في الاولتين اعاد الصلوة ومن شك في المغرب اعاد الصلوة ومن شك في الغداة اعاد الصلوة ومن شك في الثانية
والثالثة او في الثالثة والرابعة فليبن على الاكثر فاذا سلم اتم ما ظن انه قد نقص ولا تجب سجدتا السهو على المصلي
الا اذا قام في حال قعود او قعد في حال قيام او ترك التشهد او لم يدر زاد في صلوته او نقص منها وهما بعد التسليم في الزيادة
والنقصان ويقال فيهما بسم الله وبالله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واما سجدة العزائم ويقال فيها لا اله
الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا لا اله الا الله عبودية ورقا سجدت لك يا رب تعبدا ورقا لا مستنكفا
ولا مستكبرا بل انا عبد ذليل خائف مستجير ويكبر اذا رفع رأسه ولا يقبل من صلوة العبد الا ما اقبل عليه منها بقلبه حتى انه
ربما قبل من صلوته ربعها او ثلثها او نصفها او اقل من ذلك او اكثر ولكن الله عز وجل يتمها بالنوافل واولى الناس بالتقدم
في جماعة اقرؤهم للقرآن فان كانوا في القرآن سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاسنهم فان كانوا في السن سواء فاصبحهم
وجها وصاحب المسجد اولى بمسجده ومن صلى بقوم وفيهم من هو اعلم منه لم يزل امرهم الى سفال الى يوم القيمة والجماعة يوم الجمعة
فريضة واجبة وفي سائر الايام سنة من تركها رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلوة له ووضعت الجمعة عن تسعة
عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على رأس فرسخين وتفضل صلوة الرجل في جماعة لفضل
على صلوة الرجل وحده خمسة وعشرين درجة في الجنة وفرض السفر ركعتان الا المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وآله تركها خمس وعشرين
على حالها في السفر من نوافل النهار شيء ولا يترك فيه من نوافل الليل شيء ولا يجوز صلوة الليل من اول الليل الا في السفر وان
قضاها الانسان فهو افضل له من ان يصليها من اول الليل وحد السفر الذي يجب فيه التقصير في الصلوة والافطار في الصوم
ثمانية فراسخ فان كان سفر الرجل اربعة فراسخ ولم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار ان شاء اتم وان شاء قصر وان اراد الرجوع
من يومه فالتقصير عليه واجب ومن كان سفره معصية فعليه التمام في الصوم والصلوة والمتم في السفر كالمقصر في الحضر والذي المتم
يجب عليه التمام في الصلوة والصوم في السفر المكاري والكري والاشتقان وهو البريد والراعي والملاح لانه عملهم وصاحب الكوفي
الصيد اذا كان صيده بطرا واشرا وان كان صيده مما يعود به على عياله فعليه التقصير في الصوم والصلوة وليس من البر ان يصوم
الرجل في سفره تطوعا ولا يجوز للمفطر في السفر في شهر رمضان ان يجامع الصلوة ثلثة ثلثة ثلاث تطهر و ثلث ركوع

باب نادر

ثلث سجود ولا صلوة الا بطهور والوضوء مرة مرة ومن توضأ مرتين فهو جائز الا انه لا يوجر عليه والماء كله طاهر
حتى يعلم انه قذر ولا يفسد الماء الا ما كانت له نفس سائلة ولا بأس بالوضوء بماء الورد ولا اغتسال به من الجنابة واما
الماء الذي تسخنه الشمس فلا بأس بالوضوء منه وانما يكره الوضوء به وغسل الثياب والاغتسال لانه يورث البرص والماء اذا
كان قدر كر لم ينجسه شيء والكر الف ومائتا رطل بالمدني وروي ان الكر هو ما يكون ثلاثة اشبار طولا في ثلاثة اشبار
عرضا في ثلاثة اشبار عمقا وماء البئر طهور كله ما لم يقع فيه شيء ينجسه وماء البحر طهور كله ولا ينقض الوضوء الا
ما خرج من الطرفين من بول او غائط او ريح او مني والنوم اذا ذهب بالعقل ولا يجوز المسح على العمامة ولا على القلنسوة ولا
يجوز المسح على الخفين والجوربين الا من عدو يتقى او ثلج يخاف منه على الرجلين فيقام الخفان مقام الجبائر فيمسح عليهما
وروت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى وضوءه على جلد غيره وقالت عائشة
لان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي ومن لم يجد الماء فليتيمم كما قال الله عز وجل فتيمموا صعيدا
طيبا والصعيد الموضع المرتفع والطيب الذي ينحدر عنه الماء فاذا اراد الرجل ان يتيمم ضرب بيديه على الارض مرة
واحدة ثم ينفضهما فيمسح بهما وجهه ثم يضرب بيده اليسرى الارض فيمسح بها يده اليمنى من المرفق الى اطراف الاصابع ثم
يضرب بيمينه الارض فيمسح بها يساره من المرفق الى اطراف الاصابع وقد روي ان يمسح الرجل جبينه وحاجبيه ويمسح على ظهر
كفيه وعليه مضى مشايخنا رضي الله عنهم وما ينقض الوضوء ينقض التيمم والنظر الى الماء ينقض التيمم ومن تيمم وصلى
ثم وجد الماء وهو في وقت الصلوة او قد خرج الوقت فلا اعادة عليه لان التيمم احد الطهورين فليتوضأ لصلوة اخرى
ولا بأس ان يصلي الرجل بوضوء واحد صلوة الليل والنهار كلها ما لم يحدث وكذلك التيمم ما لم يحدث او يصب ماء و
الغسل في سبعة عشر موطنا ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين
وللعيدين وعند دخول الحرمين وعند الاحرام وغسل الزيارة وغسل الدخول الى البيت يوم التروية ويوم عرفة
وغسل الميت وغسل من غسل ميتا او كفنه او مسه بعد ما يبرد وغسل يوم الجمعة وغسل الكسوف اذا احترق القرص كله
ولم تعلم به الرجل وغسل الجنابة فريضة وكذلك غسل الحيض لان الصادق عليه السلام قال غسل الجنابة والحيض واحد
وكل غسل فيه وضوء في اوله الا غسل الجنابة لانه فريضة واذا اجتمع فرضان فاكبرهما يجزي عن اصغرهما ومن اراد الغسل
من الجنابة فليجتهد ان يبول ليخرج ما بقي في احليله من المني ثم يغسل يديه ثلثا من قبل ان يدخلهما الاناء ثم يستنجي
ينقي فرجه ثم يضع على رأسه ثلاث اكف من ماء ويميز الشعر بانامله حتى يبلغ الماء اصل الشعر كله ثم يتناول الاناء
بيده ويصبه على رأسه وبدنه مرتين ويمر يده على بدنه كله ويخلل اذنيه باصبعيه وكل ما اصابه الماء فقد طهر واذا
ارتمس الجنب في الماء ارتماسة واحدة اجزأه ذلك من غسله وان قام في المطر حتى يغسله فقد اجزأه ذلك من غسله ومن
احب ان يتمضمض ويستنشق في غسل الجنابة فليفعل وليس ذلك بواجب لان الغسل على ما ظهر لا على ما بطن غير انه اذا
اراد ان ياكل ويشرب قبل الغسل لم يجز له الا ان يغسل يديه ويتمضمض ويستنشق فانه ان اكل وشرب قبل ذلك
خيف عليه البرص واذا عرق الجنب في ثوبه وكانت الجنابة من حلال فحلال الصلوة فيه وان كانت من حرام فحرام

بالعرض في طول في عمق

بعد ما يبرد بالموت وقبل تطهيره بالماء وهذه الاغسال الثلاثة فريضة

الصلوة فيه واقل ايام الحيض ثلثة ايام واكثرها عشرة ايام واقل الطهر عشرة ايام واكثره لا حد له واكثر ايام
النفسا التي تقعد فيها عن الصلوة ثمانية عشر يوما وتستظهر بيوم او يومين الا ان تطهر قبل ذلك والزكوة على تسعة
اشياء على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة وعفى رسول الله صلى الله عليه واله
عما سوى ذلك ولا يجوز دفع الزكوة الا الى اهل الولاية ولا يعطى من اهل الولاية الابوان والولد والزوج والزوجة و
المملوك وكل من يجبر الرجل على نفقته والخمس واجب في كل شيء بلغ قيمته دينارا من الكنوز والمعادن والغوص والغنيمة
وهو لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه واله ولذي القربى من الاغنيا والفقرا واليتامى والمساكين وابن السبيل من اهل الذ
وصيام السنة ثلاثة ايام في كل شهر خميس في اوله واربعاء في وسطه وخميس في اخره وصيام شهر رمضان فريضة هو
بالرؤية وليس بالرأي ولا التظني ومن صام قبل الرؤية او افطر قبل الرؤية فهو مخالف لدين الامامية ولا تقبل شهادة رؤيته
النساء في الطلاق ولا في رؤية الهلال والصلوة في شهر رمضان كالصلوة في غيره من الشهور ومن احب ان يزيد فليصل
كل ليلة عشرين ركعة ثمان ركعات بين المغرب والعشاء الاخرة واثنتي عشر ركعة بعد العشاء الاخرة الى ان يمضي عشرون
ليلة من شهر رمضان ثم يصلي كل ليلة ثلثين ركعة ثمان ركعات منها بين المغرب والعشاء واثنتين وعشرين ركعة بعد
العشاء الاخرة ويقرأ في كل ركعة منها الحمد وما تيسر له من القرآن الا في ليلة احدى وعشرين فانه يستحب وليلة ثلاث و
عشرين فانه يستحب احياؤهما وان يصلي الانسان في كل ليلة منهما مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد
عشر مرات ومن احيا هاتين الليلتين بمذاكرة العلم فهو افضل وينبغي للرجل اذا كان ليلة الفطر ان يصلي المغرب ثلثا ثم
يسجد ويقول في سجوده يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفيا محمدا وناصره صل على محمد وال محمد واغفر لي كل ذنب
اذنبته ونسيته وهو عندك في كتاب مبين ثم يقول مائة مرة اتوب الى الله عز وجل ويكبر بعد المغرب والعشاء الاخرة
وصلوة الغداة والعيد الظهر والعصر كما يكبر ايام التشريق يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا ولا يقول فيه ما رزقنا
من بهيمة الانعام فان ذلك في ايام التشريق وزكوة الفطرة واجبة يجب على الرجل ان يخرجها عن نفسه وعن كل من يعول
من صغير وكبير وحر وعبد وذكر وانثى صاعا من تمر او صاعا من زبيب او صاعا من بر او صاعا من شعير وافضل ذلك التمر
والصاع اربعة امداد والمد وزن مائتين واثنين وتسعين درهما ونصف يكون ذلك الفا ومائة وسبعين وزنة ولا باس بان
يدفع قيمته ذهبا او ورقا ولا باس بان يدفع عن نفسه وعن من يعول الى واحد ولا يجوز ان يدفع ما يلزم واحدا الى نفسين ولا باس
باخراج الفطرة في اول يوم من شهر رمضان الى اخره وهي زكوة الى ان يصلي صلوة العيد فان اخرجها بعد الصلوة فهي صدقة
وافضل وقتها اخر يوم من شهر رمضان ومن كان له مملوك مسلم او ذمي فليدفع عنه الفطرة ومن ولد له مولود يوم الفطرة
قبل الزوال فليدفع عنه الفطرة وان ولد بعد الزوال فلا فطرة عليه كذلك اذا اسلم الرجل قبل الزوال وبعده فعلى
فعلى هذا والحاج على ثلاثة وجوه قارن ومفرد ومتمتع بالعمرة الى الحج ولا يجوز لاهل مكة وحاضريها التمتع بالعمرة
الى الحج وليس لهم الا القران والافراد لقول الله عز وجل ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وحد حاضري المسجد

الحرام

باب نادر

الحرام اهل مكة وحواليها على ثمانية واربعين ميلا ومن كان خارجا عن هذا الحد فلا يحج الا متمتعا بالعمرة الى الحج ولا
يقبل الله غيره واول الاحرام المسلخ وآخره ذات عرق واوله افضل فان رسول الله صلى الله عليه وآله وقت لاهل
العراق العقيق ووقت لاهل الطائف قرن المنازل ووقت لاهل اليمن يلملم ووقت لاهل الشام المهيعة وهي الجحفة ووقت
لاهل المدينة ذا الحليفة وهو مسجد الشجرة ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تاخيره عن الميقات الا لعلة او
تقية وفرايض الحج سبعة الاحرام والتلبيات الاربع وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك لبيك وغير ذلك من التلبية سنة وينبغي للملبي ان يكثر من قوله لبيك ذا المعارج لبيك فانها
تلبية النبي صلى الله عليه وآله والطواف بالبيت فريضة والركعتان عند مقام ابرهيم عليه السلم فريضة والسعي بين الصفا
والمروة فريضة والوقوف بالمشعر فريضة وهدى التمتع فريضة وما سوى ذلك من مناسك الحج سنة ومن ادرك يوم التروية
عند زوال الشمس الى الليل فقد ادرك المتعة ومن ادرك يوم النحر مزدلفة وعليه خمسة من الناس فقد ادرك الحج ولا يجوز
في الاضاحي من البدن الا الثني وهو الذي تم له خمس سنين ودخل في السادسة ويجزي في المعز والبقر الثني وهو الذي تم
له سنة ودخل في الثانية ويجزي من الضان الجذع لسنة ولا يجزي في الضحية ذات عوار ويجزي البقرة عن خمسة نفر اذا كانوا
من اهل بيت والثور عن واحد والبدنة عن سبعة والجزور عن عشرة متفرقين والكبش عن الرجل وعن اهل بيته واذا عزت الاضاحي
اجزأت شاة عن سبعين ويجعل الضحية ثلاثة اثلاث ثلث يوكل وثلث يهدى وثلث يتصدق به ولا يجوز صيام ايام التشريق
فانها ايام اكل وشرب وبعال وجرت السنة في الافطار يوم النحر بعد الرجوع من الصلوة وفي الفطر قبل الخروج الى الصلوة
والتكبير في ايام التشريق بمنى في دبر خمس عشر صلوة من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة يوم الرابع وبالامصار
في دبر عشر صلوات من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة يوم الثالث وتحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث
ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك اليمين ولا ولاية لاحد على المرئة الا لابيها ما دامت بكرا فاذا كانت ثيبا فلا ولاية
لاحد عليها ولا يزوجها ابوها ولا غيره الا من ترضى بصداق مفروض ولا يقع الطلاق الا على الكتاب والسنة ولا يمين في
طلاق ولا في عتق ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا عتق الا ما اريد به وجه الله عز وجل والوصية لا تجوز الا بالثلث
ومن اوصى باكثر من الثلث رد الى الثلث وينبغي للمسلم ان يوصي لذوي قرابته ممن لا يرث بشيء من ماله قل ام كثر ومن لم يفعل
ذلك فقد ختم عمله بمعصية سهام المواريث لا تعول على ستة ولا يرث مع الولد والابوين احد الا زوج وزوجة والمسلم يرث
الكافر ولا يرث الكافر المسلم وابن الملاعنة لا يرثه ابوه ولا احد من قبل ابيه ترثه امه فان لم تكن له ام فاخواله واقرباؤه من
قبل امه ومتى اقر الملاعن بالولد بعد الملاعنة الحق به ولده ولم يرجع اليه امرئته فان مات الاب ورثه الابن وان مات
الابن لم يرثه الاب ومن شرايط دين الامامية اليقين والاخلاص والتوكل والرضا والتسليم والورع والاجتهاد والزهد و
العبادة والصدق والوفاء واداء الامانة الى البر والفاجر ولو الى قاتل الحسين عليه السلم والبر بالوالدين واستعمال المروة
والصبر والشجاعة واجتناب المحارم وقطع الطمع عما في ايدي الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله
بالنفس والمال على شرايطه ومواساة الاخوان والمكافاة على الصنايع وشكر النعم والثناء على المحسن والقناعة وصلة

واوسطه عمرة وينبغي ان يكون الاحرام من العقيق واوله المسلخ

عن سبعة وسبعين نفسا

الرحم

الرحم وبر الآباء والامهات وحسن المجاورة والانصاف والايثار ومصاحبة الاخيار ومجانبة الاشرار ومعاشرة الناس
بالجميل والتسليم على جميع الناس مع الاعتقاد بان سلام الله لا ينال الظالمين واكرام المسلم ذي الشيبة وتوقير الكبير ورحمة
الصغير واكرام كريم كل قوم والتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله عز وجل وتلاوة القرآن والدعاء والاغضاء والاحتمال
والمجاملة والتقية وحسن الصحابة وكظم الغيظ والتعطف على الفقراء والمساكين ومشاركتهم في المعيشة وتقوى الله في السر
والعلانية والاحسان الى النساء وما ملكت الايمان وحفظ اللسان الا من خير وحسن الظن بالله عز وجل والندم على الذنب
واستعمال السخاء والجود والاعتراف بالتقصير واستعمال جميع مكارم الافعال والاخلاق للدين والدنيا واجتناب مذامها
في الجملة والتفصيل واجتناب الغضب والسخط والحمية والعصبية والكبر وترك التجبر واحتقار الناس والفخر والعجب
والبذاء والفحش والبغي وقطيعة الرحم والحسد والحرص والشره والطمع والخرق والجهل والسفه والكذب والخيانة والفسق
والفجور واليمين الكاذبة وكتمان الشهادة والشهادة بالزور والغيبة والبهتان والسعاية والسباب واللعان والطعان
والمكر والخديعة والغدر والنكث والقتل بغير حق والظلم والقساوة والجفاء والنفاق والرياء والزناء واللواط
والربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وعقوق الوالدين والاحتيال على الناس واكل مال اليتيم ظلما وقذف المحصنات
هذا ما اتفق املاؤه على العجالة من وصف دين الامامية وقال انا مالي بشرح ذلك وتفسيره اذا سهل الله عز وجل لي
العود من مقصدي الى نيسابور ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلم اقول
سيأتي بيان ما يخالف المشهور من عقايده وبسط القول في كل منها في ابوابها ان شاء الله تعالى وانما اوردناها لكونه
من عظماء القدماء التابعين لائمتنا والائمة النجباء الذين لا يتبعون الآراء والاهواء ولذا ينزل اكثر اصحابنا كلامه
كلام ابيه رضي الله عنهما منزلة النص المنقول والخبر المأثور

باب نوادر الاحتجاجات والمناظرات من علمائنا رضوان الله عليهم في زمن الغيبة

ج دخل ابو العلاء المعري
الدهري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له ايها السيد ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك
في الشعرى فقال ما قولك في التدوير فقال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع
فقال ما قولك في الزائد البري من السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك في المؤثر
فقال ما قولك في المؤثرات فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت ابو العلا فقال السيد المرتضى قدس
الله روحه عند ذلك الا كل ملحد ملهد وقال ابو العلا اخذته من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا فسئل السيد رضي الله عنه
عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سألني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال
لي ما قولك فيه واراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو المتولد عن العالم الكبير
وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح
فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشيء الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته

وامّا الشعر اراد انها ليست من الكواكب السيارة لانه قديم فقلت له ما قولك في التدوير اردت ان الفلك
في التدوير والدوران فالشعر لا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم لا انتهى لانه قديم
فقلت له قد صح عندك التحير والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي
هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزايد الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم
السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له
ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها الدابة دابة بجلدها تمس الايدي ثم تطرح ذلك الجلد على النار فيحترق
الزهومات ويبقى الجلد صحيحا لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا يتولد فيه الديدان
وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد عنه السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا
يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض لهذا واما المؤثر اراد به الزحل فقلت له ما قولك في المؤثر اردت بذلك ان
المؤثرات كلهن عند مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا
يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم
الناظر ان الاحكام لا تتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل و
العلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قوله الا كل الملحد
ملحد اردت ان كل مشرك ظالم لان في اللغة الحد الرجل عن الدين والحد اذا ظلم فعلم ابو العلاء ذلك واخبر عن علمه بذلك
فقرأ يا بني لا تشرك بالله الآية وقيل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضي الله عنه فقال
يا سائلي عنه لما جئت تسأله الا هو الرجل العاري من العار لو جئته لرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
بيان الناعورة الدولاب واستعيرها هنا للفلك الدوار اقول قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول
اتفق للشيخ ابي عبد الله المفيد رحمه الله اتفاق مع القاضي ابي بكر احمد بن سيار في دار الشريف ابي عبد الله محمد بن محمد
ابن طاهر الموسوي رضي الله عنه وكان بالحضرة جمع كثير يزيد عددهم على مائة انسان وفيهم اشراف من بني علي عليه السلام ومن بني
العباس رحمة الله عليهم ومن وجوه الناس والتجار حضروا في قضاء حق الشريف رحمه الله عليه فجرى من جماعة من القوم
خوض في ذكر النص على امير المؤمنين عليه السلام وتكلم الشيخ ابو عبد الله ايده الله في ذلك بكلام يسير على ما اقتضته الحال
فقال له القاضي ابو بكر بن سيار خبرني ما النص في الحقيقة وما معنى هذه اللفظة فقال الشيخ ايده الله النص هو الاظهار
والابانة من ذلك قولهم فلان قد نص قلوصه اذا ابانها بالسير وابرزها من جملة الابل ولذلك سمي المفرش العالي منصة
لان الجالس عليه يبين بالظهور من الجماعة فلما اظهره المفرش سمي منصة على ما ذكرناه ومن ذلك ايضا قولهم قد نص
فلان مذهبه اذا اظهره وابانه ومنه قول الشاعر وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل يريد
اذا هي اظهرته وقد قيل نصبته والمعنى في هذا يرجع الى الاظهار فاما هذه اللفظة فانها قد جعلت مستعملة في الشريعة
على المعنى الذي قدمت ومتى اردت حد هذا المعنى قلت حقيقة النص هو القول المنبئ عن المقول فيه على سبيل الاظهار

حصلت

فقال

فقال القاضي ما احسن ما قلت ولقد اصبت فيما اوضحت وكشفت لحجتي الان اذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد
نص على امامة امير المؤمنين عليه السلام فقد اظهر فرض طاعته واذا اظهره استحال ان يكون خفيا فما بالنا لا نعلم ان
كان الامر على ما ذكرت في هذا النص حقيقته فقال الشيخ ايده الله اما الاظهار من النبي صلى الله عليه وآله فقد وقع
ولم يك خافيا في حال ظهوره وكل من حضره فقد علمه ولم يرتب فيه ولا اشتبه عليه واما سؤالك عن علة فقدك
العلم به الان وفي هذا الزمان فان كنت لا تعلمه على ما اخبرت به عن نفسك فذلك لدخول الشبهة عليك في طريقه
لعدولك عن وجه النظر في الدليل المفضي بك الى حقيقته ولو تاملت الحجة فيه بعين الانصاف لعلمته ولو كنت حاضرا في وقت
اظهار النبي صلى الله عليه وآله له لما اخللت بعلمه ولكن العلة في ذهابك عن اليقين فيه ما وصفناه فقال وهل يجوز
ان يظهر النبي صلى الله عليه وآله شيئا في زمانه فيخفى عمن ينشأ بعد وفاته حتى لا يعلمه الا بنظر ثاقب واستدلال عليه
فقال الشيخ ايده الله نعم يجوز ذلك بل لا بد منه لمن غاب عن المقام في علم ما كان فيه الى النظر والاستدلال وليس يجوز
ان يقع به علم الاضطرار لانه من جملة الغائبات غير ان الاستدلال في هذا الباب يختلف في الغموض والظهور والصعوبة
والسهولة على حسب الاسباب المعترضة في طرقه وربما عري طريق ذلك من سبب فيعلم بيسير من الاستدلال على وجه يشبه
الاضطرار الا ان طريق النص حصل فيه من الشبهات للاسباب التي اعترضته ما يتعذر معها العلم به الا بعد نظر ثاقب و
طول زمان في الاستدلال فقال فاذا كان الامر على ما وصفت فما انكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قد نص على نبي
آخر معه في زمانه او نبي يقوم من بعده مقامه واظهر ذلك وشهره على حد ما اظهر به امامة امير المؤمنين عليه السلام فذهب
عنا علم النص واسبابه فقال له الشيخ ايده الله انكرت ذلك من قبل ان العلم حاصل لي ولكل مقر بالشرع ومنكر له بكذب
من ادعى ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ذلك حقا لما عم الجميع العلم ببطلانه وكذب مدعيه ومضيفه
الى النبي صلى الله عليه وآله ولو تعرى بعض العقلاء من سامعي الاخبار عن علم ذلك لاحتجت في افساده الى تكلف دليل
غير ما وصفت لكن الذي ذكرت يغنيني عما عداه وغيره فان كان النص على الامامة نظيره فيجب ان يعم العلم ببطلانه جميع
سامعي الاخبار حتى لا يختلف في اعتقاد ذلك اثنان وفي تنازع الامة فيه واعتقاد جماعة صحته والعلم باعتقاد جماعة
بطلانه دليل على فرق ما بينه وبين ما عارضت به ثم قال له الشيخ ادام الله حراسته الا انصف القاضي من نفسه والزم
ما الزمه خصومه فيما شاركهم فيه من نفي ما تفردوا به فيفصل بينه وبين خصومه في قولهما ان النبي صلى الله عليه وآله قد
نص على رجم الزاني وفعله وموضع قطع السارق وفعله وعلى صفة الطهارة والصلوة وحدود الصوم والحج والزكوة
وفعل ذلك وبينه وكرره وشهره ثم التنازع موجود وانما يعلم الحق فيه وما عليه العمل من غيره بضرب من الاستدلال
بل في قوله ان انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه وآله كان ظاهرا في حياته ومشهورا في عصره وزمانه وقد
انكر ذلك جماعة من المعتزلة وغيرهم من اهل الملل والملحدة وزعموا ان ذلك من توليد اصحاب السير ومؤلفي المغازي
وناقلي الاثار وليس يمكننا ان ندعي على من خالفنا فيما ذكرناه علم الاضطرار وانما نعتمد على غلطهم في الاستدلال لما
يوهمه ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قد نص على شيء من بعده وادعى من العلم بذلك على سبيل الاضطرار وبما يدفع

ان يكون قد حصلت شبهة حالت بينه وبين العلم بذلك كما حصل لخصومنا فيما عددناه ووصفناه وهذا الا ما
فضل فيه فقال له ليس تشبه النص على امير المؤمنين عليه السلام جميع ما ذكرت لان فرض النص عندك فرض عام
وما وقع فيه الاختلاف فيما قدمت فروض خاصة ولو كانت في العموم كهو لما وقع فيها الاختلاف فقال الشيخ ايده
الله فقد انتقض الان جميع ما اعتمدته وبان فساده واحتجت في الاعتماد الى غيره وذلك انك جعلت موجب العلم
سبب ارتفاع الخلاف ظهوره الذي في زماننا واشتهاره بين الملأ ولم تضم الى ذلك غيره ولا اشترطت فيه موصوفا
سواه فلما نقضناه عليك ووضح عندك دماره عدلت الى التعلق بعموم الفرض وخصوصه ولم يك هذا اعتبارا فيما
سلف والزيادة في الاعتلال انقطاع والانتقال من اعتماد الى اعتماد ايضا انقطاع على انه ما الذي يؤمنك ان
يكون النص على نبي يحفظ شرعه فيكون فرض العلم به على خاصا في العبادة كما كان الفرض فيما عددناه خاصا فهل فيه من
فصل يعقل فلم يأت بشيء يجب حكايته قال وذكر الشيخ انه قال بعض الشيعة لبعض الناصبة في محاورة له في فضل
آل محمد عليهم السلام ارايت لو بعث الله نبيا صلى الله عليه وآله اين ترى كان يحط رحله وثقله قال فقال له الناصب
كان يحطه في اهله وولده قال فقال له الشيعي فاني قد حططت هواي حيث يحط رسول الله صلى الله عليه وآله
رحله وثقله ومن كلام الشيخ ادام الله كفايته في ابطال امامة ابي بكر من جهة الاجماع سأله المعروف بالكتبي فقال له ما بالكتبي
الدليل على فساد امامة ابي بكر فقال له الادلة على ذلك كثيرة فانا اذكر لك منها دليلا يقرب من فهمك وهو ان الامة
مجتمعة على ان الامام لا يحتاج الى امام وقد اجمعت الامة على ان ابا بكر قال على المنبر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت
فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فاعترف بحاجته الى رعيته وفقره اليهم في تدبيره ولا خلاف بين ذوي العقول ان من
احتاج الى رعيته فهو الى الامام احوج واذا ثبت حاجة ابي بكر الى الامام بطلت امامته بالاجماع المنعقد على ان الامام لا يحتاج
الى الامام فلم يدر الكتبي بم يعترض وكان بالحضرة من المعتزلة رجل يعرف بعرزالة فقال ما انكرت على من قال لك ان الامة ايضا
مجتمعة على ان القاضي لا يحتاج الى قاض والامير لا يحتاج الى امير فيجب على هذا الاصل ان يوجب عصمة الامراء او يخرج من الاجماع
فقال له الشيخ ان سكوتك الاول احسن من كلامك هذا وما كنت اظن انه يذهب عليك الخطأ في هذا الفصل او تحمل نفسك
عليه مع العلم بوهنه وذلك انه لا اجماع في ما ذكرت بل الاجماع في ضده لان الامة متفقة على ان القاضي الذي هو دون الامام
يحتاج الى قاض هو الامام وذلك يسقط ما تعلقت به اللهم الا ان تكون اشرت بالامير والقاضي الى نفس الامام فهو كما
وصفت غير محتاج الى قاض يتقدمه او امير عليه وانما استغنى عن ذلك لعصمته وكماله فاين موضع الزامك عافاك الله
فلم يأت بشيء ومن كلام الشيخ ادام الله نعماءه ايضا سأله رجل من المعتزلة يعرف بابي عمرو الشوطي فقال له اليس قد
اجتمعت الامة على ان ابا بكر وعمر كان ظاهرهما الاسلام فقال له الشيخ نعم قد اجمعوا على انهما كانا على ظاهر الاسلام زمانا
فاما ان يكونوا مجمعين على انهما كانا في سائر احوالهما على ظاهر الاسلام فليس في هذا اجماع لاتفاق انهما كانا على الشرك
ولوجود طائفة كثيرة العدد تقول انهما كانا بعد اظهارهما الاسلام على ظاهر كفر بجحد النص وانه قد كان يظهر منهما النفاق
في حياة النبي صلى الله عليه وآله فقال الشوطي قد بطل ما اردت ان اورده على هذا السؤال بما اوردت وكنت اظن انك تطلق القول

القول على ما سألتك فقال له الشيخ قد سمعت ما عندك وقد علمت ما الذي أردت فلم أمكنك منه لكني أنا اضطرك
الى الوقوع فيما ظننت انك توقع خصمك فيه أليس الأمة مجتمعة على انه من اعترف بالشك في دين الله عز وجل والريب
في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اعترف بالكفر وأقر به فقال بلى فقال له الشيخ فان الامة مجتمعة لا خلاف
بينها على ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ أسلمت الا يوم قاضى رسول الله صلى الله عليه وآله اهل مكة فاني جئت
اليه فقلت يا رسول الله ألست بنبي فقال بلى فقلت ألسنا بالمؤمنين قال بلى فقلت له فعلى م تعطي هذه الدنية من نفسك
فقال انها ليست بدنية ولكنها خير لك فقلت له أفليس وعدتنا انك تدخل مكة قال بلى قلت فما بالنا لا ندخلها
قال وعدتك ان تدخلها العام قلت لا قال فستدخلها ان شاء الله فاعترف بشكه في دين الله عز وجل ونبوة رسوله
وذكر مواضع شكوكه وبين عن جهاتها واذا كان الامر على ما وصفناه فقد حصل الاجماع على كفره بعد اظهار الايمان
واعترافه بموجب ذلك على نفسه ثم ادعى خصومنا الناصبة انه تيقن بعد الشك ورجع الى الايمان بعد الكفر فاطرحنا
قولهم لعدم البرهان منهم وعمدنا على الاجماع فيما ذكرناه فلم يأت بشيء اكثر من ان قال ما كنت اظن ان احدا يدعي
الاجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الآن فقال الشيخ فالآن قد علمت ذلك وتحققته ولعمري ان هذا مما لم يسبقني الى
استخراجه احد فان كان عندك شيء فأورده فلم يأت بشيء **ومن كلام الشيخ أدام الله علوه أيضا**
حضر في دار الشريف ابي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر رحمه الله وحضر رجل من المتفقهة يعرف بالورثاني وهو من فهمائهم
فقال له الورثاني أليس من مذهبك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان معصوما من الخطأ مبرأ من الزلل مأمونا عليه
السهو والغلط كاملا بنفسه غنيا عن رعيته فقال له الشيخ بلى كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما
تصنع في قول الله عز وجل وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله أليس قد أمره الله تعالى بالاستعانة بهم في
الرأي وأفقره اليهم فكيف يصح لك ما ادعيت مع ظاهر القرآن وما فعله النبي صلى الله عليه وآله فقال الشيخ ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يشاور اصحابه لفقر منه الى رأيهم ولا حاجة دعته الى مشورتهم من حيث ظننت وتوهمت
بل لأمر آخر انا اذكره لك بعد الايضاح عما خبرتك به وذلك انا قد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان معصوما
من الكبائر وان خالفت في عصمته من الصغائر وكان اكمل الخلق باتفاق اهل الملة وأحسنهم رأيا وأوفرهم عقلا وأ
حكمهم تدبيرا وكانت المواد بينه وبين الله تعالى متصلة والملائكة تتواتر عليه بالتوفيق عن الله سبحانه والتهذيب
والانباء له عن المصالح واذا كان بهذه الصفات لم يصح ان يدعوه داع الى اقتباس الرأي من رعيته لأنه ليس احد منهم
الا وهو دونه في سائر ما عددناه وانما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفادة والاستعانة برأيه اذا تيقن انه احسن
رأيا منه وأجود تدبيرا وأكمل عقلا او ظن ذلك فأما اذا احاط علما بأنه دونه فيما وصفناه لم يكن للاستعانة في تدبيره
برأيه معنى لأن الكامل لا يفتقر الى الناقص فيما يحتاج فيه الى الكمال كما لا يفتقر العالم الى الجاهل فيما يحتاج فيه الى العلم
والآية تنبيه متضمنها على ذلك ألا ترى الى قوله عز وجل وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فعلق وقوع
العقل بعزمه دونهم ومشورتهم ولو كان انما امره بمشورتهم للاستضاءة برأيهم لقال له فاذا اشاروا عليك الفعل

فاعلم

فاعمل وإذا اجتمع رأيهم على أمر فامضه فكان يعلموا أنه بالمشورة دون العزم الذي يختص به فلما جاء الذكر بما تلوناه
سقط ما توهمته وأما وجه دعائه لهم إلى المشورة عليه صلوات الله عليه فإن الله عز وجل أمره بتألفهم بمشورتهم ويعلمهم
ما يصنعونه عند عزماتهم ليتأدبوا بأدب الله عز وجل فاستشارهم لذلك لا للحاجة إلى آرائهم على أن ههنا وجها آخر
بينا وهو أن الله سبحانه أعلمه أن في أمته من يبتغي له الغوائل ويتربص به الدوائر ويسر خلافه ويبطن مقته ويسعى في هدم
أمره وينافقه في دينه ولم يعرفه أعيانهم ولا دله عليهم بأسمائهم فقال جل جلاله ومن أهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم وقال جل اسمه وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم
إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون وقال تبارك اسمه يحلفون لكم لترضوا
عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وقال تعالى يحلفون بالله إنهم لمنكم ولكنهم قوم يفرقون
قال عز من قائل وإذا رأيت تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون وقال جل جلاله ولا يأتون الصلوة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون
قال تبارك وتعالى وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا وقال سبحانه بعد
أن نبأه عنهم في الجملة ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول فدل عليهم بمقالهم وجعل الطريق
له إلى معرفتهم ما يظهر من نفاقهم في لحن قولهم ثم أمره بمشورتهم ليصل ما يظهر منهم إلى علم باطنهم فإن الناصح يبدو
نصيحته في مشورته والغاش المنافق يظهر ذلك في مقاله فاستشارهم صلى الله عليه وآله لذلك ولأن الله جل جلاله
جعل مشورتهم الطريق إلى معرفتهم ألا ترى أنهم لما أشاروا ببدر عليه صلى الله عليه وآله في الأسرى فصدرت مشورتهم
عن نيات مشوبة في نصيحتهم كشف الله تعالى ذلك له وذمهم عليه وأبان عن إدغالهم فقال جل اسمه ما كان لنبي أن يكون
له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
أخذتم عذاب عظيم فوجه التوبيخ إليهم والتعنيف على رأيهم وأبان لرسوله عليه السلام عن حالهم فيعلم أن المشورة لهم لم يكن
للفقر إلى آرائهم ولكن كانت لما ذكرناه فقال شيخ من القوم يعرف بالحراني بالجراحي وكان حاضرا يا سبحان الله أترى أن
أبا بكر وعمر كانا من أهل نفاق كلا ما نظنك أيدك الله تطلق هذا وما رأينا صلى الله عليه وآله استشار ببدر غيرهما
فإن كانا هما المنافقين فهذا ما لا نصبر عليه ولا نقوى على استماعه وإن لم يكونا من جملة أهل النفاق فاعتمد على الوجه
الأول وهو أن النبي صلى الله عليه وآله أراد أن يتألفهم بالمشورة ويعلمهم كيف يصنعون في أمورهم فقال الشيخ أدام الله
نعماءه ليس هذا من الحجاج أيها الشيخ في شيء وإنما هو استكبار واستعظام معدول به عن الحجة والبرهان ولم نذكر إنسانا
بعينه وإنما أتينا بمجمل من القول ففصله الشيخ وكان غنيا عن تفصيله وصاح الورثاني وأعلى صوته بالصياح يقول
الصحابة أجل قدرا من أن يكونوا من أهل النفاق ولا سيما الصديق والفاروق وأخذ في كلام نحو هذا من كلام السوقة
والعامة وأهل الشغب والفتن فقال له الشيخ أيده الله دع عنك الضجيج وتخلص مما أوردته عليك من البرهان واحتل لنفسك
وللقوم فقد بان الحق وزهق الباطل بأهون سعي والحمد لله رب العالمين ومن كلام الشيخ أدام الله تأييده أيضا سئله

بعض أصحابه فقال له إن المعتزلة والحشوية يدعون أن جلوس أبي بكر وعمر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في العريش
كان أفضل من جهاد أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف لأنهما كانا مع النبي في مستقره يدبران الأمر معه ولولا أنهما أفضل
الخلق عنده ما اختصهما بالجلوس معه فبأي شيء تدفع فقال له الشيخ سبيل هذا القول أن يعكس وهذه القضية
أن تقلب وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو علم أنهما لو كانا من جملة المجاهدين بأنفسهما يبارزان الأقران
ويقتلان الأبطال ويحصل لهما جهاد يستحقان به الثواب لما حال بينهما وبين هذه المنزلة التي هي أجل وأشرف وأعلى
وأسنى من القعود على كل حال بنص الكتاب حيث يقول الله سبحانه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى و
فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما فلما رأينا الرسول قد منعهما هذه الفضيلة وأجلسهما معه علمنا أن
ذلك لعلة بأنهما لو تعرضا للقتال أو عرضهما له لأفسدا إما بأن ينهزما أو يوليا الدبر كما صنعا يوم أحد وخيبر وحنين
وكان يكون في ذلك عظيم الضرر على المسلمين ولا يؤمن من وقوع الوهن فيهم بهزيمة شيخين من جملتهم أو كانا من فرط ما يلحقهما
من الخوف والجزع يصيران إلى أهل الشرك مستأمنين وغير ذلك من الفساد الذي يعلمه الله تعالى ولعله لطف للأمة
بأن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحبسهما عن القتال فأما ما توهموه من أنه حبسهما للاستعانة برأيهما فقد ثبت شيئهما
أنه كان كاملا وكانا ناقصين عن كماله وكان معصوما وكانا غير معصومين وكان مؤيدا بالملائكة وكانا
غير مؤيدين وكان يوحى إليه وينزل القرآن عليه ولم يكونا كذلك فأي فقر يحصل له معهما حتى لولا عمى القلوب
وضعف الرأي وقلة الدين والذي يكشف لك عن صحة ما ذكرناه آنفا في وجه جلوسهما معه في العريش قول الله سبحانه
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
في التوراة والإنجيل والقرآن فلا يخلو الرجلان من أن يكونا مؤمنين أو غير مؤمنين فقد اشترى الله عز وجل أنفسهما
منهما بالجنة على شرط القتال المؤدي إلى القتل منهما لغيرهما أو قتل غيرهما لهما ولو كان ذلك كذلك لما حال النبي
صلى الله عليه وآله بينهما وبين الوفاء بشرط الله عليهما من القتال وفي منعه إياهما من ذلك دليل على أنهما بغير الصفة
التي يعتقدها فيهما الجاهلون فقد وضح بما بيناه أن العريش وبال عليهما ودليل على نقصهما وأنه بالضد مما توهموه
والمنة لله تعالى وقال الشيخ أدام الله عزه قال أبو الحسين الخياط جاءني رجل من أصحاب الإمامة عن شيخ لهم زعم أنه أمره
أن يسألني عن قول النبي صلى الله عليه وآله لأبي بكر لا تحزن أطاعة حزن أبي بكر أم معصية قال فإن كان طاعة فقد
نهاه عن الطاعة وإن كان معصية فقد عصى أبو بكر قال فقلت له دع الجواب اليوم ولكن ارجع إليه وسله عن قول الله
عز وجل لموسى عليه السلام لا تخف خوف موسى عليه السلام من أن يكون طاعة أم معصية فإن يك طاعة فقد نهاه عن الطاعة
وإن يك معصية فقد عصى موسى عليه السلام قال فمضى ثم عاد إلي فقلت له رجعت إليه قال نعم فقلت له ما قال قال قال لي لا
تجلس إليه قال الشيخ أدام الله عزه ولست أدري صحة هذه الحكاية ولا أبعد أن يكون من تخرص الخياط ولو كان رضا في قوله
أن رجلا من الشيعة أنفذ مسألة عن هذا السؤال لما قصر الرئيس عن إسقاطها وأورده من الاعتراض ويقوى في النفس أن الخياط أراد

الفقيه

التقبيح على أهل الامامة في محض هذه الحكاية غير أني أقول له ولأصحابه الفصل بين الأمرين واضح وذلك أني
لو خليت وظاهر قوله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف وقوله تعالى لنبيه لا يحزنك قولهم وما أشبه هذا مما توجه إلى
الأنبياء عليهم السلام لقطعت على أنه نهي لهم عن قبيح يستحقون عليه الذم لأن في ظاهره حقيقة النهي من قوله لا تفعل
كما أن في ظاهر خلافه ومقابله في الكلام حقيقة الأمر إذا قال له افعل لكنني عدلت عن الظاهر لدلالة عقلية أوجبت
علي العدول كما يوجب الدلالة على المرور مع الظاهر عند عدم الدليل الصارف عنه وهي ما ثبت من عصمة الأنبياء
عليهم السلام التي تنبئ عن اجتنابهم الآثام وإذا كان الاتفاق حاصلا على أن أبا بكر لم يكن معصوما كعصمة الأنبياء عليهم السلام
وجب أن يجري كلام الله تعالى فيما تضمنه من قصته على ظاهر النهي وحقيقته وقبح الحال التي كان عليها فتوجه النهي إليه عن
استدامتها إذ لا صارف يصرف عن ذلك من عصمة ولا خبر عن الله سبحانه فيه ولا عن رسوله صلى الله عليه وآله فقد
بطل ما أورده الخياط وهو في الحقيقة رئيس المعتزلة وبان وهي اعتماده ويكشف عن صحة ما ذكرناه ما تقدم به
مشايخنا رحمهم الله وهو أن الله سبحانه لم ينزل السكينة قط على نبيه صلى الله عليه وآله في موطن كان معه فيه أحد من أهل
الإيمان إلا عمهم بنزول السكينة وشملهم بها بذلك جاء القرآن قال الله سبحانه ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم
تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل السكينة على رسوله وعلى المؤمنين ولما لم يكن
مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار إلا أبو بكر أفرد الله سبحانه نبيه بالسكينة دونه وخصه بها ولم يشركه معه فقال عز اسمه
فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها فلو كان الرجل مؤمنا لجرى مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم ولولا أنه أحدث
بحزنه في الغار منكرا لأجله توجه النهي إليه عن استدامته لما حرمه الله تعالى من السكينة ما تفضل به على غيره من المؤمنين
الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن الأخر على ما جاء في القرآن ونطق به محكم الذكر بالبيان وهذا بين
لمن تأمله قال الشيخ أيده الله وقد حير هذا الكلام جماعة من الناصبة وضيق صدورهم فتشعبوا واختلفوا في الحيلة للتخلص
منه فما اعتمد منهم أحد إلا على ما يدل على ضعف عقله وسخف رأيه وضلاله عن الطريق فقال قوم منهم إن السكينة إنما نزلت
على أبي بكر واعتلوا في ذلك بأنه كان خائفا رعبا ورسول الله صلى الله عليه وآله كان آمنا مطمئنا قالوا والآمن غني عن السكينة
وإنما يحتاج إليها الخائف الوجل قال الشيخ أيده الله فيقال لهم قد جنيتم بجهلكم على أنفسكم بطعنكم في كتاب الله بهذا
الضعيف الواهي من استدلالكم وذلك أنه لو كان ما اعتللتم به صحيحا لوجب أن لا تكون السكينة نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله في يوم بدر ولا في يوم حنين لأنه لم يك عليه السلام في هذين الموطنين خائفا ولا جزعا بل كان آمنا مطمئنا متيقنا
بكون الفتح له لأن الله تعالى وعده أن يظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفيما نطق به القرآن من تنزيل السكينة عليه بيان عن
هذا الاعتلال فإن قلتم إن النبي صلى الله عليه وآله كان في هذين المقامين خائفا وإن لم يبد خوفه فلذلك نزلت السكينة
عليه فيهما وحملتم أنفسكم على هذه الدعوى قلنا لكم وهذه كانت قضيته عليه السلام في الغار فلم تدفعون ذلك فإن قلتم إنه عليه السلام قد كان
محتاجا إلى السكينة في كل حال لتنتفي عنه المحزون والجزع ولا يتعلقان به في شيء من الأحوال نقضتم ما سلف لكم من الاعتلال
وشهدتم ببطلانه مقالكم الذي قدمتنا على أن نص التلاوة يدل على خلاف ما ذكرتموه وذلك أن الله سبحانه قال فأنزل

الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فانبأ الله عز وجل خلقه ان الذي نزلت عليه السكينة هو المؤيد بالملئكة واذا
كانت الهاء التي في التأييد تدل على ما دلت عليه الهاء التي في نزول السكينة وكانت هاء الكناية من مبتدأ قوله الا تنصروه
فقد نصره الله الى قوله وايده بجنود لم تروها عن مكني واحد ولم يجز ان تكون عن اثنين غيرين كما لا يجوز ان يقول القائل
لقيت زيدا فاكرمته وكلمته فيكون الكلام لزيد بها الكناية ويكون الكرامة لعمرو او خالد او بكر واذا كان المؤيد بالملئكة
رسول الله صلى الله عليه وآله باتفاق الامة فقد ثبت ان الذي نزلت عليه السكينة هو خاصة دون صاحبه وهذا ما لا شبهة
فيه وقال قوم منهم ان السكينة وان اختص بها النبي صلى الله عليه وآله فليس يدل ذلك على نقص الرجل لان السكينة انما يحتاج
اليها الرئيس المتبوع دون التابع فيقال لهم هذا رد على الله سبحانه لانه قد انزلها على الاتباع المرؤسين بكثير في غيرها
من المقامات فيجب على ما اصلتموه ان يكون الله سبحانه فعل بهم ما لم يكن بهم الحاجة اليه ولو فعل ذلك لكان عابثا تعالى الله
عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الشيخ ادام الله عزه وههنا شبهة يمكن ايرادها هي اقوى مما تقدم غير ان القوم لم يهتدوا
اليها ولا اظن انها خطرت ببال احد منهم وهو ان يقول قائل قد وجدنا الله سبحانه ذكر شيئين ثم عبر عن احدهما بالكناية
فكانت الكناية عنهما معا دون ان يختص باحدهما وهو مثل قوله سبحانه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فاورد لفظة الكناية عن الفضة خاصة وانما اراد هما جميعا معا وقد قال الشاعر نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والامر مختلف وانما اراد نحن بما عندنا راضون وانت راض بما عندك فذكر احد الامرين واستغنى عن الآخر
كذلك يقول سبحانه فانزل الله سكينته عليه يريدهما جميعا دون احدهما والجواب عن هذا وبالله التوفيق ان الاختصار
بالكناية على احد المذكورين دون عموم الجميع مجاز واستعارة واستعمله اهل اللسان في مواضع مخصوصة وجاء به القرآن في
اماكن محصورة وقد ثبت ان الاستعارة ليست باصل يجري في الكلام ولا يصح عليها القياس وليس يجوز لنا ان نعدل عن
ظواهر القرآن وحقيقة الكلام الا بدليل يلجأ الى ذلك ولا دليل في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه فيتحكم من اجله
المكني عنه الى غيره وشيء آخر وهو ان العرب انما تستعمل ذلك اذا كان المعنى فيه معروفا والالتباس منه مرتفعا فيكتفى بلفظ
الواحد عن الاثنين للاختصار ولامانها من وقوع الشبهة فيه والارتياب فاما اذا لم يكن الشيء معروفا وكان الالتباس عند
افراده متوهما لم تستعمل ذلك ومن استعمله كان عندهم ملغزا معيبا الا ترى ان الله سبحانه لما قال والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها علم كل سامع للخطاب انه ارادهما معا مع ما قدمه من كراهة كنزهما المانع من انفاقهما فلما عم الشيئين
بذكر ينتظمهما في ظاهر المقال بما يدل على معنى ما اخره من ذكر الانفاق اكتفى بذكر احدهما للاختصار وكذلك قوله تعالى
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وانما اكتفى بالكناية عن احدهما في ذكرهما معا لما قدمه في ذكرهما من دليل ما تضمنه الكلام له
فقال تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فاوقع الرؤية على الشيئين جميعا وجعلهما سببا للاشتغال بهما وقت
عليه منهما عن ذكر الله سبحانه والصلوة وليس يجوز ان يقع الالتباس في انه اراد احدهما مع ما قدم من الذكر اذ لو اراد
لخلا الكلام من الفائدة المعقولة وكان العلم بذلك يجري في الاشعار اليه كذلك قوله سبحانه والله ورسوله
احق ان يرضوه لما تقدم ذكر الله تعالى على التفصيل ذكر رسوله عليه السلام على الثاني دل على ان الحق في الرضا لهما جميعا

الا لم يكن ذكرها جميعاً معاً يفيد شيئاً على الحد الذي قدمناه وكذلك قول الشاعر وانت بما عندك راض والرأي
مختلف لو لم يتقدم قبله نحن بما عندنا لم يجز الاقتصار على الثاني لانه لو حمل الاول على اسقاط الضمير من قوله
راضون لخلا من الفائدة فلما كان تأخر ما ذكرنا معقولاً عند من عقل الخطاب جاز الاقتصار فيه على احد المذكورين
للايجاز والاختصار وليس كذلك قوله فانزل الله سكينته عليه لان الكلام يتم فيها وينتظم في وقوع الكناية عن النبي صلى
الله عليه واله دون ابي بكر معه في الغار ولا يفتقر الى ردها عليهما معاً مع كونها في الحقيقة كناية عن واحد في الذكر
ظاهر اللسان ولو ارادها للجميع لحصل الالتباس لتعميته والالغاز لانه كما يكون اللبس واقعاً عند تسلسل الكلام على
انتظامها للجميع متى تبدلها الواحد مع عدم الفائدة لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون اللبس حاصلاً اذا اريد بها الجميع
عند عدم الدليل الموجب لذلك وكمال الفائدة مع الاقتصار على الواحد في المراد الا ترى انا لو قال القائل لقيت زيداً ومعه
عمرو فخاطبت زيداً وناظرته واراد بذلك مناظرة الجميع لكان ملغزاً معمياً لانه لم يكن في كلامه ما يفتقر الى عمرو والكناية
عنهما ولو حمل هذا نظير الآيات التي تقدمت لكان جاهلاً لا يفرق ما بينهما ويجمع ما شتاه فيعلم انه لا نسبة بين
الامرين وشيء آخر وهو انه سبحانه كنى بالهاء التالية للهاء التي في السكينة عن النبي صلى الله عليه واله خاصة فلم يجز ان
يكون اراد بالاولة غير النبي صلى الله عليه واله لانه لا يعقل في لسان القوم كناية عن مذكورين بلفظ واحد وكناية
يرد فيها على النسق عن واحد من الاثنين وليس لذلك نظير في القرآن ولا في الاشعار ولا في شيء من الكلام فلما كانت الهاء
في قوله تعالى وايده بجنود لم تروها كناية عن النبي صلى الله عليه واله بالاتفاق ثبت ان التي قبلها من قوله فانزل
الله سكينته عليه كناية عنه عليه السلام خاصة وبان مفارقة ذلك لجميع ما تقدم ذكره من الآي والشعر الذي استشهد به
والله الموفق للصواب ومن كلام الشيخ ادام الله عزه قال له رجل من اصحاب الحديث ممن يذهب الى مذهب الكرامية ما رأيت
اجسر من الشيعة فيما يدعونه من المحال وذلك انهم زعموا ان قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا انزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مع ما في ظاهر الآية انها نزلت في ازواج
النبي صلى الله عليه واله وذلك انك اذا تاملت الآية من اولها الى آخرها وجدتها منتظمة لذكر الازواج خاصة ولن
تجد لمن ادعوها له ذكراً قال الشيخ ادام الله عزه اجسر الناس على ارتكاب الباطل وابهتهم واشدهم انكاراً للحق واجهلهم
من قام مقامك في هذا الاحتجاج ودفع ما عليه الاجماع والاتفاق وذلك انه لا خلاف بين الامة ان الآية من القرآن
قد يأتي واولها في شيء وآخرها في غيره ووسطها في معنى واولها في سواه وليس طريق الاتفاق في المعنى احاطة وصف
الكلام في الآي فقد نقل الموافق والمخالف ان هذه الآية نزلت في بيت ام سلمة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله
عليه واله في البيت ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد جللهم بعباءة خيبرية وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
فانزل الله عز وجل عليه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فتلاها رسول الله صلى الله
عليه واله فقالت ام سلمة رضي الله عنها يا رسول الله الست من اهل بيتك فقال لها انك الى خير ولم يقل لها انك
من اهل بيتي حتى روى اصحاب الحديث انه لما سئل عن هذه الآية قال سلوا عنها عائشة فقالت عائشة انها نزلت في بيت اختي ام

سلمة فسلوها عنها فانها اعلم بها مني فلم يختلف اصحاب الحديث من الناصبة واصحاب الحديث من الشيعة في خصوصها
فيمن عددناه وحمل القرآن في التأويل على ما جاء به الاثر اولى من حمله على الظن والترجيم مع ان الله سبحانه قد دل على صحة
ذلك بمتضمن هذه الآية حيث يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذهاب الرجس لا
يكون الا بالعصمة من الذنوب لان الذنوب من الرجس والخبر عن الارادة ههنا انما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة دون
الارادة التي يكون بها لفظ الامر امرا لا سيما على ما ذهب اليه في وصف القديم بالارادة والفرق بين الخبر عن الارادة ههنا
والخبر عن الارادة في قوله سبحانه يريد الله ليبين لكم وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اذ لو جرت مجرى واحدا
لم يكن لتخصيص اهل البيت بها معنى اذ الارادة التي يقتضي الخبر والبيان يعم الخلق كلهم على وجهها في التعبد معنا فلما
خص الله تبارك وتعالى اهل البيت عليهم السلام بارادة اذهاب الرجس عنهم دل على ما وصفناه من وقوع اذهابه عنهم
وذلك موجب للعصمة على ما ذكرناه وفي الاتفاق على ارتفاع العصمة عن الازواج دليل على بطلان مقال من زعم انها في
فيهن مع ان من عرف شيئا من اللسان واصله لم يرتكب هذا القول ولا توهم صحته وذلك انه لا خلاف بين اهل العربية ان جمع
المذكر بالميم وجمع المؤنث بالنون وان الفصل بينهما بهاتين العلامتين ولا يجوز في لغة القوم وضع علامة المؤنث على المذكر
ولا وضع علامة المذكر على المؤنث ولا استعملوا ذلك في الحقيقة ولا المجاز ولما وجدنا الله سبحانه قد بدأ في هذه الآية
بخطاب النساء واورد علامة جمعهن من النون في خطابهن فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض الى قوله واطعن الله ورسوله ثم عدل بالكلام عنهن بعد هذا الفصل الى جمع المذكر
فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلما جاء بالميم واسقط النون علمنا انه لم يتوجه
هذا القول الى المذكور الاول بما بيناه من اصل العربية وحقيقتها ثم رجع بعد ذلك الى الازواج فقال واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا فدل بذلك على افراد من ذكرناه من آل محمد عليهم السلام بما علقه
عليهم من حكم الطهارة الموجبة للعصمة وجليل الفضيلة وليس يمكنكم معشر المخالفين ان تدعوا انه كان في الازواج
مذكور واحد غير النساء او ذكر ليس برجل فيصح التعلق منكم بتغليب المذكر على المؤنث اذ كان في الجمع ذكر واذا لم يمكن ادعاء
ذلك وبطل ان يتوجه الى الازواج فلا غيرهن توجهت اليه الآية من ذكرناه ممن جاء فيه الاثر على ما بيناه ومن كلام الشيخ ادام
الله عزه ايضا في الدلالة على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه لم يبايع ابا بكر قال الشيخ قد اجمعت الامة على ان امير
المؤمنين عليه السلام تأخر عن بيعة ابي بكر فالمقلل يقول كان تأخره ثلاثة ايام ومنهم من يقول تأخر حتى ماتت فاطمة عليها
السلام ثم بايع بعد موتها ومنهم من يقول تأخر اربعين يوما ومنهم من يقول تأخر ستة اشهر والمحققون من اهل الامامة يقولون
لم يبايع ساعة قط فقد حصل الاجماع على تأخره عن البيعة ثم اختلفوا في بيعته بعد ذلك على ما قدمنا به الشرح فمما يدل
على انه لم يبايع البتة انه ليس يخلو تأخره من ان يكون هدى وتركه ضلالا او يكون ضلالا وتركه هدى وصوابا او يكون
صوابا وتركه صوابا او يكون خطأ وتركه خطأ فلو كان التأخر ضلالا او باطلا لكان امير المؤمنين عليه السلام قد ضل بعد
النبي صلى الله عليه وآله بترك الهدى الذي كان يجب عليه المصير اليه وقد اجمعت الامة على ان امير المؤمنين عليه السلام لم يقع منه

ضلال بعد النبي صلى الله عليه وآله في طول زمان أبي بكر وأيام عمر وعثمان وصدر من أيامه حتى خالفت الخوارج عند
التحكيم وفارقت الأمة بطل أن يكون تأخره عن بيعة أبي بكر ضلالاً وإذا كان تأخره هدى وصواباً وتركه خطأ وضلالاً فليس
يجوز أن يعدل عن الصواب إلى الخطأ ولا عن الهدى إلى الضلال ولا سيما والإجماع واقع على أنه لم يظهر منه ضلال في أيام أبي بكر
ومحال أن يكون التأخر خطأ وتركه خطأ للإجماع على بطلان ذلك ولما يوجبه القياس من فساد هذا المقال وليس يصح أن يكون
صواباً وتركه صواباً لأن الحق لا يكون في جهتين مختلفتين ولا على وصفين متضادين ولأن القوم المخالفين لنا في هذه المسألة
مجمعون على أنه لم يكن إشكال في جواز الاختيار وصحة إمامة أبي بكر وإنما الناس بين قائلين قائل من الشيعة يقول إن إمامة أبي
بكر كانت فاسدة فلا يصح القول بها أبداً وقائل من الناصبة يقول إنها كانت صحيحة ولم يكن على أحد ريب في صوابها إذ جهة
استحقاق الإمامة هو ظاهر العدالة والنسب والعلم والقدرة على القيام بالأمور ولم يكن على أحد ريب في حصولها هذه الأمور
ملتبسة على أحد في أبي بكر عندهم وعلى ما ذهبوا إليه فلا يصح مع ذلك أن يكون المتأخر عن بيعته مصيباً أبداً لأنه لا يكون
متأخراً لفقد الدليل بل لا يكون متأخراً لشبهة وإنما يتأخر إذا ثبت ثم تأخر للعناد فثبت بما بيناه أن أمير المؤمنين عليه السلام
لم يبايع أبا بكر على شيء من الوجوه كما ذكرناه وقدمناه وقد كانت الناصبة غافلة عن هذا الاستخراج مع موافقتها على أن
أمير المؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعة وقتاً ما ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الإجماع وما أبعد أنهم سيركبون ذلك
إذا وقفوا على هذا الكلام غير أن الإجماع السابق لمرتكب ذلك يحجه ويسقط قوله فيهون قصته ولا يحتاج معه إلى الإكثار
قال وأخبرني الشيخ أيده الله قال قال أبو القاسم الكعبي سمعت أبا الحسين الخياط يحتج في إبطال قول المرجئة في الشفاعة
بقوله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار وقال والشفاعة لا تكون إلا لمن استحق العقاب فيقال له ما
كان أغفل أبا الحسين وأعظم رقدته أترى أن المرجئة إذا قالت إن النبي صلى الله عليه وآله يشفع فيشفع فيمن يستحق العقاب
قالوا إنه هو الذي ينقذ من في النار أم يقولون إن الله سبحانه هو الذي ينقذه بفضله ورحمته وجعل ذلك إكراماً للنبي
صلى الله عليه وآله وإبانة لحجته فيما تلاه أوما علم أن من مذهب خصومه القول بالوقف في الأخبار وأنهم لا
يقطعون بالظاهر على العموم ولا سيما فلو كان القول يتضمن نفي خروج أحد من النار لما كان ذلك ظاهراً ولا مقطوعاً
عند القوم فكيف ونفس الكلام يدل على الخصوص دون العموم بقوله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب وإنما يعلم من المراد به
بدليل دون نفسه قد حصل الإجماع على أنه توجه إلى الكفار ولا يجد أحد من أهل القبلة يدين بجواز الشفاعة للكفار فيكون
ما تعلق به الخياط حجة عليه ثم قال أبو القاسم وكان أبو الحسين يعني الخياط يتلو في ذلك أيضاً قوله عز وجل تالله إن كنا
لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين وما أضلنا إلا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشيخ أدام الله عزه
فيقال له ما رأيت أعجب منكم يا معشر المعتزلة تتكلمون في ما قد شارككم الناس فيه من العدل والتوحيد أحسن كلام حتى إذا صرتم
إلى الكلام في الإمامة والإرجاء صرتم فيهما عامة حشوية تخبطون خبط عشواء لا تدرون ما تأتون وما تذرون ولكن لا
عجب من ذلك وأنتم إنما جودتم فيما عاونكم عليه غيركم واستنفدتموه من سواكم وقصرتم فيما تفردتم به لا سيما في نصرة
الباطل الذي لا يقدر على نصرته في الحقيقة قادر ولكن العجب منكم في ادعائكم الفضيلة والبينونة بها من سائر الناس

لو ان الله حكى عنكم هذا الاستدلال لخالفكم لا رتبنا بحكايته ولكن لا ريب في شبه حكم يحكونه عن مشايخهم ثم لا يقفون
حتى يوردوه على سبيل التبجح به والاستحسان له وانتبهنا الرجل من غلوك فيه حتى جعلته احد الغرر وان كنت عجمي الاصل
المنشأ فانت عربي اللسان صحيح الحس فظاهر الاية في الكفار خاصة لا يخفى ذلك على الانباط فضلا عن غيرهم حيث يقول
الله عز وجل حاكيا عن الفرقة بعينها وهي معبوداتها من دون الله تعالى ومخاطبها فيقول اذ نسويكم برب العالمين فيعرفون
بالشرك بالله عز وجل ثم يقولون وما اضلنا الا المجرمون ومثل ذلك يقسمون فيقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين فهل
يا ابا القاسم اصلحك الله تعرف احدا من خصومك في الارجاء والشفاعة يذهب الى جواز الشفاعة لعباد الاصنام المشركين
بالله عز وجل والكفار برسله عليهم السلام حتى استحسنت استدلال الشيخ بهذه الاية على المشبهة زعمت والمجبرة ومن
ذهب مذهبهم من العامة فان ادعيت علم ذلك تجاهلت وان زعمت انه اذا بطلت الشفاعة للكفار فقد بطلت في
الفساق اتيت بقياس طريف من القياس الذي حكي عن ابي حنيفة انه قال البول في المسجد احيانا احسن من بعض القياس وكيف
تزعم ذلك وانت انما حكيت بمجرد القول في الاية ولم تذكر وجه الاستدلال منها وانما توهمت ان الحجة في ظاهرها غفلة
عظيمة حصلت منك على انه انما يصح القياس على العلل والمعاني دون الصور والالفاظ والكفار انما بطل قول من ادعى
الشفاعة لهم لو ان ادعاها مدع بصريح القرآن لا غير فيجب ان لا تبطل الشفاعة لفساق الملة الا بنص القرآن ايضا او قول من
الرسول صلى الله عليه وآله يجري مجرى القرآن في الحجة واذا عدم ذلك بطل القياس فيه مع ان قد بينا انك لم تقصد القياس
وانما تعلقت بظاهر القرآن وكشفنا عن غفلتك في التعلق به فليتأمل ذلك اصحابك ولتستحيلوا منه الى انه قد روي عن
الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال في هذه الاية دليل على وجود الشفاعة قال وذلك ان اهل
النار لو لم يروا اهل الشفاعة يوم القيامة الشافعين يشفعون لبعض من استحق العقاب فيشفعون ويخرجون بشفاعتهم من النار
يعفون او يعتقون منها بعد الاستحقاق لما تعاظمت حسرتهم ولا اشتد غمهم هذا المقال لكنهم لما راوا شافعا يشفع فيشفع وصديقا
حميما يشفع لصديقه فيشفع عظمت حسرتهم عند ذلك وقالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين ولعمري ان مثل هذا الكلام لا يرد الا عن امام هدى لا يرد الا وعن اخذ من ائمة الهدى عليهم السلام فاما ما حكاه ابو
القاسم فيليق بمقال الخياطين ونتيجة عقول السخفاء والضعفاء في الدين ومن كلام الشيخ ادام الله عزه سئل في مجلس
الشريف ابي الحسن احمد بن القاسم العلوي المحمدي ادام الله عزه فقيل له ما الدليل على ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
كان افضل الصحابة فقال الدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا
الطائر فجاء امير المؤمنين عليه السلام وقد ثبت ان احب الخلق الى الله عز وجل اعظمهم ثوابا عند الله تعالى وان اعظم الناس
ثوابا لا يكون الا لانه اشرفهم اعمالا واكثرهم عبادة لله وفي ذلك برهان على فضل امير المؤمنين عليه السلام على الخلق كلهم سوى
الرسول عليه وآله السلام فقال له السائل ما الدليل على صحة هذا الخبر وما انكرت ان يكون غير معتمد لانه انما رواه انس بن مالك
وحده واخبار الآحاد ليست بحجة فيما يقطع على الله عز وجل بصوابه فقال الشيخ ادام الله عزه هذا الخبر وان كان من اخبار
الآحاد على ما ذكرت بنقل انس [illegible] وخلفاء الامة باجمعها قد تلقته بالقبول ولم يروا ان احدا رده على انس ولا انكره

احتجاج للشيخ ره

عند روايته فصار الاجماع عليه هو الحجة في صوابه ولم يخل ببرهانه كونه من اخبار الآحاد بما شرحناه مع ان التواتر
قد ورد بان امير المؤمنين عليه السلام احتج به في مناقبه يوم الدار فقال انشدكم الله هل منكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء احد غيري قالوا اللهم لا قال اللهم اشهد
فاعترف الجميع بصحته ولم يك امير المؤمنين عليه السلام ليحتج بباطل لا سيما وهو في مقام المنازعة والتوصل بفضائله
الى اعلى الرتب التي هي الامامة والخلافة للرسول صلى الله عليه وآله واحاطة علمه بان الحاضرين معه في الشورى يريدون
الامر دونه مع قول النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار واذا كان الامر على ما وصفناه
دل على صحة الخبر حسب ما بيناه فاعترض بعض المجبرة فقال ان احتجاج الشيعة برواية انس من طريف الاشياء وذلك انهم
يعتقدون تفسيق انس بل تكفيره ويقولون انه كتم الشهادة في النص حتى دعا عليه امير المؤمنين عليه السلام ببلاء لا يواريه
الثياب فبرص على كبر السن ومات وهو ابرص فكيف يستشهدون برواية الكافر بزعمهم فقال له المعتزلي قد اسقط هذا الكلام
الرجل ولم يجعل الحجة في الرواية انسا وانما جعلها الاجماع فهذا الذي اوردته هذيان وقد تقدم ابطاله فقال السائل
هب انا سلمنا صحة الخبر ما انكرت ان لا يفيد ما ادعيت من فضل امير المؤمنين عليه السلام على الجماعة وذلك ان المعنى في قوله اللهم
ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي يريد احب الخلق الى الله عز وجل في الاكل معه دون ان يكون اراد احب الخلق اليه في نفسه
لكثرة اعماله اذ قد يجوز ان يكون الله سبحانه يحب ان يأكل مع نبيه من غيره افضل منه ويكون ذلك احب اليه للمصلحة
فقال الشيخ ادام الله عزه هذا الذي اعترضت به ساقط وذلك ان محبة الله تعالى ليست ميل الطباع وانما هي الثواب
كما ان بغضه وغضبه ليسا باهتياج وانما هما العقاب ولفظ افعل في احب وابغض لا يتوجه الا الى معناهما من الثواب والعقاب
ولا معنى على هذا الاصل لقول من زعم ان احب الخلق الى الله عز وجل يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله توجه محبة
الاكل والمبالغة في ذلك بلفظ افعل لانه يخرج اللفظ عما ذكرناه من الثواب الى ميل الطباع وذلك محال في صفة
الله سبحانه وشيء آخر وهو ان ظاهر الخطاب يدل على ما ذكرناه دون ما عارضت به ان لو كانت المحبة على غير معنى الثواب
لانه عليه السلام قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر وقوله باحب خلقك اليك كلام تام وبعده
يأكل معي من هذا الطائر كلام مستأنف لا يفتقر الاول اليه ولو كان اراد ما ذكرت لقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
في الاكل معي فلما كان اللفظ على خلاف هذا وكان على ما ذكرناه لم يجز العدول عن الظاهر الى محتمل على المجاز وشيء آخر
هو انه لو تساوى المعنيان في ظاهر الكلام لكان الواجب عليك حملهما لان اللفظ معاون الاقتصار على احدهما الا بدليل
لانه لا تنافي في الجمع بينهما فيكون اراد بقوله احب خلقك اليك في نفسه وللاكل معي واذا كان الامر على ما بيناه سقط اعتراضك
فقال الرجل من الزيدية كان حاضرا للسائل هذا الاعتراض ساقط على اصلك واصلنا لانا نقول جميعا ان الله لا يريد
المباح والاكل مع النبي صلى الله عليه وآله مباح وليس بفرض ولا نفل فيكون الله يحبه فضلا عن ان يكون بعضه احب اليه من
بعض وهذا السائل من اصحاب ابي هاشم فلذلك اسقط الزيدي كلامه على اصله اذ كان يوافقه في الاصول على مذهب ابي هاشم
فخلط السائل هنيئة ثم قال للشيخ ادام الله عزه فانا اعترض باعتراض آخر وهو ان اقول ما انكرت ان يكون هذا القول انما

انا دان علياً عليه السلام كان افضل الخلق في يوم الطائر ولكن لم تدفع ان يكون قد فضله قوم من الصحابة عند الله تعالى بكثرة
الاعمال والمشاق بعد ذلك وهذا الامر لا يعلم بالعقل وليس معك سمع في نفس الخبر يمنع من ذلك فدل على انه عليه السلام
افضل من الصحابة كلهم الى وقتنا هذا فانا لم نسلك عن فضله عليهم وقتاً بعينه فقال الشيخ ادام الله عزه هذا السؤال
اوهن مما تقدم والجواب عنه يسير ذلك ان الامة مجمعة على ابطال قول من زعم ان احداً اكتسب من الاعمال على الفضل الذي
حصل لامير المؤمنين عليه السلام على الجماعة من قبل انهم بين قائلين فقائل يقول ان امير المؤمنين عليه السلام كان افضل من الكل
في وقت الرسول عليه وآله السلام لم يساوه احد بعد ذلك وهم الشيعة الامامية والزيدية وجماعة من شيوخ المعتزلة و
جماعة من اصحاب الحديث وقائل يقول انه لم يبن لامير المؤمنين عليه السلام في وقت من الاوقات فضل على سائر الصحابة يقطع
به على الله تعالى ويجزم الشهادة بصحته ولا بان لاحد منهم فضل وهم الواقفة في الاربعة من المعتزلة منهم ابو علي وابو
هاشم واتباعهما وقائل يقول ان ابا بكر كان افضل من امير المؤمنين عليه السلام في وقت الرسول عليه السلام وبعده وهم
جماعة من المعتزلة وبعض المرجئة وطوائف من اصحاب الحديث وقائل يقول ان امير المؤمنين عليه السلام خرج عن فضله
بحوادث كانت منه فساواه غيره وفضل عليه من اجل ذلك من لم يكن له فضل عليه وهم الخوارج وجمعة من المعتزلة
منهم الاصم والجاحظ وجماعة من اصحاب الحديث انكروا قتال اهل القبلة ولم يقل احد من الامة ان امير المؤمنين عليه السلام
كان افضل عند الله من الصحابة كلهم ولم يخرج عن ولاية الله عز وجل ولا احدث معصية الله تعالى ثم فضل عليه
غيره بعمل زاد به ثوابه على ثوابه ولا جوز ذلك فيكون معتبراً فاذا بطل الاعتبار به للاتفاق على خلافه سقط وكان
الاجماع حجة بعموم مقالة قول الله تعالى في صحة ما ذهبنا اليه فلم يأت بشيء وذكر الشيخ ادام الله عزه هذه المسألة
بعد ذلك فزادني فيها زيادة الحقتها وهي ان قال ان الذي يسقط ما اعترض به السائل من تأويل قول النبي صلى الله عليه
وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك على المحبة للاكل معه دون محبته في نفسه واعظام ثوابه بعد الذي ذكرناه في سقاطه
ان الرواية جاءت عن انس بن مالك انه قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يأتيه الله تعالى باحب الخلق اليه
قلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار ليكون لي الفضل بذلك فجاء علي عليه السلام فرددته وقلت له رسول الله صلى الله
عليه وآله على شغل فمضى ثم عاد ثانية فقال لي استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كنت سألت الله تعالى فقلت
له انه على شغل فجاء ثالثة فاستأذنت له ودخل فقال له النبي صلى الله عليه وآله قد كنت سألت الله تعالى ان يأتيني
بك دفعتين ولو ابطأت علي الثالثة لاقسمت على الله عز وجل ان يأتيني بك فلولا ان النبي صلى الله عليه وآله سأل الله عز
وجل ان يأتيه باحب خلقه اليه في نفسه واعظمهم ثواباً عنده وكانت هذه من اجل الفضائل لما آثر انس ان يختص بها قومه
ولولا ان انساً فهم ذلك من معنى كلام الرسول صلى الله عليه وآله لما دافع امير المؤمنين عليه السلام عن الدخول ليكون ذلك
الفضل لرجل من الانصار فيحصل له جزء منه وشيء آخر وهو انه لو احتمل معنى لا يقتضي الفضيلة لامير المؤمنين عليه السلام لما
احتج به امير المؤمنين عليه السلام يوم الدار ولا جعله شاهداً على انه افضل من الجماعة ذلك انه لو لم يكن الامر على ما وصفناه
وكان محتملاً لما ظنه المخالفون من انه سأل ربه تعالى ان يأتيه باحب الخلق اليه في الاكل معه لما امن امير المؤمنين عليه السلام

من ان يتعلق بذلك بعض خصومه في الحال او يشتبه ذلك على انسان فلما احتج به عليه السلام على القوم واعتمده في البرهان
دل على انه لم يك مفهوما منه الا فضله وكان اعراض الجماعة ايضا عن دفاعه عن ذلك بتسليم ما ادعى دليلا على
صحة ما ذكرناه وهذا بعينه يسقط قول من زعم انه يجوز مع اطلاق النبي صلى الله عليه وآله في امير المؤمنين عليه السلام ما
يقتضي فضله عند الله تعالى على الكافة وجود من هو افضل منه في المستقبل لانه لو جاز ذلك لما عدل القوم الاول عما
عليه ولجعلوه شبهة في منعه مما ادعاه من القطع على نقصانهم عنه في الفضل وفي عدول القوم عن ذلك دليل على ان القول
مفيد باطلاقه فضله عليه السلام ومؤمن من بلوغ احد منزلته في الثواب بشيء من الاعمال وهذا بين لمن تدبره ومن حكايات
الشيخ ادام الله عزه وكلامه حضر الشيخ مجلس ابي منصور بن المرزبان وكان بالحضرة جماعة من متكلمي المعتزلة فجرى كلام
وخوض في شجاعة الامام فقال ابو بكر بن صرايا عندنا ان ابا بكر الصديق كان من شجعان العرب ومتقدميهم في الشجاعة فقال
الشيخ ادام الله عزه من اين حصل ذلك عندك وباي وجه عرفته فقال الدليل على ذلك انه لما رأى قتال اهل الردة وحده في نفر
معه وخالفه على رأيه في ذلك جمهور الصحابة وتقاعدوا عن نصرته فقال اما والله لو منعوني عقالا لقاتلتهم ولم يستوحش
من اعتزال القوم له ولا ضعف ذلك نفسه ولا منعه من التصميم على حربهم فلولا انه كان من الشجاعة على حد يقصر الشجعان عنه
لما اظهر هذا القول عند خذلان القوم له فقال الشيخ ادام الله عزه ما انكرت على من قال لك انه لم يك بالحال التي معهم عليه في هذا
وذلك ان الشجاعة لا تعرف بالحس لصاحبها فقط ولا بادعائها وانما هي شيء في الطبع يمده الاكتساب والطريق الى معرفتها
احد امرين اما الخبر عنها من جهة علام الغيوب المطلع على الضمائر جلت عظمته فيعلم خلقه حال الشجاع وان لم يبد
منه فعل يستدل به على علمها والوجه الآخر ان يظهر منه فعال يعلم بها حاله كمبارزة الاقران ومقاومة الشجعان ومنازلة
الابطال والصبر عند اللقاء وترك الفرار عند تحقق القتال ولا يعلم ذلك ايضا باول وهلة ولا بواحدة من الفعل حتى
يتكرر ذلك على حد يتميز به صاحبه ممن حصل له ذلك اتفاقا او على سبيل الهوج والجهل بالتدبير واذا كان الخبر من الله
سبحانه بشجاعة ابي بكر معدوما وهذا الفعل الدال على الشجاعة غير موجود للرجل فكيف يجوز لعاقل ان يدعي له الشجاعة
بقول قاله ليس من دلائلها في شيء عند احد من اهل النظر فيها والتحصيل لاسيما ودلائل جبنه وهلعه وخوفه وضعفه
اظهر من ان يحتاج فيها الى التأمل وذلك انه لم يبارز قط قرنا ولا قاوم بطلا ولا سفك بيده دما وقد شهد مع رسول الله
صلى الله عليه وآله مشاهده فكان لكل احد من الصحابة اثر في الجهاد الا له وفر في يوم احد وانهزم في يوم خيبر وولى الدبر
يوم التقى الجمعان واسلم رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه المواطن مع ما كتب الله عز وجل عليه من الجهاد فكيف تجتمع
دلائل الجبن ودلائل الشجاعة لرجل واحد في وقت واحد لولا ان العصبية تميل بالعبد الى الهوى فقال رجل من طياب الشيعة
كان حاضرا فانك الله اي دليل هذا وكيف يعتمد عليه وانت تعلم ان الانسان قد يغضب فيقول لو رامني السلطان ما قبلته
وان عندنا لمخنثا ضعيف الجسم ظاهر الجبن يصلي بنا في مسجدنا فما يحدث امر يحزنه ويكرهه الا قال والله لاصبرن على هذا او
لاجاهدن فيه ولو اجتمعت فيه ربيعة ومضر فقال الشيخ ليس الدليل على الشجاعة ما ذكرت دون غيره والذي اعتمدنا عليه يدل
كما يدل الفعل والخبر ووجه الدلالة انه ان ابا بكر باتفاق لم يكن موفق العقل لا غبيا ناقصا بل كان بالاجماع من العقلاء وكان

جيد الآراء فلولا انه كان واثقا من نفسه عالما بصبره وشجاعته لما قال هذا القول بحضرة المهاجرين والانصار وهو لا يأمن
ان يقيم القوم على خلافه فيخذلونه ويتأخرون عنه ويعجز هو لجبنه ان لو كان الامر عليهما على ما ادعيتموه عليه فيظهر منه الخلف
في قوله وليس يقع هذا من عاقل حكيم فلما ثبتت حكمة ابي بكر بطل مقاله الذي حكيتنا على شجاعته كما وصفنا فقال الشيخ
ادام الله عزه ليس دليلنا العقل ابي بكر وجودة رايه بمانعا ما ادعيت من شجاعته بما رويت عنه من القول ولا يوجب ذلك
في عرف ولا عقل ولا سنة ولا كتاب ذلك انه وان كان بما ذكرت من الحكمة فليس يمتنع ان يأتي بهذا القول من جبنه وخوفه و
هلعه ليشجع اصحابه ويحض المتأخرين عنه على نصرته ويحثهم على جهاد عدوه ويقوي عزمهم في معونته ويصرفهم عن رأيهم في
خذلانه وهكذا تصنع الحكماء في تدبيرهم فيظهرون من الصبر ما ليس عندهم ومن الشجاعة ما ليس في طباعهم حتى يمنحوا الامر
نظرا واعتواقبه فان استجاب المتأخرون ونصرهم الخاذلون لهم وكلوا الحرب اليهم وعلقوا الكلفة بهم وان اقاموا على الخذلان
واتفقوا على ترك النصرة لهم والعدول عن معاونتهم اظهروا من الرأي خلاف ما سلف وقالوا قد كانت الحال موجبة للقتال
وكان غرضنا على ذلك تماما فلما رأينا اشياعنا وعامة اتباعنا يكرهون ذلك وجب الصبر اعفاؤهم مما يكرهون والتدبير ردة
لهم بما يؤثرون وهذا امر قد جرت به عادات الرؤساء في كل زمان ولم يك تنقلهم من رأي الى رأي مسقطا لاقدارهم عند انام
فلا ينكر ان يكون ابو بكر انما اظهر التصميم على الحرب ليحث القوم على موافقته في ذلك وليدبرهم جرعة لئلا يريد ذلك في قلبه
ويقوي به رأيهم واعتمد على انهم ان صاروا الى امره وبلغ هذا التدبير تمام غرضه فقد بلغ المراد وان لم ينجع ذلك عدل عن الرأي
الاول كما وصفناه من حال الرؤساء في تدبيرهم على ان ابا بكر لم يقسم بالله تعالى في قتال اهل الردة بنفسه ثم اوفى بيمينه
الذين اتبعوه على رأيه وليس في يمينه بالله سبحانه لينفذن خالدا واصحابه ليصلوا بالحرب دليل على شجاعته في نفسه وقد تمنى الحرو
هو ان ابا بكر قال هذا القول عند غضبه لمباينة القوم له ولا خلاف بين ذوي العقول ان الغضب يعتري عند غضبه من هيجان
الطباع ما يفسد عليه رأيه حتى يقدم من القول على ما لا يفي به عند سكون نفسه ويعمل من الاعمال ما يندم عليه عند زوال الغضب
عنه ولا يكون وقوع ذلك منه دليلا على ثبات عقله ووجوب اخراجه عن جملة اهل التدبير وقد صرح بذلك الرجل في خطبته
المشهورة عند البيعة له التي اعتذر فيها الى اصحابه خاصة ويصولون بها ويجعلونها من مفاخره حيث يقول ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم خرج من الدنيا وليس احد يطالبه بضربة سوط فما فوقها وكان عليه السلام معصوما من الخطأ يأتيه الملك بالوحي فلا تكلفوني
ما كنتم تكلفونه فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم فقد عهد هذا
الرجل الى القوم فيما يأتيه عند غضبه من قول وفعل ودلهم على الحال فيه فلذلك من نكير المهاجرين والانصار عليه مقاله
عند غضبه مع حاجة العلم منهم بما لحقه في الحال من خلاف المخالفين عليه حتى بعثه على ذلك المقال فلم يأت بشيء قال الشيخ
ادام الله حراسته كان يختلف الي حدث من ولد الانصار يتعلم الكلام فقال لي يوما اجتمعت البارحة مع الطبراني شيخ من
الزيدية فقال لي انتم يا معشر الامامية حنبلية وانتم تستهزؤن بالحنبلية فقلت له وكيف ذلك فقال لان الحنبلية تعتمد على المنامات
وانتم كذلك والحنبلية تدعي المعجزات لاكابرها وانتم كذلك والحنبلية ترى زيارة القبور والاعتكاف عندها وانتم كذلك
فلم يكن عندي جواب ارتضيته فما الجواب فقال الشيخ ادام الله عزه فقلت له ارجع اليه وقل له قد عرضت ما القيته الي على فلان فقال

تفاسير بعض الآيات

٣٠٩ قل له إن كانت الإمامية حنبلية بما وصف إليها الشيخ فالمسلمون بأجمعهم حنبلية والقرآن ناطق بصحة الحنبلية وصواب مذهب
أهلها وذلك أن الله عز وجل يقول إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني
لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين فأثبت الله جل اسمه المنام وجعل له تأويلا
عرفه أولياؤه عليهم السلام وأثبته الأنبياء وقد أثبته خلفاؤهم وأتباعهم من المؤمنين واعتمدوه في علم ما يكون وأجروه مجرى
الخبر مع اليقظة كالعيان له وقال سبحانه ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق
رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين فنبأهما عليه السلام بتأويله وذلك على تحقيق منه لحكم المنام وكان
سؤالهما مع جهلهما بنبوته دليلا على أن المنامات حق عندهم والتأويل لأكثرها صحيح إذا وافق معناها وقال عز اسمه وقال
الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم
للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأضغاث بعالمين ثم فسرها يوسف عليه السلام وكان الأمر كما قال وقال
سبحانه في قصة إبرهيم عليه السلام وإسمعيل فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل
ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فأثبتا عليهما السلام الرؤيا وأوجبا الحكم بها ولم يقل إسمعيل لأبيه عليهما السلام
يا أبت لا تسفك دمي برؤيا رأيتها فإن الرؤيا قد تكون من حديث النفس وأخلاط البدن وغلبة الطباع بعضها على بعض كما
ذهبت إليه المعتزلة فقول الإمامية في هذا الباب بما نطق به القرآن وقول هذا الشيخ هو قول الملأ من أصحاب الملك حين
قالوا أضغاث أحلام ومع ذلك فإنا لسنا نثبت الحكم الدينية من جهة المنامات وإنما نثبت من تأويلها ما جاء به الأثر عن ورثة
الأنبياء عليهم السلام فأما قولنا في المعجزات فهو كقول الله تبارك وتعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت
عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فتضمن هذا القول تصحيح المنام إذ كان الوحي
إليها في المنام تعلمها بما كان قبل كونه وقال سبحانه في قصة مريم عليها السلام فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في
المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
حيا فكان نطق المسيح معجزا لمريم عليهما السلام إذ كان شاهدا ببرائة ساحتها وأم موسى ومريم لم تكونا نبيتين ولا مرسلتين
لكنهما كانتا من عباد الله الصالحين فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب الله تعالى يصحح الحنبلية وأما زيارة القبور فقد أجمع
المسلمون على زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله حتى أنه من حج ولم يزره فقد جفاه وثلم حجه بذلك الفعل وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من سلم علي من عند قبري سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته عليه سلام الله ورحمته وبركاته وقال للحسن عليه السلام
من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أخاك فله الجنة وقال له عليه السلام أيضا في حديث له أول مشروح في غير هذا الكتاب
يزورك طائفة من أمتي يريدون به بري وصلتي فإذا كان يوم القيمة زرتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله و
شدائده ولا خلاف بين الأمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من حجة الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلا
ثم استعبر فقيل له يا رسول الله ما هذا القبر فقال هذا قبر أمي آمنة بنت وهب سألت الله في زيارتها فأذن لي وقال عليه السلام
قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها وكنت نهيتكم عن ادخار لحوم الأضاحي ألا فادخروها وكان أمر عليه السلام [illegible] زيارة

قبر حمزة عليه السلام وكان يلم به ويبيت به مهادا ولم تزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته صلى الله عليه وآله تغدو إلى قبره وتروح والمسلمون يتناوبون على زيارته وملازمة قبره فإن كان ما تذهب إليه الإمامية من زيارة مشاهد الأئمة عليهم السلام حنبلية وسخفا من الفعل فالإسلام مبني على الحنبلية ورأس الحنبلية رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا القول منه تهافت جدا يدل على قلة دين قائله وضعف رأيه وبصيرته ثم قلت له يجب أن تعلم أن الذي حكيت عنه قد حرف القول وفحش ولم يأت به على وجهه والذي تذهب إليه الإمامية في الرؤيا أنها على أضرب فضرب منها يبشر الله به عباده ويحذرهم وضرب يخرجون من الشيطان وكذب بخطره ببال النائم وضرب من غلبة الطباع بعضها على بعض ولسنا نعتمد على المنامات كما حكى لكننا نأنس بها بما يبشر به ونتخوف مما يحذر منها ومن وصل إليه شيء من علمها عن ورثة الأنبياء عليهم السلام ميز بين حق تأويلها وباطله ومن لم يصل إليه شيء من ذلك كان على الرجاء والخوف وهذا يسقط ما تعلق به في منامات الأنبياء عليهم السلام من أنها وحي لأن تلك مقطوع بصحتها وهذه مشكوك فيها مع أن منها أشياء قد اتفق ذوو العادات على معرفة تأويلها حتى لم يختلفوا فيه ووجدوه حسا وهذا الشيخ لم يقصد بكلامه الإمامية لكنه قصد الأئمة ونصر البراهمة والملحدة مع أني أعجب من هذه الحكاية عنه وأنا أعرفه يميل إلى مذهب أبي هاشم ويعظمه ويختاره وأبو هاشم يقول في كتابه المسألة في الإمامة إن أبا بكر رأى في المنام كأن عليه ثوبا جديدا عليه رقمان فقصه على النبي صلى الله عليه وآله فقال له إن صدقت رؤياك فستخبر بولد وتلي الخلافة سنتين فلم يرض شيخه أبو هاشم أن يثبت المنامات حتى أوجب له الخلافة وجعلها دلالة على الإمامة فيجب على قول هذا الشيخ الرئيس عند نفسه أن يكون أبو هاشم رئيس المعتزلة عنده حنبليا بل يكون أبو بكر حنبليا بل رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه صحح المنام وأوجب به الأحكام وهذا من هرج المقال ثم قال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ أيده الله قال حضرت مجمعا لقوم من الرؤساء وكان فيهم شيخ من أهل الري معتزلي يعظمونه لمحل سلفه وتعلقه بالدولة فسئلت عن شيء من الفقه فأفتيت فيه على المأثور عن الأئمة عليهم السلام فقال ذلك الشيخ هذه الفتيا تخالف الإجماع فقلت له عافاك الله من تعني بالإجماع فقال الفقهاء المعروفين بالفتيا في الحلال والحرام من فقهاء الأمصار فقلت له هذا أيضا مجمل من القول فهل تدخل آل محمد عليهم السلام في جملة هؤلاء الفقهاء أم تخرجهم من الإجماع فقال بل أجعلهم في صدر الفقهاء ولو صح عنهم ما تروونه لما خالفناه فقلت له هذا مذهب لا أعرفه لك ولا لمن أومأت إليه ممن جعلتهم الفقهاء لأن القوم بأجمعهم يرون الخلاف على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو سيد أهل البيت في كثير مما قد صح عنه من الأحكام فكيف تستوحشون من خلاف ذريته وتوجبون على أنفسكم قبول قولهم على كل حال فقال معاذ الله ما ذهب إلى هذا ولا يذهب إليه أحد من الفقهاء وهذه شناعة منك على القوم بحضرة هؤلاء الرؤساء فقلت له لم أحك إلا ما أقيم عليه البرهان ولو ذكرت لك معروفا لا يمكن أحدا من أهل العلم دفعه عنه لما هو عليه من الاشتهار لكنك أنت تريد أن تتجمل بضد مذهبك عند هؤلاء الرؤساء ثم أقبلت على القوم فقلت لا خلاف عند شيوخ هذا الرجل وأئمته وفقهائه وسادته أن أمير المؤمنين عليه السلام قد يجوز عليه الخطأ في شيء يصيبه فيه عمرو بن العاص بأدلة على ما حكيت عنه من المقال فاستعظم القوم ذلك وأظهروا البراءة من معتقده وأنكره هو أيضا وزاد في الإنكار فقلت له أليس من مذهبك ومذهب هؤلاء الفقهاء أن عليا عليه السلام لم يكن معصوما كعصمة

النبي صلى الله عليه وآله قال بلى قلت فلم لا يجوز عليه الخطأ في شيء من الاحكام فسكت ثم قلت له الذي عندكم ان امير
المؤمنين عليه السلام قد كان يجتهد رأيه في كثير من الاحكام وان عمرو بن العاص وابا موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة كانوا من
اهل الاجتهاد قال بلى قلت له فما الذي يمنع من صوابه هؤلاء القوم ما يذهب على امير المؤمنين عليه السلام من جهة الاجتهاد
مع ارتفاع العصمة عنه وكون هؤلاء القوم من اهل الاجتهاد فقال الشيخ يمنع من ذلك مانع قلت له فقد قربت بما انكرت
الآن ومع هذا فليس من اصلك ان كل احد بعد النبي صلى الله عليه وآله يؤخذ من قوله ويترك الا ما انعقد عليه الاجماع
قال بلى قلت له افليس هذا يسوغكم الخلاف على امير المؤمنين عليه السلام في كثير من احكامه التي لم يقع عليها الاجماع وبعد فليت
لي حاجة الى هذا التعسف ولا فقر فيما حكيت الى هذا الاستدلال لانه لا احد من الفقهاء الا وقد خالف امير المؤمنين عليه السلام
في بعض احكامه ورغب عنها الى غيرها وليس فيهم احد وافقه في جميع ما حكم به من الحلال والحرام واني لاعجب من انكارك ما
ذكرت وصاحبك الشافعي يخالف امير المؤمنين عليه السلام في الميراث والمكاتب ويذهب الى قول زيد فيهما ويروى عنه انه كان لا يرى
الوضوء من مس الذكر ويقول هو ان الوضوء منه واجب وان عليا عليه السلام خالف الحكم فيه بضرب من الرأي وحكى الربيع عنه في كتابه
المشهور انه لا باس بصلاة الجمعة والعيدين خلف كل امير غير مأمون ومتغلب صلى علي بالناس وعثمان محصور فجعل الدلالة
على جواز الصلاة خلف المتغلب على امر الامة صلاة الناس خلف علي في زمن حصر عثمان فصرح بان عليا كان متغلبا ولا
خلاف ان المتغلب على امر الامة فاسق ضال وقال لا باس بالصلاة خلف الخوارج لانهم متأولون وان كانوا فاسقين فمن
يكون هذا مذهبه ومقالته امامه وفقيهه يزعم معه انه لو صح له عن امير المؤمنين شيء او عن ذريته لدان به لاولوان الذهاب
الى هذا يريد التلبيس ولم يخف فقهها الا من اصحاب الشافعي الا وقد شارك الشافعي في الطعن على امير المؤمنين عليه السلام وتزييف
كثير من قوله والرد عليه في احكامه حتى انهم يصرحون بان الذي يذكره امير المؤمنين عليه السلام في الاحكام معتبر فان اسنده الى النبي
صلى الله عليه وآله قبلوه منه على ظاهر العدالة كما يقبلون من ابي موسى الاشعري وابي هريرة والمغيرة بن شعبة ما يسنده
الى النبي صلى الله عليه وآله بل كما يقبلون من حمال في السوق على ظاهر العدالة ما يرويه مسندا الى النبي صلى الله عليه وآله
فاما ما قال امير المؤمنين عليه السلام من غير اسناد الى رسول الله صلى الله عليه وآله كان موقوفا على سبرهم ونظرهم واجتهادهم
فان وضح صوابه فيه قالوا به من حيث النص النظر لا من حيث حكمه به وقوله وان عثروا على خطيئة فيه اجتنبوه وردوه عليه و
على من اتبعه فيه وزعموا ان ائمتهم هي العليا على قوله عليه السلام وهذا ما لا يذهب اليه من وجد في صدره جزء من مودته عليه السلام و
حفظ الواجب له وتعظيمه الذي فرضه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بل لا يذهب الى هذا القول الا من رد على رسول
الله صلى الله عليه وآله قوله علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله علي اقضاكم
وقول امير المؤمنين عليه السلام ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت
في قضاء بين اثنين فلما ورد عليه هذا الكلام تحير وقال هذه شناعات على الفقهاء والقوم لهم حجج على ما حكيت عنهم فقال
له بعض الحاضرين نحن نبرء الى الله من هذا المقال وكل ذاهب به وقال له آخر ان كان مع القوم حجج على ما حكاه الشيخ فهي حجج على ابطال
ما ادعيت ولا من قصد هذه الحكاية ونحن نعيذك بالله ان تذهب الى هذا القول فان كل شيء تظن حجة عليه فهو كالحجة في ابطال

نبوة النبي صلى الله عليه وآله فسكت متحيراً مما جرى وتفرق الجمع قال الشيخ أدام الله عزه وقال لي يوماً
بعض المعتزلة لو كان ما تدعونه من هذا الفقه الذي تضيفونه إلى جعفر بن محمد وأبيه وابنه عليهم السلام حقاً وأنتم صادقون
في الحكاية عنهم لوجب أن يقع لنا معشر مخالفيكم العلم الضروري بصحته للدعوى لانتشاره فيكم كما وقع لكم صحة الحكاية عن أبي حنيفة
ومالك والشافعي وداود وغيرهم من فقهاء الأمصار برواية أصحابهم عنهم فلما لم نعلم صحة ما تدعونه مع سماعنا الأخبار كم وطول
مجالستنا لكم دل على أنكم متخرصون في ذلك وبعد فما بال كل من عددنا من فقهاء الأمصار قد استفاض عنهم القول في الفتيا استفاضة منعت
من الريب في مذاهبهم وأئمتكم أعظم قدراً من هؤلاء وأجل خطراً لا سيما مع ما تعتقدونه فيهم من العصمة وعلو المنزلة والفضل
على جميع البرية والبينونة من الخلق بالمعجزة وما خصوا به من خلافة الرسول عليه وآله السلام وفرض الطاعة على الخلق إلا
أن هذا لشيء عجيب قال الشيخ أدام الله عزه فقلت له أن الجواب عن هذا السؤال قريب جداً غير أني أقلبه عليك
فلا يمكنك الانفصال منه إلا بإخراج من ذكرت من جملة أهل العلم ونفي المعرفة عنهم وإسقاط مقال من زعم أنهم كانوا
من أصحاب الفتيا والعلم الضروري حاصل لكل من سمع الأخبار بضد ذلك وخلافه وأنهم عليهم السلام كانوا من جلة أهل
الفتيا وذلك أنا وإن كنا كاذبين على قولك فلا بد لهؤلاء القوم عليهم السلام من مقال في الفتيا يتضمن بعض ما حكيناه
عنهم فما بالنا معشر الشيعة بل ما بالكم معشر الناصبة لا تعلمون مذاهبهم على الحقيقة بالضرورة كما تعلمون مذاهب أهل
الحجاز وأهل العراق ومن ذكرت من فقهاء الأمصار فإن زعمت أنك تعلم لهم في الفتيا مذهباً بخلاف ما نحكيه عنهم
علم اضطرار مع تديننا بكذبك في ذلك لم تجد فرقاً بيننا وبينك إذا ادعينا أنا نعلم صحة ما نحكيه عنهم بالاضطرار
وأنك وأصحابك تعلمون ذلك ولكنكم تكابرون العيان وهذا ما لا فصل فيه فقال إنما لم نعلم مذاهبهم باضطرار لأنه
لم تشتهر في مذاهب الفقهاء إذ كانوا عليهم السلام يحادون ما اختاروا من قول الصحابة والتابعين فتفرق مجموع أخبارهم في مذاهب
الفقهاء فقلت له فإن هذا بعينه موجود في مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي ومن عددت لأن هؤلاء تخيروا من أقوال
الصحابة والتابعين وكان يجب أن لا نعلم مذاهبهم باضطرار على أنك إن قنعت بهذا الاعتلال فإنا نعتمد عليه في جوابك
فنقول إنا إنما تعرينا من علم الاضطرار بمذاهبهم عليهم السلام لأن الفقهاء تقسموا مذاهبهم المنصوص عندنا فدانوا بها
على سبيل الاختيار لأن قولهم منفرق في مقال الفقهاء فلذلك لم يقع العلم به باضطرار فقال فهب الأمر كما وصفتما
ما بالنا لا نعلم ما رويتم عنهم من خلاف جميع الفقهاء علم اضطرار فقلت له ليس شيء مما تومئ إليه إلا وقد قاله صحابي أو
تابعي وإن اتفق من ذكرت من فقهاء الأمصار على خلافه إلا أن ما قدمناه مما رضيته من الاعتلال لم يحصل علم الاضطرار
مع أنك تقول لا محالة بأن قولهم عليهم السلام في هذه الأبواب بخلاف ما عليه غيرهم فيها وهو ما أجمع عليه عندك فقهاء
الأمصار من الصحابة والتابعين بإحسان فما بالنا لا نعلم ذلك من مقالهم علم اضطرار وليس هو مما تحتمه مذاهب الفقهاء
ولا اختلف عندك فيه من أهل الإسلام أحد من أهله فبأي شيء تعلقت في ذلك تعلقنا به في إسقاط سؤالك والله الموفق
للصواب فلم يأت بشيء يجب حكايته والحمد لله قال السيد رضي الله عنه قلت للشيخ عقيب هذه الحكاية
لي إن حمل هؤلاء القوم أنفسهم على أن يقولوا إن جعفر بن محمد عليهما السلام وأباه محمد بن علي وابنه موسى بن جعفر عليهم السلام يكونوا

كلمات الشيخ ره

من أهل الفتيا لكنهم كانوا من أهل الزهد والصلاح قال فقال لهم هب أنا سامحناكم في هذه المكابرة وجوزنا لكم الذي من
قولكم وقوله لكل مسلم وذمي ومعاهد ولعلي بن أبي طالب عليه السلام ووصله أن أمير المؤمنين عليه السلام كان من أهل الفتيا فلا بد من أن تقولوا
بلى فقال لهم فما بالنا لا نعلم جميع مذاهبه في الفتيا كما نعلم جميع مذاهب من عددتموه من فقهاء الأمصار بل من الصحابة كزيد وابن
مسعود وعمر بن الخطاب فإن قالوا إنكم تعلمون ذلك باضطرار قلنا لهم وذلك هو ما تحكونه أنتم عنه وما الحكمة نحن فيما
نوافق حكايتنا عن ذريته عليهم السلام فإن قالوا هو ما تحكيه ونحكم قلنا لهم ونحن على أصلكم في إنكار ذلك مكابرون وإن قالوا
نعم قلنا لهم بل العلم حاصل لكم بما نحكيه عنه خاصة وأنتم في ذلك إنكار مكابرون وهذا ما لا فصل فيه وهو يقضي بسقوط اعتلالهم
في عدم العلم الضروري بمذاهب الذرية لما ذكروه من تقسيم الفقهاء لها إلا أن أمير المؤمنين عليه السلام قد سبق الفقهاء الذين أشاروا
إليهم وكان على مذهب علي عليه السلام منفردا فإن اعتلوا بأنه كان منقسما في قول الصحابة فهم أنفسهم ينكرون ذلك لوقوفهم
عند الخلاف مع أنه يجب أن لا يعرف مذهب عمر وابن مسعود لأنهما كانا منقسمين في مذاهب الصحابة وهذا فاسد من القول بين
قال الشيخ أدام الله عزه وهذا كلام صحيح ويؤيده علمنا بمذهب المختارين من المعتزلة والزيدية ومن
الخوارج مع تدينهم بأقوال الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار وقال الشيخ أدام الله حراسته وقد ذكرت الجواب عما تقدم من
السؤال في هذا الباب في كتابي المعروف بتقرير الأحكام ووجوده هناك يغني عن تكراره ههنا إذ هو في موضعه مستقصى على البيان
ثم قال الشيخ أدام الله تأييده سألني أبو الحسن علي بن نصر الشاهد بعكبرا في مسجده وأنا متوجه إلى سر من رأى
فقال لي قد ثبت عندنا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم الصحابة كلها وأعرفها بمعالم الدين فكانوا يستفتونه ويتعلمون منه
لفقرهم إليه وكان غنيا عنهم لا يرجع إلى أحد منهم في علم ولا يستفيد عليه السلام منهم فقلت نعم هذا قولنا وهو الواضح الذي لا
خفاء به ولا يمكن عاقلا دفعه ولا يقدم أحد على إنكاره إلا أن يرتكب البهت والمكابرة فقال أبو الحسن فإن بعض أهل الخلاف قد
احتج علي في دفع هذا بأن قال قد وردت الرواية عن علي عليه السلام أنه قال ما حدثني أحد بحديث إلا استحلفته عليه ولقد حدثني أبو
بكر وصدق أبو بكر فلو كان يعلم عليه السلام جميع الدين ولا يفتقر إلى غيره لما احتاج إلى استحلاف من يحدثه ولا إلى استظهار في يمينه
ليصح عنده علم ما أخبر به وقد روي أيضا أنه صلوات الله عليه حكم في شيء فقال له شاب من القوم أخطأت يا أمير المؤمنين فقال
عليه الصلاة والسلام صدقت أنت وأخطأت أنا فماذا يكون الجواب عن هذا الكلام وكيف الطريق إلى حله فقلت أول ما في هذا
الكلام أن الأخبار لا تتقابل ويحكم ببعضها على بعض حتى تتساوى في الصفة فيكون الظاهر المستفيض مقابلا لمثله في الاستفاضة
والمتواتر مقابلا لمثله في التواتر والشاذ مقابلا لمثله في الشذوذ وما ذكرناه عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه
مستفيض قد تواتر به الخبر على التحقيق وما ذكره هذا الرجل عنه عليه السلام من الحديثين فأحدهما شاذ وارد من طريق الآحاد
غير مرضي الإسناد والآخر ظاهر البطلان لانقطاع إسناده وعدم وجوده في نقل معروف من الثقات وليس يجوز المقابلة في مثل
هذه الأخبار بل الواجب إسقاط الظاهر منها الشاذ وإبطال المتواتر ما ضاده من الآحاد والثاني أن ما ذكره الخصم من الحديث
الأول عن أمير المؤمنين عليه السلام غير حجة بلائم ما ذكرناه من فضل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في العلم على سائر الأنام
منها أنه صلوات الله عليه إنما كان يستحلف على الأخبار لئلا يجترئ مجترئ على الإضافة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بسماع ما لم

يجمع فيه انما الغرائب عنه تحصل عنده بالبلاغ ومنها انه عليه السلام كان يستحلف مع العلم بصدق المخبر لنا كذخبر غيره
غيره من السامعين فلا يشك فيه ولا يرتاب فيها انه عليه السلام استحلف فيما عرفه يقينا ليكون ذلك حجة له اذا حكم على اهل الغنا التابعين
ولا يقول منهم قائل عند حكمه بذلك قد حكم بالشاذ ومنها ان يكون استحلافه صلوات الله عليه للمخبر بما لا يتضمن حكما في الدين
ويتضمن ادبا وموعظة ولفظة حكمة ومدحة لانسان او مذمة فلا يجب ان علم ذلك من غيره ان يكون مقصرا في علم الدين به
ما قصي العلم عن رتبته على ان لفظ الحديث ما حدثني احد بحديث الا استحلفته فهذا يوجب بالضرورة انه كان يستحلف على ما
يعلم لانه محال ان يكون كل من حدثه حدثه بما لا يعلم فاذا ثبت انه قد استحلف على علم لاحد ما ذكرناه او لغيره من العلل بطل
ما اعتمده هذا الخصم واما الحديث الثاني فظهور بطلانه اوضح من ان يخفى وذلك انه قال فيه ان ابا بكر قال انه ليس الحكم فيه
ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما زعم الخصم صدقت انت واخطأت هذا واضح السقوط على ما بيناه لانه لا يخلو مولانا
امير المؤمنين عليه السلام ان يكون حكم بالخطأ مع علمه بانه خطأ او يكون حكم بالخطأ وهو يظن انه صواب فان كان حكم بالخطأ على انه خطأ
فانه مخالف لله وضال باقدامه على الحكم بغير حكم الله وهو صلوات الله عليه يجل عن هذه الرتبة ولا يعتقد مثل هذا فيه الا الخوارج فضلا
عمن دونهم في عداوته من الناصبة وان كان حكم بالخطأ وهو يظن انه صواب فكيف فات الفطنة عن ذلك فانتقل عنه بقول رجل واحد
لا يعضده برهان فهذا ما لا ينسبه الى احد من اهل الايمان الا دلالة على انه لو كان لهذا الحديث اصل لكان منتشرا عند احد من اهل
الاثار ولكان الرجل مشهورا معروفا بالعين الذي شهد القضية والمكان ولكان ايضا الحكم الذي جرى فيه هذا الامر مشهورا
عند الفقهاء ومدونا عند اصحاب الاخبار وفي عدم معرفة الرجل وتعين الحكم وعدمه من الاصول دليل على بطلانه كما بيناه
على ان الامة قد نقلت عنه صلوات الله عليه انه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على صدري وقال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين وهذا مضاد لوقوع الخطأ منه في الاحكام ومانع لدخول الشك عليه في شيء منها الارتياب
الارتياب واجمعوا ان النبي صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار وليس يجوز ان يكون من هذا وصفه
يخطئ في الدين او يشك في الاحكام واجمعوا ان النبي صلى الله عليه وآله قال علي اقضاكم واقضى الناس ليس يجوز ان يخطئ في الاحكام ولا يكون عنده علم
منه بشيء من الحكم فدل ذلك على بطلان ما اعترض به الخصم وكشف عن وهنه على البيان وبالله التوفيق واياه نستهدي الى سبيل
الرشاد وقال رضي الله عنه **وحضر الشيخ ابو عبد الله ادام الله عزه** بمسجد الكوفة فاجتمع اليه من اهلها و
غيرهم اكثر من خمسمائة انسان فابتدر اليه رجل من الزيدية اراد الفتنة والشناعة فقال باي شيء استجزت انكار امامة زيد بن علي
فقال له الشيخ انك قد ظننت علي ظنا باطلا وقولي في زيد لا يخالفني عليه احد من الزيدية فلا يجب ان يتصور مذهبي في ذلك بالخلاف فقال
له الشيخ انا اثبت من امامة زيد رحمة الله عليه وانفي ما تثبته الزيدية وانفي عنه من ذلك ما تنفيه فاقول ان زيدا رحمه الله عليه كان اماما
في العلم والزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانفي عنه الامامة الموجبة لصاحبها العصمة والنص والمعجز فهذا ما لا يخالفني عليه
احد من الزيدية حسبما قدمت فلم يتمالك جميع من حضر من الزيدية ان شكروه ودعوا له وبطلت حيلة الرجل فيما اراد من التشنيع
والفتنة **وقال رضي الله عنه ومن الحكايات** قلت للشيخ ابي عبد الله ادام الله عزه ان المعتزلة والحشوية يزعمون
ان الذي نستعمله من المناظرة شيء يخالف اصول الامامية ويخرج عن اجماعهم لان القوم لا يرون المناظرة دينا وينهون عنها ويروون عن

فقال له الرجل فما مذهبك في زيد بن علي